الشريف الرضي

محمد بن الحسين بن موسى، الملقب بالشريف الأجل، والشريف الرضي المولود في بغداد عام 970م والمتوفي فيها عام 1015م

الشريف الرضي
359 - 406 هـ / 969 - 1015 م

في سنة (359هـ= 970م) ببغداد ولد محمد بن الحسين بن موسى، الملقب بالشريف الأجل، والشريف الرضي حيث كان نقيبا للأشراف. وينتهي نسبه من طرفيه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي بغداد عاش وتتلمذ ونبغ وأشعر، وبها أيضا توفي.

كان فاضلا عالما شاعرا مبرّزا، وكانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعصمة، عالي الهمة، شريف النفس، لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة، وكان عفيفا شريفا ملتزما بالدين وأحكامه.

وبجانب الشعر للشريف الرضي تآليف عديدة منها: المتشابه في القرآن، وحقائق التنزيل، وتفسير القرآن، والمجازات للآثار النبوية، وتعليق خلاف الفقهاء، ونهج البلاغة وكتاب مجازات القرآن، والزيادات في شعر أبي تمام، وانتخاب شعر ابن الحجاج، وهذا الإنتاج معلم على غزارة علمه وتبحره في العربية وعلومها.

نظم الشريف الرضي الشعر في عهد الطفولة، وهو لم يبلغ عشر سنين؛ فأجاد ونظم في جميع فنون الشعر، وجاء محلقاً في سماء الشعر محرزاً قصب السبق. وأجاد في جميع أغراض الشعر العربي؛ وهذا ما يدلّ على غزارة مادته. كان ينظم قصائده بمنحةٍ نفسانية قلما تؤثر بها العوامل الخارجية.

وامتاز الرضي بأن شعره على كثرته يلبس ثوب الجودة والملاحة وهذا قلما يتفق لشاعر مكثر، بل لم يتفق لغيره.

وشعر الرضي صاف وجميل في كل الفنون. فهو عندما يهجو لا يستخدم الألفاظ النابية والكلمات المقذعة، وعندما يتغزل فليس كغيره، ولكن بأدب جم وبسمو أبعد عن كثير مما يتعاطاه الشعراء من الألفاظ الغرامية .

وجاء في "وفيات الأعيان" لابن خلكان: الشريف الرضي أبو الحسن محمدبن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر؛ ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته: ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أنشأ الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلى مع محتدة الشريف ومفخره المنيف، بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم الملفقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أخبر به شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح، الذي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها. وكان أبوه يتولى قديما نقابة نقباء الطالبين، ويحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وأبوه حي.

ومن غرر شعره ماكتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدته:

عطفا أمير المؤمنين فإننا ... في دوحة العلياء لانتفرق
مابيننا يوم الفخار تفاوت ... أبدا، كلنا في المعالي معرق
إلا الخلافة ميزتك، فإنني ... أنا عاطل منها وأنت مطوق

ومن جيد شعره قوله أيضا:

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ... أبدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم أقل ... ضجرا: دواء الفارك التطليق

وله من جملة أبيات:

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا وحدثاني عن نجد بأخبار
هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
أم هل أبيت ودار دون كاظمة وداري، وسمار ذاك الحي سماري
تضوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات، وهو كثير الوجود فلاحاجة إلى الإكثار من ذكره.

وذكر أبو الفتح ابن جني النحوي - المقدم ذكره -في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو، وقعد معه يوما في حلقته، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنارأيت عمر فما علامة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بغض علي؛ فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره. وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة. وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة، وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه.

وقد عني بجمع ديوان الشريف الرضي المذكور جماعة، وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخبري.

ولقد أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى في مجموع أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور بسر من رأى، وهو لايعرفها، وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد له بالنضارة وحسن الشارة، فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان، وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور:

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟فقال لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: سمعت أبا عبدالله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين ابن محفوظ، وكان أوحد الرؤساء، يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: الرضي أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول، إلا أن شعره قليل، فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضي.

وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد؛ وتوفي بكرة يوم الأحد سادس المحرم-وقيل صفر - سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره بخط مسجد الأنبارين بالكرخ، وقد خربت الدار ودرس القبر. ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة، رحمه الله تعالى.

الديوان

جَزاءُ أمِيرِ المُؤمِنِينَ ثَنائي

جَزاءُ أمِيرِ المُؤمِنِينَ ثَنَائي
على نعم ما تنقضي وعطاء
اقام الليالي عن بقايا فريستي
وَلَمْ يَبقَ مِنها اليَوْمَ غَيرُ دَماء
وأدْنَى أقاصِي جَاهِهِ لوَسَائِلِي
وشد اواخي جوده برجائي
وعلمني كيف الطلوع الى العلى
وَكَيفَ نَعيمُ المَرْءِ بَعدَ شَقَاءِ
وكيف ارد الدهر عن حدثانه
وألقى صُدُورَ الخَيلِ أيَّ لِقَاءِ
فَما ليَ أُغْضِي عَنْ مَطالِبَ جمّة
واعلم اني عرضة لفناء
وَأترُكُ سُمرَ الخَطِّ ظمأى خَلِيّةً
وشرُّ قناً ما كُنّ غَيرَ رِوَاءِ
إذا ما جَرَرْتُ الرّمحَ لم يُثنِني أبٌ
يليح ولا ام تصيح ورائي
وشيعني قلب اذا ما امرته
أطَاعَ بعَزْمٍ لا يَرُوعُ وَرَائي
ارى الناس يهوون الخلاص من الردى
وتكملة المخلوق طول عناء
ويستقبحون القتل والقتل راحة
وأتعَبُ مَيتٍ مَنْ يَمُوتُ بداءِ
فلست ابن ام الخيل ان لم اعد بها
عوابس تأبى الضيم مثل ابائي
وارجعها مفجوعة بحجولها
إذا انتَعَلَتْ من مأزِقٍ بدِمَاءِ
إلى حَيّ مَنْ كَانَ الإمَامُ عَدَّوهُ
وصبحة من امره بقضاء
هو الليث لا مستنهض عن فريسة
ولا راجع عن فرصة لحياء
ولا عزمه في فعله بمذلل
وَلا مَشْيُهُ في فَتكِهِ بضَرَاءِ
هُوَ النّابهُ النّيران في كلّ ظُلمَةٍ

ومُجري دِماءِ الكُومِ كلَّ مَساءِ
ومُعلي حَنينِ القَوْسِ في كلّ غارَةٍ
بسَهمِ نِضَالٍ أوْ بِسَهْمِ غَلاءِ
فخارٌ لو ان النجم اعطي مثله
ترفع ان يأوى اديم سماء
وَوَجهٌ لَوَ أنّ البَدرَ يَحمِلُ شبهَهُ
أضَاءَ اللّيالي مِنْ سَنًى وَسَنَاء
مَغارِسُ طالَتْ في رُبَى المجدِ والتقتْ
على انبياء الله والخلفاء
وكم صارخ ناداك لما تلببت
بهِ السُّمْرُ في يَوْمٍ بغَيرِ دُكَاءِ

رَددتَ عليه النفسَ والشمسَ فانثنى
بأنعمِ رُوحٍ في أعمّ ضِيَاءِ
وكم صدر موتور تطلع غيظه
وَقَلْبَ قَوْلاً عَنْ لِسَانِ مِراءِ
يغطي على اضغانه بنفاقه
كذي العَقْرِ غطّى ظهرَهُ بكفاءِ
كررت عليه الحلم حتى قتلته
بغير طعان في الوغى ورماء
اذا حمل الناس اللواء علامة
كَفاكَ مثارُ النّقعِ كلَّ لِواءِ
وجيش مضر بالفلاة كانه
رِقَابُ سُيُولٍ أوْ مُتُونَ نِهَاءِ
كان الربى زرَّت عليه جيوبها
وَرَدّتْهُ مِنْ بَوْغائِها برداءِ
وَخَيل تغالى في السرُوج كَأنّها
صدور عوال أو قداح سراء
لها السبقُ في الضّمّاتِ وَالسبقُ وَخدُها
إذا غُطّيَتْ مِنْ نَقعِها بغِطاءِ
وَليسَ فتًى من يدّعي البأسَ وَحدَه
اذا لم يعوذ بأسه بسخاء
وما انت بالمنجوس حظاً من العلى
وَلا قانِعاً مِنْ عَيشِهِ بكِفَاءِ

نصيبك من ذا العيد مثلك وافر
وسعدك فيه مؤذن ببقاء
ولو كان كل آخذا قدر نفسه
لكانَتْ لَكَ الدّنيَا بغَير مِرَاءِ
وما هذه الاعياد الا كواكب
تغور وتولينا قليل ثواء
فخذ من سرور ما استطعت وفز به
فللنّاس قِسما شدّةٍ ورَخَاءِ
وبادِرْ إلى اللذّاتِ، فالدهرُ مولعٌ
بتنغيص عيش واصطلام علاء
أبُثُّكَ مِنْ وُدّي بغَير تَكَلّفٍ
وأُرْضِيكَ مِنْ نُصْحي بغير رياء
واذكر ما اوليتني من صنيعة
فاصفيك رهني طاعة ووفاء
أعِنّي على دَهْرٍ رَماني بصَرْفِهِ
وَرَدّ عِناني، وَهوَ في الغُلواء
وَحَلأني عَمّنْ أعُدّ بعادَهُ
سقامي ومن قربي اليه شفائي
فقدت وفي فقد الاحبة غربة
وهجران من احببت اعظم داء
فَلا تَطمَعَنْ، يا دَهرُ، فيّ، فإنّهُ
ملاذي مما راعني ووقائي
أرُدّ بهِ أيْدي الأعادي، وَأتّقي
نَوافِذَ شَتّى مِنْ أذًى وَبَلاءِ
أَلَذُّ بقَلبي مِنْ مُنايَ تَقَنُّعي
وَأحسنُ عندي من غنايَ غَنَائي
وَمَنْ كانَ ذا نَفسٍ تُطيعُ قَنوعةً
رَضِيِ بقَليلٍ مِنْ كَثير ثَرَاءِ
حدوا بالمطايا يوم جالت غروضها
ويوم اتقت ركبانها برغاء

تَؤمّك لا تَلوي عَلى كلّ رَوْضَةٍ
يَصيحُ بهَا حَوْذانُها، وأضَاءِ
ولا تشرب الامواه الا تعلة

إذا عَثَرَتْ أخفافُهُنّ بمَاءِ
لهَا سائِقٌ يَطغَى عَلَيها بسَوْطِهِ
وَيَشْدُوا عَلى آثَارِهَا بحداءِ
غلام كاشلاء اللجام تجيزه
صدور القنا والبيض كل فضاء
إذا بَلَغَتْ ناديكَ نَالَ رِفَاقُها
عَريضَ عَطاءٍ مِنْ طَوِيلِ ثَنَاءِ
وَمِثْلُكَ مَنْ يُعشى إلى ضَوْءِ ناره
ويلفى قراه عند كل خباء
وَما كلُّ فُعّالِ النّدَى بشبائِهِ
ولا كل طلاب العلى بسواء

بَهَاءُ المُلْكِ مِنْ هذا البَهَاءِ

بَهَاءُ المُلْكِ مِنْ هذا البَهَاء
وَضَوْءُ المَجدِ مِنْ هذا الضّيَاءِ
وما يعلو على قلل المعالي
احق من المعرّق في العلاء
ولا تعنو الرعاة لذي حسام
إذا مَا لمْ يكُنْ راعي رُعَاءِ
وما انتظم الممالك مثل ماض
يتم له القضاء على القضاء
اذا ابتدر الرهان مبادروه
تمطر دونهم يوم الجزاء
وَإنْ طَلَبَ النّدى خرَجَتْ يَداه
خُرُوجَ الوَدق من خلل الغَماءِ
حَذارِ، إذا تَلَفّعَ ثوبَ نَقْعٍ
حَذارِ، إذا تَعَمّمَ باللّوَاءِ
حذار من ابن غيطلة مدل
يَسُدّ مَطالِعَ البِيدِ القَوَاءِ
إذا ألقَى عَلى لَهَوَاتِ ثَغْرٍ
يدي غضبان مرهوب الرواء
تَمُرّ قَعاقِعُ الرِّزّيْنِ مِنْهُ
كمَعمَعَةِ اللّهيبِ مِنَ الأبَاءِ
وَمِطرَاقٍ عَلى اللّحَظاتِ صِلٍّ

مَريض النّاظِرَين مِنَ الحَيَاء

تنكس كالاميم فان تسامى

مضى كالسهم شذ عن الرماء

وَما يُنجي اللّديغَ بهِ تَداوٍ

وَقَدْ أمسَى بداءٍ أيِّ داء

ولا قضب الرجال الصيد فضلاً

عَن الأصواتِ في حَلي النّساءِ

وَيَوْمُ وَغًى عَلى الأعداءِ هَوْلٌ

تماز به السراع من البطاء

رَمَيتُ فُرُوجَهُ حتى تَفَرّى

بايدي الجرد والاسل الظماء

فَمِنْ غُلْبٍ كَأنّهُمُ أُسُودٌ

على قب ضوامر كالظباء

ومن بيض كأن مجرديها

يمرون الاكف على الاضاء

نواحل لم يدع ضرب الهوادي

بها ابدا مكانا للجلاء

ومن هاو ترنح في العوالي

وعار قد اقام على العراء

وآخر مال كالنشوان مالت

بهَامَتِهِ شَآبِيبُ الطّلاءِ

وعدت وقد خبأت الحرب عنه

إلى سِلْمِ الرّغائِبِ وَالعَطاء

فَيَوْمٌ للمَكَارِمِ وَالعَطَايَا

ويوم للحمية والاباء

تَقُودُ الخَيلَ أرْشَقَ مِنْ قَناها

شوازب كالقداح من السراء

بغارات كولغ الذئب تترى

على الاعداء بينة العداء

عَزائِمُ كالرّياح مَرَرْنَ رَهواً

على الاقطار من دان وناءِ

وَقَلبٌ كالشّجاع يَسُورُ عَزْماً

ويجذب بالعلى جذب الرشاء

وكَفٌّ كالغَمامِ يَفيضُ حتى
يعمّ الارض من كلإٍ وماء
وَوَجْهٌ مَاجَ ماءُ الحُسن فيهِ
وَلاحَ عَلَيْهِ عُنوانُ الوَضَاءِ
يُشارِكُ في السّنى قَمَرَ الدّياجي
وَيَفضُلُهُ بزَائِدَةِ السّنَاءِ
وَمُعتَلجِ الجَلالِ نَزَعتَ عَنْهُ
على عجل رداء الكبرياء
فأصْبَحَ خارجاً مِنْ كُلّ عِزٍّ
خُرُوجَ العُودِ بُزّ مِنَ اللّحَاءِ
وحزت جمام نعمته وكانت
غِماراً لا تُكَدَّرُ بالدّلاءِ
برأي ثقف الاقبال منه
فأقدَمَ كالسّنَان إلى اللّقَاءِ
اذا الشر القريب عليك فاقطع
بحد السيف قربى الاقرباء
وكن ان عقك القرباء ممن
يميل الى الاخوة للاخاء
فرب اخ خليق بالتقالي
وَمغتَربٍ جَدِيرٍ بالصّفَاءِ
وَلا تُدْنِ الحَسُودَ، فذاكَ عُرٌّ
مَضِيضٌ لا يُعالجُ بالهنَاءِ
كَفاكَ نَوائِبَ الأيّامِ كَافٍ
طرير العزم مشحوذ المضاء
امين الغيب لا يوكي حشاه
لآمنه على الداء العياء
اقام ينازل الابطال حتى
تَفَلّلَ كُلُّ مَشهُورِ المَضَاءِ
إزَاءَ الحَرْبِ يَعتَنِقُ العَوَالي
وَيَغتَبِقُ النّجيعَ مِنَ الدّمَاءِ
إذا مَا قيلَ: ملّ، رَأيتَ منْهُ
نوازع تشرئب الى اللقاء
فَجَرّبْني تَجِدْني سَيْفَ عَزْمٍ
يصمم غربه وزناد راءِ

وَأسمَرَ شارعاً في كُلّ نَحْرٍ
شرُوعَ الصِّلّ في يَنبُوع مَاءِ
إذا عَلِقَتْ يَداكَ بهِ حِفَاظاً
ملأت يديك من كنز الغناءِ
يُعاطيكَ الصّوابَ بلا نِفاقٍ
ويمحضك السداد بلا رياءِ
جَرِيٌّ يَوْمَ تَبعَثُهُ لحَرْبٍ
وَقُورٌ يَوْمَ تَبحَثُهُ لرَاءِ
اذا كان الكفاة لذا عبيدا
فَذا كَافي الكُفاةِ، بلا مِرَاءِ
بهَاءَ الدّوْلةِ المَنصُورَ إنّي
دَعَوْتُكَ بَعْدَ لأيٍ مِنْ دعائي
وكنتُ أظُنّ أنّ غِنَاكَ يَسْرِي
اليَّ بما تبين من غناءِ
فلم انا كالغريب وراء قوم

لو اختبروا لقد كانوا ورائي
بعيد عن حماك ولي حقوق
قواض ان يطول به ثوائي
أأبْلَى ثُمّ يَبْذُوا باصطِناعي
كفاني ما تقدم من بلائي
وذبى عن حمى بغداد قدما
بفضل العزم والنفس العصاء
غَداةَ أظلّتِ الأقْطارُ مِنهَا
مضرجة تبزل بالدماء
دُخانٌ تَلهَبُ الهَبَواتُ مِنهُ
مدى بين البسيطة والسماءِ
صبرت النفس ثم على المنايا
الى اقصى الثميلة والذماء
رَجَاءً أنْ تَفُوزَ قِداحُ ظَنّي
وَتَلْوي بالنّجاح قُوَى رَجَائي
ولي حق عليك فذاك جدي
قَدِيمٌ في رِضَاكَ وَذا ثَنَائي
ومن شيم الملوك على الليالي

مجازات الولي على الولاء

سيبلو منك هذا الصوم خرقاً

رَحيبَ الباع فَضْفاضَ الرّداء

تصوم فلا تصوم عن العطايا

وَعَنْ بَذْل الرّغائِبِ وَالحِبَاء

الا فاسعد به وبكل يوم

يفوقه الصباح الى المساء

وَدُمْ أبَدَ الزّمَان، فأنْتَ أوْلى

بنى الدنيا بعارية البقاء

عَلِيَّ الجَدّ، مُقْتربَ الأمَاني

عزيز الجار مطروق الفناء

أيَا لِلّهِ! أيُّ هَوًى أضَاءَ

أيَا لِلّهِ! أيُّ هَوًى أضَاءَ

بريق بالطويلع اذ ترائى

ألَمّ بنَا كَنَبض العِرْق وَهناً

فَلَمّا جَازَنَا مَلأ السّمَاءَ

كأن وميضه ايدي قيون

تُعِيدُ عَلى قَواضِبِهَا جلاءَ

طربت إليه حتى قال صحبي

لأمرٍ هَاجَ مِنكَ البَرْقُ داءَ

وَلَمْ يَكُ قَبلَها يَقتَادُ طَرْفي

وَلا يَمضِي بلُبّي حَيْثُ شَاءَ

خليلي اطلقا رسني فاني

اشدكما على عزم مضاء

أبَتْ لي صَبْوَتي إلاّ التِفَاتاً

إلى الدّمَن البَوَائِدِ وانثِنَاءَ

فان تريا إذا ما سرت شخصي

امامكما فلي قلب وراء

وَرُبّتَ سَاعَةٍ حَبّسْتُ فيهَا

مطايا القوم امنعها النجاء

على طلل كتوشيع اليماني

امح فخاً لط البيد القواء

قفاز لا تهاج الطير فيها

وَلا غَادٍ يَرُوعُ بهَا الظِّبَاءَ
فَيا لي مِنْهُ يُصْبِيني أَنِيقاً
بسَاكِنِهِ، وَيُبكِيني خَلاءَ
انادي الركب دونكم ثراه
لعل به لذي داء دواء
تَسَاقَيْنَا التذكّرَ، فَانثَنَينَا
كَأنّا قَدْ تَساقَيْنَا الطّلاءَ
وَعُجنَا العِيسَ تُوسِعُنا حَنِيناً
تُغَنّينَا، وَنُوسِعُها بُكَاءَ
الى كم ذا التردد في التصابي
وفجر الشيب عندي قد اضاءَ
فَيا مُبدي العُيُوبِ سَقَى سَواداً
يكون على مقابحها غطاءَ
شبابي ان تكن احسنت يوما
فقد ظلم المشيب وقد اساءَ
وَيا مُعطي النّعيمِ بلا حِسابٍ
أَتَاني مَنْ يُقَتّرُ لي العَطاءَ
متاعٌ اسلفتناه الليالي
وَأعجَلنا، فأسْرَعْنا الأدَاءَ
تسخطنا القضاءَ ولو عقلنا
فَما يُغني تَسَخُّطُنا القَضاءَ
سامضي للتي لا عيب فيها
وان لم استفد الا عناءَ
واطلب غاية ان طوحت بي
اصابت بي الحمام أو العلاءَ
انا ابن السابقين الى المعالي
اذا الامد البعيد ثنى البطاءَ

اذا ركبوا تضايقت الفيافي
وعطل بعض جمعهم الفضاءَ
نماني من أبات الضيم نام
افاض علي تلك الكبرياءَ
شَأوْنَا النّاسَ أخلاقاً لِداناً
وايمانا رطابا واعتلاءَ

ونحن النازلون بكل ثغر
نريق على جوانبه الدماءَ
ونحن الخائضون بكل هول
اذا دب الجبان به الضراءَ
ونحن اللابسون لكل مجد
اذا شئنا ادراعا وارتداءَ
أقَمنَا بالتّجاربِ كُلَّ أمْرٍ
أبَى إلاّ اعوجَاجاً والتِواءَ
نَجُرّ إلى العُداة ِ سُلافَ جَيشٍ
كعَرْضِ اللّيلِ يَتّبِعُ اللّوَاءَ
نُطيلُ بهِ صَدى الجُرْدِ المَذاكي
إلى أنْ نُوردَ الأسَلَ الظّمَاءَ
إذا عَجْمُ العِدا أدْمَى وأصْمَى
وَطيّرَ عَن قَضيبِهمُ اللّحَاءَ
عجاج ترجع الارواح عنه
فَلا هُوجاً يُجيزُ وَلا رُخَاءَ
شواهق من جبال النقع ترمي
بها ابدا غدوا أو مساءَ
وغرٍ آكل بالغيب لحمي
وان لاكله داءً عياءَ
يسيء القول اما غبت عنه
ويحسن لي التجمل واللقاءَ
عَبَأتُ لهُ وَسَوْفَ يَعُبّ فيها
مِنَ الضّرّاءِ آنِيَةً مِلاءَ
وَمنّا كلُّ أغلَبَ مُستَحِينٌ
إنَ أنتَ لَدَدْتَهُ بالذّلّ قَاءَ
إذا مَا ضِيمَ نَمّرَ صَفْحَتَيْهِ
وقام على براثنه اباءَ
وَإنْ نُودي بهِ، وَالحِلمُ يَهفُو
صَغَا كرماً إلى الدّاعي، وفَاءَ
وَنَأبَى أنْ يَنالَ النّصْفَ مِنّا
وَأنْ نُعطي مُقارعَنَا السّوَاءَ
وَلَوْ كانَ العِداءُ يَسُوعُ فِينَا
لما سمنا الورى الا العداءَ

أيُّ العُيُون تُجَانِبُ الأقْذاءَ

أيُّ العُيُون تُجَانِبُ الأقْذاءَ

ام اي قلب يقطع البرجاءَ

وَالمَوْتُ يَقنِصُ جَمْعَ كُلّ قَبيلَةٍ

قنص المريع جأ ذراً وظباءَ

يتناول الضب الخبيث من الكدى

ويحط من عليائها الشغواءَ

تبكي على الدنيا رجال لم تجد

للعُمْرِ مِنْ داءِ المَنُونِ شِفَاءَ

والدهر مخترم تشن صروفه

في كُلّ يَوْمٍ، غَارَةً شَعوَاءَ

انا بنو الدنيا تسير ركابنا

وَتُغالِطُ الإدْلاجَ وَالإسْرَاءَ

وكأننا في العيش نطلب غاية

وَجَميعُنا يَدَعُ السّنِينَ وَرَاءَ

اين المقاول والغطارفة الاولى

هَجَرُوا الدّيارَ، وَعَطّلُوا الأفنَاءَ

فاخلِطْ بصَوْتِكَ كلَّ صَوْتٍ وَاستَمِعْ

هل في المنازل من يجيب دعاءَ

واشمم تراب الارض تعلم انها

جَرْبَاءُ تُحدِثُ كُلّ يَوْمٍ داءَ

كَمْ رَاحِلٍ وَلّيْتُ عَنهُ، وَمَيّتٍ

رجعت يدي من تربة غبراءَ

وكذا مضى قبلي القرون يكبهم

صَرْفُ الزّمَانِ تَسَرُّعاً وَنَجَاءَ

هَذا أمِيرُ المُؤمِنِينَ، وَظِلُّهُ

يَسَعُ الوَرَى ، وَيُجَلّلُ الأحْيَاءَ

نَظَرَتْ إلَيْهِ مِنَ الزّمَانِ مُلِمّةٌ

كَاللّيثِ لا يُغضِي الجُفُونَ حَيَاءَ

واصابه صرف الردى برزية

كالرّمْحِ أنْهَرَ طَعْنَةً نَجْلاءَ

ماذا نؤمل في اليراع اذا نشت

ريح تدق الصعدة الصماءَ

غصف الردى بمحمد ومذمم

فكانما وجد الرجال سواءَ
ومصاب ابلج من ذؤابة هاشم
وَلَجَ القُبُورَ وَأزْعَجَ الخُلَفَاءَ
وَتَرَ الرّدَى مَنْ لَوْ تَنَاوَلَ سَيفَهُ
يَوْماً، لَنَالَ مِنَ الرّدَى مَا شَاءَ
غصن طموح عطفته منية
للخابطين وطاوع النكباءَ
يا رَاحِلاً وَرَدَ الثّرَى في لَيْلَةٍ
كاد الظلام بها يكون ضياءَ
لما نعاك الناعيان مشى الجوى

بَينَ القُلُوبِ وَضَعضَعَ الأحْشَاءَ
واسود شطر اليوم ترجف شمسه
قَلَقاً، وَجَرّ ضِيَاؤهُ الظّلْمَاءَ
وَارْتَجّ بَعدَكَ كُلُّ حيّ بَاكِياً
فكانما قلب الصهيل رغاءَ
قبرٌ تشبث بالنسيم ترابه
دُونَ القُبُور، وَعَقّلَ الأنْوَاءَ
تلقاه ابكار السحاب وعونها
تَلقَى الحَيَا، وَتُبَدّدُ الأنْدَاءَ
متهلل الجنبات تضحك ارضه
فَكَأنّ بَينَ فُرُوجِهِ الجَوْزَاءَ
أوْلى الرّجَال بِرَيّ قَبْرٍ مَاجِدٍ
غَمَرَ الرّجَالَ تَبَرّعاً وَعَطَاءَ
وَلَوَ أنّ دُفّاعَ الغَمَامِ يُطِيعُني
لجَرَى عَلى قَبْرِ اللّئِيمِ غُثَاءَ
لا زال تنطف فوقه قطع الحيا
بمجلجل يدع الصخور رواءَ
وَتَظُنّ كُلَّ غَمَامَةٍ وَقَفَتْ بِهِ
تبكي عليه تودداً وولاءَ
وَإذا الرّيَاحُ تَعَرّضَتْ بِتُرَابِهِ
قلنا السماء تنفس الصعداءَ
ايها تمطر نحوك الداءُ الذي
قرض الرجال وفرَّق القرباءَ

إنّ الرّمَاحَ رُزِئْنَ مِنكَ مُشَيَّعاً
غَمْرَ الرّداءِ مُهَذَّباً مِعطاءَ
وطويل عظم الساعدين كانما
رفعت بعمته الجياد لواءَ
ولقين بعدك كل صبح ضاحك
يَوْماً أغَمّ وَلَيْلَةً لَيْلاءَ
انعاك للخيل المغيرة شزباً
وَاليَوْمَ يَضْرِبُ بالعَجاجِ خِبَاءَ
ولخوض سيفك والفوارس تدعى
حَرْباً يَجُرّ نِداؤها الأسْمَاءَ
وَغَيَابَةٍ فَرّجْتَها، وَمَقَامَةٍ
سددت فيها حجة غراءَ
وخلطت اقوال الرجال بمقول
ذرب كما خلط الضراب دماءَ
ومطية انضيتها وكلاكما
تَتَنَازَعَانِ السّيْرَ وَالإنْضَاءَ
ان البكاء عليك فرض واجب
وَالعَيْشُ لا يُبكَى عَلَيْهِ رِيَاءَ
بأبيكَ، يَطمَحُ نَحوَ كُلّ عَظيمَةٍ
طرف تعلم بعدك الاغضاءَ
فاسلم امير المؤمنين ولا تزل
تجري الجياد وتحرز الغلواءَ
فَإذا سَلِمْتَ مِنَ النّوَائِبِ أصْبَحتْ
تَرْضَى ، وَتَرْضَى أنْ يكُونَ فِداءَ
وَلَئِنْ تَسَلّطتِ المَنُونُ لقد أتَتْ
ما رد لوم اللائمين ثناءَ
وَهَبَتْ لَنَا هَذا الحُسَامَ المُنْتَضَى

فِينَا، وَهَذي العِزّةَ القَعسَاءَ
نهنهت بادرة الدموع تجملاً
والعين تؤنس عبرة وبكاءَ
فاستَبِق دَمعَكَ في المَصائبِ وَاعلَمن
أنّ الرّدَى لا يُشْمِتُ الأعْداءَ
وتسل عن سيف طبعت غراره

وَأعَرْتَ شَفْرَتَهُ سَناً وَمَضَاءَ

أوْلى ، وَلَكِنْ نَنْدُبُ الآبَاءَ

فَلَقَدْ رَجَعْت عن المُطيع بسَلوَةٍ

مِنْ بَعد مَا جَرَتِ الدّموعُ دِمَاء

والابن للاب ان تعرض حادث

أوْلى الأنَام بأنْ يَكُونَ وقَاء

وَإذا ارْتَقَى الآبَاءُ أمنَعَ نَجوَةٍ

فدع الردى يستنزل الابناءَ

وَرَدَ الزّمَانُ بِهِ وَأوْرَدَهُ الرّدَى

بَغياً، فأحسَنَ مَرّةً ، وَأسَاءَ

ورمى سنيه الى الحمام كانما

ألقَى بِهَا عَنْ مَنكِبَيهِ رداءَ

فلتعلم الايام انك لم تزل

تفري الخطوب وتكشف الغماءَ

خَضَعَتْ لكَ الأعداءُ يَوْمَ لَقِيتَها

جلداً تجرد للمصاب عزاءَ

وَتَمَطّتِ الزّفَرَاتُ، حتى قَوَّمَتْ

ضلعاً على اضغانها عوجاءَ

وَمُضَاغِنٍ مَلآنَ يَكْتُمُ غَيْظَهُ

جزعاً كما كتم المزاد الماءَ

مُتَحَرِّقٌ، فَإذا رَأتْكَ لِحَاظُهُ

نَسِيتْ مَجامِعُ قَلبِهِ الشّحْنَاءَ

وأما وجودك انه قسم لقد

غمر القلوب وانطق الشعراءَ

وانا الذي واليت فيك مدائحاً

وَعَبَأتُ للباغي عَلَيْكَ هِجَاءَ

وَنَفَضْتُ إلاّ مِنْ هَوَاكَ خَوَاطري

نَفْضَ المُشَمِّرِ بالعَرَاءِ وعَاءَ

فَاسْلَمْ، وَلا زَالَ الزّمَانُ يُعِيرُني

ابكيك لو نقع الغليل بكاءي

ابكيك لو نقع الغليل بكاءي

وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقَالُ بدائي

وَأعُودُ بالصّبْرِ الجَميل تَعَزّياً

لوْ كَانَ بالصّبْرِ الجَميلِ عَزائي
طوراً تكاثرني الدموع وتارة
آوي الى اكرومتي وحيائي
كم عبرة موهتها باناملي
وسترتها متجملاً بردائي
ابدي التجلد للعدو ولو درى
بتَمَلْمُلي لَقَدِ اشتَفَى أعدائي
ما كنت اذخر في فداك رغيبة
لو كان يرجع ميت بفداءِ
لو كان يدفع ذا الحمام بقوة
لنكدست عصب وراءَ لوائي
بمُدَرَّبِينَ عَلى القِرَاعِ تَفَيَّأُوا
ظِلَّ الرّمَاحِ لكُلّ يَوْمِ لِقَاءِ
قَوْمٌ إذا مَرهُوا بأغبابِ السُّرَى
كَحَلُوا العُيُونَ بإثمِدِ الظّلْمَاءِ
يَمشُونَ في حَلَقِ الدّرُوعِ كأنّهُمْ
صم الجلامد في غدير الماءِ
ببروق ادراع ورعد صوارم
وغمام قسطلة ووبل دماءِ
فَارَقْتُ فِيكِ تَماسُكي وَتَجَمّلي
ونسيت فيك تعززي وابائي
وَصَنَعْتُ مَا تَلْمَ الوَقَارَ صَنيعُهُ
مما عراني من جوى البرحاءِ
كم زفرة ضعفت فصارت انة
تَمّمْتُهَا بتَنَفّسِ الصُّعَداءِ
لهفَانَ أنْزُو في حَبَائِلِ كُرْبَةٍ
مَلَكَتْ عَليّ جَلادَتي وَغَنَائي
وجرى الزمان على عوائد كيده
في قلب آمالي وعكس رجائي
قَدْ كُنتُ آمُلُ أنْ أكونَ لكِ الفِدا
مِمّا أَلَمّ، فكُنتِ أنْتِ فِدائي
وَتَفَرُّقُ البُعَداءِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
صعب فكيف تفرق القرباءِ
وَخَلائِقُ الدّنْيَا خَلائِقُ مُومِسٍ

للمنع آونة وللاعطاء
طوراً تباذلك الصفاء وتارة
تَلْقَاكَ تُنكِرُهَا مِنَ البَغضَاء
وَتَداوُلُ الأيّامِ يُبْلِينَا كَمَا
يُبلي الرّشَاءَ تَطاوُحُ الأرْجَاء
وَكَأنّ طُولَ العُمْرِ روحَةُ رَاكِبٍ
قضى اللغوب وجد في الاسراء

أنْضَيتِ عَيشَكِ عِفّةً وَزَهَادَةً
وَطُرِحْتِ مُثْقَلَةً مِنَ الأعْبَاء
بصِيَام يَوْمِ القَيظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ
وقيام طول الليلة الليلاء
ما كان يوما بالغبين من اشترى
رغد الجنان بعيشة خشناء
لوْ كَانَ مِثْلكِ كُلُّ أمِّ بَرّةٍ
غنى البنون بها عن الآباء
كيف السلو وكل موقع لحظة
اثر لفضلك خالد بازائي
فَعَلاتُ مَعرُوفٍ تُقِرّ نَوَاظِرِي
فَتَكُونُ أجْلَبَ جالِبٍ لبُكائي
مَا مَاتَ مَنْ نَزَعَ البَقَاءَ، وَذِكْرُهُ
بالصّالحاتِ يُعَدّ في الأحْيَاءِ
فبأي كف استجن واتقي
صَرْفَ النّوَائِبِ أمْ بأيّ دُعَاء
ومن الممول لي اذا ضاقت يدي
ومن المعلل لي من الادواء
ومن الذي ان ساورتني نكبة
كَانَ المُوَقي لي مِنَ الأسْوَاء
أمْ مَنْ يَلِطّ عَليّ سِتْرَ دُعَائِهِ
حَرَماً مِنَ البَأسَاءِ وَالضّرّاء
رُزْآنِ يَزْدادانِ طُولَ تَجَدّدٍ
أبَدَ الزّمَانِ: فَناؤها وبَقائي
شهد الخلائق انها لنجيبة
بدَليل مَنْ وَلَدَتْ مِنَ النُّجَبَاء

في كل مظلم ازمة أو ضيقة
يَبْدُو لهَا أثَرُ اليَدِ البَيْضَاءِ
ذُخَرَتْ لنا الذّكرَ الجَميلَ إذا انقضَى
ما يذخر الآباء للابناءِ
قَدْ كُنْتُ آمُلُ أنْ يَكُونَ أمامَها
يومي وتشفق ان تكون ورائي
آوي الى برد الظلال كأنني
لِتَحَرّقي آوي إلى الرّمضَاءِ
واهب من طيب المنام تفزعاً
فزع اللديغ نبا عن الاعفاءِ
آبَاؤكِ الغُرّ الذِينَ تَفَجّرَتْ
بِهِمُ يَنَابيعٌ مِنَ النّعْمَاءِ
مِنْ نَاصِرٍ للحَقّ أوْ داعٍ إلى
سبل الهدى أو كاشف الغماءِ
نزلوا بعرعرة السنام من العلى
وَعَلَوا عَلى الأثْبَاجِ وَالأمْطَاءِ
من كل مستبق اليدين الى الندى
وَمُسَدِّدِ الأقْوَالِ وَالآرَاءِ
يُرْجَى عَلى النّظَرِ الحَدِيدِ تَكَرّماً
ويخاف في الاطراق والاغضاءِ
دَرَجُوا عَلى أثَرِ القُرُونِ وَخَلّفُوا
طُرُقاً مُعَبَّدَةً مِنَ العَلْيَاءِ
يا قبر امنحه الهوى واود لو
نزفت عليه دموع كل سماءِ

لا زَالَ مُرْتَجِزُ الرّعُودِ مُجَلْجِلٌ
هَزِجُ البَوَارِقِ مُجْلِبُ الضّوْضَاءِ
يرغو رغاء العود جعجعه السرى
وَيَئُوءُ نَوْءَ المُقرِبِ العُشَرَاءِ
يقتاد مثقلة تالغمام كانما
ينهضن بالعقدات والانقاءِ
يهفو بها جنح الدجى ويسوقها
سوقَ البطاءِ بعاصِفٍ هَوْجَاءِ
يرميك بارقها بافلاذ الحيا

وَيَفُضّ فِيكَ لطائِمَ الأنْداء

متحلياً عذراء كل سحابة

تَغْدُو الجَمِيمَ برَوْضَةٍ عَذْرَاء

للومت ان لم اسقها بمدامعي

وَوَكَّلْتُ سُقْيَاهَا إلى الأنْوَاء

لهفي على القوم الاولى غادرتهم

وعليهم طبق من البيداء

مُتَوَسّدِينَ عَلى الخُدُودِ كَأنّمَا

كرعوا على ظمأ من الصهباء

صور ضننت على العيون بلحظها

أمْسَيْتُ أُوقِرُها مِنَ البَوْغَاء

وَنَوَاظِرٌ كَحَلَ التُّرَابُ جُفُونَها

قد كنت احرسها من الاقذاء

قربت ضرائحهم على زوارها

ونأوا عن الطلاب اي تنائي

وابئس ما تلقى بعقر ديارهم

أُذْنُ المُصِيخ بهَا وَعَينُ الرّائي

معروفك السامي انيسك كلما

وَرَدَ الظّلامُ بوَحشَةِ الغَبْرَاء

وضياءُ ما قدمته من صالح

لك في الدجى بدل من الاضواء

إنّ الذي أرْضَاهُ فِعلُكِ لا يَزَلْ

تُرْضِيكِ رَحْمَتُهُ صبَاحَ مَسَاء

صَلّى عَليكِ، وَما فَقَدْتِ صَلاتَهُ

قَبلَ الرّدَى ، وَجَزاكِ أيّ جَزَاء

لَوْ كَانَ يُبلِغُكِ الصّفيحُ رَسَائِلي

او كان يسمعك التراب ندائي

لَسَمِعتِ طُولَ تَأوّهي وَتَفَجّعي

وعلمت حسن رعايتي ووفائي

كَانَ ارْتِكاضِي في حَشاكِ مُسَبِّباً

رَكضَ الغَليل عَليكِ في أحشائي

اترى السحاب اذا سرت عشراوه

اترى السحاب اذا سرت عشراوه

يمرى على قبر ببابل ماؤه

يا حَادِيَيْهِ قِفَا بِبُزْلِ مَطِيّهِ

فإلى ثَرَى ذا القَبْرِ كانَ حُداؤهُ

يسقى هوى للقلب فيه ومعهدا

رَقّتْ مَنَابِتُهُ وَرَقّ هَوَاؤهُ

قد كان عاقدني الصفاءَ فلم ازل

عَنْهُ، وَمَا بَقِى عَلَيّ صَفَاؤهُ

ولقد حفظت له فاين حفاظه

وَلَقَدْ وَفَيْتُ لَهُ، فأينَ وَفَاؤهُ

اوعى الدعاء فلم يجبه قطيعة

أمْ ضَلّ عَنْهُ مِنَ البعَادِ دعَاؤهُ

هَيهَاتَ أصْبَحَ سَمْعُهُ وَعِيَانُهُ

في الترب قد حجبتهما اقذاؤه

يُمْسِي، وَلِينُ مِهَادِهِ حَصْبَاؤهُ

فِيهِ، وَمُؤنِسُ لَيلِهِ ظَلْماؤهُ

قد قلبت اعيانه وتنكرت

أعْلامُهُ، وَتَكَسّفَتْ أضْوَاؤهُ

مغف وليس للذة اغفاؤه

مغض وليس لفكرة اغضاؤه

وجه كلمح البرق غاض وميضه

قَلْبٌ كصَدْرِ العَضْبِ فُلَّ مَضَاؤهُ

حَكَمَ البلى فيهِ، فَلَوْ يَلقَى بهِ

اعداؤه لرثى له أعداؤه

إنّ الّذِي كَانَ النّعِيمُ ظِلالَهُ

أمسى يطنب بالعراء خباؤه

قد خف عن ذاك الرواق حضوره

أبداً وعن ذاك الحمى ضوضاؤه

كانَتْ سَوَابِقُهُ طِرازَ فِنَائِهِ

يجلو جمال روائهن رواؤه

و رماحه سفراؤه وسيوفه

خفراؤه وجياده ندماؤه

مَا زَالَ يَغْدُو، وَالرّكَابُ حُداؤهُ

بين الصوارم والعجاج رداؤه
انْظُرْ إلى هَذا الأنَامِ بعِبْرَةٍ
لا يُعْجِبَنّكَ خَلْقُهُ وَبَهَاؤهُ
بيناه كالورق النضير تقصفت
أغْصَانُهُ وَتَسَلْبَتْ شَجْرَاؤهُ
أني تحاماه المنون وإنما
خلقت مراعي للردى خضراؤه
أمْ كَيْفَ تَأمُلُ فَلتَةً أجْسَادُهُ
من ذا الزمان وحشوها ادواؤه
لا تَعجَبَنّ، فَمَا العَجيبُ فَنَاؤهُ
بيَدِ المَنُون، بَل العَجيبُ بَقَاؤهُ
أنَّا لنعجب كيف حم حمامه

عَنْ صِحّةٍ، وَيَغيبُ عَنّا داؤهُ
من طاح في سبل الردى آباؤه
فليسلكن طريقه ابناؤه
وَمُؤمَّرٍ نَزَلُوا بِهِ في سُوقَةٍ
لا شَكّلُهُ فيهمْ وَلا قُرَنَاؤهُ
قد كان يفرق ظله اقرانه
و يغض دون جلاله اكفاؤه
وَمُحَجَّبٍ ضُرِبَتْ عَلَيهِ مَهابَةٌ
يُغْشِي العُيُونَ بَهَاؤهُ وَضِيَاؤهُ
نَادَتْهُ مِنْ خَلْفِ الحِجابِ مَنِيّةٌ
أمم فكان جوابها حوباؤه
شُقّتْ إلَيْهِ سُيُوفُهُ وَرِمَاحُهُ
و اميط عنه عبيده وإماؤه
لم يغنه من كان ودّ لو انه
قَبْلَ المَنُون مِن المَنُون فِداؤهُ
حرم عليه الذل إلا انه
أبَداً لِيَشْهَدُ بالجَلال بِنَاؤهُ
متخشع بعد الانيس جنابه
متضائل بعد القطين فناؤه
عريان تطرد كل ريح تربه
و تطيع أول امرها حصباؤه

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَرْزَخ، فسألتُهُ:
اين الأولى ضمتهم ارجاؤه
مِثْلِ المَطِيّ بَوَارِكاً أجْدَاثُهُ
تسفى على جنباتها بوغاؤه
ناديته فخفى علي جوابه
بالقَوْل إلاّ مَا زَقَتْ أصْداؤهُ
مِنْ نَاظِرٍ مَطْرُوفَةٍ ألْحَاظُهُ
أو خاطر مطلولة سوداؤه
أوْ وَاجِدٍ مَكْظُومَةٍ زَفَرَاتُهُ
أوْ حَاقِدٍ مَنْسِيّةٍ شَحْنَاؤهُ
و مسندين على الجنوب كانهم
شَرْبٌ تَخَاذَلَ بالطِّلا أعْضَاؤهُ
تحت الصعيد لغير اشفاق إلى
يَوْمِ المَعَادِ تَضُمّهُمْ أحْشَاؤهُ
أكلتهم الارض التي ولدتهم
أكل الضروس حلت له أكلاؤه
حياك معتلج النسيم ولا يزل
سحراً تفاوح نوره اصباؤه
يمري عليك من النعامى خلفه
من عارض متبرل اندؤاه
فَسَقَاكَ مَا حَمَلَ الزّلالَ سِجَالُهُ
ونحاك ما حر الزحوف لواؤه
لوْلا اتّقَاءُ الجَاهِلِيّةِ سُقْتُهُ
ذَوْداً تَمُورُ عَلى ثَرَاكَ دِمَاؤهُ
و اطرت تحت السيف كل عشية
عُرْقُوبَ مُغْتَبِطٍ يَطُولُ رَغاؤهُ
لكن سيخلف عقرها ودماؤها
أبَدَ اللّيَالي، مَدْمَعي وَبُكاؤهُ
أقْني الحَيَاءَ تَجَمُّلاً لوْ أنّهُ
يَبْقَى مَعَ الدّمْعِ اللّجُوجِ حَياؤهُ
وَإذا أعَادَ الحَوْلُ يَوْمَكَ عَادَني

مِثْلَ السّلِيمِ يَعُودُهُ آنَاؤهُ
داءٌ بقلبي لا يعود طبيبه

يَأساً إليّ، وَلا يُصَابُ دَوَاؤهُ
فاذهب فلا بقي الزمان وقد هوى
بكَ صَرْفُهُ وَقضَى عَلَيكَ قَضَاؤهُ

مالي اودع كل يوم ظاعناً

مالي اودع كل يوم ظاعناً
لَوْ كُنْتُ آمُلُ للوَداع لِقَاءَ
و اروح اذكر ما اكون لعهده
فكأنني استودعته الاحشاء
فَرَغَتْ يدي منهُ، وَقدْ رَجَعَتْ بهِ
ايدي النوائب والخطوب ملاء
تشكو القذى عيني فيكثر شكوها
حتى يعود قذى بها اقذاء
شرق من الحدثان لو يرمي به
ذا الماء من الم أغص الماء
أحبَابيَ الأدْنَينَ كَمْ ألقَى بكُمْ
داءً يَمُضُّ، فَلا أداوي الدّاءَ
أحيا أخاءكم الممات وغيركم
جَرّبْتُهُمْ، فَتْكِلْتُهُمْ أحيَاءَ
إلاّ يكُنْ جَسَدي أُصيبَ، فإنّني
فرقته فدفعته اعضاء

حيِّ، بَينَ النَّقَا وَبَينَ المُصَلَّى

حيِّ، بَينَ النَّقَا وَبَينَ المُصَلَّى
وَقَفَاتِ الرّكَائِبِ الأنْضَاءِ
وَرَوَاحَ الحَجيج لَيْلَةَ جَمْعٍ
وبجمع مجامع الأهواء
و تذكر عني مناخ مطيي
بأعَالي مِنًى وَمَرْسَى خِبَائي
و تعمد ذكري اذا كنت بالخـ
ـفِ، لظبي من بعض تلكَ الظّبَاءِ
قُلْ لهُ: هل تُراكَ تَذكرُ ما كا
ن بباب القبيبة الحمراء
قال لي صاحبي غداة التقنيا

نَتَشاكَى حَرَّ القُلُوبِ الظّمَاء:

كُنتَ خَبّرْتَني بأنّكَ في الوَجْـ

جد عقيدتي وان داءك دائي

مَا تَرَى النّفْرَ وَالتّحَمّلَ للبَيْـ

ـن فماذا انتظارنا للبكاء

لم يقلها حتى انثنيت لما بي

اتلقى دمعي بفضل ردائي

خُطُوبٌ لا يُقَاومُهَا البَقَاءُ

خُطُوبٌ لا يُقَاومُهَا البَقَاءُ

و احوال يدب لها الضراء

و دهر لا يصح به سقيم

وَكَيْفَ يَصِحّ، وَالأيّامُ داءُ

و املاك يرون القتل غنما

و في الاموال لو قنعوا فداء

هم استولوا على النخباء منا

كما استولى على العود اللحاء

مقام لا يجاذبه رحيل

و ليل لا يجاوره ضياء

سَيَقطَعُكَ المُثَقَّفُ مَا تَمَنّى

و يطيعك المهند ما تشاء

بلونا ما تجيء به الليالي

فَلا صُبْحٌ يَدُومُ وَلا مَسَاءُ

وَأَنْضَيْنَا المَدَى طَرَباً وَهَمّاً

فَمَا بَقِيَ النّعِيمُ وَلا الشّقَاءُ

إذا كَانَ الأسَى داءً مُقِيماً

فَفي حُسْنِ العَزَاءِ لَنَا شِفَاءُ

وَمَا يُنجي مِنَ الأيّامِ فَوْتٌ

ولا كد يطول ولا عناءُ

تنال جميع ما تسعى إليه

فَسِيّانِ السّوَابقُ وَالبطَاءُ

وَمَا يُنْجي مِنَ الغَمَرَاتِ إلاّ

ضراب أو طعان أو رماء

وَرُمْحٌ تَستَطيلُ بِهِ المَنَايَا

وَصَمْصَامٌ تُشَافِهُهُ الدّمَاءُ

و أني لا أميل إلى خليل

سفيه الرأي شيمته الرياء

يسومني الخصام وليس طبعي

وَمَا مِنْ عَادَةِ الخَيْلِ الرُّغَاءُ

أقُولُ لِفِتْيَةٍ زَجَرُوا المَطَايَا

وخف بهم على الابل النجاء

على غوراء تشتجر الاداوى

بعرضتها وتزدحم الدلاء

ردُوا وَاستَفضِلُوا نُطَفاً، فحَسبي

من الغدران ما وسع الإناء

و بعدكم أناخ إلى محل

يطلق عنده الدلو الرشاء

تقلص عن سوائمه المراعي

وتحرز درة الضرع الرعاءُ

إذا ما الحر اجدب في زمان

فعفته له زادٌ وماءُ

ارى خلقاً سواسية ولكن

لغَيرِ العَقْلِ مَا تَلِدُ النّسَاءُ

يشبه بالفصيل الطفل منهم

فَسِيّان العَقِيقَةُ وَالعَفَاءُ

تصونهم الوهاد واي بيت

حمى اليربوع لولا النافقاءُ

هُمُ يَوْمَ النّدَى غَيْمٌ جَهَامٌ

وفي اللاواء ريح جربياءُ

قِرًى لا يَستَجيرُ بهِ خَمِيصٌ

وَنَارٌ لا يُحَسّ بهَا الصِّلاءُ

وَضَيْفٌ لا يُخَاطِبُهُ أديبٌ

وجار لا يلذ له الثواءُ

هوى بدر التمام وكل بدر

ستقذفه الى الارض السماءُ

وَعِلْمي أنّهُ يَزْدادُ نُوراً

ويجذبه عن الظلم الضياءُ

أمرّ بداره فاطيل شوقاً
وَيَمْنَعُني مِنَ النّظَرِ البُكَاءُ
تَعَرّضُ لي فَتُنْكِرُها لِحَاظي
مُعَطّلَةً كَما نُقِضَ الخِبَاءُ
كَأنّي قَائِفٌ طلَبَ المَطايَا
على جدد ابعثره الظباءُ
فَإنّ السّيْفَ يَحْبِسُهُ نِجَادٌ
ونبت الارض تنوم وآاءُ
وقد كان الزمان يروق فيها
وَيَشرَبُ حُسنَها الحَدَقُ الظّمَاءُ
وَدارٌ لا يَلَذُّ بهَا مُقِيمٌ
ولا يغشى لساكنها فناءُ
تخيب في جوانبها المساعي
وَيُنقَصُ في مَواطِنِها الإبَاءُ
وَما حَبَسَتكَ مَنقَصَةٌ، وَلَكِنْ
كَريمُ الزّادِ يُحرِزُهُ الوِعَاءُ
فَلا تَحزَنْ عَلى الأيّامِ فِينَا
إذا غَدَرَتْ، وَشِيمَتُنا الوَفَاءُ
فان السيف يحسبه نجاد
ويطلقه على القمم المضاءُ
لئن قطع اللقاء غرام دهر
لما انقطع التودد والاخاءُ
و مابعث الزمان عليك إلا
وُفُورُ العِرْضِ وَالنّفسُ العِصَاءُ
وَلَوْ جَاهَرْتَهُ بالبَأسِ يَوْماً
لابرأ ذلك الجرب الهناءُ
و كنت إذا وعدت على الليالي
تمطر في مواعدك الرجاءُ
وَأعْجَلَكَ الصّريخُ إلى المَعَالي
كما يستعجل الابل الحداءُ
وَأيّ فَتًى أصَابَ الدّهْرُ مِنّا
تُصَابُ بِهِ المُرُوءَةُ وَالوَفَاءُ
صَقِيلُ الطّبْعِ رَقْرَاقُ الحَوَاشِي
كما اصطفقت على الروض الاضاءُ

ينال المجد وضاح المحيا
طويل الباع عمته لواءُ
كلام تستجيب له المعالي
وَوَجْهٌ يَستَبدّ بهِ الحَيَاءُ
فَلا زَالتْ هُمُومُكَ آمِرَاتٍ
على الايام يخدمها القضاءُ
تجول على ذوابلك المنايا
وَيَخطِرُ في مُنَازِلِكَ العَلاءُ

تُعَبّرُني فَتَاةُ الحَيّ أنّي

تُعَبّرُني فَتَاةُ الحَيّ أنّي
حظيت من المروءة والفتاء
وَأنّي لا أمِيلُ إلى جَوَادٍ
يعبد حر وجهي للعطاء
لعمرك ما لغدرك فيَّ ذنب
وليس الذنب الا من وفائي
وما جود الزفير عليك جوداً
وَلَكِنْ ذاكَ مِنْ لُؤمِ العَزَاءِ
معاداة الرجال على الليالي
اطيق ولا مداراة النساءِ

رضينا الظبي من عناق الظبا

رضينا الظبي من عناق الظبا
وضرب الطلا من وصال الطلا
وَلَمْ نَرْضَ بالبَأسِ دونَ السّماحِ
ولا بالمحامد دون الجدا
وَقُمْنَا نَجُرّ ذُيُولَ الرّجَا
وَتَرْعَى العُيُونُ بُرُوقَ المُنَى
إلى أنْ ظَفِرْنَا بكَأسِ النّجيـ
ـع، فالرّمحُ يشرَبُ حتى انتَشَى
وَمِلْنَا عَلى القُورِ مِنْ نَقْعِنَا
باوسع منها واعلى بنا
وللخيل في ارضنا جولة
تَحَلّلَ عَنْهَا نِطَاقُ الثّرَى

اثرنا عليها صدور الرما
ح يمرح في ظلهن الردى
فجاءت تدفق في جريها
كما افرغت في الحياض الدلا
وليل مررنا بظلمائه
نُضَاوِي كَوَاكِبَهُ بالظُّبَى
إذا مُدّتِ النّارُ بَاعَ الشُّعاع
مددنا اليها ذراع القرى
وَيَوْمٍ تَعَطَّفُ فِيهِ الجيَا
د تشرق الوانها بالدما
فَمَا بَرِحَتْ حَلْبَةُ السّابِقَا
ت توردنا عفوات المدى
بركض يصدع صدر الوها
دِ، حَتّى تَئِنّ قُلُوبَ الصّفَا
يَلُودُ بأَبْيَاتِنَا الخَائِفُو
نَ، حَتّى طَرَائِدُ وَحْشِ الفَلا
وتصغى لنا فاريات الخطو
ب قواضب ما آجنت بالصدا
يبشرها بعد هماتنا
بان الحمام قريب الخطا
وَجَوّ تَقَلَّبُ فيهِ الرّيَا
ح بين الجنوب وبين الصبا
سللنا النواظر في عرضه
فَطَوّلَ مِنْ شأوِها المُنْتَضَى
تصافح منه لحاظ العيون
مَرِيضَ النّسِيمِ أريضَ الرُّبَى
وَإنّي عَلى شَغَفِي بالوَقَارِ
احن الى خطرات الصبا
ومما يزهدني في الزمان
ويجذبني عن جميع الورى
اخ ثقف المجد اخلاقه
وَأَشْعَرَ أيّامَهُ بالعُلى
وانكحه بهديّ السنا
وطلقه من قبيح النشا

وَفُورٌ، إذا زَعْزَعَتْهُ الخُصُو
مُ، وَانفَرَجَتْ حَلَقاتُ الحُبَى
اذا هزهز الرمح روّى السنا
نَ، وَاستَمطَرَ السّيفُ هامَ العِدَى

وَمَا هُوَ إلاّ شِهَابُ الظّلا
م صافح لحظي بحسن الرُّوا
يقص ومن غير سهم اصاب
وَيَرْمي، وَمِنْ غَيرِ قَوْسٍ رَمَى
فَغَيْثٌ يُعانِقُني في السّحَابِ
وبدر ينادمني في السما
سَقَاني عَلَى القُرْبِ كاسَ الإخَا
ءِ مطلولة بنسيم الصفا
فلله كاس صرعت الهمو
م بسورتها وعقرت الاسا
وسرب تنفره بالرماح
وَوَعْدٍ تَعَفّرُهُ بالعَطا
وَمَاءٍ تُصَارِعُهُ بالرّكَابِ
وجيش تقارعه بالقنا
وَيَوْمٍ تُسَوّدُهُ بالعَجَاج
وَنَادٍ تُبَيّضُهُ بالنّدَى
سَنَاءٌ تَبَلّدُ عَنْهُ السّمَاءُ
ومجد سها عن مداه السها
بَني خَلَفٍ أنْتُمُ في الزّمَانِ
غيوث العطاء ليوث الوغى
بدور اذا ازدحمت في الظلا
م شمر برديه عنها الدجى
حَرِيّونَ إنْ نُسِبُوا بالسّمَا
حِ، جَرِيّونَ في كُلّ أمرٍ عَرَا
لهم كل يوم الى الغادرين
جمع تقلقل عنه الفضا
حَلَقْتُ بسابحَةٍ في الفِجَاج
تمزج اخفافها بالذرى
وتنهض في صهوات الهجير

بين النعام وبين المها
بخطوٍ يمزق برد الصعيد
وركض يلطم وجه الملا
هَبَبْنَ، وَلَمْ تُعْرِهِنّ الحُداةُ
فقام الهباب مقام الحدا
تَحُطّ رَحَائِلَهَا بالمَقَامِ
وتلقي ازمتها بالصفا
لقد حل ودك من مهجتي
بحَيْثُ يُقِيلُ الأسَى وَالإسَا
وحاشاك ان تستسر الوداد
وَتُرْمِدَ بالهَجْرِ طَرْفَ الهَوَى
لبذل الندى ان ثويت الثوى
وفل العدى ان سريت السرى
رايت عليا يرد الرسيل
حسير القوائم دامي القرى
اذا الركب حط بابوابه
تَنَفّضَ عَنْهُ غُبَارُ النّوَى
وان سلك البر هز الرعا
نَ، حتى يُنَقّرَ ذَوْدَ القَطَا
بِكُلّ مُعَوَّدَةٍ بالحَدِيـ
ـدِ، إنْ رَوّعَتْهَا نِبَالُ العِدَى
سَأَشْدُوا بذِكْرِكَ ما استَعبَرَتْ
مَطِيٌّ يُثَلّمُ فيها الوَجَى
وَأُصْفِيكَ وُدّي، وَبَعضُ الرّجا
ل يمزج بالود ماء القلا
يَخبطُ الضّلُوعَ عَلى إحْنَةٍ
ويرعى الاخاء بعين العما
ولما ذكرتك حن الفؤا
د واعتل في مقلتي الكرى
فَلا زِلْتَ في رَفَّداتِ النّعِيـ

ـمِ تَهْفُو بلا مُوقِظٍ مِنْ أذًى
رياض تشق عليك النسيم
وَلَيْلٌ، يَمُجّ عَلَيْكَ الضّحَى

كرْبَلا، لا زلْتِ كَرْباً وَبَلا

كرْبَلا، لا زلْتِ كَرْباً وَبَلا
ما لقي عندك آل المصطفى
كَمْ عَلى تُرْبِكِ لمّا صُرّعُوا
من دم سال ومن دمع جرى
كَمْ حَصَانِ الدّيلِ يَرْوِي دَمعُها
خَدَّهَا عِندَ قَتيلٍ بالظمَا
تمسح الترب على اعجالها
عَنْ طُلى نَحْرِ رَمِيلٍ بالدّمَا
وضيوف لفلاة قفرة
نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا المآء حتى اجتمعوا
بحدى السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموساً منهم
لا تداينها ضياءًوعلا
وتنوش الوحش من اجسادهم
أرْجُلَ السّبْقِ وَأيْمَانَ النّدَى
وَوُجُوهاً كَالمَصابيح، فَمِنْ
قَمَرٍ غابَ، وَنَجْمٍ قَدْ هَوَى
غَيّرَتْهُنّ اللّيَالي، وَغَدَا
جاير الحكم عليهن البلا
يا رسول الله لو عاينتهم
وهم ما بين قتلى وسبا
من رميض يمنع الظل ومن
عاطش يسقى انابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به
خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو اذى السير على
نَقبِ المَنسِمِ، مَجزُولِ المَطَا
لرَأتْ عَيْنَاكَ مِنهُمْ مَنْظَراً
للحَشَى شَجْواً، وَللعَين قَذَى
ليس هذا لرسول الله يا
امة الطغيان والبغي جزا
غارِسٌ لمْ يَألُ في الغَرْسِ لهُمْ

فَأذاقُوا أهْلَهُ مُرّ الجَنَى
جزروا جزر الاضاحي نسله
ثُمّ سَاقُوا أهلَهُ سَوْقَ الإمَا
معجلات لا يوارين ضحى
سنن الوجه أو بيض الطلى
هاتفات برسول الله في
بُهَرِ السّعْيِ، وَعَثْرَاتِ الخُطَى
يَوْمَ لا كِسْرَ حِجَابٍ مَانِعٌ
بذلة العين ولا ظل خبا
أدْرَكَ الكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ
وَأزِيلَ الغَيّ مِنْهُمْ فاشْتَفَى
يا قَتيلاً قَوّضَ الدّهْرُ بِهِ
عُمُدَ الدّين وَأعْلامَ الهُدَى
قتلوه بعد علم منهم
انه خامس اصحاب الكسا
وصريعا عالج الموت بلا
شد لحيين ولا مد ردى

غَسَلُوهُ بدَمِ الطّعْنِ، وَمَا
كَفّنُوهُ غَيرَ بَوْغَاءِ الثّرَى
مرهقا يدعو ولا غوث له
بأبٍ بَرّ وَجَدٍّ مُصْطَفَى
وَبأُمٍّ رَفَعَ اللّهُ لهَا
علما ما بين نسوان الورى
أيُّ جَدٍّ وَأبٍ يَدْعُوهُمَا
جَدّ، يا جَدّ، أغِثْني يا أبا
يا رسول الله يا فاطمة
يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ المُرْتَضَى
كيف لم يستعجل الله لهم
بانقلاب الارض أو رجم السما
لو بسبطي قيصر أو هرقل
فَعَلُوا فِعْلَ يَزِيدٍ، مَا عَدَا
كم رقاب من بني فاطمة
عُرِقتْ ما بينَهمْ، عَرْقَ المِدَى

وَاختَلاها السّيفُ حَتّى خِلْتَها

سلم الابرق أو طلح العرا

حَمَلُوا رَأساً يُصَلّونَ عَلى

جده الاكرم طوعا وابا

يتهادى بينهم لم ينقضوا

عمم الهام ولا حلو الحبى

مَيّتٌ تَبْكي لهُ فَاطِمَةٌ

وابوها وعلى ذو العلى

لوْ رَسُولُ اللّهِ يَحْيَا بَعْدَهُ

قعد اليوم عليه للعزا

معشر منهم رسول الله والـ

كاشف الكرب اذا الكرب عرا

صِهْرُهُ البَاذِلُ عَنْهُ نَفْسَهُ

وحسام الله في يوم الوغى

أوّلُ النّاس إلى الدّاعي الذي

لم يقدم غيره لما دعا

ثُمّ سِبْطَاهُ الشّهيدان، فَذا

بحسا السم وهذا بالظبى

وَعَلِيّ، وَابنُهُ البَاقِرُ، وَالصّـ

ـادِقُ القَوْلِ، وَموسَى ، وَالرّضَا

وَعَلِيّ، وَأَبُوهُ وَابْنُهُ

وَالذِي يَنْتَظِرُ القَوْمُ غَدَا

يا جبال المجد عزا وعلى

وبدور الارض نورا وسنا

جعل الله الذي نابكم

سبب الوجد طويلا والبكا

لا أرَى حُزْنَكُمُ يُنسَى ، وَلا

رُزْءَكم يُسلى ، وَإِنْ طالَ المَدَى

قد مضى الدهر وعفى بعدكم

لا الجَوَى باخَ، وَلا الدّمعُ رَقَا

انتم الشافون من دآ العمى

وَغداً سافُونَ مِنْ حوْضِ الرّوَا

نزل الدين عليكم بيتكم

وتخطى الناس طرا وطوى

اين عنكم للذي يبغى بكم
ظل عدن دونها حر لظى
اين عنكم لمضل طالب
وضح السبل واقمار الدجى
اين عنكم للذي يرجو بكم
مَعْ رَسُول اللَّهِ فَوْزاً وَنَجَا
يوم يغدو وجهه عن معشر
مُعرضاً مُمْتَنِعاً عِندَ اللّقَا

شاكيا منهم الى الله وهل
يُفلِحُ الجِيلُ الذي مِنْهُ شَكَا
رَبِّ! ما حامَوْا، وَلا آوَوْا، وَلا
نَصَرُوا أهْلي، وَلا أغْنَوْا غَنَا
بَدّلُوا دِيني، ونَالُوا أُسرَتي
بالعَظيماتِ، وَلَمْ يَرْعَوْا أَلى
قَائِمُ الشّرْكِ لأبْقَى وَرَعَى
نَقَضُوا عَهدي، وَقَدْ أبرَمْتُهُ
وَعُرَى الدّين، فَما أبقَوْا عُرَى
حرمي مستردفات وبنو
بِنْتِيَ الأدْنَوْنَ ذِبْحٌ للعِدَى
اترى لست لديهم كامرئٍ
خلفوه بجميل اذ مضى
رَبِّ! إنّي اليَوْمَ خَصْمٌ لَهُمُ
جئت مظلوما وذا يوم القضا

اشكو الى الله قلبا لا قرار له

اشكو الى الله قلبا لا قرار له
قامَتْ قِيامَتُهُ، وَالنّاسُ أحْيَاءُ
ان نال منكم وصالاً زاده سقماً
كَأنّ كُلّ دَوَاءٍ عِندَهُ داءُ
كَأنّ قَلْبيَ يَوْمَ البَيْنِ طارَ بهِ
من الرفاع نجيب الساق عداءُ

كريم له يومان قد كفلا له

كريم له يومان قد كفلا له
بنيل العلى من بأسه وسخائه
فَيَوْمُ نِزَالٍ مُشْمِسٌ من سيُوفه
وَيَوْمُ نَوَالٍ ماطِرٌ مِنْ عَطائِهِ

لو كان قرنك من تعز بمنعه

لو كان قرنك من تعز بمنعه
أوْ مَنْ يُهَابُ تَخَمّطاً وَإِبَاءَ
سَالَتْ مَحارِمُها عَلَيْكَ بأوْجُهٍ
مثل السّيُوفِ مَهابَةً وَضِيَاءَ

رجعت بهن دوام الصفا

رجعت بهن دوام الصفا
ح، يُنزَعُ منهنّ شَوْكُ القَنَا
وضمخت اعناقها بالدما
وَأوْقَرْتَ أكْفَالَهَا بالدُّمَى

وَهَلْ أنْجِدَنّ بعَبْدِيّةٍ

وَهَلْ أنْجِدَنّ بعَبْدِيّةٍ
تمد علابيبها للحدا
واسمع ليلة اورادها
تداعي الرغاء وزجر الرعا

غداً يَهدِمُ المَجدُ المُؤثَّلُ مَا بَنَى

غداً يَهدِمُ المَجدُ المُؤثَّلُ مَا بَنَى
وَتكسِدُ أسوَاقُ الصَّوَارِمِ وَالقَنَا
مضَى المُصْدِرُ الآرَاءِ وَالمُورِدُ النُّهَى
فمن يعدل الميلاء أو يرأب الثنا

لَوْ عَلى قدر ما يُحاولُ قَلْبي

لَوْ عَلى قَدرِ ما يُحاولُ قَلْبي
طَلَبي لَمْ يَقَرّ في الغِمدِ عَضْبي
هِمّةٌ كالسّمَاءِ بُعْداً، وكالرّيـ
ـح هبوباً في كل شرق وغرب

ونزاع الى العلى يفطم العيـ
س عن الورد بين ماءٍ وعشب
ربّ بُؤسٍ غَدا عَليّ بنَعْمَا
ء وبعد افضى اليَّ بقرب
اتقري هذا الانام فيغدو
عَجَبي مِنْهُمُ طَريقاً لعُجْبي
واذا قلب الزمان لبيب
ابصر الجد حرب عقل ولب
أمُقَاماً ألدُّ في غَيْرِ عَلْيَا
ء وزادي من عيشتي زاد ضب
دون أن اترك السيوف كقتلا
ها رزايا من حر قرع وضرب
وَمِنَ العَجزِ إنْ دَعَا بكَ عَزْمٌ
فرَآكَ الحُسَامُ غَيرَ مُلَبّي
و اذا ما الامام هذب دنيا
يَ كَفاني وَصَالِحَ الغِمدَ غَرْبي
يا جميلاً جماله ملء عيني
و عظيماً اعظامه ملء قلبي
بك ابصرت كيف يصفو غديري
من صروف القذى ويأمن سربي
انت افسدتني على كل مأمو
لٍ واعديتني على كل خطب
فإذا مَا أرَادَ قُرْبي مَلِيكٌ
قلتُ: قُرْبي مِنَ الخَليفةِ حَسبي
عَزّ شِعري إلاّ عَلَيْكَ، وَما زَا
ل عزيزاً يأبى على كل خطب
اي ندب ما بين برديك والد
ـرُ أجَدُّ اليَدَين مِنْ كلّ نَدْبِ
بين كف تقي المطامع والآ
مال أو ذابل يغير ويسبي
ما تبالي بأي يوميك تغدو
يوم جود بالمال أو يوم حرب
كَمْ غَداةٍ صَبَاحُها في حِدادٍ
نسجته ايدي نزائع قب

تَتَرَاءَى السّيُوفُ فيها، وَتَخفَى
وَيُنِيرُ الطّعَانُ فيهَا، وَيُخبي
فرجتها يداك والنقع قد سـ
ـدَ عَلى العاصِفَاتِ كُلَّ مَهَبّ
ومربي العلى اذا بلغ الغا
يَةَ ، رَبّاهُ في العُلى مَا يُرَبّي
يا أمِينَ الإلهِ، وَالنّبَأُ الأعْـ
ـظَمُ، وَالعَقْبُ مِنْ مَقاولَ غُلْبِ
عادة المهرجان عندي ان

اروي بذكراك فيه قلبي ولبي
هو عيد ولا يمر على وجهك
يوم الا يروق ويصبي
رَاحلٌ عنكَ، وَهوَ يَرْقُبُ لُقْيَا
ك الى الحول عن علاقة صب
كيف انسى وقد محضتك اهوا
ي وحصيت عن عدوك حبي
انت البستني العلى فأطلها
احسن اللبس ما يجلل عقبي
انني عائذ بنعماك ان اكثـ
ر قولي وان اطول عتبي
بيَ داءٌ شِفَاؤهُ أنْتَ، لَوْ تَدْ
نو واين الطبيب للمستطب
كَيفَ أرْضَى ظَمأً بقَلبي وَطَرْفي
يَتَجَلّى بَرْقُ الرَّبَابِ المُربّ
نَظرَةٌ مِنكَ تُرْسِلُ الماءَ في عُو
دي، وَتُمطي ظِلّي وَتُنبتُ تُرْبي
مَا تَرَجّيتُ غَيرَ جُودِكَ جُوداً
ايرجي القطار من غير سحب
لا تدعني بين المطامع والياً
س ووردي ما بين مرّ وعذب
وارم بي عن يديك احدى الطريقـ
ين فما الشعر جل مالي وكسبي

واذا حاجة نأت عن سؤالي
منكَ لم تَنأ عن غِلابي وَعَضْبي

يَدٌ في قائِمِ العَضْبِ

يَدٌ في قائِمِ العَضْبِ
فما الانظار بالضرب
وَقَدْ أمْكَنَتِ الهَامُ
ظبي المطرورة القضب
وَلِلأرْمَاحِ بالقَوْمِ
حِكَاكُ الإبِلِ الجُرْبِ
ينازعن نزاع الذو
د يرمين عن الشرب
قِوَامُ الدّينِ وَالدّنْيَا
غياث الازل واللزب
لَزِدْتَ المُلْكَ أوْضَاحاً
إلى أوْضَاحِهِ الشُّهْبِ
وَقَرّرْتَ مَبَانِيهِ
عَلى الدّابِلِ وَالعَضْبِ
وَأوْضَحْتَ إلى المَجْدِ
منار اللقم اللجب
رَأيْنَا المُلْكَ مِنْ بَأسِـ
ك قد دار على القطب
فَقُلْ للخَائِنِ المَغْرُو
ر: مَنْ أغراكَ بالشّغْبِ
وَمَنْ طوّحَكَ اليَوْمَ
بدارِ الأسُدِ الغُلْبِ
فاقبلت بمحفار
ك كي تصدع بالهضب
وهيهات لقد طالعك
ـكَ الحَينُ مِنَ النَّقْبِ
ضَلالاً لكَ مِنْ غَاوِ
سليب الراي واللب
أبى العز لبيت الصـ
ان يطرق بالضب

وماذا آنس الكرد
بمن زلزل بالعرب
شِمِ السّيْفَ، فَقَدْ فُوتِـ
ـلَ أعْداؤكَ بالرُّعْبِ
وَمُدْ أسْخَطَكَ المَغْرُو
رُ مَا قَرّ عَلى الجَنْبِ
وقدما طله الخوف
مطال المخض للوطب
بَغَى السّلْمَ، وَقَدْ أشْفَى
عَلى مَزْلَقَةِ الخَطْبِ
وَكَمْ سِلْمٍ، وَإنْ غَرّ الـ
عدى ادمى من الحرب
نَقَلْتَ الطّعْنَ في الجِلْدِ
الى طعنك في القلب
تَقُوا مِنْ رَبْضَةِ اللّيْثِ
فَقَدْ يَرْبِضُ للوَثْبِ
وَخَافُوا نَوْمَةَ الأسيَا
ف في الأغماد والقرب
سَتُرْمَوْنَ بِهَا يَقْظَى
إذا قَالَ لهَا: هُبّي
قضى اللة لراياتك
بالإظهار والغلب
وَأصْفَاكَ، بمُلْكِ الأرْ
ض مِنْ شَرْقٍ إلى غَرْبِ
وَأغْنَى بكَ مِنْ عُدْمٍ
واسقى بك من جدب
وولى بأعاديك
مع الزعازع النكب
على آثارهم حدو القنا
قَنَا بالضُّمّرِ القُبّ
رفعت اليوم من قدري
وأوطئت العدى عقبي

وَوَطّأتَ ليَ الرّحْلَ
عَلى عَرْعَرَةِ الصّعْبِ
وحليت لي العاطل
بالطوق وبالقلب
ووسعت لي الضيق
إلى المضطرب الرحب
وَزَاوَجْتَ ليَ الطَّوْلَ
زَوَاجَ المَاءِ للعُشْبِ
فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ مِنْكَ
كَعَرْفِ المَنْدَلِ الرّطْبِ
أتَتْني سَمْحَةَ القَوْدِ
ذلولاً سهلة الركب
مهناة كما ساغ
زلال البارد العذب
وَلَمْ أظْفَرْ بهَا مِنْكَ
جذاب العلق بالعضب
وما أنعامك الغمر
بزوار على الغب
سَقَاني كَرَعَ الجَمّ
بلا وَاسِطَةِ القَعْبِ
وأرضاني على الأيا
م بعد اللوم والعتب
وأعلى المدح ما يثني
به العبد على الرب .

حَيّيَا، دُونَ الكَثِيبِ

حَيّيَا، دُونَ الكَثِيبِ
مَرْتَعَ الظّبْيِ الرّبِيبِ
وَاسألاني عَنْ قَرِيبٍ
في الهوى غير قريب
وَارِدٍ مَاءَ عَيُونٍ
مُصْطَلٍ نَارَ قُلوبِ
وقفه بالربع أقوى
بَينَ أعْقَادِ الكَثِيبِ

وعفا اليوم على كر
يْ قطار وجنوب
بِسَوَافي التُّرُبِ البَا
رح والترب الغريب
وَالذِي بالرَّبْعِ مِنْ بُعْـ
ـدِهِمُ بَعْضُ الذِي بي
واحبسا الركب على حا
جة ذي القلب الطروب
مُسْتَهَامٌ دَلَّهُ الشَّوْ
قُ عَلى دارِ الحَبِيبِ
موقف ميز للركب
برياً من مريب
يا غزال الرمل قلبي
بَاقِياً مَا اختَلَفَ النَّوْ
هل سبيل لي الى را
حة قلب من وجيب
نَظْرَةً يَمْلِكُهَا الطَّرْ
ف على عين الرقيب
ما لقائي من عدوي
كلقائي من مشيب
مُوقِدٍ نَاراً أضَاءَتْ
فوق فوديَّ عيوبي
وبياض هو عند
ـبيضِ مِنْ شَرّ ذُنُوبي
يَا قِوَامَ الدّينِ وَالفَا
ئم من دون الخطوب
وَالذِي يَدْعُو النّدَى مِنْـ
منه بداع مستجيب
وَمُغَطّي الذّنْبِ بالعَفْـ
ـوِ وَكَشّافَ الكُرُوبِ
بيديه ركدة السلـ
ـمِ، وَزَلْزَالُ الحُرُوبِ
قُرِعَتْ مِنْ عُودِهِ الأعْـ
داء بالنبع الصليب

بمهيب البشر في المحـ
ـفِلِ مَرْجُوٍّ القُطُوبِ
قَائِدِ الخَيْلِ تَسَاقَى
بدَمِ الطَّعْنِ الصّبِيبِ
كل احوى عاقص بالـ
دم اطراف السبيب
من رجال اسفروا با
لطول ايام الشحوب
كثروا مجداً وطابوا
مِنْ نَجِيبٍ، فَنَجِيبِ
وترى الحي سواهم
مُكْثِراً غَيرَ مَطِيبِ
رب غاو طرق المـ
جد طروق المستريب
سَاوَرَ الأَمْرَ، وَلَمْ
م يعلم باسرار الغيوب
ظُلْةٌ يَسْلُكُ مِنْهَا
لُقَماً غَيْرَ رَكُوبِ
أَبَداً يَدْحُو بِهِ الغَيّ
ـغي الى الامر المريب
سار والامات يعدد
ن له شق الجيوب

يُسْلِفُ الدّمْعَ، يَقِيناً
برَدَى اليَوْمِ العَصِيبِ
شامها وانصاع محـ
لَ عُرَى القَلْبِ النّخيبِ
مرهق الوقفة لا
يغمز ساقا من لغوب
طارحاً منخرق الـ
ـل إلى جُول القَلِيبِ
مزق الجلد يرى الـ
ـبُ مِنَ الجُرْحِ الرّغِيبِ
ناجياً منقلب الا بغـ

ـغَثِ مِنْ بَازِ طَلُوبِ
يَوْمَ لا يَثْبُتُ وَجْهٌ
من كلوم وندوب
نَغَرَتْ قِدْرُ المَنَايَا
من اوار ولهيب
تقذف الموت اذا
حُشّ لظاهَا بالكُعُوبِ
اخْسَئِي يَا ثُوَبَ الأيّا
يام ما عشت وخيبي
وارجعي ناصلة الا
ظفار بيضاء النيوب
عَجَباً كَيْفَ تَطاوَلـ
لت الى الليث المهيب
وَإلى طَوْدٍ مِنَ العِزّ
ةِ مِزْلاقِ الجُنُوبِ
ظهر صعب يقص الرا
كِبَ مِنْ قَبْلِ الرّكُوبِ
كَمْ لَبِسْتُ الطَّوْلَ منكمْ
بدل البرد القشيب
نِعَمٌ كَالمُزْنِ نَقّطـ
ثرى الروض الغريب
نافحات بنسيم
سافيات بذنوب
كل يوم انا منها
بَيْنَ داعٍ وَمُجِيبِ
انج من روعات ايا
مٍ وَغارَاتِ خُطُوبِ
باقياً منا اختلف النو
ر على الغصن الرطيب
هزة الريح سليما
مِنْ وُصُومٍ وَعُيُوبِ
لا لَقَاكَ الخَطْبُ إلاّ
رَامِياً غَيْرَ مُصِيبِ
كُلّمَا أفْنَيْتَ عَقْباً

جَاءَ دَهْرٌ بِعَقِيبِ

مهرجان عاد ألما

مَ مُحِبٍّ بِحَبِيبِ

وَافِداً جَاءَ مِنَ الإِقـ

في زور غريب

إن ريب الدهر أمسي

لَكَ مَأمُونَ المَغِيبِ

هَلْ لِداءٍ بَينَ جِسْمٍ

وَفُؤادٍ مِنْ طَبِيبِ

هُوَ في الأجْسَامِ مِنكُمْ

وهو منا في القلوب

يَا طُلُوعَ البَدْرِ! لا

نَالَكَ مَحذُورُ الغُرُوبِ

ما يَصْنَعُ السّيرُ بالجُرْدِ السّرَاحِيبِ

ما يَصْنَعُ السّيرُ بالجُرْدِ السّرَاحِيبِ

إنْ كانَ وَعدُ الأماني غيرَ مَكذوبِ

لله أمر من الأيام اطلبه

هيهات أطلب أمراً غير مطلوب

لا تَصْحَبِ الدّهرَ إلاّ غيرَ مُنتَظِرٍ

فالهم يطرده قرع الظنابيب

وَاقذِفْ بنَفسِكَ في شَعوَاءَ خابطَةٍ

كالسيل يعصف بالصوان واللوب

إن حنت النيب شوقاً وهي واقفة

فان عزمي مشتاق إلى النيب

أوْ صَارَتِ البِيضُ في الأغمادِ آجِنَةً

فإنما الضرب ماء غير مشروب

مَتَى أرَاني وَدِرْعي غَيرُ مُحقَبَةٍ

أجر رمحي وسيفي غير مقروب

أيد تجانب دنيا لا بقاء لها

خِبَاؤهَا بَينَ تَقْويضٍ وَتَطنِيبِ

قد كنت غراً وكان الدهر يسمح لي

إن الرقيب على دنياي تجريبي

وعدت يا دهر شيئاً بت أرقبه

وما أرى منك إلا وعد عرقوب
وَحَاجَةٍ أتَقَاضَاهَا وَتَمْطُلُني
كَأنّهَا حَاجَةٌ في نَفْس يَعقُوبِ
لأُثْعِبَنّ عَلى البَيْداءِ رَاحِلَةً
والليل بالريح خفاق الجلابيب
ما كنتُ أرْغَبُ عن هوْجاءَ تَقذِفُ بي
هام المرورى وأعناق الشناخيب
في فِتيةٍ هَجرُوا الأوْطانَ وَاصْطَنَعوا
إيدِي المَطايَا بإدْلاجٍ وَتَأويبِ
مِنْ كلّ أشعَثَ مُلتاثِ اللّثَامِ، لَهُ
لحْظٌ تَكَرّرُهُ أجفَانُ مَدْؤوبِ
يُوَسِّدُ الرّحْلَ خَدّاً مَا تَوَسّدَهُ
قَبلَ المَطالبِ غيرُ الحُسنِ وَالطّيبِ
إليكَ طارَتْ بنا نُجْبٌ مُدَقَّعَةٌ
تحت السياط رميضات العراقيب
وردن منك سحاباً غير منتقل
عَنِ البلادِ، وَبَدْراً غَيرَ مَحجوبِ
مَا زلْتَ تَرْغَبُ في مَجْدٍ تُشَيّدُهُ
عَفْواً وَغَيرُكَ في كَدٍّ وَتَعذِيبِ
حتى بَلَغْتَ مِنَ العَلْيَاءِ مَنْزِلَةً
تفدي الأعاجم فيها بالأعاريب

إني رأيتك ممن لا يخادعه
حَثُّ الزّجَاجَةِ بالغِيدِ الرّعَابيبِ
ولا تحل يد الإقداح حبونه
اذا احتبى بين مطعون ومضروب
يُهَابُ سَيفُكَ مَصْقولاً وَمُختَضِباً
وأهيب الشعر شيب غير مخضوب
يأوي حسامك إن صاح الضراب به
الى لواءٍ من العلياء منصوب
وَيَرْتَمي بكَ، وَالأرْمَاحُ وَالِغَةٌ
طماح كل اسيل الخد يعبوب
بلم يسل همك من مال تفرقه
إلاّ تَعَشّقَ أطْرَافَ الأنَابيبِ

إذا مَنَحْتَ العَوَالي كَفَّ مُسْتَلِبٍ
أقطعتَ بَذْلَ العَطايا كَفَّ مَسلوبِ
لا يَرْكَبُ النّدبُ إلاّ كلَّ مُعضِلةٍ
كَأنّ ظَهْرَ الهُوَيْنَا غَيرُ مَرْكوبِ
ولا يرى الغدر اهلاً ان يلم به
وانما الغدر مأخوذ عن الذيب
مَا نَالَ مَدْحي أبُو نَصْرٍ بِنَائِلَةٍ
ولا بسلطان ترغيب وترهيب
إلاّ بِشيمَةِ بَسّامٍ وَتَكْرِمَةٍ
غَرّاءَ تَعدِلُ عندي كلَّ مَوْهُوبِ
انت المعين على امر تصاوله
وَحَاجَةٍ شَافَهَتْنَا بالأعَاجيبِ
وَمِثْلُ سَمعِكَ يَدعُوهُ إلى كَرَمٍ
قَوْلٌ تُشَيّعُهُ أنْفَاسُ مَكْرُوبِ
سَبَى فنَاؤكَ آمَالاً لطِينَتِها
سَبْيَ الأزِمّةِ أعنَاقَ المَصَاعيبِ
يا خيرمن قال بلغ خير مستمع
عَنّي وَحَسبُكَ مِنْ وَصْفٍ وَتَلقيبِ
لوْلاكَ يا مَلِكَ الأمْلاكِ سَالَ بنَا
مِنَ النّوَائِبِ عَرّاصُ الشّآبيبِ
زجرت عنا الليالي وهي رابضة
تَقْرُو بأنْيَابِهَا عَقْرَ المَخاليبِ
ارعيتنا الكلأ الممطور ننشطه
نشط الخمائل بعد المربع الموبي
فكُنتَ كالغَيثِ مَسّ المَحلَ رَيّقُهُ
فَهَدّبَ الأرْضَ منهُ أيَّ تَهذِيبِ
هذا أتَى قائِلاً، وَالصّدْقُ يَنصُرُهُ
اقال عنقي وكان السيف يغري بي
صَدَقتَ ظَنَّ العُلى فيه، وَحاسِدُهُ
يعطي الحقائق اطراف الاكاذيب
تركته زاهداً في العيش منقطعاً
عن القراين منا والاصاحيب
وكان بالحرب يلقى من ينافره
فَصَارَ يَلقَى الأعَادي بالمَحاريبِ

ماقلت ما كان صرف الدهر ادبه
بَلى قَديماً، وَهذا فَضْلُ تأدِيبِ

الحمد لله لا أشكو الى أحد
قَلّ الوَفَاءُ منَ الشبّانِ والشّيبِ
هَيَّأتَ مَجدَكَ يَستَوْفي الزّمَانَ بهِ
عَزْماً حُسَاماً، وَرأياً غيرَ مَغلوبِ
ولا صبرت على ذل ومنقصة
وَلا حَذِرْتَ عَلى عَدْلٍ وَتَأنِيبِ
خَطَبتَ شِعري إلى قَلْبٍ يَضِنّ بهِ
الا عليك فباشر خير مخطوب
شببت بالعز اذ كان المديح له
فما اصول بمدحي دون تشبيب
لا علقَ الموت نفساً انت صاحبها
ان الحمام محب غير محبوب

أشَوْقاً، وَمَا زَالتْ لَهُنّ قِبَابُ

أشَوْقاً، وَمَا زَالتْ لَهُنّ قِبَابُ
وذكر تصاب والمشيب نقاب
وغير التصابي للكبير تعلة
وغير الغواني للبياض صحاب
وما كل ايام المشيب مريرة
ولا كل ايام الشباب عذاب
أُوَّملُ مَا لا يَبلُغُ العُمْرُ بَعضَهُ
كأن الذي بعد المشيب شباب
وطعم لبازي الشيب لا بد مهجتي
اسف على راسي وطار غراب
لِدَائكَ إمّا شِبْتَ واتّبَعُوا الرّدَى
جميعاً واما ان رديت وشابوا
بُكَاءٌ على الدّنْيا وَلَيسَ غَضارَةً
وماض من الدنيا وليس مآب
اذا شئت قلبت الرمان وصافحت
لِحاظي أُمُوراً، كُلُهُنّ عُجابُ
ضَلالاً لقَلْبي ما يُجنّ مِنَ الهَوَى

ومن عجب الايام كيف يصاب
يُعَذَّلُ أحيَاناً، وَيُعذرُ مِثْلها
ويستحسن البادي به ويعاب
وان افظ المالكين خريدة
وان اضن الباذلين كعاب
ولما ابى الاظعان الا فراقنا
وَلِلبَيْنِ وَعْدٌ لَيْسَ فيهِ كِذابُ
رجعت ودمعي جازع من تجلدي
يَرُومُ نُزُولاً للجَوَى فَيَهَابُ
وَأثْقَلُ مَحمُولٍ عَلى العَينِ دَمعُها
إذا بَانَ أحْبَابٌ وَعَزّ إيَابُ
فمن كان هذا الوجد يعمر قلبه
فقلبي من داء الغرام خراب
وَمَنْ لَعِبَتْ بِيضُ الثُّغُورِ بعَقْلِهِ
فعندي احر الباردين رضاب
يَعِفّ عَنِ الفَحشاءِ ذَيْلي، كأنّما
عَلَيْهِ نِطاقٌ دُونَها وَحِجَابُ
اذا لم انل من بلدة ما اريده
فَمَا سَرّني أنّ البلادَ رِحَابُ
وَهَلْ نافعي أنْ يَكثُرَ الماءُ في الدُّنَا
ولما يجرني ان ظمئت شراب
وَلي سَاعَةٌ في كُلّ أرْضٍ، كأنّمَا
عَلى الجَوّ مِنها وَالعُيُونِ ضَبَابُ
بَعيدَةُ أولى النّفْعِ مِنْ أخْرَيَاتِهِ
وللطعن فيها جيئة وذهاب
وما بين خيلي والمطالب حاجز

وَلا دُونَ عَزْمي للظّلامِ حِجَابُ
جياد الى غزو القبائل تمتطي
وَأرْضٌ إلى نَيْلِ العَلاءِ تُجَابُ
وابلج وطاء على خد ليله
كما فارق للنصل المضي قراب
يَعَافُ طَعاماً مَا جَنَاهُ حُسَامُهُ
وخير من الطعم الذليل تراب

وَخُذْ ما صَفا في كُلّ دَهرٍ، فإنّما
ظَلامُ اللّيَالي، وَالرّمَاحَ جَنَابُ
وَمَا يَبْلُغُ الأعْداءُ مِنّي بِفَتْكَةٍ
ودوني فناء للأمير وباب
تَسَاقَطُ أطْرَافُ الأسِنّةِ دُونَهُ
وَتَنْبُو، وَلَوْ أنّ النّجُومَ حِرَابُ
لَبستُ بهِ ثَوْباً مِنَ العِزّ، يُتّقَى
طِعَانٌ مِنَ البَلْوَى بهِ، وَضِرَابُ
دَعَوْتُ، فَلَبّاني، وَلَوْ كنتُ داعِياً
سِوَاهُ مَضَى قَوْلٌ وَعَيَّ جَوَابُ
وان الطعايا من يمين محمد
لأمْطَرُ مِنْ قَطْرٍ مَرَاهُ سَحَابُ
لحَاظٌ كَمَا شَقّ العَجاجَ مُهَنّدٌ
ووجه كما جلى الظلام شهاب
بلا شافع يعطي الذي انت طالب
وَبَعْضُ مَوَاعِيدِ الرّجَالِ سَرَابُ
فَتًى تَقْلَقُ الأعداءُ مِنْهُ، كَأنّهُ
لَظًى نَاجِرٍ، وَالخالِعُونَ ضَبَابُ
اذا شاء ناب القول عن فعلاته
وقام مقام العضب منه كتاب
يُعَظّمُ أحيَاناً، وَلَيسَ تَجَبُّرٌ
وينظر غضبانا وليس سباب
بَغيضٌ إلى قَلبي سِوَاهُ، وَإن غَدَتْ
لَهُ نِعَمٌ تَثْرَى إليّ رِغَابُ
وَعِبْءٌ عَلى عَيْنَيّ رُؤيَةُ غَيْرِهِ
ولو كان لي فيه منى وطلاب
فَلا جودَ إلاّ أنْ تَمَلّ مَطَامِعٌ
ولا عفو الا ان يطول عقاب
فداؤك قوم انت عال عليهم
شِدادٌ عَلى بَذْلِ النّوَالِ صِعَابُ
إذا بَادَرُوا مَجداً بَرَزْتَ، وَبَلّدُوا
وَإنْ طالَعُوا عِزّاً شَهِدْتَ وَغابُوا
وَقَاؤُكَ مِنْ ذَمّ العِدى خُلفُ نائلٍ
يَذُرّ، وَلَمْ تُرْبَطْ عَلَيهِ عِصَابُ

وَما كلّ مَن يَعلُو كقَدركَ قَدْرُهُ
ولا كل سام في السماء عقاب
وَمَا المَلِكُ المَنْصُورُ إلاّ ضُبَارِمٌ
لهُ منكَ ظُفرٌ في الزّمان وَنَابُ
بعزمك يمضي عزمه في عدوه
مضَاءَ طَرِيرٍ أيّدَتْهُ كِعَابُ

تلافيت اسراب الرعية بعد ما
توقد اضغان لها وضباب
ولما طغى باد واضرم ناره
عَلى الغَدْر، إنّ الغَادِرِينَ ذِئَابُ
بَعَثْتَ لهُ حَتْفاً بغَيرِ طَليعَةٍ
تخب به قب البطون عراب
نزائع يعجمن الشكيم وقد جرى
عَلى كُلّ فَيفَاءٍ دَمٌ وَلُعَابُ
خَواطِرُ بالأيدي لوَاعِبُ بالخُطَى
وللطعن في لباتهن لعاب
وَلا أرْضَ إلاّ وَهْيَ تَحتُو تُرَابَهَا
عليه وترميه رباً وعقاب
فَوَلّى وَوَلّيْتَ الجِيَادَ طِلابَهُ
وسالت مروج بالقنا وشعاب
تغامس في بحر الحديد وخلفه
لماء المنايا زخرة وعباب
وقد كان ابدى توبة لو قبلتها
وَلَوْ نَفَعَ الجَاني عَلَيْكَ مَتَابُ
كاني بركب حابس هو منهم
اقاموا بارض والجذوع ركاب
عَوَاريَ إلاّ مِنْ دَمٍ فَتَأتْ بهِ
مَعاصِمُ مِنْ أسرِ الرّدَى وَرِقَابُ
ولله عار في بنانك متنه
يشب ومن لون المداد خضاب
امين على سر وليس حفيظة
وماض على قرن وليس ذباب
وما مسه مجد بلى ان راحة

لها نسب في الماجدين قراب
وَإنّي لأرْجُو مِنْكَ حَالاً عَظِيمَةً
وَأمْراً أُرَجّي عِنْدَهُ وَأهَابُ
لعل زماني ينثني لي بعطفة
وَتَرْضَى مُلِمّاتٌ عَليّ غِضَابُ
وما انا ممن يجعل الشعر سلماً
الى الامر ان اغنى غناه خطاب
وليس مديح ما قدرت فان يكن
مديح على رغمي فليس ثواب
أبَى لي عَليٌّ وَالنّبيُّ وَفَاطِمٌ
جُدوديَ أنْ يُلوي بعِرْضِيَ عَابُ
فلا تغض عن يوم العدو وليله
وَنَمّ طُلُوعٌ بالأذَى وَغِيَابُ
فَقَد يَحمِلُ الباغي عَلى المَوْتِ نفسَه
اذا صفرت مما اراد وطاب
وخذ ما صفا من كل دهر فانما
غَضَارَتُهُ غُنْمٌ لَنَا وَنِهَابُ
وعش طالعاً في العز كل ثنية
عَلَيْكَ خِيَامٌ للعُلى وَقِبَابُ

اماني نفس ما تناخ ركابها

اماني نفس ما تناخ ركابها
وَغَيْبَةُ حَظٍّ لا يُرَجّى إيَابُهَا
ووفد هموم ما اقمت ببلدة
وهن معي الا وضاقت رحابها
وَآمَالُ دَهْرٍ إنْ حَسِبتُ نَجاحَها
تراجع منقوضاً على حسابها
أهُمّ، وَتَثْني بالمَقادِيرِ هِمّتي
ولا ينتهي داب الليالي ودابها
فيا مهجة يفني غليلاً ذماؤها
ويا لمة يمضي ضياعاً شبابها
وَعِندي إلى العَلْيَاءِ طُرْقٌ كَثيرَةٌ
لو انجابَ مِنْ هذي الخطوبِ ضَبَابُهَا
عناد من الايام عكس مطالبي

اذا كان يوطيني النجاح اقترابها
وَحَظّيَ مِنْها صَابُهَا دونَ شَهدِها
فلو كان عندي شهدها ثم صابها
تَمِيلُ بأطْمَاعِ الرّجَال بُرُوقُهَا
وَتُوكى عَلى غِشّ الأنَام عِيَابُهَا
ولكنها الدنيا التي لا مجيئها
عَلى المَرْءِ مأمُونٌ فيُخشَى ذَهابُهَا
تفوه الينا بالخطوب فجاجها
وَتَجرِي إلَيْنَا بالرّزَايَا شِعَابُهَا
الا ابلغا عني الموفق قولةً
وَظَنّيَ أنّ الطَّوْلَ مِنْهُ جَوَابُهَا
اترضى بان ارمي اليك بهمتي
فَأُحجَبَ عَنْ لُقيَا عُلًى أنتَ بابُهَا
وَأظْمَا إلى دَرّ الأمَاني، فَتَثْنِني
باخلافها عني ومنك مصابها
وَلَيسَ من الإنصَافِ أنْ حلّقتْ بكُم
قَوَادِمُ عَزّ طَاحَ في الجَوّ قَابُهَا
واصبحت محصوص الجناح مهضماً
عَليّ غَوَاشِي ذِلّةٍ وَثِيَابُهَا
تَعُدّ الأعَادي لي مَرَامي قِذافِهَا
وَتَنْبحُني أنّى مَرَرْتُ كِلابُهَا
مقامي في اسر الخطوب تهزلي
قواضيها مطرورة وحرابها
لقد كنت ارجو ان تكونوا ذرائعي
الى غيركم حيث العلى واكتسابها
فَهَذي المَعالي الآنَ طَوْعى لأمركُمْ
وَفي يَدِكُمْ أرْسَانُهَا وَرِقَابُهَا
اذا لم ارد في عزكم طلب العلى
ففي عز من يجدي عليَّ طلابها

وَلَوْلاكُمُ مَا كُنتُ إلاّ بِبَاحَةٍ
مِنَ العِزّ مَضْرُوباً عَليَّ قِبَابُهَا
أجُوبُ بِلادَ اللّهِ، أوْ أبْلُغَ الّتي
يَسُوءُ الأعَادي أنْ يَعُبّ عُبَابُهَا

وكان مقامي ان اقمت ببلدة

مُقامَ الضّوَارِي الغُلْبِ يُحذَرُ غابُهَا

واني لتراك المطالب ان نأى

بها قدر أو لط دوني حجابها

وَأعزِلُ مِنْ دُون التي لا أنَالُهَا

نوازع نفسي أو تذل صعابها

واقرب ما بيني وبينك حرمة

تداني نفوس ودها وحبابها

شَوَاجِرُ أرْحَامٍ، إذا ما وَصَلْتَها

فعند امير المؤمنين ثوابها

وما بعد ذا من آصرات اذا انتهت

يكون الى آل النبي انتسابها

وهل تطلب العلياء الالان يرى

ولي يرجيها وضد يهابها

فجَرّدْ لأمرِي عَزْمَةً مِنكَ صَدْقَةً

كمطرورة الغربين يمضي ذبابها

وَلا تَتْرُكَنّي قاعِداً أرْقُبُ المُنَى

وَأرعَى بُرُوقاً لا يَجُودُ سَحَابُهَا

وَغَيْرُكَ يَقْرِي النّازِلِينَ بِبَابِهِ

عداتٍ كأرْضِ القاعِ يَجرِي سَرَابُهَا

يكفيك عقد المكرمات وحلها

وعندك اشراق العلى وغيابها

وعندي لك الغر التي لا نظامها

يهي ابداً أو لا يبوخ شهابها

وعندي للاعداء فيك اوابدٌ

لُعَابُ الأفَاعِي القَاتِلاتِ لُعَابُهَا

ترى نوب الايام ترجى صعابها

ترى نوب الايام ترجى صعابها

وَتَسْأَلُ عَنْ ذي لِمّةٍ مَا أشابَهَا

وهل سبب للشيب من بعد هذه

فدأبك يا لون الشباب ودابها

شربنا من الايام كأساً مريرة

تُدارُ بأيْدٍ لا نَرُدّ شَرَابَهَا

نعاتبها والذنب منها سجية
ومن عاتب الخرقاء مل عتابها
وَقالُوا: سِهامُ الدّهرِ خاطٍ وَصَائِبٌ
فكيف لقينا يا لقوم صيابها
أَبَتْ لِقحَةُ الدّنيا دُرُوراً لعاصِبٍ
وَيَحْلُبُها مَنْ لا يُعَاني عِصَابَهَا
وَقَدْ يُلقِحُ النّعمَاءَ قَوْمٌ أعِزّةٌ
وَيَخسَرُ قَوْمٌ عَاجِزُونَ سِقَابَهَا
وكنت اذا ضاقت مناديح خطة
دَعَوْتُ ابنَ حَمدٍ دَعوَةً فأجابَهَا
أخٌ ليَ إنْ أعْيَتْ عَليّ مَطالِبي
رَمَى ليَ أغراضَ المُنَى ، فأصَابَهَا
اذا استبهمت علياء لا يهتدي لها
قَرَعْتُ بِهِ دُونَ الأخِلاءِ، بَابَهَا
بِهِ خَفّ عَنّي ثِقْلُ فادِحَةِ النّوَى
وَحَبّبَ عِنْدِي نَأيَهَا وَاغْتِرَابَهَا
ثَمَانُونَ مِنْ لَيلِ التّمامِ نَجُوبُها
رَفيقَين تَكْسُونَا الدّيَاجي ثِيَابَهَا
نؤم بكعب العامريّ نجومها
إذا ما نَظَرْنَاها انتَظَرْنَا غِيَابَهَا
نُقَوِّمُ أيْدِي اليَعْمَلاتِ وَرَاءَهُ
ونعدل منها اين أومى رقابها
كأنا أنابيب القناة يؤمها
سِنانٌ مضَى قُدْماً، فأمضَى كِعابَهَا
كَذِئْبِ الغَضَا أبصَرْتَهُ عندَ مَطمعٍ
اذا هبط البيداء شم ترابها
بعَين ابن لَيلى لا تُداوَى منَ القَذَى
يُرِيبُ أقاصِي رَكْبِهِ مَا أرَابَهَا
تَرَاهُ قُبُوعاً بَينَ شَرْخَيْ رحَالِهِ
كمَذرُوبَةٍ ضَمّوا عَلَيها نِصَابَهَا
فَمِنْ حِلّةٍ نَجْتَابُهَا وَقَبِيلَةٍ
نَمُرّ بِهَا مُسْتَنبحِينَ كِلابَهَا

وَمِنْ بَارِقٍ نَهْفُو إِلَيْهِ، وَنَفْحَةٍ

تذكرنا ايامها وشبابها

ولهفي على عهد الشباب ولمة

أَطَرّتْ غَداةَ الخَيْفِ عَنّي غُرَابَهَا

وَمِنْ دارِ أَحْبَابٍ نَبُلّ طُلُولَهَا

بِمَاءِ الأَمَاقِي أَوْ نُحَيّي جَنَابَهَا

وَمِنْ رِفْقَةٍ نَجْدِيّةٍ بَدَوِيّةٍ

تُقَاوِضُنَا أَشْجَانَهَا وَاكْتِئَابَهَا

وَنُذْكِرُها الأَشْوَاقَ حتى تُحِنَّهَا

وتعدي باطراف الحنين ركابها

إذا مَا تَحَدّى الشّوْقُ يَوْماً قُلُوبَنا

عَرَضْنَا لَهُ أَنْفَاسَنَا وَالتِهَابَهَا

وَمِلْنَا عَلى الأَكْوَارِ طَرْبَى ، كأنّما

رَأَيْنَا العِرَاقَ، أَوْ نَزَلْنَا قِبَابَهَا

نشاق الى اوطاننا وتعوقنا

زِيادَاتُ سَيْرٍ مَا حَسِبْنَا حِسَابَهَا

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتْنَا نُكَابِدُ هَوْلَهَا

ونمزق حصباها اذا الغمر هابها

وَقَد نَصَلَتْ أَنضَاؤُنَا مِنْ ظَلامِهَا

نصول بنان الخود تنضو خضابها

وَهَاجِرَةٍ تُلقي شِرَارَ وَقُودِهَا

على الركب انعلنا المطي ظرابها

إذا مَا طَلَتْنَا بَعْدَ ظَمْءٍ بِمَائِهَا

وعج الظوامي اوردتنا سرابها

تَمَنّى الرّفاقُ الوِرْدَ وَالرّيقُ ناضِبٌ

فَلا رِيقَ إلاّ الشّمسُ تُلقي لُعابَهَا

إلى أَنْ وَقَفْنَا المَوْقِفَينِ وَشَافَهَتْ

بِنَا مَكّةٌ أَعْلامَهَا وَهِضَابَهَا

وبتنا بجمع والمطي موقف

نؤمل ان نلقى منى وحصابها

وَطُفْنَا بِعَادِيّ البِنَاءِ مُحَجَّبٍ

نرى عنده اعمالنا وثوابها

وزرنا رسول الله ثم بعيده

قُبُورَ رِجَالٍ مَا سَلَوْنَا مُصَابَهَا

وَجُزْنَا بسِيفِ البَحْر وَالبَحْرُ زَاخرٌ

بلجته حتى وطئنا عبابها

خُطوبٌ يُعِنَّ الشّيبَ في كلّ لِمّةٍ

وينسين ايام الصبا ولعابها

عسى الله ان يأوي لشعث تناهبوا

هِبَاتَ المَطَايَا نَصَّها وَانجِذابَهَا

وَجَاسُوا بأيدِيهَا عَلى عِلِلِ السُّرَى

حرارَ اماعيز الطريق ولابها

فيرمي بها بغداد كل مكبر

إذا مَا رَأى جُدْرَانَهَا وَقِبَابَهَا

فكم دعوة ارسلتها عند كربة

إليهِ فكانَ الطَّولُ مِنهُ جَوَابَهَا

طلوع هداه الينا المغيب

طلوع هداه الينا المغيب

وَيَوْمٌ تَمَزّقُ عَنْهُ الخُطُوبُ

لَقِيتُكَ في صَدْرِهِ شَاحِباً

ومن حلية العربي الشحوب

إلَيْهِ تَمُجُّ النّفُوسَ الصّدُورُ

وَفيهِ تُهَنّى العُيُونَ القُلُوبُ

تعزيت مستأنساً البعاد

والليث في كل ارض غريب

وَأحْرَزْتَ صَبْرَكَ للنّائِبَاتِ

وللداء يوماً يراد الطبيب

لحَا اللّهُ دَهْراً أرَانَا الدّيَا

رَ يَنْدُبُ فِيهَا البَعيدَ القَريبُ

وَمَا كَانَ مَوْتاً، وَلَكِنّهُ

فراق تشق عليه الجيوب

لَئِنْ كنتَ لمْ تَستَرِبْ بالزّمَان

فقد كان من فعله ما يريب

رمى بك والامر ذاوي النبات

فآلَ، وَغُصْنُ المَعَالي رَطِيبُ

ولما جذبت زمام الزمان

أطاعَ، ولَكِنْ عَصَاكَ الحَبيبُ
ولما استطال عليك البعاد
وذلل فيك المطي اللغوب
رَجَوْتَ البُعَادَ عَلى أنّهُ
كَفيلُ طُلُوعِ البُدُورِ الغُرُوبُ
رَحَلْتَ، وَفي كُلّ جَفْنٍ دَمٌ
عَليكَ، وَفي كلّ قَلبٍ وَجيبُ
ولا نطق الا ومن دونه
عَزَاءٌ يَغُورُ وَدَمْعٌ رَبيبُ
وَأنْتَ عَلَّلْنَا بِالإيَا
بِ، وَالصّبرُ مُرْتَحِلٌ لا يُؤوبُ
وسر العدى فيك نقص العقول
واعلم ان لا يسر اللبيب
اما علم الحاسد المستغرّ
أنَّ الزّمَانَ عَلَيْه رَقِيبُ
قَدِمْتَ قُدُومَ رِقَاقِ السّحَا
بِ تَخُطُّ وَالرَّبعُ رَبعٌ جَدِيبُ
فما ضحك الدهر الا اليك
كَ مُذْبانَ في حاجبَيهِ القُطُوبُ
حَلَفْتُ بِمَا ضُمّنَتْهُ الحُجُونُ
وما ضم ذاك المقام الرحيب
لَقَدْ سرّكَ الدّهرُ في الغادِرينَ
بِعُذْرٍ تَضَاءَلُ فيهِ الذّنُوبُ
وَأجْلَى رُجُوعَكَ عَنْ حَاسِدِيـ
ـكَ هَذا قَتِيلٌ وَهَذا سَلِيبُ
تَحَرّقُ مِنكَ قُلُوبُ العُدا
ة غيظاً وانت ضحوك قطوب

وَأجهَلُ ذا النّاسِ مُسْتَنْهِضٌ
دُعَاءً إلى سَمْعِ مَنْ لا يُجِيبُ
زَعَانِفُ يَستَصْرِخُونَ العُلَى
وما استلب العز الا نجيب
وطال مقامك في منزل
تَطْلُعُ مِنْ جَانِبَيْهِ الحُرُوبُ

بضرب كما اشترطته السيوف
وطعن كما اقترحته الكعوب
ونجل تغلغل فيها الطعان
نُ، وَانشَقّ عَنها النّجيعُ الصّبيبُ
وَصُحْبَةِ كُلّ غُلامٍ عَلَيْـ
ـهِ مِنْ سِمَةِ العِزّ حُسْنٌ وَطيبُ
اذا خضب الرمح ادمى به
كَأنّ السّنَانَ بَنَانٌ خَضِيبُ
وَقَطعِكَ كُلَّ بَعِيدِ النّيَاطِ
كَأنّ الجَوَادَ بِهِ مُسْتَرِيبُ
وَأرْضاً، إذا مَا اجتَلاهَا الهَجيـ
هجير طلقها من يديه الضريب
وَمَا زَالَ مِنْكَ عَلى النّائِبَاتِ
مقام عظيم ويوم عصيب
فَيَوْمٌ حُسَامُكَ فيهِ الخَطيبُ
ويوم لسانك فيه الخطيب
طلبت لنفسك فاطلب لنا
مِنَ العِزّ، إنّ المُحَامي طَلُوبُ
وان كنت تانف من حبه
فان العلاء الينا حبيب
وما نحن انت وكل الى
دُعَاءِ العُلى طَرِبٌ مُسْتَجيبُ
ونحن قسام الينا الشباب
وانت قسام اليك المشيب
على انه انت عين الزمان
وَعَيْشٌ بلا نَاظِرٍ لا يَطِيبُ
وَلَوْلاكَ مَا لَذّ طَعْمُ الفَخارِ
ولا راق برد العلاء القشيب
اترضى لمجدك ان لا يكون
لَنَا مِنْ عَطايَا المَعالي نَصِيبُ
فَلا يُقْعِدَنّكَ كَيْدُ الحَسُو
ود وانهض فكل مرام قريب
وحث الطلاب فانا نجد
وامض الامور فانا نتوب

وَلِمْ لا يَضِيفُ العُلى مَنْ لهُ
غَدِيرٌ مَعِينٌ وَمَرْعًى خَصِيبُ
لحَيّاكَ مِنّيَ، عِنْدَ اللّقَا
ءِ، خَلْقٌ عَجِيبٌ وَخُلْقٌ أديبُ
وخلفتني غرس مستثمر
فَطالَ وَأَوْرَقَ ذاكَ القَضِيبُ
ذْخَرْتُ لكَ الغُرَرَ السّائِرَاتِ
يعبر عنها الفؤاد الكئيب
تصون مناقبك الشاردات
ان تتخطى اليها العيوب
إذا نَثَرَتْهَا شِفَاءُ الرّوَا
ة راقك منها النظام العجيب
وَإنّي لأَرْجُوكَ في النّائِبَاتِ
إذا جَاءَني الأَمَلُ المُستَثيبُ
اقترح تعديلا على القصيدة

لغام المطايا من رضابك اعذب

لغام المطايا من رضابك اعذب
ونبت الفيافي منك اشهى واطيب
وَمَا ليَ عِندَ البيض يا قَلْبِ حَاجَةٌ
وعند القنا والخيل والليل مطلب
أحَبُّ خَليليّ الصّفِيّيْن صَارِمٌ
وَأطْيَبُ دارَيّ الخِبَاءُ المُطَنَّبُ
ذليل لريب الدهر من كان حاضراً
وحرب لدى الايام من يتغرب
وَلي مِنْ ظُهورِ الشَّدْقَميّاتِ مَقعدٌ
وَفَوْقَ مُتُون اللاحقيّاتِ مَرْكَبُ
لِثامي غُبَارُ الخَيل في كُلّ غَارَةٍ
وثوبي العوالي والحديد المذرب
أُساكِتُ بَعضَ النّاس وَالقوْلُ نافعٌ
واغمد عن اشياء والضرب
انجب واطمعني في العز اني مغامر
جَرِيٌّ عَلى الأعداءِ وَالقلبُ قُلَّبُ
وعندي مما خوَّل الله سابح

وَأسْمَرُ عَسّالٌ وَأبيَضُ مِقضَبُ

وليس الغنى في الخلق الا غنيمة

تُحَامي عَلَيهَا، وَالمَعَالي تَغَلّبُ

إذا قَلّ مَالي قَلّ صَحْبي، وَإنْ نمَا

فلي من جميع الناس اهل ومرحب

غنى المرء عز والفقير كانه

لدَى النّاس مهنوءُ المِلاطَين أجرَبُ

تُطالِبُني نَفْسِي بكُلّ عَظِيمَةٍ

ارى دونها جاري دم يتصبب

ويأمرني الذلان ان لا اطيعها

وَأعلَمُ من طُرْق العُلى أينَ أذهَبُ

اذا كان حب المرء للشي ضيعة

فأضْيَعُ شيءٍ مَا يَقُولُ المُؤنِّبُ

انا السيف الا انني في معاشر

أرَى كُلّ سَيْفٍ فيهمُ لا يُجَرَّبُ

ولا علم لي بالغيب الا طليعة

من الحزم لا يخفى عليها المغيب

أُجَرّبُ مَنْ أهوَاهُ قَبلَ فِرَافِهِ

فيصدق منه الغدر والود يكذب

تغير لي اخلاق من كنت اصطفي

وَتَغدُرُني أيّامُ مَنْ كنتُ أصْحَبُ

فلو لوّحت لي بالبروق سحابة

لأغضَيتُ عِلماً أنّ ما بانَ خُلّبُ

اذا شئت فارقت الحبيب وبيننا

من الشوق ما يملي عليَّ واكتب

وَلَيسَ نَسيبي أنّ في القَلْبِ لَوْعَةً

وَلَكِنّني أبْكي زَمَاني وَأنْدُبُ

وَمَا نَافِعي عِنْدَ البَعيدِ تَقَرُّبي

وَلا ضَائرِي عِندَ القَريبِ التّجَنّبُ

قَريبُ الفَتَى دونَ الأنَامِ صَديقُهُ

وَلَيسَ قَريباً مِنهُ مَنْ لا يُقَرَّبُ

وَمَا في نِجَادِ السّيْفِ زَيْنٌ لحامِلٍ

وَلا الزّينُ إلاّ للفَتَى يَوْمَ يَضربُ

أخُو الحرْبِ مَنْ للسّيفِ فيه عَلامةٌ
وللطعن في جنبيه طرق وملعب
وَحَسْبُ غُلامٍ شَاهِداً بِشَجَاعَةٍ
تَغيظُ العِدى ، أنّ القَنا منه تُخضَبُ
الى غاية تجري الانام لنحوها
فماش بطيء مشيه ومقرب
يغر الفتى ما طال من حبل عمره
وَتُرْخي المَنَايَا بُرْهَةً، ثمّ تَجذِبُ
يَقُولُونَ عَنْقًا مُغربٍ مُستَحيلةٌ
الاكل حي مات عنقاء مغرب
يَطولُ عَناءُ العِيسِ ما دُمتُ فوْقَها
وَمَا دامَ لي عَزْمٌ وَرَأيٌ وَمَذْهَبُ
وهون عندي ما بقلبي من الصدى
ظماءٌ تجافى مورد الماء لغب
فما انا بالواني اذا كنت صادياً
وَلا المَاءُ يُعطيني قُوًى يوْمَ أشرَبُ
وما الورد بعد الورد بلاً لغلتي
وَإنْ بَلّ ظمأ الداعريّاتِ مَشْرَبُ
وما لي الى غير الحسين وسيلة
وَفي جُودِهِ دُونَ الرّغائِبِ أرْغَبُ
جَرِيءٌ عَلى الأمْرِ الذي لا يَرُومُهُ
مِنَ القَوْمِ إلا حازمُ الرّأيِ أغْلَبُ
ألا إنّ فَحْلاً سَاعَدَتْهُ نَجِيبَةٌ
فَجَاءَ بنَجْلٍ كَالحُسَين، لمُنجِبُ
وَإنّ مَحَلاً حَلّ فيهِ لوَاسِعٌ
و إن زماناً عاش فيه لطيب
لك الله من مغض على جرم جارم
وَلوْ شاءَ ما استَوْلى على الذّنبِ مذنبُ
و في كل يوم انت طالب غارة
تجرر اذيال العوالي وتسحب
تَنَامُ عَلى أمْرٍ، وَهَمُّكَ سَاهِرٌ
و تنزل عن أمر وعزمك يركب
تَحَقّقَتِ الأحْيَاءُ أنّكَ فَخْرُهَا
وَأغضَتْ عَلى عِلْمٍ نِزَارٌ وَيَعرُبُ

إذا شِئْتَ أحْيَاناً شَفَاكَ مِنَ العِدى
سنان بصير بالطعان ومضرب
وَخَيْلٌ لهَا في كلّ شَرْقٍ وَمَغْربِ

عَقِيرٌ مُدَمّى أوْ طَعِينٌ مُخَضَّبُ
إذا طلعت نجداً أضاءت وجوهها
وَقُدّامَها مِنْ سائِقِ النّقْعِ غَيهَبُ
يَصِيحُ القَنَا في كُلّ حَيّ تَرُومُهُ
و يردي بك الأعداء يوم عصبصب
ألا رُبّ حَالٍ سَاعَدَتكَ وَفَتْكَةٍ
رَدَدتَ بهَا قَرْنَ الرّدى وَهوَ أعضَبُ
رَمَيْتَ بهَا قَلْبَ العَدُوّ بخِيفَةٍ
وَأعرَضْتَ، وَالمَغرُورُ يَلهُو وَيَلْعَبُ
كما خرق الرامي بسهم رميه
وَأعْرَضَ عِلْماً أنّهُ سَوْفَ يَعطَبُ
عدوَّان أما واحد فمكاشف
جَرِيٌّ، وَأمّا آخَرٌ فَمُؤلّبُ
يمسح خلف الشر ذاك بخيفة
وَهذا طَويلُ البَاعِ يَمري فيَحلُبُ
يَرُومونَ غَيّاً، وَالعَوَائِقُ دونَهُمْ
وَيَرْمُونَ بَغْياً، وَالمَقَاديرُ تَحجُبُ
سَما بكَ طلاعاً إلى العُمْرِ مَشرقٌ
وادبر بالباغي إلى الموت مغرب
فذاك كما شاء الفسوق مبغض
وَأنْتَ كَمَا شَاءَ العَفافُ مُحَبَّبُ
أُهَنّيكَ بالعِيدِ الجَدِيدِ تَعِلّةً
وَغَيرُكَ بالأعْيَادِ وَاللّهوِ يُعجَبُ
فَلا زَالَ مَمْدُوداً عَلَيْكَ ظِلالُهُ
وَلا زِلْتَ في نَعمَائِهِ تَتَقَلّبُ
و لا ظفر الباغي عليك بفرصة
ولا طلب الأعداء ما كنت تطلب
غَمَامُكَ فَيّاضٌ، وَرِيحُكَ غَضّةٌ
وحوضك ملآن وروضك معشب
إذا قُلْتُ فيكَ الشّعرَ جَوّدَ مادِحٌ

و أكثر وصاف واعرق مطنب
وَغَيرُكَ لا أُطْريهِ إلاّ تَكَلّفاً
وَغَيرُ حَنيني عِندَ غَيركَ مُصْحِبُ
بَغِيضٌ إلى الأيّامِ أنّكَ لي حِمًى
و غيظ بني الايام أنك لي أب
ابعد النبي والوصي تروقني
مَناسِبُ مَنْ يُعزَى لمَجدٍ وَيُنسَبُ
يقر بفضلي كل باد وحاضر
وَيَحسُدُني هَذا العَظِيمُ المُحَجَّبُ
وَمَنْ لي بأنْ يَشتَاقَ مَا أنَا قَائِلٌ
و يسمع مني مايروق ويعجب
وَلَوْلا جَزَاءُ الشّعْرِ مِمّنْ يُرِيدُهُ
وجدت كثيراً من أغنى ويطرب
ألا إنّ رَاعي الدّوْدِ يُعنى بذَوْدِهِ
حِفاظاً وَرَاعي الناسِ حَيرَانُ مُغرِبُ
أُحِبّكُمُ مَا دُمْتُ أُعْزَى إليكُمُ

وَمَا دامَ لي فيكُمْ مُرَادٌ وَمَطلبُ
وَإنّي عَنِ الرَّبْعِ الذي لا يَضُمّكُمْ
عَلى كُلّ حالٍ نَازِحُ الودّ أجنَبُ
فلا تتركني عاطلاً من مروة
وَلا قَانِعاً بالدّونِ أرْضَى وَأغضَبُ
فما انا بالواني إذا ما دعوتني
وَلا مَوْقِفي عَمّا شَهِدْتَ مُغَيَّبُ
امالي قرار في نعيم ولذة
فإنّيَ في الضّرّاءِ أطْفُو وَأرْسُبُ
أُريدُ مِنَ اللّهِ القَضَاءَ بحَالَةٍ
تقر بها عين وقلب معذب
و أسأل أن يعطيك في العمر فسحة
لعلمي أن العمر يعطي ويوهب

مثواي أما صهوة أو غارب

مثواي أما صهوة أو غارب

وَمُنَايَ إمّا زَاغِفٌ أوْ قاضِبُ

في كُلّ يَوْمٍ تَنْتَضِيني عَزْمَةٌ

و تمد أعناق الرجاء مآرب

قلب يصادقني الطلاب جراءة

و من القلوب مصادق وموارب

مَا مَذْهَبي إلاّ التّقَحُّمُ بالقَنَا

بين الضلوع وللرجال مذاهب

وَعَلَيّ في هَذا المَقَال عَضَاضَةٌ

إنْ لمْ يُساعِدْني القَضَاءُ الغَالِبُ

مَا لي أُخَوَّفُ بالرّدَى ، فَأخَافُهُ

هَيهاتَ لي في الخَلْق بَعدُ عَجائِبُ

و العزم يطرحني بكل مفازة

مُتَشابِهٍ فيهَا زُبًى وَغَوَارِبُ

أعْطي الهَجِيرَ مُرَادَهُ مِنْ صَفْحتي

وَتَكُدّ سَمْعي بالصّرِير جَنادِبُ

اما اقيم صدور مجدي بالقنا

وَيَقَرُّ عَضْبي، أوْ تَقُومُ مَنادِبُ

متأنقاً وذرى الرمال كأنها

دونَ النّواظر، عارِضٌ مُتراكِبُ

أصبابة من بعد ما ذهب الهوى

طلقاً، وَأعوَزَ مَا يُرَامُ الذّاهِبُ

وَعَلَيّ تَضْمِيرُ الجِيَادِ لِغَارَةٍ

فِيها خَضِيبٌ بالدّمَاءِ وَخَاضِبُ

أرضاً، وَذُؤبَانُ الخُطوبِ تَنوشُني

والعزم ماض والرماح سوالب

انا اكلة المغتاب ان لم اجنها

شعواء يحضرها العقاب الغائب

وكانما فيها الرماح اراقم

وكانما فيها القسي عقارب

قَدْ عَزّ مَنْ ضَنّتْ يَداهُ بوَجْهِهِ

إنّ الدّليلَ مِنَ الرّجَال الطّالِبُ

إنْ كَانَ فَقْرٌ فالقَرِيبُ مُباعِدٌ

او كان مال فالبعيد مقارب
وارى الغنيَّ مطاعنا بثرائه
اعدائه والمال قرن غالب
يَشْكُو ثَبَدّ ليَ الصّحَابُ، وَعَاذِرٌ
أنْ يَنْبُذْ المَاءَ المُرَنَّقَ شَارِبُ
مِنْ أجْلِ هذا النّاس أبعدتُ الهَوَى
ورضيت ان ابقى ومالي صاحب
وأي الليالي ان غدرن فانه
مَا سَنّ أحْبَابٌ لَنَا وَحَبَائِبُ
الذنب اني جزعت وعنونت

عَنّي دُمُوعُ العَين، وَهيَ سَوَاكِبُ
دنيا تضر ولا تسر وذا الورى
كُلُّ يُجَاذِبُهَا، وَكُلٌّ عَاتِبُ
تُلقي لَنَا طَرَفاً، فَإنْ هيَ أعرَضَتْ
نزعت ولو ان الجبال جواذب
هيهات يا دنيا وبرقك صادق
أرْجو، فكَيفَ إذاً وَبَرْقُكِ كاذِبُ
والناس اما قانع أو طالب
لا يَنتَهي، أوْ رَاغِبٌ أوْ رَاهِبُ
واذا نعمت فكل شيء ممكن
واذا شقيت فكل شيء عازب
قد قلت للباغي عليَّ ودونه
مِنْ فَضْلِ أحلامي دُرًى وَذَوَائِبُ
احذر مباغضة الرجال فانها
تدمى وتقدر ان يقول العائب
البيد يا ايدي المطي فانني
للضّيْمِ، إنْ أسْرَى إليّ، مُجَانِبُ
ومجاهل الفلوات اطيب منزل
عندي، وَأوْفَى الوَاعدينَ نَجَائِبُ
وَإذا بَلَغْنَ بيَ الحُسَيْنَ، فإنّهُ
حق لهن على المطايا واجب
في بلدة فيها العيون حوافل
والروض غض والرياح لواعب

عجب من الايام رؤية مثله
نجم العلى اذ كل نجم غارب
اوردنه اطراف كل فضيلة
شِيَمٌ تُسَانِدُهَا عُلًى وَمَنَاقِبُ
وله اذا خبثت اصول عداته
في تُرْبَةِ العَلْيَاءِ عِرْقٌ ضَارِبُ
مُتَفَيِّءُ الآرَاءِ في ظِلِ القَنَا
تَجري إلَيْهِ مِنَ العَلاءِ مَذانِبُ
انت المنوه في المحافل باسمه
واذ حضرت فكل لؤم غائب
لكَ من حِياضِ المَجدِ زُرْقُ جَمامها
فلما ينازعك الورود غرائب
ويروم شأوك من غبارك دونه
يَوْمَ الجَزَاءِ، غَياطِلٌ وَغَياهِبُ
نَفَحاتُ كَفّكَ للوَلِيّ غَمَائِمٌ
تَهْمي، وَهُنّ عَلى العَدُوّ نَوَائِبُ
فَشَمَائِلُ فيها النّدَى ، وَضَرَائِبٌ
وكتائب فيها الردى ومقانب
وَلَقَدْ وَقَفْتَ عَلى الأعادي وَقْفَةً
فيهَا لِمَنْ أبْقَى المَنُونُ تَجارِبُ
تحت العجاج وللدروع قعاقع
ضَرْباً، وَغِرْبانُ الرّماحِ نَوَاعِبُ
وَمُطاعِنٌ وَلَى بهَا، وَكَأنّهُ
مما يجر من العوامل حاطب
مِنْ كُلّ نَافِذَةِ المَغَارِ كَأنّهَا
في قلب حاملها فم متثاوب
وَمُزَمْجِرٌ قَطَعَ العَجَاجَ أمَامَهُ
للهام منه عمائم وذوائب

يرمي الوحوش على الوحوش زهاؤه
والاكم فيه مع الجياد لواعب
تَهْدِي أوَائِلُهُ الأوَاخِرَ كُلّمَا
طلع الجنيب طغى عليه الجانب
شد كمعمعة الحريق وكبة

كَاللَّيل، أدْجُمُهَا قَناً وَقَوَاضِبُ

وَالنّقْعُ قَدْ كَتَمَ الرّبَى ، فَكَأنّهُ

سَيْلٌ تَحَدّرَ، وَالجِيَادُ قَوَارِبُ

ولرب ليل قد طويت ردائه

وَعَلى الإكَامِ مِنَ الظّلامِ جَلابِبُ

لَيْلٍ تَرَامَى بالعَبِيرِ نَسِيمُهُ

وَالتّرْبُ تَحْفِزُهُ صَبَاً وَجَنَائِبُ

وَرَكِبْتَ أعْجَازَ النّجُومِ وَفِتْيَة

مِثْل النّجُومِ طوَالِعٌ وَغَوَارِبُ

خضنا الظلام وكلنا بجنانه

ماضٍ على عَجَلٍ، وَليس كَوَاكِبُ

عُلْبٌ كَأنّهُمُ الصّقُورُ جَوَانِحاً

وكأن اكناف الجياد مراقب

واذا قلوب لم تكن كعيوننا

لم يغننا ان النجوم ثواقب

وَأذَلَّ مِنْ قَبْرِ الخُمُولِ نَشَرْتَهُ

فَغَدا يُنَاهِبُكَ العُلَى وَيُجَاذِبُ

اوسعته كرماً فاوغرصدره

ان الاقارب بعدها لعقارب

جود ضعيف ان تلم ملمة

لمؤمل واذىً الد مشاغب

ولقد ملئت على عدوك جلده

حتى طمى جزع وضاق مذاهب

بالعَقْلِ يُبْلِغُ مَا تَعَذّرَ بالقَنَا

وظبى القواضب والعقولُ مواهب

أمنيل طالب نائل من جوده

كمَنَالِ صَدْرِ العَضْبِ يَوْمَ يُضَارِبُ

اليَوْمُ مِنْ فَتَيَاتِ دَهرِكَ، فارْعَه

وَجَمِيعُ أيّامِ الزّمَانِ أشَائِبُ

والعيد داعية السرور وليته

أبَداً عَلى بَعضِ الرّجَالِ مَصَائِبُ

فتهن طماح العلاء ولا تزل

في غمر جودك للرجال رغائب

خير من المال الذي يعطيكه
وأحدُّ من غرب الحسام الضارب

ألا حَيِّهَا، ربَّ العُلى ، من غَوَاربِ

ألا حَيِّهَا، ربَّ العُلى ، من غَوَاربِ
تَعَرَّقُني بَينَ العُلى وَالمَطالِبِ
ومالي وللامال من دونها القنا
تهز وسورات النوى والنوائب
سَئِمْتُ زَمَاناً، تَنتَحيني صُرُوفُهُ
وثوبَ الافاعي أو دبيب العقارب
مَقَامُ الفَتَى عَجزٌ على ما يَضِيمُهُ
وَذُلُّ الجريءِ القلبِ إحدى العجائبِ
ساركبها بزلاء اما لمادح
يعدد افعالي واما لنادب
إذا قَلّ عَزْمُ المَرْءِ قَلّ انْتِصَارُهُ
وَأَقْلَعَ عَنهُ الضّيمُ دامي المَخالِبِ
وَضَاقَتْ إلى ما يَشْتَهي طُرْقُ نَفسه
ونال قليلاً مع كثير المعائب
وَمَا بَلَغَ المَرْمَى البَعيدَ سوَى امرىءٍ
يروح ويغدو عرضة للجواذب
وما جر ذلاً مثل نفس جزوعة
ولا عاق عزماً مثل خوف العواقب
الا ليت شعري هل تسالمني النوى
وَتَخبُو هُمومي من قِرَاعِ المَصَائبِ
الى كم اذود العين ان يستفزها
وَميضُ الأماني وَالظُنُون الكَوَاذِبِ
حُسِدْتُ عَلى أنّي قَنِعتُ فكَيفَ بي
إذا مَا رَمَى عَزْمي مَجالَ الكَوَاكبِ
وَما زَالَ للإنْسَانِ حاسِدُ نِعمَةٍ
عَلى ظَاهِرٍ مِنْهَا قَليلٍ وَغَائِبِ
وَأَبْقَتْ ليَ الأيّامُ حَزْماً وَفِطْنَةً
ووقرن جاشي بالامور الغرائب
تَوَزّعَ لحمي في عَوَاجِمَ جَمّةٍ
وبان على جنبي وسم التجارب

وأرض بها بعتُ الصبابة والصِّبَا
وناهض قلبي الهَمَّ من كلِّ جانِب
وَزَوْرٍ مِنَ الأضْغَانِ نحوي، كأنّما
يلاقيهم شخصي لقاء المحارب
أُنَاسِيهِمُ بغضَاءَهُمْ غَيرَ غَافِلٍ
وَأسْألُهُمْ مَعرُوفَهُمْ غَيرَ رَاغِبِ
وَإنّي لأطْوِيهِم عَلى عُظْمِ دائِهِمْ
واقعد منهم بين رام وجالب
ألا رُبّ مَجْدٍ قَدْ ضَرَحتُ قَذاتَهُ

وكان على الايام جم الشوائب
وَسِرّ كَتَمْتُ النّاسَ حتى كتَمتُهُ
ضُلُوعي، وَلَمْ أُطْلِعْ عَليهِ مآربي
واغيد محسود على نور وجهه
هجرت سوى لحظ البعيد المجانب
وغيداء قيدت للعناق ملكتها
فَنَزّهْتُ عَنها بَعدَ وَجْدٍ تَرَائِبي
وما عفة الانسان الا غباوة
اذا لم يكافح داء وجد مغالب
وعزم كاطراف الاسنة في الحشا
طَعَنتُ بهِ كَيدَ العَدُوّ المُوَاربِ
وضيم كما مض الجراح نجوته
إلى المَنظَرِ الأعلى نَجَاءَ الرّكائِبِ
وَخُطّةِ خَسْفٍ فِتُّها غَيرَ لاحِقٍ
بيَ العارُ إلاّ مَا نَفَضْتُ ذَوَائِبي
عَلى هِمّةٍ، أيْدي المَنُونِ سِياطُها
تَسُوقُ بهَا الآمَالَ سوقَ النّجائبِ
الى قائم بالمجد يحمي فروجه
ويطعن عنه بالقنا والرغائب
مقيم بطيب الذكر في كل بلدة
وقد عود الاكوار جب الغوارب
فتى صحب البأس الندى في بنانه
بفيض العطايا والدماء السوارب
لأمجد فرع في عرانين هاشم

وَأنجَبِ عُودٍ مِنْ لُؤيّ بن غالِبِ
لهم سرة المجد التليد وسره
وَمَحضُ المَعالي فيهمُ وَالمَناقِبِ
يَبيتُونَ، أغمَادُ السّيُوفِ نحُورُهُم
وَيَغذُونَ جُرّارَ الرّمَاحِ السّوَالِبِ
تَرَقّوْا عَلَيْهَا كُلّ مَجْدٍ وَنكّسُوا
بأطرافِها عَنْ عاقِداتِ السّباسِبِ
وَخَطّبٍ عَلى الزّوْرَاءِ أَلقَى جِرَانَهُ
مديد النواحي مدلهم الجوانب
واضرمها حمراء ينزو شرارها
إلى جَنَباتِ الجَوّ نَزْوَ الجَنادِبِ
سللت عليه الحزم حتى جلوته
كما انجَابَ غَيمُ العارضِ المتراكِبِ
وَقَدْ عَلِمَ الأعْداءُ أنّكَ تَحتَهُ
غَلَبْتَ، وَمَا كانَ القَضَاءُ بغالِبِ
واقشعت عن بغداد يوماً دويه
الى الان باق في الصبا والجنائب
وَلَوْلاكَ عُلّي بالجَماجِمِ سُورُهَا
وخندق فيها بالدماء الذوائب
وكم لك من يوم تركت به الظبى
مَضَارِبَهَا مَشغُولةً بالضّرَائِبِ
سوابقه ما بين كابٍ وناهض
واقرانه ما بين هاو وواثب
وَقُدْتَ إلَيْهِ الخَيلَ يُسببنَ بالقَنَا
ويسببن بوغاء الملا والسباسب

ثقالاً باعباء العوالي كانما
يطأن الربى وطيء الإماء الحواطب
مُعاوِدَةً عَضَّ الشّكِيمِ يَمُصّها
رَشَاشَ الجَوَاني بالنّبال الصّوَائِبِ
وقد شمر التحجيل عن جنباتها
وحجلها خوضاً نجيع المقانب
فَقَصّرْتَ فيهِ كُلَّ سَمرَاءَ لدْنَةٍ
وَأنحَلْتَ فيهِ كُلَّ أبيَضَ قاضِبِ

واصدرت عنه الجيش من بعد هبوة

تُوَصِّلُ أعناقَ القَنَا وَالقَوَاضِبِ

وَأرْعَنَ دَمّاغِ الرّبَى في مَجَرّهِ

يطبق عرض البيد ذات المناكب

سريت به حتى تقلص نقعه

عن الفجر طلاعا جبال الغياهب

وفي كل يوم انت بالعزم راكب

قَرَادِيدَ أمْرٍ لا تَذلّ لرَاكِبِ

وليس عجيبا ان تمخط بازل

سرت فيه اعراق القروم المصاعب

تَدارَكْتَ أطنابَ الخِلافَةِ بَعْدَمَا

دنا الضيم حتى مسها بالرواجب

وما زلت ترمي كل قلب مجاذب

تجاذبها حتى قلوب الاقارب

هنيئاً لك العيد الجديد فانه

يَسُلّ لك الإقبالَ عَضْبَ المَضَارِبِ

وعزك باق لا يزلزل طوده

وكل المعالي بين ماض وآيب

وما راقت الاعياد الا بغرة

تَبَلّجُ عَنْ نُورٍ مِنَ المَجْدِ ثَاقِبِ

وَكَيفَ يَسُرّ الفِطرُ من عاشَ دهرَهُ

بعنوان معروف الجناجن شاحب

فَما الشّيبُ إلاّ سُبّةٌ لِلأشَائِبِ

انا القائل المرموق من كل ناظر

اذا صلصلت للسامعين غرائبي

وَما صُنتُ شِعري عنكَ زُهداً، وَإنّما

هُوَ الدّرّ لا يَمري بغَيرِ الحَوَالِبِ

وَلي مِنْ قَريضِي مُنْبِهٌ لضَمِيرِهِ

وَلَكِنّني آبَى دَنِيَّ المَكَاسِبِ

وَمَا كُلّ شُغْلي بالمَقَال أرُوضُهُ

أرَابَكِ مِنْ مَشِيبِي مَا أرَابَا

أرَابَكِ مِنْ مَشِيبِي مَا أرَابَا
وما هذا الباض عليَّ عابا
لئن ابغضت مني شيب راسي
فإنّي مُبْغِضٌ مِنْكِ الشّبَابَا
يذم البيض من جزع مشيبي
ودل البيض اول ما اشابا
وَكَانَتْ سَكرَةٌ، فصَحوْتُ منها
وَأنْجَبَ مَنْ أبَى ذاكَ الشّرَابَا
يميل بي الهوى طربا وانأى
ويجذبني الصبا غزلا فآبا
وَيَمْنَعُني العَفَافُ كَأنّ بَيْني
وَبَينَ مَآربي مِنْهُ هِضَابَا
نصلت عن الصبا ومصاحبيه
وَأبْدَلَني الزّمَانُ بهمْ صِحَابَا
ولما جد جد البين فينا
وَهَبْتُ لَهُ الظّعَائِنَ وَالقِبَابَا
وماروعت من جزع جنانا
وَلا رَوّيْتُ مِنْ دَمْعٍ جَنَابَا
دَعِيني أطْلُبِ الدّنْيَا، فإنّي
ارى المسعود من رزقَ الطلابا
ومن ابقى لآجله حديثاً
ومن عانى لعاجله اكتسابا
وَمَا المَغْبُونُ إلاّ مَنْ دَهَتْهُ
ولا مجداً ولا جدة اصابا
فلا والله اتركها خليا
ولما اجنب الاسد الغضابا
واركبها محصنة شبوباً
تُمَانِعُ غَيرَ فارِسِها الرّكَابَا
اذا نهنهتها ارنت جماحا
إلى أمَلي، تُجاذِبُني حِذابَا
فَإمّا أمْلأُ الدّنْيَا عَلاءً
وَإمّا أمْلأُ الدّنْيَا مُصَابَا
سجية من رعى الايام حتى

أشَابَ جَمَاجِماً مِنها، وَشَابَا
وهل تشوي حقايق المعيّ
إذا مَا ظَنّ أغرَضَ أوْ أصَابَا
وَلَمْ أرَ كالمَآربِ رَامِيَاتٍ
بنَا الدّنْيَا بِعَاداً وَاقْتِرَابا
تخوضنا البحار مزمجرات
وَتُسْلِكُنَا المَضَايقَ وَالعُقَابَا
واعظم من عباب البحر حرص
على الارزاق اركبنا العبابا
وَغُلْبٌ كالقَوَاضِبِ مِنْ قُرَيْشٍ
يرُوّونَ القَوَاضِبَ وَالكِعَابَا
فَمَا وَلَدَ الأجَاربُ مِنْ تَمِيمٍ
نظيرهم ولا الشعر الرقابا

وَإنّ المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ
وَدارَ العِزّ وَالنّسَبَ القُرَابَا
لأطوَلِهِمْ، إذا رَكِبُوا، رِمَاحاً
واعلاهم اذا نزلوا قبابا
وَأغزَرِهِمْ، إذا سُئِلوا، عَطاءً
وَأوْحاهُمْ، إذا غَضِبُوا، ضِرَابا
بنو عم النبي واقربوه
والصقهم به عرقاً لبابا
عُلِي بِيَدِ الحُسَين دُؤابَتَاهَا
وفرعاها اللذا كثرا وطابا
وَكَانَتْ لا تُجَارُ مِنَ الأعَادي
فساند غربة ذاك النصابا
وحصنها فليس ينال منها
ذُنُوباً، مَنْ يَهُمّ، وَلا ذِنَابا
هُمَامٌ مَا يَزَالُ بِكُلّ أرْضٍ
يُبَرْقِعُ تُرْبُهَا الخَيلَ العِرَابَا
نزائع كالسهام كسين نحضاً
خفيفاً لا اللؤام ولا اللغابا
مُحَبَّسَةً عَلى الأهْوَال تَلْقَى
بها العقبان رافعة الذنابا

يُوَقرُهَا، فَتَحسَبُها أُسُوداً

ويطلقها فتحسبها ذئابا

وَأعْطتْهُ الرّؤوسَ مُسَوَّمَاتٌ

تَذُقّ بهَا الجَنادِلَ وَالظّرَابَا

إذا قَطَعَتْ بهِ شَأوأ بَلاهَا

بأبْعَدَ غَايَةً وَأمَدَّ قَابَا

تجاوزه المقاول وهو باق

يَبُدّ رِقَابَ غُلْبِهِم غِلابَا

كَنَصْلِ السّيْفِ تَسْلَمُ شَفرَتَاهُ

وَيُخْلِقُ كُلّ أيّامٍ قِرَابَا

اذا اشتجر القنا فصل الهوادي

وَإنْ قَرّ الوَغَى فَصَلَ الخَطَابَا

بَلَى وَبَلتْ يَداهُ مِنَ الأعَادي

أرَاقِمَ نُزَّعاً وَقَناً صِلابَا

فَقَوّمَ بالأذى مِنها صِعَاداً

وذلل بالرقي منها صعابا

وَغادَرَ كُلَّ أرْقَمَ ذي طُلُوعٍ

على الاعداء يدرع الترابا

حذار بني الضغائن من جري

اذا ما الريب بادهه ارابا

يَعَضُّ عَلى لوَاحِظ أفعُوانٍ

فان سيم الاذى طلب الوثابا

وَإنّ وَرَاءَ ذاكَ الحِلْمِ صَوْلاً

وان لتلكم البقيا عقابا

وَلَوْ أنّ الضّرَاغِمَ نَابَذَتْهُ

تَوَلّجَ خَلْفَهَا أجَما وَغَابَا

رماكم بالضوامر مقربات

يُزَاولْنَ المَحَانيَ وَالشّعَابَا

ويعجلن الصريخ وهن زور

الى الأعداء يرسلن اللعابا

فارعى من جماجمكم جميعاً

وامطر من دماءكم سحابا

لك الهمم التاي عرف الاعادي

تَشُبّ بِكُلّ مُظْلِمَةٍ شِهَابَا
اذا خفقت رياح العزم فيها
تَبَلّجَ عَارِضٌ منهَا، فَصَابَا
وَمُشرَعَةِ الأسِنّةِ ذاتِ جَرْسٍ
يقود عقاب رايتها العقابا
تخوض الليل يلمع جانباها
كَأنّ الصّبحَ قَدْ حَدَرَ النّقَابَا
لها في فرجة الفجر اختلاط
يَرُدّ الصّبْحَ من رَهَجٍ غِيَابَا
وَتَغْدُو كالكَوَاكِبِ لامِعَاتٍ
تمزق من عجاجتها الحجابا
يُصَافِحُها شُعَاعُ الشّمسِ حتى
كَأنّ على الظُّبَى ذَهَباً مُذابَا
صَدَمتَ بهَا العَدُوّ، وَأنتَ تَدعو
نَزَال، فَأيُّ داعِيَةٍ أجَابَا
وَقَوّضْتَ الخِيَامَ تَذُبّ عَنها
أُسُودُ وَغًى ، وَأصْقَرْتَ الوطَابَا
رَأيْنَا الطّايعَ المَيْمُونَ بَدْءاً
يَسُلُّكَ في النّوَائِبِ، وَاعتِقَابَا
ولما جرت البيض المواضي
رآك من الظبي امضى ذبابا
فالحمك العدى حتى تهاووا
وَلا دِمَناً تَحِسّ وَلا ضِبَابَا
هناك قدوم اعياد طراق
تصوب العز ما وجدت مصابا
وايام تجوز عليك بيض
وَقَدْ فَرَعَتْ مِنَ الإقْبَالِ بَابَا
فكم يوم كيومك قدت فيه
عَلى الغُرَرِ، المَقَانِبَ وَالرّكَابَا
الى البلد الامين مقومات
يُمَاطِلُهَا التّعَجّلَ وَالإيَابَا
بحيث تفرغ الكوم المطايا
حقائبها وتحتقب الثوابا
مَعالِمُ إنْ أجَالَ الطّرْفَ فِيهَا

مُصِرٌّ القَوْمِ أقْلَعَ، أوْ أنَابَا
فَفُزْتَ بهَا ثَمَانيَ مُعْلَمَاتٍ
نَصَرْتَ بهَا النّبُوّةَ وَالكِتَابَا
بَعَثْتُ لكَ الثّنَاءَ عَلى صَنيعٍ
إذا مَا هِبْتَ دَعوَتَهُ أهَابَا
رغائب قد قطعن حنين عيسٍ
فلا نأيا اريغ ولا اغترابا
وَقَبْلَ اليَوْمِ مَا أغمَدْنَ عَنّي
من الايام نائبة ونابا

لكُلّ مُجتَهِدٍ حَظٌّ مِنَ الطلَبِ

لكُلّ مُجتَهِدٍ حَظٌّ مِنَ الطّلَبِ
فاسبق بعزمك سير الانجم الشهب
وارق المعالي التي اوفى ابوك بها
فَكَمْ تَنَاوَلَهَا قَوْمٌ بغَيرِ أبِ
وَلا تَجُزْ بصُرُوفِ الدّهرِ في عُصَبٍ
من القرائن غير السمر والقضب
نَدْعُوكَ في سَنَةٍ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا
حتّى تُفَرّجَها مُسْوَدّةُ القُصُبِ
وَلَمْ تَزَلْ خَدَعَاتُ الدّهْرِ تَطْرُقُها
حتى تعانق عود النبع والغرب
اتيت تحتلب الايام اشطرها
فكل حادثة منزوحة الحلب
لولا وقارك في نصل سطوت به
فَاضَتْ مَضَارِبُهُ مِنْ خِفّةِ الطّرَبِ
وَحُسنُ رَأيكَ في الأرْمَاحِ يُنهضُها
إلى الطّعَانِ، وَلَوْلا ذاكَ لَمْ تَثِبِ
كن كيف شئت فان المجد محتمل
عَنْكَ المَغافِرَ في بَدْءٍ وَفي عَقِبِ
ما زَالَ بِشرُكَ في الأزْمانِ يُؤنِسُها
حتّى أضَاءَتْ سُرُوراً أوْجُهُ الحِقَبِ
يَفديكَ كُلُّ بَخيلٍ ماتَ خاطِرُهُ
فان خطرت عددناه من الغيب
إذا المَطامِعُ حامَتْ حَوْلَ مَوْعِدِهِ

انت اليه انين المدنف الوصب
وعصبة جاذبوك العز فانقبضت
اكفهم عنم دراك المجد بالطلب
شابهتهم منظراً اوفتهم خبراً
إنّ الرّدَينيّ مَعدُودٌ مِنَ القَصَبِ
هابوا ابتسامك في دهياء مظلمة
وليس يوصف ثغر الليث بالشنب
سجية لك فاتت كل منزلة
وَضعضَعَتْ جَنَباتِ الحادثِ الأشِبِ
نسيمها من طباع الروض مسترق
وَطِيبُ لدّتِها مِنْ شيمَةِ الضَّرَبِ
تَلقَى الخَميسَ إذا اسْوَدّتْ جَوانبُه
بالمُستَنيرَين مِنَ رَأيٍ وَذي شُطَبِ
وَنَثْرَةٌ فَوْقَهَا صَبْرٌ تُظاهِرُهُ
أرَدُّ مِنها لأدْرَابِ القَنَا السّلَبِ
لو لم يعوضك هجر العيش صالحة
ما كُنتَ تَخرُجُ من أثوابِهِ القُشُبِ

يا ابنَ الذينَ، إذا عَدّوا فَضَائِلَهمْ
عد الندى ضربهم في هامة النشب
بألسنٍ راضة لقول لو نضيت
نابت عن السمر في الابدان والحجب
لا يستثيرون الاكل منصلت
حامي الحَقيقَةِ طلاّعٍ عَلى النُّقَبِ
ذي عَزْمَةٍ إنْ دَعَاها الرّوْعُ مُنتصراً
تَلْقّتتْ عن غِرَارِ الصّارمِ الخَشِبِ
يَقْرُونَ حَتّى لَوَ انّ الضّيفَ فاتَهمُ
حثوا اليه صدور الاينق النجب
أوْ أعْوَزَ الخَطْبُ في لَيلٍ بُيُوتَهُمُ
مَدّوا يَدَ النّارِ في الأعمادِ وَالطُّنُبِ
لَوْ أنّ بأسَهُمُ جَارَى الزّمَانَ إذاً
لارْتَدّ عَنْ شأوِهِ مُسترْخيَ اللّبَبِ
إنْ أُوردوا المَاءَ لمْ تَنهَلْ جِيادُهُمُ
حتى تعل برقراق الدم السرب

قادوا السوابق محفاة مقودة
كَأنّها بحَثَتْ عَنْ مُضْمَرِ التُّرَبِ
اعطافها بالقنا الخطى مثقلة
تكادُ تَعصِفُ بالسّاحاتِ وَالرُّحَبِ
ما انفك يطعن في اعقاب حافلة
بذابل من دم الاقران مختضب
إذا امتَرَى عَلَقَ الأوْداجِ عَامِلُهُ
اعشى العوالي فلم تنظر الى سلب
ولا يزال يجلي نقع قسطله
بمحرج الغرب ملآن من الغضب
إذا انْتَضَاهُ لِيَوْمِ الرّوْعِ تَحْسِبُهُ
يسل من غمده خيطاً من الذهب
أوْ إنْ أشَاحَ بِهِ سَالَ الحِمَامُ لهُ
في مضربيه فلم يرقأ ولم يصب
جذلان يركع ان مال الضراب به
مُطَرِّباً في قِبَابِ البيضِ وَاليَلَبِ
يا أيّهَا النّدْبُ إنّ السّعْدَ مُنْضِحٌ
بطَلْقَةِ الوَجْهِ جَلّتْ سُدفةَ الرّيَبِ
مَوْلُودَةٍ سَقَطَتْ عَنْ حِجرِ وَالدةٍ
جاءت بها ملءَ حجر المجد والحسب
لمّا ظَمِئْتَ إليها قَبلَ رُؤيَتِهَا
أُعْطِيتَ لدّةَ مَاءِ الورْدِ بالقَرَبِ
بَاشِرْ بطَلْعَتِها العَلْيَاءَ مُقْتَبلاً
فانها درة في حلية النسب
واسعد بها واشكر الاقدار ان حملت
اليك قرة عين العجم والعرب
وحث خيل كؤوس العز جامحة
إلى السّرُورِ بخَيْلِ اللّهْوِ وَاللّعِبِ
وَانثُرْ على الشَّرْبِ سِمطاً من فَوَاقِعِها

وَابنَ الغَمَامِ مُسَمًّى بابنَةِ العِنَبِ
واصدم بكاسك صدر الدهر معتقلا
بصَارِمِ اللّهو يَجلُو قَسطلَ الكُرَبِ
كاس اذا خضبت بالماء لمتها

شابت وان زل عنها الماء لم تشب

نفسي تقيك فكم وقيتني بيد

وَقَدْ أَلظّ بيَ الرّامُونَ عَن كَثَبِ

اذا اتقيت بك الاعداء رامية

فَوَاجِبٌ أنْ أُوَقّيَكَ النّوَائِبَ بي

أبَا الحُسَين أعِرْ شِعرِي إصَاخَةَ مَن

يروى مسامعه عن مسمع عجب

إذا مَدَحتُكَ لمْ أمْتُنْ عَلَيكَ بهِ

فالمدح باسمك والمعنى به نسبي

الان جوانبي غمز الخطوب

الان جوانبي غمز الخطوب

وَأعجَلَني الزّمَانُ إلى المَشِيبِ

وَكَمْ يَبقَى عَلى عَجْمِ اللّيَالي

وقرع الدهر جايرة الكعوب

نبا ظهر الزمان وكنت منه

عَلى جَنْبَيْ مُوَقّعَةٍ رَكُوبِ

وَقالوا: الشّيبُ زَارَ، فقُلتُ: أهْلاً

بنَوْرِ ذوَائِبِ الغُصْنِ الرّطيبِ

وَلَمْ آكُ قَبلَ وَسمِكَ لي مُحِبّاً

فيبعد بي بياضك من حبيب

ولا ستر الشباب عليَّ عيبا

فَأجْزَعَ أنْ يَنِمّ عَلى عُيُوبي

ولم اذمم طلوعك بي لشيءٍ

سُوَى قُرْبِ الطّلُوعِ إلى شَعُوبِ

واعظم ما الاقي ان دهري

يعد محاسني لي من ذنوبي

أقُولُ إذا امتَلأتُ أسًى لنَفْسِي:

أيَا نَفْسِ اصْبِري أبداً وَطِيبِي

دعى خوض الظلام بكل ارض

وَإعْمَالَ النّجيبَةِ وَالنّجيبِ

وجر ضوامر الاحشاء تجري

كما تهوى الدلاء الى القليب

مترفة الى الغايات حتى

ترنح في الشكيم من اللغوب
فَلَيْسَ الحَظُّ للبَطلِ المُحَامي
ولا الاقبال للرجل المهيب
وَنَيْلُ الرّزْقِ يُؤخَذُ من بَعيدٍ
كَنَيلِ الرّزْقِ يُؤخَذُ من قَريبِ
وغاية راكبي خطط المعالي
كغاية من اقام عن الركوب
اليس الدهر يجمعنا جميعاً
عَلى مَرْعًى مِنَ الحَدَثانِ مُوبي
كِلانَا تَضْرِبُ الأيّامُ فِيهِ
بجرح من نوائبها رغيب
ارى برد العفاف اغض حسناً
على رجل من البرد القشيب
عليَّ سداد نبلي يوم ارمي
وَرَبُّ النَّبْلِ أعْلَمُ بالمُصِيبِ
ولي حث الركاب وشد رحلي
وَمَا لي عِلْمُ غامِضَةِ الغُيُوبِ
وما يغني مضيك في صعود
إذا مَا كانَ جَدُّكَ في صُبُوبِ
تَطَأطَأتِ الدّوَائِبُ للدُّنَابى
وَأسْجِدَتِ المَوَارِنُ للعُجوبِ
وَخَرْقٍ كالسّمَاءِ خَرَجْتُ مِنْهُ
بجَرْيِ أقَبَّ يَرْكَعُ في السُّهُوبِ
يجر عنانه في كل يوم

الى الاعداء معقود السبيب
وَخُوصٍ قد سَرَيتُ بهنّ، حتّى
تَقَوَضَتِ النّجُومُ إلى الغُيُوبِ
وَجُرْدٍ قَد دَفَعتُ بهنّ، حتّى
وَطِئْنَ عَلى الجَماجِمِ وَالتّريبِ
وَيَوْمٍ تُرْعَدُ الرَّبَلاتُ مِنْهُ
كمَا قَطَعَ الرُّبَى عَسَلانُ ذِيبِ
هَتَكْتُ فُرُوجَهُ بالرّمْحِ لمّا
دَعَوْا باسمي، وَيا لكَ من مُجيبِ

وعند تعانق الاقران يبلى
قِرَاعُ النّبْعِ بالنّبْعِ الصّلِيبِ
اخاوك يا علي اساغ ريقي
وودك يا علي جلى كروبي
فَيَا عَوْني، إذا عَدَتِ اللّيَالي
عَليّ، وَيا مِجَنّي في الحُرُوبِ
عجبت من الانام وانت منهم
وَمِثْلُكَ في الأنَامِ مِنَ العَجيبِ
عَلَوْتَ عَليهِمُ في كُلّ أمْرٍ
بطول الباع والصدر الرحيب
وَفُقْتَهُمُ مِرَاحاً في سُفُورٍ
بلا نَزَقٍ وَجَدّاً في قُطُوبِ
خطاب مثل ماء المزن تبرى
مَوَاقِعُهُ العَلِيلَ مِنَ القُلُوبِ
وعزم ان مضيت به جريا
هوى مطر القنا بدم صبيب
وَحِلْمٌ إنْ عَطَفْتَ بهِ مُعِيداً
أطَارَ قَوَادِمَ اليَوْمِ العَصِيبِ
والفاظ كما لعبت شمال
ملاعبها على الروض الخصيب
بطرف لا يخفض من خضوع
وَقَلْبٍ لا يُنَعتعُ من وَجيبِ
تَهَنّ بمِهرَجانِكَ، وَاعْلُ فيهِ
إلى العَلْيَاءِ أعْنَاقَ الخُطُوبِ
وعش صافي الغدير من الرزايا
بهِ خالي الأديمِ مِنَ النُّدُوبِ
لعَلّي أنْ أهزّكَ في مَرَامٍ
فَأبْلُوَ مِنكَ مُندَلِقَ الغُرُوبِ
وَحَاجٍ في الضّمِيرِ مُعَضَّلاتٍ
سَأُسْلِمُهَا إلى عَزْمٍ طَلُوبِ
لأقضِيَهُنّ، أوْ أقْضِي بهَمّي
غَرِيبَ الوَجْهِ في البَلَدِ الغَرِيبِ
منازعة الى العلياء حتى
أزُرّ عَلى ذَوَائِبِهَا جُيُوبي

فإمّا نَيْلُ جَانِبِهَا، وَإمّا
لِقَاءُ مُسَنَّدِينَ عَلى الجُنُوبِ

وَفَى ذا السّرُورُ بتلْكَ الكُرَبْ

وَفَى ذا السّرُورُ بتلْكَ الكُرَبْ
وهذا المقام بذاك التعب
قَدِمتَ، فأطرَقَ صَرْفُ الزّمَانِ
عناءً واغضت عيون النوب
وَمِثْلُكَ مَنْ قَذَفَتْهُ الخُطُو
ب في صدر كل خميس لجب
قَرِيبُ المُرَادِ، بَعِيدُ المرَام
عظيم العلاء جليل الحسب
ومن قلقل البين اطنابه
ونال اقاصي المنى بالطلب
غَدَتْ تَشْتَكِيكَ كؤوسُ المُدامِ
ويثنى عليك القنا والقضب
وكنا نصانع فيك الهموم
فصرنا نصانع فيك الطرب
اذا ما الفتى وصل الزائريـ
ـن اثنوا عليه نأي أو قرب
وَكَيْفَ يُهَنّيكَ لَفْظُ امرىءٍ
يُهَنّي بقُرْبكَ أعْلى الرُّتَبْ
وَكُنّا بذِكرِكَ نَشفي الغَلِيلَ
وما بيننا امد منشعب
إلى أنْ تَهَلّل وَجْهُ الزّمَانِ
وَمَنْ بَانَ مِثْلُكَ عَنهُ شَحَبْ
رَأيْنَا بوَجْهِكَ نُورَ اليَقِيـ
ـنِ، حَتّى خَلَعنا ظَلامَ الرّيَبْ
ومازلت تمسح خد الصباح
وَتَرْحَمُ قَلْبَ الظّلامِ الأشِبْ
بمطرورة الصدر خفاقة
تَطِيرُ مَجاذِيفُهَا كَالعَذَبْ
تُعَانِقُكَ الرّيحُ في صَدْرِهَا
وَيَشْتَاقُكَ المَاءُ حَتّى يَثِبْ

تَمُرّ بشَخْصِكَ مَرّ الجِيَادِ
وتسري برحلك سير النجب
اذا اطردت بك خلت القصو
ر ترعد بالبعد أو تحتجب
يُسَرّ بهَا عَاشِقٌ لا يُلَدَّ
ذ بالناي أو نازح يقترب
وقد بلغتك الذي رمته
وَحَقُّ المُبَلِّغ أنْ يُصْطَحَبْ
أبَا قَاسِمٍ كَانَ هَذا البعَادُ
الى طرق القرب اقوى سبب
فَمَا كُنْتُ أوّلَ بَدْرٍ أتَى
وَلا كُنْتَ أوّلَ نَجْمٍ غَرَبْ
ألا إنّني حَسْرَةُ الحَاسِدِينَ
وَمَا حَسْرَةُ العُجْمِ إلاّ العَرَبْ
فلا لبسوا غير هذا الشعار
ولا رزقوا غير هذا اللقب
منحتك من منطقي تحفة
رأيت بها فرصة تستلب

تُصَفّقُها بالنّشيدِ الرّوَاةُ
كمَا صَفّقَ المَاءُ بِنْتَ العِنَبْ
وَأنْتَ تُسَاهِمُني في العَلا
ء فَخراً، وَتَشرَكُني في النّسَبْ

لأشْكُرَنّكَ مَا نَاحَتْ مُطوَّقَةٌ

لأشْكُرَنّكَ مَا نَاحَتْ مُطوَّقَةٌ
وان عجزت عن الحق الذي وجبا
فما التفت الى نعماء سابغة
إلاّ رَأيْتُكَ فيها الأصْلَ وَالسّبَبَا
اخدمتني نوب الايام طائعة
وَكانَ كلّ الرّضَى أنْ آمَنَ النُّوَبَا
ولا لقيت يداً للدهر جارحة
إذا بَقِيتَ، وَلا ألقَى لهَا السّبَبَا

وَقَدْ أقَمْتَ عِمَادَ البَيْتِ رَاسِخَةً
على القواعد فامدد بعدها الطنبا

لِغَيْرِ العُلَى مِنّي القِلَى وَالتَّجَنّبُ

لِغَيْرِ العُلَى مِنّي القِلَى وَالتّجَنّبُ
ولولا العلى ما كنت في الحب ارغب
إذا اللّهُ لمْ يَعدُرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ
فما الناس الا عاذل أو مؤنب
ملكت بحلمي فرصة ما استرقتها
مِنَ الدّهْرِ مَفتُولُ الذّرَاعَين أغلبُ
فإنْ تَكُ سِنّي ما تَطاوَلَ بَاعُهَا
فلي من وراء المجد قلب مدرب
فحسبي اني في الاعادي مبغض
وَأنّي إلى غُرّ المَعَالي مُحَبَّبُ
وللحلم اوقات وللجهل مثلها
وَلَكِنّ أوْقَاتي إلى الحِلْمِ أقْرَبُ
يَصُولُ عَليّ الجَاهِلُونَ، وَأعتَلي
ويعجم فيَّ القائلون واعرب
يَرَوْنَ احتِمَالي غُصّةً، وَيَزِيدُهمْ
لواعج ضغن انني لست اغضب
وَأُعرِضُ عَنْ كأسِ النّديمِ، كأنّها
وَميضُ غَمامٍ، عائرُ المُزْنِ خُلّبُ
وَقُورٌ، فَلا الألحَانُ تَأسِرُ عَزْمَتي
وَلا تَمكُرُ الصّهبَاءُ بي، حينَ أشرَبُ
ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها
ولا انطق العوراء والقلب مغضب
تَحَلّمُ عَنْ كَرّ القَوَارِضِ شِيمتي
كان معيد المدح بالذم مطنب
لساني حصاة يقرع الجهل بالحجى
إذا نَالَ مِنّي العَاضِهُ المُتَوَثّبُ
ولست براض ان تمس عزائمي
فضالات ما يعطى الزمان ويسلب
غَرَائِبُ آدابٍ حَبَانِي بِحِفْظِهَا
زماني وصرف الدهر نعم المودب

تُرَيّشُنَا الأيّامُ ثُمّ تَهيضُنَا

الانعم ذا البادي وبئس المعقب

نَهَيْتُكَ عَنْ طَبعِ اللّئَامِ، فإنّني

ارى البخل يأتي والمكارم تطلب

تعلم فان الجود في الناس فطنة

تناقلها الاحرار والطبع اغلب

تَضَافِرُني فيكَ الصّوَارِمُ وَالقَنَا

وَيَصْحَبُني مِنكَ العُذَيقُ المُرَجَّبُ

نصَحتُ وَبعضُ النّصْحِ في الناس هُجنةٌ

وَبَعضُ التّناجي بالعِتَابِ تَعَتُّبُ

فان انت لم تعط النصيحة حقها

فرب جموح كلّ عنه المؤنب

سقى الله ارضاً جاور القطر روضها

اذ المزن تسقي والاباطح تشرب

ذكَرْتُ بهَا عَصرَ الشّبابِ، فحسرَةً

أفَدْتُ وَقد فاتَ الذي كنتُ أطلُبُ

سكنتك والايام بيض كانها

من الطيب في اثوابنا تتقلب

ويعجبني منك النسيم اذا هفا

الا كل ما سرَّى عن القلب معجب

وَفي الوَطَنِ المَألُوفِ للنّفْسِ لذّةٌ

وان لم ينلنا العز الا التقلب

وبرق رقيق الطرتين لحظته

اذا الجو خوار المصابيح اكهب

فَمَرّ كَمَا مَرّتْ ذوَائِبُ عُشْوَةٍ

تُقَادُ بأطْرَافِ الرّمَاحِ وَتُجنَبُ

نظرت والحاظ النجوم كليلة

وهيهات دون البرق شأ ومغرب

فَمَا اللّيْلُ إلاّ فَحْمَةٌ مُستَشَقّةٌ

وَمَا البَرْقُ إلاّ جَمْرَةٌ تَتَلَهّبُ

أمِنْ بَعْدِ أنْ أجلَلتَّها وَرَقَ الدّجى

سراعاً واغصان الازمة تجذب

وَعُدْنَا بهَا مَمْغُوطَةً بنُسُوعِها

كما صافح الارض السراء المعبب

كَأنّ تَرَاجيعَ الحُداةِ وَرَاءَهَا

صَفِيرٌ تَعاطَاهُ اليَرَاعُ المُثَقَّبُ

وردن بها ماء الظلام سواغباً

وَلليْلِ جَوٌّ بالدّرَاريّ مُعْشِبُ

تنفر ذود الطير عن وكراتها

فَكُلٌّ، إذا لاقَيْتَهُ، مُتَغَرِّبُ

وتلتذ رشف الماء رنقاً كأنه

مَعَ العِزّ ثَغْرٌ بَارِدُ الظَّلْمِ أشْنَبُ

اذعنا له سر الكرى من عيوننا

وسر العلى بين الجوانح يحجب

حرام على المجد ابتسامي لقربه

وما هزني فيه العناء المقطب

تَهُرّ ظُنُوني في المَآربِ إرْبَةٌ

ويجنب عزمي في المطالب مطلب

ودهماء من ليل التمام قطعتها

أُغَنّي حِداءً، وَالمَرَاسِيلُ تَطرَبُ

وَلَوْ شِئْتُ غَنّتْني الحَمامُ عَشِيّةً

ولكنني من ماء عيني اشرب

أقولُ إذا خاضَ السّميران في الدّجى

أحَاديثَ تَبدُو طَالِعَاتٍ وَتَغْرُبُ

الا غنياني بالحديث فانني

رأيت الذ القول ما كان يطرب

غناء اذا خاض المسامع لم يكن

امينأعلى جلبابه المتجلبب

وَنَشوَانَ مِنْ خمر النعاس دَعَرْتُه

وَطِيفُ الكَرَى في العين يطفو وَيرْسُبُ

له مقلة يستنزل النوم جفنها

إلَيْهِ كمَا استَرْخى على النّجمِ هيدبُ

سَلكتُ فِجاجَ الأرْضِ غُفلاً وَمَعلماً

تجد بها ايدي المطايا وتلعب

وما شهوتي لوم الرفيق وانما

كما يَلتقي في السّيرِ ظِلفٌ وَمِخلَبُ

عَجِبْتُ لغَيري كَيفَ سَايَرَ نجمَها
وَسَيريَ فيها، يا ابنَةَ القَوْمِ، أعجَبُ
أسِيرُ وَسَرْجي بالنّجَادِ مُقَلَّدٌ
وَأثْوِي وَبَيْتي بالعَوَالي مُطَنَّبُ
وَمَصْقُولةِ الأعطافِ في جَنَباتِهَا
مراح لاطراف العوالي وملعب
تجر على متن الطريق عجاجة
يطارحها قرن من الشمس اعضب
نهار بلألاء السيوف مفضض
وَجَوٌّ بحَمْرَاءِ الأَنَابِيبِ مُذْهَبُ
ترى اليوم محمر الخوافي كانما
عَلى الجَوّ غَرْبٌ مِنْ دَمٍ يَتَصَبّبُ
صدمنا بها الاعداء والليل ضارب
بارواقه جون الملاطين اخطب
أخَذْنَا عَلَيْهِمْ بالصّوَارِمِ وَالقَنَا
وَرَاعي نُجُومِ اللّيلِ حَيرَانُ مُغرِبُ
فلو كان امراً ثابتاً عقلوا له
وَلَكِنّهُ الأمْرُ الذي لا يُجَرَّبُ
يُرَاعُونَ إسْفَارَ الصّبَاحِ، وَإنّمَا
وراء لثام الليل يوم عصبصب
وكل ثقيل الصدر من جلب القنا
خفيف الشوى والموت عجلان مقرب
يجم اذا ما استرعف الكر جهده
كمَا جَمّتِ الغُدرَانُ وَالمَاءُ يَنضُبُ
وما الخيل الا كالقداح نجيلها
لغُنمٍ، فَإمّا فَائِزٌ أوْ مُخَيَّبُ
دعوا شرف الاحساب يا آل ظالم
فلا الماء مورود ولا الترب طيب
لَئِنْ كُنْتُمُ في آلِ فِهْرٍ كَوَاكِباً
إذا غاضَ منها كوْكَبٌ فاضَ كوكبُ
فنعتي كنعت البدر ينسب بينكم
جَهاراً، وَمَا كلّ الكَوَاكِبِ تُنسَبُ
صحبتم خضاب الزاعبيات ناصلاً
ومن علق الاقران ما لا يخضب

أُهَذِّبُ في مَدْحِ اللئَام خوَاطِري
فاصدق في حسن المعاني واكذب
وَمَا المَدْحُ إلاّ في النّبيّ وَآلِهِ
يرام وبعض القول ما يتجنب
وَأوْلى بِمَدْحي مَنْ أعِزُّ بفَخْرِهِ
وَلا يَشْتُكرُ النّعمَاءَ إلاّ المُهَذَّبُ

ارى الشعر فيهم باقياً وكانما
تُحَلّقُ بالأشْعارِ عَنقَاءُ مُغرِبُ
وقالوا عجيب عجب مثلي بنفسه
واين على الايام مثل ابي اب
لعمرك ما اعجبت الا بمدحهم
وَيُحْسَبُ أنّي بالقَصَائِدِ مُعجَبُ
اعد لفخري في المقام محمدا
وَأدْعُو عَلِيّاً للعُلى حينَ أرْكَبُ

المَجدُ يَعلَمُ أنّ المَجدَ مِنْ أرَبي

المَجدُ يَعلَمُ أنّ المَجدَ مِنْ أرَبي
وَلَوْ تَمادَيتُ في غَيّ وَفي لَعِبِ
إنّي لَمِنْ مُعشَرٍ إنْ جُمّعُوا لعُلًى
تفرقوا عن نبي أو وصي نبي
اذا هممت ففتش عن شبا هممي
تَجِدْهُ في مُهَجاتِ الأنْجُمِ الشُّهُبِ
وان عزمت فعزمي يستحيل قذى
تدمى مسالكه في اعين النوب
ومعرك صافحت ايدي الحمام به
طلى الرجال على الخرصان من كثب
حَلّتْ حُبَاهَا المَنَايَا في كَتَائِبِهِ
بالضّرْبِ فاجتَثّتِ الأجسادَ بالقُضُبِ
تلاقت البيض في الاحشاء فاعتنقت
والسمهري من الماذيّ واليلب
بكَتْ على الأرْض دَمعاً مِنْ دِمائِهِمُ
فاستعربت من ثغور النور والعشب

الا لله بادرة الطلاب

الا لله بادرة الطلاب

وعزم لا يروع بالعتاب

وكل مشمر البردين يهوي

هُوِيَّ المُصْلَتَاتِ إلى الرّقَابِ

اعاتبه على بعد التنائي

ويعذلني على قرب الاياب

رَأَيْتُ العَجْزَ يَخْضَعُ للَيَالي

ويرضى عن نوائبها الغضاب

ولولا صولة الايام دوني

هَجَمتُ على العُلى من كلّ بابِ

ومن شيم الفتى العربي فينا

وصال البيض والخيل العراب

لَهُ كِذْبُ الوَعيدِ مِنَ الأعادي

ومن عاداته صدق الضراب

سأدرع الصوارم والعوالي

وما عريت من خلع الشباب

واشتمل الدجى والركب يمضي

مضاء السيف شذ عن القراب

وَكَمْ لَيلٍ عَبَأتُ لَهُ المَطَايَا

ونار الحي حائرة الشهاب

لقيت الارض شاحبة المحيا

تلاعب بالضراغم والذئاب

فزعت الى الشحوب وكنت طلقا

كما فزع المشيب الى الخضاب

ولم نرَ مثل مبيض النواحي

تعذبه بمسود الاهاب

أبيتُ مُضَاجِعاً أمَلي، وَإنّي

ارى الامال اشقى للركاب

اذا ما اليأس خيبنا رجونا

فَشَجّعَنَا الرّجَاءُ عَلى الطّلابِ

أقُولُ إذا استَطَارَ مِنَ السّوَاري

زَفُونُ القَطْرِ رَقاصُ الحَبَابِ

كَأنّ الجَوّ غَصّ بهِ، فَأوْمَى

لِيَقذِفَهُ عَلى قِمَمِ الشّعَابِ
جَدِيرٌ أنْ تُصَافِحَهُ القَيَافي
وَيَسحَب فَوْقَها عَذَبَ الرَّبَابِ
إذا هَتَمَ التلاعَ رَأيْتَ مِنْهُ
رضاباً في ثنيات الهضاب
سقى الله المدينة من محل
لُبَابَ المَاءِ وَالنُّطفِ العِذابِ
وَجَادَ عَلى البَقيعِ وَسَاكِنيهِ
رَخِيُّ الدّيْلِ مَلآنُ الوطابِ
واعلام الغري وما استباحت
معالمها من الحسب اللباب
وَقَبْراً بالطُّفُوفِ يَضُمّ شِلْواً
قضى ظمأ الى برد الشراب
وَسَامَرّاً، وَبَغداداً، وَطُوساً
هَطُولَ الوَدْقِ مُنخَرِقَ العُبابِ
قُبُورٌ تَنطُفُ العَبَرَاتُ فِيها

كما نطف الصبير على الروابي
فَلَوْ بَخِلَ السّحَابُ عَلى ثَرَاهَا
لَذابَتْ فَوْقَها قِطَعُ السّرَابِ
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً
على عدواء داري واقترابي
تجافي يا جنوب الريح عني
وَصُوني فَضْلَ بُرْدِكِ عن جَنابي
وَلا تَسري إليّ مَعَ اللّيَالي
وما استحقبت من ذاك التراب
قَليلٌ أنْ تُقَادَ لَهُ الغَوَادي
وتنحر فيه اعناق السحاب
اما شرق التراب بساكنيه
فيلفظهم الى النعم الرغاب
فكَمْ غدتِ الضّغائنُ وَهيَ سكرَى
تُديرُ عَليهِمُ كَأسَ المُصَابِ
صَلاةُ اللّهِ تَخفُقُ كُلّ يَوْمٍ
عَلى تِلْكَ المَعالِمِ وَالقِبَابِ

وَإنّي لا أزَالُ أكُرّ عَزْمي
وَإنْ قَلّتْ مُسَاعَدَةُ الصّحَابِ
وَأخْتَرِقُ الرّيَاحَ إلى نَسِيمٍ
تَطَلّعَ مِنْ تُرَابِ أبي تُرَابِ
بودي ان تطاوعني الليالي
وينشب في المنى ظفري ونابي
فأرْمي العِيسَ نَحوَكُمُ سِهَاماً
تَغَلْغَلُ بَينَ أحْشَاءِ الرّوَابي
ترامي باللغام على طلاها
كمَا انْحَدَرَ الغُثَاءُ عَن العُقَابِ
وَأجنُبُ بَينَها خُرْقَ المَذاكي
فأملي باللُّغَامِ عَلى اللُّغَابِ
لَعَلّي أنْ أبُلّ بِكُمْ غَليلاً
تغلغل بين قلبي والحجاب
فما لقياكم الا دليل
على كنز الغنيمة والثواب
وَلي قَبْرَان بالزّوْرَاءِ أشْفي
بقربهما نزاعي واكتئابي
أقُودُ إليهمَا نَفْسِي وَأُهْدِي
سَلاماً لا يَحِيدُ عَن الجَوَابِ
لِقَاؤهُمَا يُطَهّرُ مِنْ جَناني
ويدرأ عن ردائي كل عاب
قَسِيمُ النّارِ جَدّي يَوْمَ يُلْقَى
بهِ بَابُ النّجَاةِ مِنَ العَذابِ
وساقي الخلق والمهجات حرى
وَفاتِحَةُ الصّرَاطِ إلى الحِسَابِ
وَمَنْ سَمَحَتْ بخَاتَمِهِ يَمِينٌ
تَضَنُّ بكُلّ عَالِيَةِ الكِعَابِ
اما في باب خيبر معجزات
تُصَدّقُ، أوْ مُنَاجَاةُ الحِبَابِ
أرَادَتْ كَيْدَهُ، وَاللّهُ يَأبَى
فَجَاءَ النّصْرُ مِنْ قِبَلِ الغُرَابِ
أهَذا البَدْرُ يُكْسَفُ بالدياجي

وهذي الشمس تطمس بالضباب
وكان اذا استطال عليه جان

يَرَى تَرْكَ العِقَابِ منَ العِقَابِ
ارى شعبان يذكرني اشتياقي
فَمَنْ لي أنْ يُذَكّرَكُمْ تَوَابي
بكم في الشعر فخري لا بشعري
وَعَنكُمْ طَالَ بَاعي في الخِطابِ
أُجَلّ عَنِ القَبَائِحِ غَيرَ أنّي
لكُمْ أرْمي وَأرْمَى بالسِّبَابِ
فاجهر بالولاء ولا اوري
وَأنْطِقُ بالبَرَاءِ، وَلا أُحابي
ومَنْ أوْلَى بكُمْ مِنّي وَلِيّاً
وفي ايديكم طرف انتسابي
مُحِبُّكُمُ وَلَوْ بُغِضَتْ حياتي
وزائركم ولو عقرت ركابي
تباعد بيننا غيرُ الليالي
وَمَرْجِعُنَا إلى النّسَبِ القَرَابِ

إنّا نَعِيبُ، وَلا نُعَابُ

إنّا نَعِيبُ، وَلا نُعَابُ
ونصيب منك ولا نصاب
آل النبي ومن تقلب
في حجورهم الكتاب
خلقت لهم سمر القنا
والبيض والخيل العراب
فَاقْني حَيَاءَكَ، إنَّـ
ـمَا الأيّامُ غُنْمٌ، أوْ نِهَابُ
مَنْ لَدّ وِرْدَ المَوْتِ لا
يصفو له ابداً شراب
وتطر في حيث السما
ح الغمر والحسب اللباب
في حَيْثُ للرّاجي الثّوَا
ب ندى وللجاني العقاب

قَوْمٌ، إذا غَمَزَ الزّمَا

ن قنيهم كرموا وطابوا

واذا دعوا والخيل في الاجـ

ـفَال، ثَابُوا، أوْ أجَابُوا

أبَني عَدِيّ! إنّمَا

سَالتْ بخَيْلِكُمُ الشّعَابُ

وَشَرُفْتُمُ بالطّعْن، وَالدّ

ضرام أو ضراب

مَا كُنْتُمُ إلاّ البُحُو

رَ تَوَالغَتْ فِيهَا الدّئَابُ

و قرعتم بالبيض حتـ

ـتَّى ضَاعَ في اللّمَمِ الشّبَابُ

و اليوم تستل السيو

فُ بِهِ وَتَنْسَلّ الرّقَابُ

كتمت دمائكم الظبا

كالشّيبِ يَكْتُمُهُ الخِضَابُ

فتنازعوا شمط الظ

م فخلفه الاسد الغضاب

و تعلموا أن الصبا

حَ ضُبَارِمٌ، وَاللّيلَ غَابُ

لا صلح حتى تطمئن

إلى مناسمها الركاب

وَيَعُودَ وَجْهُ الشّمْس لا

نَقْعٌ عَلَيْهِ، وَلا ضَبَابُ

حتى تشبت بالظبا الا

ـمَادُ، وَالجُرْدُ الرّحَابُ

و تمد أطناب البيو

تِ، وَتُضْمِرَ القَوْمَ القِبَابُ

وَتَرَدَّفُ الأدْرَاعُ مُشْـ

ـرَجَةً، عَلَيْهِنّ العِيَابُ

و ترى الربا والروض ينشـ

ـشَرُ مِنْ مَطارِفِهَا السّحَابُ

مَا كَانَ فَضّضَهُ فَضِيـ

الطل اذهبه الذهاب

كَانَتْ نُجُومُ اللّيْل يَكْـ
مها من النقع الغياب
فالان اصحر في السما
ء البدر وانكشف النقاب
وَعَلَتْ إلى أوْكَارِهَا العِقْـ
ان وانحط العقاب
عُودُوا إلى ذاكَ الغَدِيـ
ير وقلّ ما غدر الرباب
وتغنموا تلك المنا

زل وهي آمنة رغاب
وَتَدارَكُوا ذَوْدَ المَسَا
رح وهي بينكم سقاب
وَكَأنّ أيّامَ الهَوَى
فيكُمْ نَشَاوَى أوْ طِرَابُ
مُتَمَنْطِقَاتٌ بِالحُلِيّ
وَفي قَلائِدِهَا المَلابُ
إنّي عَلى لِينِ النّقِيـ
ـبَةِ لا أُعَابُ وَلا أُحَابُ
مَا شُدّ لي يَوْماً عَلى
ذل ولا طمع حقاب
من لي بغرة صاحب
لا يستطيل عليه عاب
مَا حَارَبَ الأيّامَ إ
لاّ كَانَ لي وَلَهُ الغِلابُ
وَلِكُلّ قَوْلٍ سَامِعٌ
وَلِكُلّ داعِيَةٍ جَوَابُ
هَيْهَاتَ أطْلُبُ مَا يَطُو
ل به بعاد واقتراب
قَلّ الصّحَابُ، فَإنْ ظَفِرْ
ت بنعمة كثر الصحاب
من لي به سمحا اذا
صَفِرَتْ مِنَ القَوْمِ الوطَابُ
غيران دون الجار لا

يَطْوِي عَزَايِمَهُ الحِجَابُ
يستعذب المومات منز
لة وان بعد الاياب
رقت حواشي بيته
مِمّا يُلاطِمُهَا السّرَابُ
لا يستقل برحله
إلاّ الدّوَائِبُ وَالهضَابُ
تهفو بكفيه الصوا
رم أو تسيل بها الكعاب
جذلان يلتقط النسيم
مَ، إذا تَسَاقَطتِ الثّيَابُ
يُمَى إلَيْهِ الشّيحُ، وَالـ
حَوْذانُ وَالإبلُ الجِرَابُ
وكان غرته وراء لـ
ثام ليلته شهاب
من لي به يا دهر والا
يّامُ كَالِحَةٌ غِضَابُ
إنّ الصّدِيقَ مُشَيَّعٌ
ان جل خطب أو خطاب
ويجود عنك بنفسه
وَالحَرْبُ تَقْرَعُهَا الحِرَابُ
وَأخ حُرِمْتُ الودّ مِثْـ
ـهُ، وَبَيْنَنَا نَسَبُ قَرَابُ
نازعته ثدي الرضاع
وَمَا يَلَدّ لَنَا الشّرَابُ
يَا سَعْدُ! أعْظَمُ مِحْنَةً
من لا يروعه العتاب
يَجْنِي عَلَى جِيرَانِهِ
حَتّى يُعَاقِبَهُ السِّبَابُ
حسبي من الايام ان
ابقى ويسعدني الطلاب

دَوَامُ الهَوَى في ضَمان الشّبَابِ

دَوَامُ الهَوَى في ضَمان الشّبَابِ

وما الحب الا زمان التصابي

احين فشا الشيب في شعره

وَكَتّمَ أوْضَاحَهُ بالخِضَابِ

تروعين اوقاته بالصدود

وَتَرْمِينَ أيّامَهُ بالسِّبَابِ

تخطى المشيب الى راسه

وقد كان اعلى قباب الشباب

كَذاكَ الرّيَاحُ إذا استَلأمَتْ

تَقَصّفَ أعْلى الغُصُون الرّطَابِ

مشيب كما استل صدر الحسا

م، لمْ يَرُوَ مِنْ لبثِهِ في القِرَابِ

نضى فاستباح حمى الملهيات

وَرَاعَ الغَوَاني بظِفْرٍ وَنَابِ

وَألوَى بجِدّةِ أيّامِهِ

فَأصْبَحَ مَقْذًى لعَين الكَعَابِ

تُسَتّرُ مِنْهُ مَجَالَ السّوَارِ

إذا مَا بَدَا وَمَنَاطَ النّقَابِ

وَكَانَ، إذا شَرَدَتْ نِيّةٌ

يرد رقاب الخطوب الغضاب

وَكُنْتُ أُرَقْرِقُ مَاءَ الوِصَالِ

وَبَحْرُ الشّبيبَةِ طاغي العُبَابِ

وَكَأسِي مُعَوِّدَةٌ بالسّمَاعِ

تركض بين القلوب الطراب

اذا نصفت فهي في مئزر

وتبرز ان اترعت في نقاب

سمائي مذهبة بالبروق

وَأرْضِي مُفَضَّضَةٌ بالحَبَابِ

وروضي مطارفه غضة

تطرز اطرافها بالذهاب

وَلَيْلٌ تَرَى الفَجْرَ في عِطْفِهِ

كما شاب بعض جناح الغراب

يَغارُ الظّلامُ عَلى شَمْسِهِ

إلى أنْ يُوَارِيَهَا بالحِجَابِ
وتصقل انجمه العاصفات
اذا صديت من غمود السحاب
وبرق ينفض اطرافه
كَمَا رَمحَتْ بُلْقُ خَيلٍ عِرَابِ
وماء يضارع خيط السقاء
وَيُرْمَى بهِ في وُجوهِ الشّعابِ
تُزَعْزِعُ ريحُ الصَّبَا مَتْنَهُ
كَمَا لطَمَ المَزْجُ خَدَّ الشّرَابِ
وذود يغادر وجه الصعيد مـ
ـنْ حِلْةِ العُشْبِ عاري الإهَابِ
فَما تَطْلُبُ البيدُ مِنْ ساهمٍ
يُثِيرُ عَلَيْهَا رِقَابَ الرّكَابِ
يساعدها في احتمال الصدى

ويشركها في ورود السراب
يُذَكّرُهُ أخْذَ أوْتَارِهِ
صَهيلُ السّوَابق حَوْلَ القِبابِ
دفعن بخضخضة للمزاد
نجاء وخشخشة للعياب
لبلّ أنَابيبَهُ بالطّعَانِ
وَأنْحَلَ أسْيَافَهُ بالضّرَابِ
يبيت وثوب الدجى شاحب
طمُوحَ المَعالِمِ سامي الشّهَابِ
وَمَ كُنتُ أجري إلى غَايَةٍ
فاسألها أين وجه الاياب
اذا استنهضت هممي عزمة
عصفت بايدي المطي العراب
تحريت اعجازها بالسياط
فخاضت صدور الامور الصعاب
فَكَمْ قائِفٍ قَدْ هَدَتْ لحظُهُ
بُدُورٌ مَناسِمُهَا في التّرَابِ
إذا مَاتَ في وَخْدِهِنّ المَدَى
لطمن خدود الربى والرحاب

فداؤك نفسي يا من له
من القلب ربع منيع الجناب
فلولاك ما عاق قلبي الهوى
وَعَزّ عَلى كُلّ شَوْقٍ طِلابي
إذا مَا صَدَدْتَ دَعَاني الهَوَى
فملت الى خدعات العتاب
فَيا جُنّتي إنْ رَمَاني الزّمَانُ
ويا صاحبي ان جفاني صحابي
دَفَعْتُ بكَفّي زِمَامي إلَيْكَ
وقد كنت ابطى على من حدابي
فَلا تَحْسَبَنّي دَلِيلَ القِيَادِ
فَإنّي أبيّ عَلى كُلّ آبي
وَسَاعٍ إلى الوُدّ شَبّهْتُهُ
وَيَرْتَعُ مَعْ أهْلِهِ في جَنَابِ
يُؤمِّنُ سَطْوَةَ لَيْثِ العَرِينِ
وَمَضْجَعُهُ بَينَ غِيلٍ وَغَابِ
حمته مذلته سطوتي
وكيف ينال ذباباً ذبابي
وملتثم قال لي لثمه
عَذابُ الهَوَى في الثّنَايا العِذابِ
نعاقر بالضم كاس العناق
وَنَسْفِكُ باللّثْمِ خَمْرَ الرُّضَابِ
عِنَاقٌ كَمَا ارْتَجّ مَاءُ الغَدِيرِ
وَلَثْمٌ كَمَا اسْتَنّ وَلْغُ الذّئَابِ
غَدَوْنَا عَلى صَهَوَاتِ الخُطُوبِ
جوادي رهان وسيفي قراب
صَقِيلَيْنِ تَسْتَلُّنَا النّائِبَاتُ
فَنُثْلَمُ فيهنّ، وَالدّهرُ نَابِ
وغصنين يلعب فينا النسيم
وتنطف عنا نطاف الرباب
ونجمين يقصر عن نيلنا
مِنَ الطّالعاتِ الذُّرَى وَالرّوَابي
وَكُنّا، إذا مَسّنَا حَادِثٌ
نقلم بالصبر ظفر المصاب

اليك تخطت فروج القلوب

بكُرٌ من الآنِسَاتِ العِرَابِ

أُشَبِّبُ فيها بِذِكْرِ المَشِيبِ

وما استيأست لمتي من شبابي

أغَدْراً يا زَمَانُ وَيا شَبَابُ

أغَدْراً يا زَمَانُ وَيا شَبَابُ

اصاب بذا لقد عظم المصاب

وما جزعي لان غرب التصابي

وَحَلْقَ عَنْ مَفَارِقِيَ الغُرَابُ

فَقَبْلَ الشَّيْبِ أسْلَفْتُ الغَوَانِي

قلىً وامالني عنها اجتناب

عفَفتُ عن الحِسان، فلم يرُعني

المشيب ولم ينزقني الشباب

تجاذبني يد الايام نفسي

ويوشك ان يكون لها الغلاب

وَتَغدُرُ بي الأقاربُ وَالأداني

فلا عجب اذا غدر الصحاب

نهضت وقد قعدن بي الليالي

فلا خيل أعنَّ ولا ركاب

وما ذنبي اذا اتفقت خطوب

مُغَالِبَةٌ، وَأيّامٌ غِضَابُ

وَآمُلُ أنْ تَقي الأيّامُ نَفْسِي

وَفي جَنْبي لهَا ظِفْرٌ وَنَابُ

فما لي والمقام على رجال

دَعَتْ بهمُ المَطامعُ، فاستَجابُوا

وَلَمْ أرَ كالرّجَاءِ اليَوْمَ شَيْئاً

تذل له الجماجم والرقاب

وَكَانَ الغَبْنُ لَوْ ذَلّوا وَنَالُوا

فكَيْفَ إذاً وَقَدْ ذَلّوا وَخَابُوا

يُرِيدُونَ الغِنَى ، وَالفَقْرُ خَيْرٌ

اذا ما الذل اعقبه الطلاب

وَبَعْضُ العُدْمِ مَأثَرَةٌ وَفَخْرٌ

وَبَعضُ المَالِ مَنقَصَةٌ وَعَابُ

بناني والعنان اذا نبت بي

رُبَى أرْضٍ وَرَحْلي وَالرّكَابُ

وَسَابِغَةٌ كَأنّ السّرْدَ فيهَا

زلال الماء لمعه الحباب

من اللآئي يماط العيب عنها

إذا ثُنِّلتْ لدَى الرّوْع العِيابُ

اذا ادرعت تجنبت المواضي

معاجمها وقهقهت الكعاب

وَمُشْرِفَةُ القَذالِ تَمُرّ رَهْواً

كمَا عَسَلَتْ على القاع الذّئَابُ

مجلية تشق بها يداها

كمَا جَلّى لِغَايَتِهِ العُقَابُ

وَمَرْقَبَةٍ رَبَأتُ عَلى دُرَاهَا

وَلليْلِ انْجِفَالٌ وَانْجِيَابُ

بقرب النجم عالية الهوادي

يبيت على مناكبها السحاب

إلى أن لوح الصبح انفتاقا

كمَا جُلّي عَنِ العَضْبِ القِرَابُ

و قد عرفت توقلي المعالي

كمَا عَرَفَتْ تَوَقُّليَ العِقَابُ

وَنَقْبٍ ثَنِيّةٍ سَدّدْتُ فيهَا

أصَمَّ كَأنّ لهْذَمَهُ شِهَابُ

لأمْنَعَ جَانِباً وَأفيدَ عِزّاً

وَعِزُّ المَرْءِ مَا عَزَّ الجَنَابُ

إذا هول دعاك فلا تهبه

فلم يبق الذين ابوا وهابوا

كُلَيْبٌ عاقَصَتْهُ يَدٌ، وَأوْدَى

عُتَيْبَةُ يَوْمَ أقْعَصَهُ ذُؤابُ

سواء من اقل الترب منا

و من وارى معالمه التراب

وَإنّ مُزَايلَ العَيْشِ اختِصَاراً

مُسَاوٍ للذينَ بَقُوا، فَشَابُوا

فاولنا العناء اذا طلعنا

إلى الدّنْيَا، وَآخرُنَا الذَّهَابُ

إلى كَمْ ذا التّرَدّدُ في الأمَاني

وَكَمْ يُلْوِي بنَاظِرِيَ السّرَابُ

و لا نقع يثار ولا قتام

و لا طعن يشب ولا ضراب

و لا خيل معقدة النواصي

يَمُوجُ عَلى شَكَائِمِهَا اللُّعَابُ

عليها كل ملتهب الحواشي

يُصِيبُ مِن العَدُوّ وَلا يُصَابُ

أمَامَ مُجَلْجِلٍ كالليْلِ تَهوي

أوَاخِرَهُ، الجَمَايلُ وَالقِبَابُ

وَأينَ يَحِيدُ عَنْ مُضَرٍ عَدُوّ

اذا زخرت وعب لها العباب

وَقدْ زَأدَتْ ضَرَاغِمُها الضّوَاري

و قد هدرت مصاعبها الصعاب

هنالك لا قريب يرد عنا

و لا نسب نيط بنا قراب

سأخطبها بحد السيف فعلاً

إذا لمْ يُغْنِ قَوْلٌ، أوْ خِطَابُ

وآخُذُهَا، وَإنْ رُغِمَتْ أُنُوفٌ

مُغالَبَةً ، وَإنْ ذَلّتْ رِقَابُ

و إن مقام مثلي في الأعادي

مُقَامُ البَدْرِ تَنْبَحُهُ الكِلابُ

رَمَوْني بالعُيُوبِ مُلَفَّقَاتٍ

و قد علموا بأني لا أعاب

و أني لا تدنسني المخازي

و أني لا يروعني السباب

وَلَمّا لَمْ يُلاقُوا فيّ عَيْباً

كسوني من عيوبهم وعابوا

اثرها على ما بها من لغب

اثرها على ما بها من لغب

يُقَلْقِلُ أغرَاضَهَا وَالحَقَبْ

ولا ترقب اليوم ميط الاذى

عن اخفافها واندماء الجلب

إلى أنْ تُعَجْعِجَهَا كَالحَنِيّ

تَجْتَرّ بالدّم لا بالعُشُبْ

عَلَيها أخامِصُ مِثْلُ الصّقُورِ

طوال الرجاء جسام الارب

وَكُلُّ فَتًى حَظُّ أجْفَانِهِ

مِنَ الضّيْمِ مَضْمَضَةٌ تُستَلَبْ

فَبَيْنَا يُقَالُ كَرَى جَفْنُهُ

بِقِطْعٍ مِنَ اللّيلِ إذْ قِيلَ: هَبّ

اذا وقعوا بعد طول الكلال

لمْ يَغمزُوا قَدَماً مِنْ تَعَبْ

ولما يعافوا على عزهم

تَوَسُّدَ أعضَادهَا وَالرّكَبْ

وَعَرّجْ عَلى الغُرّ مِنْ هَاشِمٍ

فأهْدِ السّلامَ لهُمْ مِنْ كَثَبْ

وقل لبني عمنا الواجدين

بني عَمّنا، بعضَ هذا الغضَبْ

اما آن للراقد المستمر

في ظُلَمِ الغَيّ أنْ يَستَهبّ

سَرَحتُمْ سَفاهَتَكُمْ في العُقوق

وَلَمْ تَحْفِلُوا الحِلْمَ لمّا غَرَبْ

ولما ارنتم اران الجموح

وماج بكم حبلكم واضطرب

أقَمْنَا أنَابِيبَكُمْ بالثّقَافِ

وَداوَى الهنَاءُ مِطَالَ الجَرَبْ

وَيَا رُبّمَا عَادَ سُوءُ العِقَابِ

عَلى المُذْنِبِينَ بِحُسْنِ الأدَبْ

مضيض من الداء ان يستطب

أطَالَ وَأعْرَضَ مَا بَيْنَنَا

مُبِيرَ الحَيَاءِ مُثِيرَ الرّيَبْ

افي كل يوم لرق الهوان
صبيبة انفسكم تنسكب
إذا قَادَكُمْ مثلَ قَوْدِ الذلُول
نفرنا نفور البعير الازب
وفي كل يوم الى داركم
مَزَاحِفُ مِنْ فَيْلَقٍ ذي لجَبْ
بوهوهة الخيل تحت الرماح
مكرهة ورغاء النجب
سِيَاطُ الحِيَادِ بِهِ إنْ وَنَينَ
وَزَجْرُ الرّحَالِ بِهَالٍ وَهَبْ
وَتَلْقَوْنَهَا كَقِداحِ السَّرَا
ءِ، قُوداً تَجُرّ العَوَالي وَقُبّ
كان حوافزها والصخور
إذا مَا ذَرَعْنَ الدّجَى في صَخَبْ

تسد على البيد خرق الشمال
بما نَسَجَتْ من سَحيلِ التُّرَبْ
وطئن النجيع بارساغهن
مِمّا انْتَعَلْنَ الرُّبَى وَالدَّأبْ
وَكَمْ قَرَعَ الدّوَّ مِنْ حَافِرٍ
يخال على الارض قعبا يكب
تُهَزّ السّيُوفُ لأعْنَاقِكُمْ
فَتَأبَى مَضَارِبَ تِلْكَ القُضُبْ
وتسفر احسابنا بيننا
فنلقي طوائلنا أو نهب
يناشدنا الله في حربكم
عُرَيْقٌ لَكُمْ في أبينَا ضَرَبْ
وَمَا أحْدَثَ الدّهْرُ مِنْ نَبْوَةٍ
وَقَطّعَ مَا بَيْنَنَا مِنْ سَبَبْ
فَإنّ النّفُوسَ إلَيْكُمْ تُشَاقُ
وَإنّ القُلُوبَ عَلَيكُمْ تَحِبْ
وَإنّا نَرَى لجِوَارِ الدّيَارِ
حقوقاً فكيف جوار النسب
تماسس ارحامنا والذمام

مُ مِنْ دون ذاكَ عَلَينا يَجِبْ
فان نرع شركة احسابنا
جَميعاً، فَذلِكَ دِينُ العَرَبْ
اذا لبست بقواها قوى
وَإنْ طُنُبٌ مَسّ مِنها طُنُبْ
أرَاحَ بَني عَامِرٍ ذُلُّهُمْ
وعرضنا عزنا للتعب
وفرنا عليهم طريق البقاء
وَخَلّوْا لَنَا عَنْ طَرِيقِ العَطَبْ
فقد اصبحوا في ذمام الخمول
لا تدريهم مرامي النوب
أبَى النّاسُ إلاّ ذَمِيم النّفَاق
إذا جَرّبُوا، أوْ قَبيحَ الكَذِبْ
كلاب تبصبص خوف الهوان
وَتَنْبَحُ بَينَ يَدَيْ مَنْ غَلَبْ
اذم لوجهي على ما به
ولا يعدل الذل عندي النشب
ومن وجد الرزق عند السيوف
فَلَمْ يَتَحَمّلْ لذلّ الطّلَبْ
وان منازل هذا الزمان
لانبائه نوب أو عقب
لِذَلِكَ يَرْكَبُ مَنْ قَدْ سَعَى
طويلا ويرحل من قد ركب
انا ابن الاناجب من هاشم
اذا لم يكن نجب من نجب
ثُلاثُ بُرُودُهُمُ بالرّمَاحِ
وَثُلْوَى عَمائِمُهُمْ بالشُّهُبْ
عتاق الوجوه وعتق الجياد
في الضمر تعرفه والقبب
يَشِفّ الوَضَاءُ خِلالَ الشّحُو
بِ مِنها، وَخَلْفَ الدّخَانِ اللّهَبْ
وَقَارٌ يُهَابُ، وَنَادٍ يُنَابُ
وحلم يراح وراي يغب
اذا استبق القوم طرق النجاء

وذم الجبان قعود الهرب

رَأيتَهُمُ في ظِلال القَنَا

وقد ضاق للكرب عقد اللبب

قد امتنعوا بحصون الدروع

ع، وَاستَعصَمُوا بِقِبَابِ اليَلَبْ

أُولئِكَ قَوْمي لَمْ يُغْمَزُوا

بهجنة امٍ ولا لؤم اب

وَمَنْ قالَ: إنّ جَميعَ الفَخَار

لِغَيْر ذَوَائِبِ قَوْمي كَذَبْ

هل الطرف يعطي نظرة من حبيبه

هل الطرف يعطي نظرة من حبيبه

ام القلب يلقى راحة من وجيبه

وهل لليالي عطفة بعد نفرة

تعود فتلهى ناظراًعن غروبه

ولله ايام عفون كما عفى

ذوائب مياس العرار رطيبه

احن الى نور الربى في بطاحه

وَأظْمَا إلى رَيّا اللّوَى في هُبُوبهِ

وَذاكَ الحِمَى يَغدُو عَليلاً نَسِيمُهُ

ويمسي صحيحاً ماؤه في قليبه

حببت لقلبي ظله في هجيره

إذا ما دجا أوْ شَمسَهُ في ضريبِهِ

وَعَهْدي بذاكَ الظّبي إبّانَ زُرْتُهُ

رَعَاني، وَلَمْ يَحْفِلْ بعَينَيْ رَقيبِهِ

وَحَكّمَ ثَغْري في إنَاءِ رُضَابِهِ

وَأدْنَى جَوَادي مِنْ إنَاءِ حَلِيبِهِ

هو الشوق مدلولاً على مقتل الفتى

اذا لم يعد قلباً بلقيا حبيبه

تُعَيِّرُني تَلْويحَ وَجْهي، وَإنّمَا

غَضَارَتُهُ مَدْفُونَةٌ في شُحُوبِهِ

فَرُبّ شَقَاءٍ قَدْ نَعِمْنَا بِمُرّهِ

ورب نعيم قد شقينا بطيبه

وَلَوْلا بَوَاقي نَائِبَاتٍ مِنَ الرّدَى
غفرت لهذا الدهر ماضي ذنوبه
واني لعرفان الزمان وغدره
أبيتُ وَمَا لي فِكْرَةٌ في خُطُوبهِ
واصبح لا مستعظماً لعظيمه
بقلبي ولا مستعجباً لعجيبه
يغم الفتى ذكر المشيب وربما
يَلْقَى انْقِضَاءَ العُمْرِ قَبلَ مَشيبهِ
وينسيه بدء العيش ما في عقيبه
وَحِينَئُذُ تُبْدي لَنَا عَنْ دُهُوبهِ
الى كم اشق الليل عن كل مهمه
وَأَرْعَى طُلُوعَ النّجمِ حتى مَغيبهِ
أخُطّ بأطْرَافِ القَنَا كُلّ بَلْدَةٍ
واملي جلابيب الملا من ندوبه
وكنت اذا خوى نجيب تركته
أسِيرَ عِقالٍ مُؤلِمٍ مِنْ لُغُوبهِ
رَجَاءً لِعِزّ أقْتَنِيهِ وَحَالَةٍ
تَزِيدُ عَدُوّي مِنْ غَوَاشِي كُرُوبهِ
وَبَزْلاءَ مِنْ جُنْدِ اللّيَالي لَقيتُهَا

بقَلْبٍ بَعيدِ العَزْمِ فيها قَريبهِ
نصبت لها وجهي وليس كعاجز
يوقيه حر الطعن من يتقى به
وَخَيّلٍ كأمْثَال القَنَا تَحمِلُ القَنَا
عَلى كُلّ عُنقٍ عاقِدٍ من سَبيبهِ
حَمَلْتُ عَليها كُلّ طَعّانِ سُرْبَةٍ
كما نهز الساقي بجنبي قَليبه
قَضَى وَطَرَ العَلْياءِ مَنْ رَكِبَ القَنا
وَأَوْلَغَ بيضاً مِنْ دَمٍ في صَبيبهِ
وَكَمْ قَعْدَةٍ مِنّي أقَمْتُ بِبَأسِها
إلى الطّعْنِ مَيّادَ القَنَا في كُعُوبهِ
وَلَمّا رَكِبْتُ الهَوْلَ لمْ أرْضَ دونَهُ
وَمَنْ رَكِبَ اللّيثَ اعتَلى عن نجيبهِ
تريح علينا ثلة المجد شزب

تغالى وايد من قنا في صليبه
وَأبْيَضَ مِنْ عَلْيَا مَعَدٍّ، بَنانُهُ
مقاوم ريان الغرار خصيبه
أخَفُّ إلى يَوْمِ الوَغَى مِنْ سِنَانِهِ
و أمضى على هام العدى من قضيبه
هل السيف الا منتصى من لحاظه
أو البدر الا طالع من جيوبه
إذا سُئل انهال الندى من بنانه
كما انهالَ أذيالُ النّقا مِنْ كَثِيبِهِ
جواد اذا ما مزق الذود عضبه
أذاعَ النّدى مِنْ جُرْدِهِ بَعدَ نيبِهِ
يسير امام النجم عند طلوعه
وَيَهْوِي أمَامَ النّجْمِ عندَ غرُوبِهِ
رَضِيتُ بِهِ في صَدْرِ يَوْمِ عَجاجِهِ
عَلى شَمْسِهِ عاريّةً مِنْ سُهُوبِهِ
مضَى يحرُسُ الأقرانَ بالطّعن في الطُّلى
وَقَدْ لُجّ نَعّابُ القَنَا في نَعِيبِهِ
أنا ابن نبي الله وابن وصيه
فخار علا عن نده وضريبه
تَأدّبَ منّي رائِعُ الخَطْبِ بَعدَما
تَجَلّى سَفيهُ الجَدّ لي عَنْ أدِيبِهِ
فو الله لا ألقى الزمان بذلة
و لوحط في فوديَّ أمضى غروبه
قنعت فعندي كل ملك نزوله
عن العز والعلياء مثل ركوبه
و ما اسفي الا على ما جلوته
على سمع منزور النوالب نضوبه
إذا ما رآني قطع اللحظ طرفه
و عنون لي اطراقه عن قطوبه
ومن لم يكن حمدي نصيباً لبشره
جَعَلتُ ضُرُوبَ الدّمّ أدنَى نصيبِهِ
وَلَوْ أنّ عَضْبي مُمكِنٌ ما دَمَمتُهُ
وَكانَ مَكَانَ الدّمّ رَدْعُ جُيُوبِهِ

وَإنّ عَنَاءَ النّاظِرين كِلَيْهِمَا

إذا طمعا من بارق في خلوبه

أُعَابُ بشِعري، وَالّذِي أنَا قَائِلٌ

يُقَلقِلُ جَنْبي عائبٌ مِنْ مَعيبِهِ

وَكُلُّ فَتًى يَرْنُو إلى عَيبِ غَيرِه

سَرِيعاً وَتَعمَى عَينُهُ عَنْ عُيُوبِهِ

وَمَا قَوْليَ الأشْعَارَ إلاّ ذَرِيعَةً

إلى أمل قد آن قود جنبيه

و إني إذا ما بلغ الله منيتي

ضَمِنتُ لهُ هَجرَ القَريض وَحُوبِهِ

فَهَلْ عائِبي قَوْلٌ عَقَدْتُ بفَضْلِهِ

فخارى وحصنت العلى بضروبه

سأترُكُ هذا الدّهرَ يَرْغُو رُغَاؤهُ

و تصرف من غيظي بوادي نيوبه

وَأجعَلُ عَضْبي دُونَ وَجْهي وقايَةً

ليأ من عندي ماؤه من نضوبه

كان قضاء الاله مكتوباً

كان قضاء الاله مكتوباً

لولاك كان العزاء مغلوباً

مَا بَقِيَتْ كَفُّكَ الصَّنَاعُ لَنَا

فَكُلُّ كَسْرٍ يَكُونُ مَرْؤوبَا

ما احتسبت المرء قد يهون وما

أوْجَعَ مَا لا يَكُونُ مَحْسُوبَا

نَهْضاً بهَا صَابراً، فأنْتَ لهَا

و الثقل لا يعجز المصاعيبا

فقد ارتك الاسى وان قدمت

عن يوسف كيف صبر يعقوبا

طَمِعتَ، يا دَهْرُ، أنْ تُرَوّعَهُ

ظناً على الرغم منك مكذوبا

ما يؤمن المرء بعد مسمعه

قرع الليالي له الظنابيبا

تنذر إحداثها ويأمنها

ما آن ان يستريب من ريبا

شل بنان الزمان كيف رمى
مُسَوَّماً للسّبَاق مَجْنُوبَا
طرف رهان رماه ذو غرر
نَالَ طِلْوباً، وَفَاتَ مَطْلُوبَا
كَانَ هِلالُ الكَمَال مُنْتَظِراً
وَكَان نَوْءُ العَلاءِ مَرْقُوبَا
وَأعْجَمِيُّ الأُصُولِ تَنْصُرُهُ
بَداهَةٌ تَفْضَحُ الأعَارِيبَا
مَدّتْ إلَيْهِ الظُّبَا قوَائِمَها
تُعْجِلُهُ ضَارِباً وَمَضْرُوبَا
مرشحاً للجياد يطلعها
على العدى ضمراً سراحيبا
و للمباتير في وغى وقرى
يولغها الهام والعراقيبا
ذَوَى كمَا يَذبُلُ القَضيبُ، وكمْ
مأمول قوم يصير مندوبا
صبراً فراعي البهام إن كثرت
لابد من أن يحاذر الذبيا
وإن دنيا الفتى وإن نظرت
خميلة تنبت الاعاجيبا
نَسيغُ أحْدائها عَلى مَضَضٍ
ما جدح الدهر كان مشروبا
إذا السنان الطرير دام لنا
فدعه يستبدل الانابيبا
و هل يخون الطعان يوم وغى
إن نقص السمهري انبوبا
مَا هَيبَةُ السّيفِ بالغُمودِ، وَلا
أهيب من أن تراه مسلوبا
و البدر ما ضره تفرده
وَلا خَبَا نُورُهُ وَلا عِيبَا
وَمَا افتِراقُ الشُّبُولِ عَنْ أسَدٍ
بمانِعٍ أنْ يَكُونَ مَرْهُوبا
و الفحل إن وافقت طروقته
ابدل مكن منجب مناجيبا

و العنبر الورد إن عبثت به

مثلما زاد عرفه طيبا

يطيح مستصغر الشرار عن الز

ـدِ، وَيَبْقَى الضِّرامُ مَشْبُوبَا

مَحّصَتِ النّارُ كُلَّ شَائِبَةٍ

وَزَادَ لَوْنُ النُّضَارِ تَهْذِيبَا

إنْ زَالَ ظِفْرٌ، فأنْتَ تُخْلِفُهُ

و الليث لا يخلف المخاليبا

بقدر عز الفتى رزيته

من وتر الدهر بات مرعوبا

وَاللؤلؤ الرّطْبُ في قَلائِدِهِ

ما كان لولا الجلال مثقوبا

إن كنت مستسقياً لمنجعة

مجلجلاً بالقطار اسكوبا

فَاسْتَسْقِ مُستَغنِياً بهِ أبَداً

مِنْ قَطرِ جَدوَى أبيهِ شُؤبُوبَا

و انتفاع النبات صوحه

هَيفُ الرّدى أن يكونَ مَهضُوبَا

فَاسْلَمْ مَليكَ المُلُوكِ ما بقيَ الـ

هر مبقى لنا وموهوبا

لا خَافَ أبنَاؤكَ الّذِينَ بَقُوا

حدا من النائبات مذروبا

وَلا تَرَى السّوءَ فِيهِمُ أبَداً

حَتّى يَكُونُوا الدّوَالِفَ الشّيبَا

لا روعت سرحك المنون ولا

أصْبَحَ سِرْبٌ حَمَيْتَ مَنْهُوبَا

لا يجد الدهر مسلكاً أبداً

ولا طريقاً إليك ملحوبا

ولا راينا الخطوب داخلة

رواق مجد عليك مضروبا

كذا يهجم القدر الغالب

كذا يهجم القدر الغالب

و لا يمنع الباب والحاجب

تغلغل يصدع شمل العلى

كما ذعذع الابل الخارب

وَقَدْ كَانَ سَدّ ثَنَايَا العَدُوّ

فمن اين اوضع ذا الراكب

و هابت جوانبه النائبات

زَمَاناً، وَقَدْ يُقدِمُ الهَائِبُ

طواك إلى غيرك المعتفي

و جاوز ابوابك الراغب

وَهَلْ نَحْنُ إلاّ مَرَامي السّهامِ

يحفزها نابل دائب

نُسَرّ إذا جَازَنَا طَائِشٌ

وَنَجْزَعُ إنْ مَسّنَا صَائِبُ

فَفي يَوْمِنَا قَدَرٌ لابدٌ

وعند غد قدر واثب

طَرائِدُ تَطْلُبُهَا النّائِبَاتُ

وَلا بُدّ أنْ يُدْرِكَ الطّالِبُ

ارى المرء يفعل فعل الحد

ـدِ، وَهوَ غَداً حَمّاً لازبُ

عواريُّ مِنْ سَلَبِ الهَالِكِينَ

يَمُدّ يَداً نَحْوَهَا السّالِبُ

لَنَا بالرّدَى مَوْعِدٌ صَادِقٌ

وَنَيْل المُنى وَاعِدٌ كاذِبُ

نصبح بالكاس مجدوحة

ولا علم لي اينا الشارب

حبائل لدهر مبثوثة

يُرَدّ إلى جَدْبِهَا الهَاربُ

وكيف يجاوز غاياتنا

وقد بلغ المورد القارب

لَقَدْ كانَ رَأيُكَ حَلَّ العِقال

إذا طَلَعَ المُعْضِلُ الكَاربُ

وقط كان عندك فرج المضيق

إذا عَضّ بالقَتَبِ الغَاربُ
يفيء اليك من القاصيات
مراح المناقب والعازب
فَيَوْمُ النُّهَى مُشرِقٌ شامِسٌ
وَيَوْمُ النّدَى ماطِرٌ ساكِبُ
فاين الفيالق مجرورة
وقد عضل اللقم اللاحب
واين القنا كبنان الهلوك
بمَاءِ الطُّلى أبَداً خَاضِبُ
كَأنّ السّوَابِقَ مِنْ تَحتِها
دَبًى طائِرٌ، أوْ قَطاً سَاربُ
لها قسطل كنسيج السدوس
بهَامِ الرُّبَى أبَداً عَاصِبُ
وملبونة في بيوت الغزي
يُقَدِّمُ إغْبَاقَهَا الحَالِبُ
نزائع لاشوطها في المغار
قريب ولا غزوها حائب
فسرج وغىً ما له واضع
وجيش عليٍّ ما له غالب

وَكُنْتَ العَمِيدَ لهَا وَالعِمَادَ
فضاع الحمى ووهى الجانب
فَمَاذا يُشِيدُ هُتَافُ النّعيّ
فِيكَ، وَمَا يَنْدُبُ النّادِبُ
امدت عليك القلوب العيون
فليس يرى مدمع ناضب
ارى الناس بعدك في حيرة
فذو لبهم حاضر غائب
كمَا اختَبَطَ الرّكْبُ حِنحَ الظّلامِ
وَقَدْ غَوّرَ القَمَرُ الغاربُ
ولما سبقت عيوب الرجال
تَعَلّلَ مِنْ بَعْدِكَ العَائِبُ
وَلَمْ أرَ يَوْماً كَيَوْمٍ بِهِ
خَبَا مَنْقَبٌ، وَهَوَى ثَاقِبُ

تَلُومُ الضّوَاحِكَ فيكَ البُكاةُ
ويعجب للباسم القاطب
سقاك وان كنت في شاغل
عَنِ الرّيّ، داني النّدَى صَائِبُ
مربّ اذا مخضته الجنوب
أبْسَتْ بِهِ شَمْأَلٌ لاغِبُ
يَجُرّ ثَقَائِلَ أرْدافِهِ
كَمَا بَادَرَ القِرّةَ الحَاطِبُ
كسوق البطيء بسوط السريع
ينوء ويعجله الضارب
يُصِيبُكَ بالقَطْرِ شَقّانُهُ
كَمَا قَرَعَ الجَمْرَةَ الحَاصِبُ
وَلَوْلا قِوَامُ الوَرَى أصْبَحَتْ
يُرِنّ عَلى صَدْعِهَا الشّاعِبُ
وباتت وقد ضل عنها الرعاء
مُحَفَّلَةً مَا لهَا حَالِبُ
وَسَاقَ العَدُوُّ أضَامِيمَهَا
وما آب من طردها آيب
وَمَا بَقِيَ الجَبَلُ المُشْمَخِرّ
فَمَا ضَرّنَا الجَبَلُ الوَاحِبُ
وَمَا يُنْقِصُ النَّلْمُ في المَضْرِبَين
إذا اهتَزّ في القَائِمِ القاضِبُ
بِمِثْلِ بَقَائِكَ غَيْثَ الأنَا
مِ يَرْضَى عَنِ الزّمَنِ العَاتِبُ
لهان علينا ذهاب الرديف
مَا بَقِيَ الظَّهْرُ وَالرّاكِبُ

من اي الثنايا طالعتنا النوائب

من اي الثنايا طالعتنا النوائب
واي حمى منا رعته المصائب
خَطَوْنَ إلينا الخَيلُ وَالبيضُ وَالقَنا
فَمَا مَنَعَتْ عَنّا القَنا وَالقَوَاضِبُ
وضل بنا قصد الطريق كانما
تؤم المنايا لا النجاء الركائب

نروغ كما راغ الطرائد دونها
وتجلبنا عوداً اليها الجوالب
طِوَالُ رِمَاحٍ لا تَقِي، وَعَقائِلٌ
من الجرد لا ينجو عليهن هارب
فاين النفوس الآبيات مليحة
من الضّيمِ وَالأيدي الطّوالُ الغَوالِبُ
واين الطعان الشزر يثنى بمثله
رِقَابُ الأعادي دُونَنَا وَالكَتائِبُ
اذا لم يعنك الله يوماً بنصرة
فاكبر اعوان عليك الاقارب
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعصِمْكَ منهُ بجِنّةٍ
فقد اكتبت للضاربين المضارب
تَناهَى بنا الآجَالُ عَنْ كلّ مُدّةٍ
وما تنتهي بالطالبين المطالب
نُغَرّ بإيعَادِ الرّدَى ، وَهْوَ صَادِقٌ
وَنَطمَعُ في وَعدِ المُنَى ، وَهوَ كاذِبُ
أفي كُلّ يَوْمٍ لي صَديقٌ مُصَادِقٌ
يُجيبُ المَنَايَا، أوْ قَريبٌ مُقاربُ
لَعَمْرِي، لَقَدْ أبْقَى عَليّ بيَوْمِهِ
لواعج تمليها عليَّ العواقب
رماه الردى عن قوسه فاصابه
ولم يغننا ان درعتنا التجارب
هُوَ الوَالِجُ العَادي الّذِي لا يَرُوعُه
من الباب بواب عليه وحاجب
وَلا نَاصِرٌ، سِيّان مَنْ هُوَ حاضِرٌ
إذا مَا دَعَا مِنّا، وَمَنْ هُوَ غائِبُ
نَسِيرُ وَلِلآجَالِ فَوْقَ رُؤوسِنَا
وَمِنهُ وَرَاءَ التُّرْبِ أبيَضُ قاضِبُ
وما يعلم الانسان في اي جانب
من الارض يأوي منه في الترب جانب
مُصَابٌ رَمَى مِنْ هاشِمٍ في صَمِيمِها
فَأمسَتْ دُرَاها خُشّعاً وَالغوارِبُ
وَأطلَقَ من وَجدٍ حُباها، وَلَمْ تكُنْ

لهاشم لولاه العقول العوازب
وزالت له الاقدام عن مستقرها

كمَا مالَ للبَرْكِ المَطيُّ اللّوَاغِبُ
أطالَ بهِ الشّبّانُ لطْمَ خُدودِهِمْ
وصك له غر الوجوه الاشايب
يَعَضُّونَ مِنْهُ بالأكُفّ، وَإنّما
تُعَضّ بأطْرَافِ البَنَانِ العَجائِبُ
مضى املس الاثواب لم يخز مادح
بإطْنَابِهِ فِيهِ، وَلَمْ يُزْرَ عائِبُ
وَخَلّى فِجَاجاً لا تُسَدّ بِمِثْلِهِ
وَتِلْكَ صُدُوعٌ أعوَزَتْها الشّوَاعِبُ
لَقَدْ هَزّ أحْشَاءَ البَعِيدِ مُصَابُهُ
فكيف المداني والقريب المصاقب
وَلَمْ أنْسَهُ غَادٍ، وَقَدْ أحْدَقَتْ بهِ
أدانٍ تُرَوّي نَعْشَهُ وَأقَارِبُ
يَحِسّونَ مِنْ أعوَادِهِ ثِقْلَ وَطئهِ
وَمَا أثْقَلَ الأعناقَ إلاّ المَنَاقِبُ
كأنا عرضنا زاعبيا مثقفا
على نعشه قد جربته المقانب
تَعَاقَدَ حَاثُو تُرْبِهِ أيّ نَجْدَةٍ
وَهَلْ ذاكَ مُغنٍ، وَالمَنايا الجَوانِبُ
وَقارَعَني دَهْرِي عليْهِ، فَحازَه
ألا إنّ أقْرَانَ اللّيَالي غَوالِبُ
وَكُنتُ بِهِ ألقَى الحُرُوبَ، وَأتّقي
فجاء من الاقدار ما لا احارب
تعاقد حاثوا تربة اي نجدة
تلاقت عليها بالتراب الرواجب
كَأنّهُمُ أدْلَوْا إلى القَبْرِ ضَيغَماً
ينوء وتثنيه الاكف الحواصب
واي حسام اغمدوا في ضريحه
كهمك لا يعصى به اليوم ضارب
فَآثَارُهُ مُحْمَرّةٌ في عَدُوّهِ
ومنه الترب ابيض قاضب

وما كان الا برهة ثم اسفرت
نزوعاً عن الوجد الوجوه الشواحب
وَجَفّتْ عُيُونُ البَاكِياتِ وَأنسِيَتْ
من الغد ما كانت تقول النوادب
تَسَلَّوا، وَلَوْلا اليَأسُ ما كنتُ سالِياً
وَقَدْ يَصْبِرُ العَطشانُ وَالوِرْدُ ناضِبُ
ألسنَا بَني الأعمامِ دُنيا، تَمازَجَتْ
باخلاقهم اخلاقنا والضرائب
جَميعاً نَمَانَا في رُبَى المَجْدِ هَاشِمٌ
وَأنْجَبَ عِرْقَيْنَا لُؤيٌّ وَغَالِبُ
إذا عُمِّمُوا بالمَجدِ لاثَتْ بهَامِنَا
عمائمهم اعراقنا والمناسب
نرى الشم من انافنا في وجوههم
وَأعْنَاقُنَا طَالَتْ بهنّ المَنَاصِبُ
وكم داخل ما بيننا بنميمة
تقطر لما زاحمته المصاعب

سوى هبوات شابت الود بيننا
واي وداد لم تشبه الشوائب
لَنَا الدّوْحَةُ العُلْيَا التي نَزَعَتْ لهَا
إلى المَجْدِ أغصَانُ الجُدُودِ الأطايبُ
اذا كان في جو السماء عروقها
فاين اعاليها واين الذوائب
علونا الى اثباجها ولغيرنا
عَنِ المَنكِبِ العالي، إذا رَامَ ناكِبُ
فَمَا حَمَلَ الآبَاءُ مِنّا، وَسافَطَتْ
الى الارض منا المنجبات النجائب
سيوف على الاعداء تمضي نفوسها
ولم تتبدَّ لهن ايدٍ ضوارب
فان تر فينا صولة عجرفية
فقد عرفت فينا الجدود الاعارب
فصبراً جميلاً انما هي نومة
وتلحقنا بالاولين النوائب
وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَمنَع اللّهُ مانعٌ

ولا لقضاء الله في الارض غالب
ولو رد ميتاً وجد ذي الوجد بعده
لردك وجدي والدموع السوارب
سَيُعطي رِجَالٌ مَا مَنَعتَ وَيَشْتَفي
من الاقرباء الابعدون الاجانب
لنا فيك عند الدهر ثار هزيعه
واني لثارات المقادير طالب
أدَرّتْ عَلَيْكَ السّارياتُ وَرَقرَقَتْ
عَلى ذلِكَ القَبرِ الرّياحُ الغَرَائِبُ
ولا زال عن ذاك الضريح منور
مِنَ الرّوْضِ تَغليهِ الصَّبَا وَالجَنائِبُ
وَلا، بَلْ سَقَيْنَاكَ الدّمُوعَ، وَإنّنَا
لنأنف ان قلنا سقتك السحائب

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب
ومستهلك بين النوى والنوادب
وقلعة اخوان كانا وراهم
تُرامِقُ أعجَازَ النّجومِ الغَوارِبِ
نوادع احداث الليالي على شقىً
من الحرب لو سالمن من لم يحارب
وَنأمُلُ مِنْ وَعدِ المُنى غيرَ صَادِقٍ
ونأمن من وعد الردى غير كاذب
وَما النّاسُ إلاّ دارِعٌ مِثْلُ حاسِرٍ
يُصابُ، وَإلاّ داجِنٌ مثلُ سَارِبِ
الى كم نمنى بالغرور وننثني
بِأعْنَاقِنَا لِلمُطْمِعَاتِ الكَوَاذِبِ
وهل ينفع المغرور قرب للنوى
تَلُومُ مَغْرُورٍ بِأرْجَاءِ جَاذِبِ
لُزِزْنا مِنَ الدّهرِ الخَؤون بمِصْدَمٍ
يحطم اشلاء القرين المجاذب
هوَ القدَرُ المَجلوبُ من حيثُ لا يُرَى
وَأعْيَا عَلَيْنَا رَدُّ تِلْكَ الجَوَالِبِ
تُراعُ إذا ما شيكَ أخمَصُ بَعضِنا

وَأقدامُنَا مَا بَينَ شَوْكِ العَقاربِ
ونمسي بامال الدنيا سمام لطاعم
وَخَوْفٌ لمَطْلُوبٍ، وَهُمٌّ لِطالِبِ
تصدى لنا قرب الموامق ذي الهوى
ويختلنا كيد العدو المجانب
وَإنّا لنَهْواهَا عَلى الغَدْرِ وَالقِلى
ونمدحها مع علمنا بالمعائب
وحسبي من ضراء دهري انني
أُقِيمُ الأعادي لي مَقَامَ الحَبَائِبِ
ألم يأن يا للناس هبة نائم
رأى سيرة الايام اوجد لاعب
حدت بعصاها لآل ساسان والتوت
يَداهَا بآلِ المُنْذِرَيْنِ الأشَاهِبِ
وحلت على اطلال عاد وحمير
سنابكها حل الجياد اللواغب
نزلن قباب المنذر بن محرق
واندية الشم الطوال بمارب
نبا ببني العنقاء ناب وقعقعت
عماد بني الريان احدى الشواعب
فقادتهم قود الايانق في البرى
وَزَمّتْهُمُ زَمَّ القُرُومِ المَصاعِبِ
أهَبّتْ عَليهِمْ قاصِفاً مِنْ ريَاحِها
فطاروا كما ولى جفاء المذانب
مَسِيرٌ مَعَ الأقْدارِ مَا فيهِ وَنْيَةٌ

وَلا وَقْعَةٌ بَعْدَ اللُّغُوبِ لِرَاكِبِ
وَمَنْ كَانَتِ الأيّامُ ظَهْراً لرَحْلِهِ
فيا قرب ما بين المدى والركائب
ومن اصبح المقدار حادي مطيه
أجَدّ بلا رُزْءٍ، وَلا سَوْطِ ضَارِبِ
على مثلها يدمي الحليم بنانه
عِضاضاً على أيدي المَنايا السّوَالِبِ
عَلى أيّ خَلقٍ آمَنُ الدّهرَ بَعدَما
تَبَاعَدَ مَا بَيْني وَبَينَ الأقَارِبِ

سِنانُ عُلًى ، عُزّي، قَناتي، وَمَضْرَبٌ
مِنَ المَجدِ مُستَثنًى بهِ من مَضَاربي
ولما طوى طي البرود واقبلوا
يُهَادُونَهُ بَينَ الطُّلَى وَالمَناكِبِ
صبرت عليه اطلب النصر برهة
من الدّهرِ ثمّ انقدتُ طوْعَ الجَوانِبِ
تَقَطّعَتِ الأسبابُ بَيْني وَبَيْنَهُ
فلم تبق الا علقة للمناسب
لَئِنْ لمْ نُطِلْ لدْمَ التّرَائِبِ لوْعةً
فان لنا لدما وراء الترائب
يتم تمام الرمح زادت كعوبه
وتهتز للحمد اهتزتاز القواضب
بمَطْرُورَةِ الأنْيَابِ عُوجِ المَخالِبِ
وَلا الرّيقُ في كَرّ الرّزايَا بناضِبِ
يداهي ضباب القاع وهو كانه
من اللين غمر غير جم المذاهب
إذا طَبَعَ الآرَاءَ مَاطَلَ غَرْبَهَا
فلم يمضها الا باذن العواقب
منَ القَوْمِ حَلّوا في المَكارِمِ وَالعُلى
بمُلتَفّ أعياصِ الفُرُوعِ الأطايبِ
اقاموا بمستن البطاح ومجدهم
مكان النواصي من لؤي بن غالب
بهاليل ازوال تعاج اليهم
صدور القوافي أو صدور النجائب
عِظَامُ المَقاري يُمطِرُونَ نَوَالَهُمْ
بايدي مساميح سباط الرواجب
إذا طَلَبُوا الأعداءَ كانُوا نَغيضَةً
لِيَوْمِ الوَغَى من قَبل جَرّ الكتائِبِ
وَبائُوا مَبيتَ الأسدِ تَلتمسُ القِرَى
بمطورة الانياب عوج المخالب
و اضحوا على الاعواد تسمو لحاظهم
كلمح القطاميات فوق لمراقب
فماشئت من داع إلى الله مسمع
وَمِنْ ناصِرٍ للحقّ ماضِي الضّرَائِبِ

هم استخدموا الاملاك عزاً وارهفوا

بَصائِرَهُمْ بَعدَ الرّدَى وَالمَعاطِبِ

وَهمْ أنزَلوهُمْ بَعدَما امتَدّ غَيُّهمْ

جَماماً على حُكمٍ من الدّين وَاجبِ

تَسَامَوْا إلى العِزّ المُمَنَّع، وَارْتَقَوْا

من المَجدِ أنشازَ الذُّرَى وَالغَوَاربِ

على ارث مجد الاولين تعلقوا

ذوائب اعناق العلى والمناصب

بحَيثُ ابتَنَتْ أُمُّ النّجُومِ مَنَارَهَا

وَأوْفَتْ رَبَايَا الطّالِعاتِ الثّوَاقِبِ

لهم ورق من عهد عاد وتبع

حَديدُ الظُّبَى إلاّ انثِلامَ المَضَاربِ

فضالات ما ابقى الكلاب وطخفة

وما أسأر الابطال يوم الذنائب

بهن فلول من وريدي عتيبة

ونضخ نجيع من ذؤاب بن قارب

تُقَلْقَلُ في الأغمادِ هَزْلاً، وَخَطبها

جَسِيمٌ إذا جُرّبنَ بَعضَ التجاربِ

غدوا الى هدم الكواهل والطلى

وَعَوْدٌ إلى حَذْفِ الذُّرَى وَالعَرَاقِبِ

لتبك قبور افرغ الموت تحتها

سِجَالَ العَطَايَا بَعدَهُمْ وَالرّغائبِ

وَطابَ ثَرَاها، وَالثّرَى غَيرُ طيّبٍ

وَذابَ نَداها، وَالنّدى غَيرُ ذائِبِ

كَأنّ اليَمَاني ذا العِيَابِ بأرْضِها

يقلب من دارين ما في الحقائب

اذا اجتاز ركب كان اجود عندها

بعقر المطايا من سحيم وغالب

افي كل يوم يعرق الدهر اعظمي

وَيَنهَسُ لحمي جَانِباً بَعدَ جانِبِ

فَيَوْماً رَزَايَا في صَديقٍ مُصَادِقٍ

و يوماً رزايا في قريب مقارب

فَكَمْ قَلّ منّي ساعِداً بَعد ساعِدٍ

وَكَمْ جَبّ منّي غارباً بَعدَ غاربِ
و فادحة يستهزم الصبر باسمها
وَتُظمَى إلى مَاءِ الدموعِ السّوَاكِبِ
صَبَرْنَا لهَا صَبرَ المَناكِبِ حِسبَةً
إذا اضطرت الناس اضطراب الذوائب
تُعَاصِي أنَابِيبُ الحُلُومِ جَلادَةً
و تعهفوا يراعات العقول العوازب
كظوماً على مثل الجوائف اتعبت
نطاسيها من قارف بعد جالب
تحل الرزايا بالرجال وتنجلي
ورب مصاب ينجلي عن مصائب
مِنَ اليَوْمِ يَستَدعي مَنازِلكَ البكا
إذا مَا طَوَى الأبوابَ مَرُّ المَواكِبِ
وَتَضْحَكُ عنكَ الأرْضُ أُنساً وَغبطة
وَتَبكيكَ أخْدانُ العُلى وَالمَنَاقِبِ
سقاك الحيا إن كان يرضي لك الحيا
بغر الاعالي مظلمات الجوانب
تمد بارداف ثقال وترتمي

على عجرفيات الصبا والجنايب
كَأنّ لِوَاءً يَزْدَ حِمْنَ وَرَاءَهُ
إذا اختَلّجَ البرْقُ ازْدحامَ المَقَانِبِ
بودق كاخلاق العشار استفاضها
تداعي رغاء من مبس وحالب
يقر بعيني ان تطيل مواقفاً
عليك مجر المدجنات الهواضب
و إن ترقم الأنواء تربك بعدها
بكُلّ جَديدِ النَّور رقمَ الكَوَاكِبِ
ذَكَرْتُكُمُ، وَالعَينُ غَيرُ مُحيلةٍ
فانبطت غدران الدموع السواكب
وَمَا جَالتِ الألحَاظُ إلاّ بقَاطِرٍ
وَلا امتَدّتِ الأنفاسُ إلاّ بحَاصِبِ
وَهَلْ نافعي ذِكْرُ الأخِلاّءِ بَعْدَهُ
جَرَى بَينَنا مَوْرُ النَّقَا وَالسّبَاسِبِ

اي دموع عليك لم تصب

اي دموع عليك لم تصب

واي قلب عليك لم يجب

خَبّتْ إليكَ الخُطوبُ مُعجِلةً

ضروب شد الجياد والخبب

واعجبي للزمان كيف نبا

واعجب ان اقول واعجبي

مالي وما وبللخطوب تسلبني

في كُلّ يَوْمٍ غَرَائبَ السَّلَبِ

اما فتى ناضر الصبا كاخي

عندي أو زائد المدى كابي

وَإنّني للشّقَاءِ أحْسَبُني

ألعَبُ بالدّهْر، وَهوَ يَلعَبُ بي

ما نمت عنه الا وايقظني

من الرزايا بفيلق لجب

وَلَمْ أزَعْهُ، إلاّ وَأعْقَبَني

سطوا كوقع الظبي على اليلب

في كُلّ دارٍ تَعْدُوا المَنونُ وَمِنْ

كلّ الثّنَايَا مَطالِعُ النُّوَبِ

بفوز بالراحة الفقيد وللفـ

ـفَاقِدِ طُولُ العَنَاءِ وَالتّعَبِ

يطيب نفساً عنا وواحدنا

إنْ طيّبَ القَلبَ عَنهُ لمْ يَطِبِ

احمدكمْ لي عليك من كمد

باق ومن جود ادمع سرب

ولوعة تحطم الضلوع اذا

ذكرت قربااللقاء عن كثب

إنْ قَطعَ المَوْتُ بَيْنَنَا، فَلَقَدْ

عِشْنَا وَمَا حَبْلُنَا بِمُنْقَضِبِ

كم مجلس صبحته السننا

تفض فيه لطائم الادب

مِنْ أثَرٍ يُونِقُ الفَتَى حَسَنٍ

او خبر يبسط المنى عجب

او غرض اصبحت خواطرنا

تُساقطُ الدّرَّ مِنهُ في الكُثُبِ
كالبَارِدِ العَذْبِ رَوّقْتُهُ صَبَا الـ
الظلم زين بالشنب
غَاضَ غَدِيرُ الكَلامِ مَا بَقِيَ الـ
ـدّهْرُ وَقَرّتْ شَقَاشِقُ الخُطَبِ
يا علم المجد لمْ هويت وقد
كُنْتَ أمِينَ العِمَادِ وَالطُّنُبِ
يا مِعْوَلَ الدّهْرِ لِمَ صَمتّ وَقدْ
كُنتَ زَمَاناً أمضَى مِنَ القُضُبِ
يا ناظِرَ الفَضْلِ لِمْ غَضَضْتَ وَما
كنت قديما تغضي على الريب
كنت قريني ولست من لدتي
كنتَ نَسيبي وَلَستَ من نَسَبي
مِمّا يُقَوّي العَزَاءَ عَنكَ، وَإن
شَرّدَ قَلْبي العَزَاءُ بالكُرَبِ

أنّكَ أحْرَزْتَهَا، وَإنْ رُغِمَ الـ
ـدّهْرُ، ثَمَانِينَ طَلْقَةَ الحِقَبِ
فان دموعي جرين نهنها
علمي بان قد ظفرت بالارب
فَلَيْتَ عِشْرِينَ بتّ أحْسُبُهَا
باعدْنَ بَينَ الوُرُودِ وَالقَرَبِ
اني اظمى الى المشيب ومن
ينج قليلاً من الردى يشب
وَإنْ يَزُرْ طالِعُ البَيَاضِ أقُلْ
يا ليت ليل الشباب لم يغب
مر على ذلك التراب من المـ
زن خفوق الاعلام والعذب
كَالعِيرِ ذاتِ الأوْساقِ صَاحَ بهَا
معتسف بالايانق النجب
اذا خبا برقه استعان على
ايقاده بالمجلجل اللجب
لِتَرْتَوِي ثَمّ أعْظُمٌ نَزَلَتْ
داجي الدّماميم مُوحِشَ الحَدَبِ

بحيث تزوى عن النسيم

ـتَدْرجُ عَنّا مَطالعَ الشّهُبِ

فثم بشر اصفى من الغدق الـ

ـعَذْبِ وَجُودٌ أنْدَى من السُّحبِ

واجبل كان يستذم به

من الليالي فساخ في الترب

لا تَحْسَبَنّ الخُلُودَ بَعدَكَ لي

إنّ المَنَايَا أعْدَى مِنَ الجَرَبِ

إنَ انْجُ مِنها وَقد شَرِبتَ بِهَا

فان خيل المنون في طلبي

لا لوم للدهر ولا عنابا

لا لوم للدهر ولا عنابا

تغاب ان الجلد من تغابا

صَبْراً عَلى الضرّاء وَاحْتِسَابَا

اصبرنا اعظمنا ثوابا

ما الدمع مما يزع المصابا

ولا يرد القدر الغلابا

أمْضَى الزّمَانُ حُكْمَهُ غَلاّبَا

اصابنا وطال ما اصابا

يولغ ظفرا للردى ونابا

لا يَبْكِيَنْ حاضِرُنَا مِنْ غَابَا

ما غاب منا غائب فأبا

ورب حي دعموا القبابا

وَاستَفْسَحُوا الأعطانَ وَالرّحَابَا

وطبقوا السهول والعقابا

لا يَرْهَبُونَ للعِدَى دُبَابَا

أمْسَوْا لَقَاحاً، وَغَدَوْا نِهَابَا

جر على دارهم ذنابا

واتبع القوادم الذنابا

بِمُعْجِلٍ يَنْتَزِعُ الأطْنَابَا

يُوطي الحِمَى وَيَهْتِكُ الحِجَابَا

كالبَاتِرَاتِ تَبْدُرُ الرّقَابَا

نَسعَى ، وَيَطوِينَا الرّدى وتَابَا

كنم قطع الاقران والاسبابا
وفرق الجيران والاحبابا
وَاسْتَدْرَجَ العَبيدَ وَالأرْبَابَا
سَيلُ رَدًى قَدْ مَلأ الشّعَابَا
وجن موجا وطغى عبابا
قَارَعَنَا وَانْتَزَعَ اللُّبَابَا
اعجب واخلق ان ترى عجابا
يبلد الافهام والالبابا
إنّ الرّدَى وَإنْ رَمَى فَصَابَا
وجاذبتنا يده جذابا
يَعْجِمُ مِنْ عِيدانِنَا صِلابَا
صعباً يلاقي انفساً صعابا
لا تنكر الموت لها شرابا
وَلا تَعَافُ الصَّبرَ المُذَابَا
سوالب ومرة اسلابا
إذا أنَا انْقَدْتُ وَلمّا آبَى
مُنْجَفِلاً مَعَ الرّدَى مُنْجَابَا
فَلِمْ سَنَنْتُ الصّارمَ القِرْضَابَا
ولم ربطت الشرب العرابا
يمرين بالشكائم اللعابا
خَمَايصاً تُحَاضِرُ الدّيَابَا
يحملن اسداً في الوغى غضابا
قد سلبوا السوابغ العيابا
ركباً وطوراً للقنا ركابا
يَحْمي الحِمَى وَيَمْنَعُ الجَنَابَا
حتّى إذا داعي الرّدَى أهَابَا
اسقط من ايماننا الكعابا

وَبَزّنَا أرْوَاحَنَا إغْصَابَا
لا طعن تسطيع ولا ضرابا
مُقتَحِمٌ عَلى الأُسُودِ الغَابَا
وَرُبّ إخوانٍ مَضَوْا شَبَابَا
تلاحقوا الى الردى صحابا
لا نترجى منهم ايابا

ولا نعد لهم الا حقابا
لا يحفل الحجاب والابوابا
اذا دعوا لم يرجعوا جوابا
وَلَبِسُوا الجَنْدَلَ وَالظِّرَابَا
لقدرِ ما عمروا الخرابا
يا غصناً طال وفرعاً طابا
لما ذوى اودغته الترابا
أرَابَ مِنْ يَوْمِكَ مَا أرَابَا
لا زِلْتُ أستَسقي لكَ السّحَابَا
كل اغر يدق الذهابا
مُجَرِّراً عَلى الرُّبَى أهْدَابَا
يُبْقي بأجوازِ الثرَى أنْدابَا
وَيَبْتَني مُجَوِّلاً جَوّابَا
وَإنْ لبسْتَ للبلى جِلْبَابَا
ارى البكاء سفها وعابا
لا تجعلنه ديدنا ودابا
وافقَ منا اجل كتابا

لأظْمَا مُعِلِّينَا وَأرْوَى المَصَانِبَا

لأظْمَا مُعِلِّينَا وَأرْوَى المَصَائِبَا
وَأسْخَطَ آمَالاً وَأرْضَى نَوَائِبَا
مُصَابٌ نُجُومُ المَجدِ فيهِ نَوَاجِمٌ
تَرَكْنَ نجُومَ الصّبرِ عَنهُ غَوَاربَا
اصابت سهام الحادثات قلوبها
فكم اعقبت روعاً يروع العواقبا
لَقَدْ وَعَدَتْنَا، إذْ رَغِبْنَا رَغايباً
فَلَمّا أصَبنَ الظّنّ أعطَتْ مَصايبَا
وَأرْضَعْنَ أفْوَاهَ المَطامِعِ فَجعَةً
فَطَمْنَ بهَا عِنْدَ النّجاحِ المَطالِبَا
بمَفْقُودَةٍ يَنْهَلّ مَاءُ مُصابها
دُمُوعاً عَلى خَدّ الزّمَانِ سَوَاكِبَا
إذا قَعَدَتْ أحْزَانُهَا في قُلُوبنَا
أقَمْنَا عَلى الصّبرِ الشّفَاةَ نَوَادِبَا
صَبَرْنَا فَغَصّصْنا الزّمانَ بريقِهِ

على ان للايام فينا مضاربا
ولم نطرح الاسلاب يوما لنكبة
وَإنْ جَذَبَ المِقدارُ مِنّا المَجاذِبَا
ألا إنّ هَذا الثّاكِلَ الحَسَبِ الّذي
به ثكل المجد التليد المناقبا
رَمَى في يَمِينِ الدّهْرِ دُرّةَ سُؤدُدٍ
فأحج بها يَحنُو عَلَيها الرّوَاجِبَا
وقد شن فيها حادث الموت غارة
تَنَثْنَا وَلَمْ تَطّلِعْ إلَيْنَا كَنَائِبَا
فَلا تَحْسَبَنْ رُزْءَ الصّغائِرِ هَيّناً
فإنّ وَجَى الأخفافِ يُنضِي الغَوَاربَا
سقى الله حصباء الثرى كل ليلة
سحائب ينزعن الرياح الحواصبا
جنادل من قبر كأن صدورها
حباه الحيادون القبور محاربا
اقامت به حتى لودت عيوننا
ولم تبق دمعا ان يكون سحائبا
تراب يرى ان النجوم ترابه
وَيَحسبُ أحجَارَ الصّفيحِ الكَوَاكِبَا
وَسَيْفٌ نُضِي مِنْ جَفنِهِ، غيرَ أنّهُ
رَضِي لحدَه من غِمدِهِ الدّهرَ صَاحبَا
يغطي الثرى عنا وجوها مضيئة
كما كفر الغيم النجوم الثواقبا

وَرُزْءٌ رَمَى صَدْرَ الأمَاني بيَأسِهَا
وكنَّ الى ورد المعالي قواربا
ألا رُبّ لَيْلٍ قَلْقَلْتُهُ عَزائِمي
إلى أنْ نَضَا عَنْ مَنكِبَيهِ الغَياهِبَا
جذبت بضبع العزم من بين اضلعي
وَزَاحَمْتُ بالهَمّ الدُّجَى وَالسّبَاسِبَا
وَجُرْداً ضَرَبْنَ الدّهْرَ في أُمّ رَأسِهِ
وَجُزْنَ بنَا أعْجَازَهُ وَالمَنَاكِبَا
ومرت حواميها على لمة الدجى
تجاذب بالادلاج منها الذوائبا

واني لمن قوم اذا ركبوا الندى
الى الحمد باتوا يعسفون الركائبا
إذا فَاضَ رَقراقُ المَحَامِدِ صَيّرُوا
لَهُ جُودَهمْ دونَ اللّئام نَصَائِبَا
وَإنْ ضَاقَ صَدرُ الخَطبِ وَسّعَ بأسُهم
لسُمرِ القَنَا بَينَ الضّلوع مَذاهِبَا
بطعن كدفاع الغمام تحته
ذوابل يمطرن الدماء صوائبا
لَهُ شَرَرٌ يَرْمي الرّمَاحَ بلفْحِهِ
يَكَادُ يُرَى مَاءُ الأسِنّةِ ذائِبَا
إذا أنْكَرُوا في النّقع ألوَانَ خَيلِهمْ
أضَاءَ لَهُمْ حتّى يَشِيمُوا السّبَائِبَا
أبَا قاسِمٍ جَاءَتْ إلَيْكَ قَلائِدٌ
تقلد اعناق الكرام مناقبا
قَلائِدُ مِنْ نَظمي يَوَدّ لحُسنِها
قُلُوبُ الأعادي أنْ تكونَ تَرَائِبَا
اذا هدها راوي القريض حسبته
يَقُومُ بهَا في نَدْوَةِ الحَيّ خاطِبَا
فَلَوْ كُنّ غُدْرَاناً لكُنّ مَشاربا
ولو كن احداثا لكن تجاربا

يا دين قلبك من با

يا دين قلبك من با
رقِ يُنِيرُ وَيَحْبُو
عَلى شَرِيقيّ نَجْدٍ
مرعى لعينك جدب
كما تليح ذراع
فيها من النضر قلب
كَأنّهُ نَارُ عَلَيَا
اء للضيوف تشب
أوْ سَاطِعَاتٌ أرَاهَا
والليلداج ازب
مراوح بيديه على
عَلى الزّنَادِ مُكِبّ

او ام مثوى يلنجوجـ
هاعلى النار رطب
الغَوْرُ مِنْهُ مَعَانٌ
وَعَاقِلٌ وَالهَضْبُ
لَهُ حَفِيفُ رُعَادٍ
يُرَاعُ مِنْهُ السِّرْبُ
وبارقات كما
ـتِ العَجَاجَ القُضْبُ
اما ترى البرق يبدو
إلاّ لِعَيْنِكَ غَرْبُ
وَللزّفِيرِ هَبَابٌ
بين الضلوع وهب
يضيء بالطف قبراً
فيه الاعز الاحب
يَهْمِي السّنَانُ، وَيُسْـ
لا بَلْ مِنَ القَلْبِ خِلْبُ
ما كنت احسب يوما
وَالدّهْرُ ضَرْبٌ وَضَرْبُ
أنّي أبيتُ وَبَيْني
وَبَينَ لُقْيَاكِ سَهْبُ
وان تطارد مابيننـ
ـنَنَا زَعَازِعُ نُكْبُ
بِحَيْثُ يَرْتَعُ أُدْمٌ
مِنَ الجَوَازِي، وَحُقْبُ
وكيف يكرع مستورد
ردُ القَطَا وَيَعُبّ
يا دارَ قَوْمِيَ أيْنَ الأُ
بربعك لبوا
مصاعب حطمتهم
ايدي المنون فخبوا
يَسُوقُهُمْ لِلْمَقَادِيـ
ـرِ سَائِقٌ مُتْلَئِبُّ
مُقَحِّمٌ لِلجَرَاثِيمِ إنْ
وَنَوْا، أوْ أغَبّوا

كَانُوا السّيُوفَ إذا عَا

يَنُوا المُقَاتِلَ هَبّوا

وَالزّاغبيّاتِ إنْ أُشْـ

ـرِعُوا عَن الدّار ذَبّوا

منازل كان فيها

للقوم امن ورعب

تُكَدّ فِيهَا الأَنَابِيـ

والرباجط القب

رَأيٌ يَغُبّ لِحَزْمٍ

ونائل لا يغب

ينقاد فيكل يوم

منا الابي الصعب

يُجَدّ أصْلُ وَرِيق الـ

ويدرج عقب

لا مبغض القوم يبقى

وَلا المُجِلّ المُحِبّ

سَوَاءٌ المُلْسُ في غَا

رَةِ الرّدَى وَالجُرْبُ

يجري القضاء ويمضي

الطبيب والمستطيب

كم ذا الامان

وَبالزِّيَال لِغِرْبَا

نِهَا شَحِيجٌ وَنَعْبُ

يَغُرّ سِلْمُ اللّيَالي

والسلم منهن حرب

لَنَا مِنَ الدّهْرِ رَبْضٌ

على وعيد ووثب

يوماً غرور ويوماً

عدو علينا وشغب

يَنْحُو المَضِيقَ، وَقَدْ أعْـ

الطريق اللحب

أ أخر اللعب جد

ام اخر الجد لعب

شقيقتي ان خطبا
عدا عليك لخطب
وان رزأ رماني
بالبُعْدِ عَنْكِ لصَعْبُ
سهم اضصابك منه
للقَدْرِ فُوقٌ وَغَرْبُ
لا النصل منه بباب
يوما ولا الريش لغب
يبيت بعدك في
ـجَعي الجَوَى وَالكَرْبُ
كَمَا يَبيتُ رَمِيضٌ
بعد السنام الاجب
اني على قضض
ـمّ يَطْمَئِنّ الجَنْبُ
لوْ رَدّ عَنْكِ المَنَايَا الـ
ال طعن وضرب
لخاض فيها سنان
ماض وطبق عضب
وقام دون الردى
غلظ السواعد غلب
وناقلت بالعوالي ذؤبـ
ـدُؤبَانُ لَيْلٍ تَخُبّ
قضيت نحبا قضى بعـ
ده من المجد نحب
وَلَمْ يَكُنْ لكِ إلاّ
من المقادير خطب
ودُونَ كُلّ حِجَابٍ
مِنَ العَفَافَةِ حُجْبُ
وَقَبْرُكِ الصّوْنُ مِنْ قَبْـ
ان يضمك ترب
كانني كل يوم
قلبي اليك اصب
كَمْ ذا الأمَانُ وَللنّا
ـقَرْحُ عَادَ قَلْبيَ نَدْبُ

يَكِلّ وَاقِعُ طَرْفي
عمن سواك وينبو
أُجِلُّ قَبرَكِ عَنْ أنْ
أقُولَ حَيّاهُ رَكْبُ
او ان اقول سقاه
صوب الغمام المرب
الا لحاجة نفس
تهفو اليك وتصبو
او ان يبل غليل
ان بل قبرك شرب
وكيف يظمأ قبر
فيهِ الزّلالُ العَذْبُ
أمْ كَيْفَ تُظْلِمُ أرْضٌ
أُجِنّ فيهَا الشّهْبُ
نوارها المجد لا
ـوَةُ الرُّبَى وَالعِرْبُ
جَاوَرْتِ جَاراً تَلْقا
ك منه برور حب
شِعْبٌ غَدا، وَهْوَ للـ
ـه والملائك شعب
يا نَوْمَةً ثُمّ مِنْهَا
الى الجنان المهب
إنْ كَانَ للشّخْصِ بُعدٌ
فَلِلْعَلائِقِ قُرْبُ
أغُبّهُ، وَبرُغْمي
إنّ الزّيَارَةَ غِبّ
لَئِنْ خَلا مِنْكِ طَرْفٌ
لَقَدْ مُلي مِنْكِ قَلْبُ
وان غربت فلطا
لِعَاتِ شَرْقٌ وَغَرْبُ
خلاك ذم وذم
للدهر فيك وقصب
وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ يَوْمي
مني على الدهر عتب

فكم ابيت وعندي

لذي المقادير ذنب

اقترح تعديلا على القصيدة

اودع في كل يوم حبيبا

اودع في كل يوم حبيبا

وَأهدي إلى الأرْض شَخصاً غَريبَا

وارجع عنه جميل العزاء

أمْسَحُ عَنْ نَاظِرَيّ الغُرُوبَا

كَأنّيَ لَمْ أدْرِ أنّ السّبيـ

ـلَ سَبيلي، وَأنّي مُلاقٍ شَعُوبَا

وَأنّ وَرَائيَ سَوْقاً عَنِيفاً

وَأنّ أمَامِيَ يَوْماً عَصِيبَا

ولا انني بعد طول البقاء

اصاب كما ان غيري اصيبا

اماني اوضع في غيها

لريح الغرور بها مستطيبا

تَذَكّرْ عَوَاقِبَ مُوبِي النّبَاتِ

ولا تتبع العين مرعى خصيبا

قعدت بمدرجة النائبات

يُمِرّ الزّمَانُ عَليّ الخُطُوبَا

عَلى الهَمّ أُنْفِقُ شَرْخَ الشّبابِ

وَأُعْطي المَنَايَا حَبيباً حَبيبَا

تصاممت عن هتفات المنون

بغَيري وَلا بُدّ مِنْ أنْ أُجِيبَا

واعلم اني ملاقي التي

شَعَبْنَ قَبَائِلَنَا وَالشّعُوبَا

ألا إنّ قَوْمي لِوِرْدِ الحِمَامِ

مضوا اممما واجابوا المهيبا

بِمَنْ أتَسَلّى وَأيْدي المَنُونِ

تُخَالِسُ فَرْعي قَضِيباً قَضِيبَا

نزعن قوادم ريش الجناح

وَأثْبتْنَ في كُلّ عُضْوٍ نُدُوبَا

نجُومٌ، إذا شَهِدُوا الأنْدِيَاتِ

رجوم اذا ما اقاموا الحروبا
إذا عَقَدُوا للعَطاءِ الحُبَى
وان زعزعوا للطعان الكعوبا
عَرَاعِرُ لا يَنْطِقُونَ الخَنَا
ولا يحفظون الكلام المعيبا
يُرِمّ الفَتَى مِنْهُمُ جُهْدَهُ
فَإنْ قَالَ قالَ بَليغاً خَطِيبَا
جلابيب لا تضمر الفاحشات
وَأرْدِيَةٌ لا تَضُمّ العُيُوبَا
وبشر يهاب على حسنه
فتحسبه غضبا أو قطوبا
لَقَدْ أرْزَمَتْ إبلي بَعْدَكُمْ
وَأبْدى لها كُلُّ مَرْعًى جُدُوبَا
نَزَعْتُ أزِمّتَهَا للمقَامِ
واعفيت منها الذرى والجنوبا
لمن اطلب المال من بعدكم
واحفى الحصان وانضى الجنيبا
حَوامي جِبَالٍ رَعَاها الحِمَامُ

فَسَوّى بهنّ الثّرَى وَالجُنُوبَا
وكم واضح منكم كالهلال
لِ هَالتْ يَدايَ عَلَيْهِ الكَثِيبَا
وَنَازَعَني المَوْتُ مِنْ شَخْصِهِ
سنانا طريراً وعضباً مهيبا
وَحِلْماً رَزِيناً وَأنْفاً حَمِيّاً
وعزما جريا ورايا مصيبا
صوارم اغمدتها في الصعيد
وفللت منها الظبا والغروبا
أقُولُ لرَكْبٍ خِفَافِ المَزَادِ
وقد بدلوا بالوضاء الشحوبا
الموا باجواز تلك القبور
فَعرّوا الجِيَادَ وَجُزّوا السّبِيبَا
قِفُوا فامْطِرُوا كلّ عَينٍ دَماً
بها واملؤا كل قلب وجيبا

ولا تعقروا غير حب القلوب
بِ، إذا عَقَرَ النّاسُ بُزْلاً وَنيبَا
وَإنّي عَلى أنْ رَمَاني الزّمَانُ
واعقب بالقلب جرحا رغيبا
لَتَعجُمُ منّي ضُرُوسُ الخُطُو
بِ قَلْباً جَليداً وَعُوداً صَلِيبا
وابقى العواجم من صعدتي
عَشَوْزَنَةً تَسْتَقِلّ النّيُوبَا
أخِلاّءِ! لا زَالَ جَمُّ البُرُوق
أجشُّ الرّعُودِ يُطيعُ الجَنُوبَا
إذا مَا مَطايَاهُ جُبْنَ الفَلا
انمنا عليها الوجا واللغوبا
يشق الزاد على تربكم
ويمري على كل قبر ذنوبا
وَأسْأَلُ أيْنَ مَصَابُ الغَمَامِ
شُرُوقاً، إذا مَا غدا، أوْ غُرُوبَا
أضِنّ عَلى القَطْرِ أنْ يَسْتَهِلّ
على غير اجداثكم أو يصوبا
غُلِبْتُ عَلَيْكُمْ فَيَا صَفْقَةً
غُبِنْتُ بِهَا العَيْشَ غُصْناً رَطِيبَا
فَلَوْلا الحَيَاءُ لَعَطّ القُلُوبَ
عليكم عصائب عطوا الجيوبا
وَلَمْ يَكُ قَدْرُ الرّزَايَا بِكُمْ
جنانا مروعا ودمعا سكوبا
وَإنّ ضَرَايحكُمْ في الصّعِيدِ
لتكسو الخبيث من الارض طيبا
وهبنا لفيض الدموع الخدود
عَلَيكُمْ، وَحَرَّ الغرامِ القُلُوبَا
لقد شغلتني المراثي لكم
بوجدي عن ان اقول النسيبا
وَكُنْتُ أعُدّ ذُنُوبَ الزّمَانِ
فَبَعْدَكُمُ لا أعُدّ الذُّنُوبَا
أرَابَ الرّدَى فيكُمُ جَاهِداً
وَزَادَ، فَجازَ مَدَى أنْ يُرِيبَا

أ أنشد من قد اضل الحمام

عناء لعمرك اعيا الطبيبا

اقترح تعديلا على القصيدة

لو كان يعتبني الحمام

لو كان يعتبني الحمام

مُ لطَالَ بَعْدَ اليَوْم عَتْبي

إنّي وَمَا عَاتَبْتُهُ

إلاّ وَأعْتَبَني بِذَنْبي

صَبْراً أُخَيَّ، فَإنّهَا

تمضى ولو وقعت بهضب

هَوّنْ عَلَيْكَ، فَقَدْ يَكُو

نُ الصّعبُ عِندَكَ غَيرَ صَعْبِ

وَانهَضْ فَما حُمِلتْ عَلى

قصف الفقار ولا اجب

كنت الطبيب لمثلها

لوْ يُتّقَى قَدَرٌ بِطِبّ

وَلَئِنْ رَمَى رَامي الرّدَى

غَرَضاً، فَزَعزَعَ غَيرَ سِرْبي

فلقد اصاب بسهمه

الغَرَضَين مِنْ عَيْني وَقَلْبي

اذْهَبْ وَلا تَبْعَدَنَّ مِنْ رَجُلٍ!

اذْهَبْ وَلا تَبْعَدَنَّ مِنْ رَجُلٍ!

إنّ كِرَامَ الرّجَال قَدْ ذَهَبُوا

أدرَكْتَ فَوْقَ الذي طَلبتَ نَدًى

غمراً وفات اللئام ما طلبوا

لا يُخْلِفُ الدّهْرُ مَا تَجُودُ بِهِ

ولا يعير الرجال ما تهب

عِرْضٌ نَقِيٌّ مِنَ الوُصُوم، إذا

احك عرض المذمم الجرب

مَضَى التّلِيدُ الأعْلَى لِطَيّبِهِ

واستأخر المنسمان والذنب

تَرْعِيَةٌ طَاعَتِ الصّعَابُ لَهُ

وَاسْتَوْسَقَتْ في زمَامِهِ العَرَبُ

يَا دَهْرُ رَشْقاً بِكُلّ نَائِبَةٍ

قد انتهى العتب وانقضى العجب

رُدّ يَدِي مَا استَطَعْتَ عَنْ أرَبِي

لَمْ يَبْقَ لي بَعْدَ مَوْتِهِمْ أرَبُ

على اي غرس امنُ الدهر بعد ما

على اي غرس امنُ الدهر بعد ما

رمى فادح الايام في الغصن الرطب

ذوَى قَبلَ أنْ تَذوِي الغصُونُ، وَعهدُه

قَرِيبٌ بأيّام الرَّبيلةِ وَالخِصْبِ

كَفَى أسَفاً للقَلْبِ ما عِشتُ أنّني

بكفي على غيني حثوت من الترب

جرت خطرة مكنها وفي القلب عطشة

رفعت لها راسي عن البارد العذب

وَقُلْتُ لجَفني رُدّ دَمعاً عَلى دَمٍ

وللقلب عالج قرح ندب على ندب

ومما يطيب النفس بعدك انني

على قرب من ماء وردك أو قرب

الا لا جوى مس الفؤاد كذا الجوى

وَلا ذَنْبَ عندي للزّمانِ كذا الذّنْبِ

خَلا منكَ طَرْفي وَامتَلا منك خاطري

كانك من عيني نقلت الى قلبي

مَا للهُمُومِ كَأنّهَا

مَا للهُمُومِ كَأنّهَا

نَارٌ عَلى قَلْبي تُشَبُّ

وَالدّمْعُ لا يَرْقَا لهُ

غَرْبٌ كأنّ العَينَ غَرْبُ

لوداع اخوان الشباب

بِ مضَتْ مَطاياهم تخُبّ

فارَقْتُهُمْ، وَالعَينُ عَيْـ

ـنٌ بعدَهم، وَالقلبُ قلبُ

ما كنت احسب انني

جلد على الارزاء صعب

او انني ابقى وظهـ

ـري بَعْدَ أقرَاني أجَبّ

لا الوجد منقطع الوقود

دِ وَلا مَزارُ الدمع غِبّ

ما اخطأتك النائبا

ت اذا اصابت من تحب

أقُولُ، وَقَدْ أرْسَلتُ أوّلَ نَظْرَةٍ

أقُولُ، وَقَدْ أرْسَلتُ أوّلَ نَظرَةٍ

وَلَمْ أرَ مَن أهوَى قَريباً إلى جَنْبي

لَئِنْ كنتُ أخليتُ المكانَ الذي أرَى

فهَيهاتَ أنْ يَخلُو مكانُكَ من قَلبي

وكنتُ أظنّ الشّوْقَ للبُعْدِ وَحْدَهُ

ولم ادر ان الشوق للبعد والقرب

خَلا منكَ قَلبي وَامتَلا منكَ خاطري

كانك من عيني نمقلت الى قلبي

أيَا شاكِياً مِنّي لذَنْبٍ جَنَيْتُهُ

أيَا شاكِياً مِنّي لذَنْبٍ جَنَيْتُهُ

فديتك من شاك الى حبيب

لَئنْ رابَ منّي ما يُريبُ فإنّني

على عدواء الدهر غير مريب

وَإنّي لأرْعَى منكَ وَالغَيبُ بَينَنا

هوى قلما يرعى بظهر مغيب

فَهَبْ لِيَ ذَنْباً واحداً، كان قُلتُه

فَمَا زَلّ مِنْ حازمٍ بعجيبِ

فيا حُسنَ حال الوُدّ ما دمتُ مُذنباً

اتوب وما دامت تعد ذنوبي

لا والذي قصد الحجيج لبيته

لا والذي قصد الحجيج لبيته

مَا بَينَ نَاءٍ نَازحٍ وَقَريبِ

وَالحِجرِ وَالحَجَرِ المُقَبّلِ تَلْتَقي

فيهِ الشّفَاهُ، وَرُكنِهِ المَحْجُوبِ

لا كان موضعك الذي ملكته

بين الاصالع بعد ذا لحبيب

إنّي وَجَدْتُ لذاذةً لكَ في الحشا

ليست لماكول ولا مشروب

لي انة الشاكي اذا بعد المدى

مَا بَيْنَنَا وَتَنَفُّسُ المَكْرُوبِ

إنّ طَيْفَ الحَبيبِ زَارَ طُرُوقاً

إنّ طَيْفَ الحَبيبِ زَارَ طُرُوقاً

وَالمَطَايَا بَينَ القِنَان وَشِعْبِ

فوق اكوارهن انضاء شوق

طرَقُوا بالغَرَامِ دُونَ الرّكْبِ

كلما انت المطي من الاعياء

انوا من الجوى والكرب

زارني واصلاً على غير وعد

وَانْثَنَى هَاجِراً عَلى غَيرِ ذَنْبِ

كان قلبي اليه رائد عيني

فعلى العين منة للقلب

بتُّ ألْهُو بنَاعِمِ الجِيدِ غَضٍّ

وفم بارد المجاجة عذب

بلّ وجدي ومن راى اليوم قبلي

ناقعاً للغليل من غير شرب

سامحا لي على البعاد بنيل

كَانَ يَلْويهِ في زَمَانِ القُرْبِ

كَانَ عِندي أنّ الغُرُورَ لِطَرْفي

فَإذا ذَلِكَ الغُرُورُ لقَلْبي

حلفت باعلام المحصب من منى

حلفت باعلام المحصب من منى

وما ضم ذاك القاع والمنزل الرحب

وَكُلِّ بُجَاوِيٍّ يَجُرّ زِمَامَهُ

إذا مَا تَراخَتْ في أزِمّتِها النُّجْبُ

وَتَرْجِيع أصْوَاتِ الحَجِيجِ وَقَد بَدا

وَقُورُ النّواحي تَستَبِدّ بِهِ الحُجْبُ

وروعة يوم النحر والهدى حائر
وكل دم اودى بجمته الركب
لَقدْ جَلّ ما بَيني وَبَيْنَكَ عن قِلًى
سَوَاءٌ تَدانَى البُعدُ أوْ بَعُدَ القُرْبُ
وَلي دَمْعُ عَينٍ لا يُرَنِّقُ سَاعَةً
ونار غرام بين جنبي لا تخبو
وقلب يمور الطرف ان قرفى الحشا
وَطَرْفٌ، إذا سَكَنْتَهُ نَفَرَ القلبُ
وجسم اذا جردته من قميصه
على الناس قالوا هكذا يفعل الحب
فَما لي عَلى ما بي أُعَنَّفُ في الهَوَى
وَيُرْمِضُني العَذْلُ المُؤرِّقُ وَالعَتبُ
عَلى حِينَ أُعطيكَ الوَفَاءَ مُصَرَّحاً
وَأُصْفيكَ محْضَ الوُدّ ما عظمَ الخطبُ
وكنت اذا فارقت دارك ساعة
صَمَتُّ، فَلا جِدٌّ لَدَيّ وَلا لِعبُ
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بميثاء يلطى في اباطحها الثرب
تطرقها ماء الغمام ودرجت
بها الريح مخضراً كما نشر العصب
وَهَلْ أدْعَرَنْ قَلْبَ الظّلامِ بفِتْيَةٍ
تَهاوَى بهِمْ قُودُ السّوَالِفِ أوْ قُبّ
وَهَلْ أردَنْ مَاءً وَرَدْنا بمِثْلِهِ
جميعاً وفي غصن الهوى ورق رطب
وهل لي بدار انت فيها اقامة
فانشرلا ما تطوى الرسائل والكتب
سلوت المعالي ان سلوتك ساعة
وما انا الا مغرم بالعلى صب

يقر بعيني ان ارى لك منزلاً

يقر بعيني ان ارى لك منزلاً
بنعمان يزكو تربه ويطيب
وَأَرْضاً بِنُوّارِ الأقَاحي صَقيلَةً
تَرَدَّدُ فيهَا شَمْأَلٌ وَجَنُوبُ

واي حبيب غيب الناءي شخصه

وَحَالَ زَمَانٌ دُونَهُ وَخُطُوبُ

تطاولت الاعلام بيني وبينه

واصبح نائي الدار وهو قريب

لك الله من مطلولة القلب بالهوى

قَتيلَةِ شَوْقٍ، وَالحَبيبُ غَريبُ

أُقِلُّ سَلامي إنْ رَأَيْتُكِ خِيفَةً

وَأُعْرِضُ كَيما لا يُقَالَ مُريبُ

واطرق والعينان يومض لحظها

إليكِ، وَمَا بَينَ الضّلوع وَجيبُ

يقولون مشغوف الفؤاد مروع

وَمَشغُوفَةٌ تَدْعُو بِهِ فَيُجيبُ

وما علموا انا الى غير ريبة

بقاء الليالي نغتدي ونؤب

عَفَافيَ مِنْ دُونِ التّقِيّةِ زَاجِرٌ

وَصَوْتُكِ من دون الرّقيبِ رَقيبُ

عشقت ومالي يعلم الله حاجة

سوى نظري والعاشقون ضروب

وما لي يالمياء بالشعر طائل

سوى ان اشعاري عليك نسيب

أُحِبّكِ حُبّاً لَوْ جَزَيْتِ بِبَعضِهِ

أطاعَكِ مِنّي قَائِدٌ وَجَنِيبُ

وفي القلب داء في يديك دواؤه

إلاّ رُبّ داءٍ لا يَرَاهُ طَبيبُ

سرى لك من اوطانه كل عارض

تَضاحَكَ فيهِ البَرْقُ وَهوَ قَطُوبُ

ولا زال خفاق النسيم مرقرقاً

عَلَيْكِ، وَأَنْوَاءُ الغَمَامِ تَصُوبُ

أغيبُ فأنسَى كلّ شيءٍ سِوَى الهَوَى

أغيبُ فأنسَى كلّ شيءٍ سِوَى الهَوَى

وان فجعتني بالحبيب النوائب

وَلا زَادَ يَوْمُ البَيْنِ إلاّ صَبَابَةً

فلا الشوق منسي ولا الدمع ناضب

احن اذا حنت ركابي وفي الحشا

بلابل لا تعيا بهن النجائب

فعندي اشتياق ما يحن اخو الهوى

وعندي لغوب ما تحن الركائب

وَإنّي لأرْعَى مِنْ وَدادِ أحِبّتي

علي بعدٍ ما لا تراعي الاقارب

هَلْ نَاشِدٌ لي بعَقيق الحِمَى

هَلْ نَاشِدٌ لي بعَقيق الحِمَى

غُزَيِّلاً مَرّ عَلى الرّكْبِ

افلت من قانصه غرة

وعاد بالقلب الى السرب

وَأظْمَأ القَلْبَ إلى مَالِكٍ

لا يحسن العدل على القلب

يَعْجَبُ مِنْ عَجْبي بهِ في الهَوَى

وَاعَجَبي مِنْهُ وَمِنْ عُجْبي

أقْرُبُ بالوُدّ، وَيَنأى بهِ

وَيْلي عَلى بُعْدِكَ مَنْ قُرْبِ

منعم يعطف منه الصبا

لعب الصبا بالغصن الرطب

بَلادَةُ النّعْمَةِ في طَبْعِهِ

وربما ناقش في الحب

اما اتقى الله على ضعفه

مُعَذّبُ القَلْبِ بلا ذَنْبِ

يا ماطلاً لي بديون الهوى

من دل عينيك على قلبي

رماني كالعدو يريد قتلي

رماني كالعدو يريد قتلي

فغالطني وقال انا الحبيب

وانكرني فعرفني اليه

لظى الأنْفَاسِ وَالنّظَرُ المُريبُ

وقالوا لم اطعت وكيف اعصي

أميراً مِنْ رَعِيّتِهِ القُلُوبُ

وشممت في طفل العشية نفحة

وشممت في طفل العشية نفحة
حَبَسَتْ برَامَةَ صُحْبَتي وَرِكَابي
مُتَمَلْمِلِينَ عَلى الرّحَال كَأنّما
مروا ببعض منازل الاحباب
ذكرت لي الارب القديم من الهوى
عهد الصبا وليالي الاطراب
فَبَعَثْتُ دَمعي ثمّ قُلْتُ لصَاحبي:
ايهٍدموعك يا ابا الغلاب
في ساعة لما التفت الى الصبا
بعدت مسافته على الطلاب
وَتَأرّجَتْ مِنهَا زَلازِلُ رَيْطتي
حتى تعهارف طيبها اصحابي
فكانما استعقبت فارة تاجر
وَبَعَثْتُ فَضْلَتَها إلى أثْوَابي
اشكو اليك ومن هواك شكايتي
وَيَهُونُ عِندَكَ أنْ أبيتَ كَمَا بي
يا ماطلي بالدين وهو محبب
من لي بدائم وعدك الكذاب

اي عيد من الهوى عاد قلبي

اي عيد من الهوى عاد قلبي
بعد ما جعجع الدجا بالركب
لو دعاني من غير ارضك داع
لغرام لكنت غير ملبي
اين ظبي بذي النقا يوقد النا
ر عشاءبالمندليّالرطب
كلما اخمدت زهاها بضوء الحسن
من جيده وضوء القلب
سكن الهضب من قبا فوجدنا
اثراً للهوى بذاك الهضب
لَيْتَ أحبَابَنا، وَقَدْ أشرَفُونَا
سَوّغُونَا بَرْدَ الزّلال العَذْبِ
يَا لهَا نظرَةً عَلى الشّعبِ دَلّتْـ

غروراً على غزال الشعب
قَسَمُوا السّوءَ بينَ عَيْني وَقَلبي
لم جنى ناظري فعذب قلبي

ألا أيّها الرّكبُ اليَمانُونَ عَهدُكم

ألا أيّها الرّكبُ اليَمانُونَ عَهدُكم
عَلى مَا أرَى ، بالأبْرَقَين قَريبُ
وان غزالا جزتم بكناسه
على النأي عندي والمطتال حبيب
ولما التقينا دل قلبي على الجوى
دَليلان: حُسنٌ في العُيُون وَطيبُ
وَلي نَظْرَةٌ لا تَمْلِكُ العَينُ أُختَها
مخافة يثنوها علي رقيب
وهل بنفعني اليوم دعوى برائة
لقلبي ولحظي يا اميم مريب
وَأنْهَلني في القَعْبِ فَضْلُ غَبُوقِهِ
خَليطان: رِيقٌ بَارِدٌ وَضَرِيبُ
وَلَوْ نَفَضَتْ تِلْكَ الثّنِيّاتُ بَرْدَها
عَلى الصّبرِ المَمْرُورِ كادَ يَطيبُ
فيا برد ماء ذاب ما ذيق برده
بلى ان لي قلباً عليه يذوب

يا ريمَ ذا الأجْرَعِ يَرْعَى بهِ

يا ريمَ ذا الأجْرَعِ يَرْعَى بهِ
ثمار قلبي بدل الرطب
هَنَاكَ شُرْبُ الدّمْعِ مِنْ نَاظري
يا مشرقي بالبارد العذب
انتا على البعد همومي اذا
غِبْتَ، وَأشجَاني عَلى القُرْبِ
لا أتْبَعُ القَلْبَ إلى غَيرِكُمْ
عيني لكم عين على قلبي

لا يُبْعِدَنّ اللّهُ بُرْدَ شَبيبَةٍ

لا يُبْعِدَنّ اللّهُ بُرْدَ شَبيبَةٍ
أَلْقَيْتُهُ بمِنًى ، وَرُحْتُ سَلِيبَا
شعر صحبت به الشباب غرانقا
وَالعَيْشَ مُخضَرَّ الجَنابِ رَطِيبَا
بَعْدَ الثّلاثِينَ انْقِرَاض شَبيبَةٍ
عجبا اميم لقد رأيت عجيبا
قَدْ كانَ لي قَطَطاً يُزَيّنُ لِمّتي
شَرْوَى السّنَانِ يُزَيّنُ الأَثْبُوبَا
فاليوم اطلب الهوى متكلفاً
حصرأوالقي الغانيات مريبا
اما بكيت على الشباب فانه
قد كان عهدي بالشباب قريبا
لو كان يرجع ميت بتفجع
وَجَوًى شَقَقتُ على الشّبابِ جيوبَا
وائن حننت الى منى من بعدها
فَلَقَدْ دَفَنتُ بها الغَداةَ حَبيبَا

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلى دِيَارِهِمُ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلى دِيَارِهِمُ
وطلولها بيد البلى نهب
فوقفت حتى ضج من لغب
نضوي ولج بعذلي الركب
وَتَلَفّتَتْ عَيني، فَمُذْ خَفِيَتْ
عنها الطلول تلفت القلب

ولق اكون من الغواني مرة

ولق اكون من الغواني مرة
بأعَزّ مَنْزِلَةِ الحَبيبِ الأقْرَبِ
اقتادهن بفاحم متخايل
فيُرِيبُني وَيَرِينُ لي وَيَزِينُ بي
واذا دعوت اجبن غير شوامس
زَفَفَ النّيَاق إلى رُغَاءِ المُصْعَبِ
فاليوم يلوين الوجوه صوادفاً

صد الصحاح عن الطليّ الاجرب

واذا لطفت لهن قال عواذلي

ذئب الغضاة يريغ ود الربرب

فَلَئِنْ فُجِعْتُ بِلِمّةٍ فَيْنَانَةٍ

مات الشباب بها ولما يعقب

فَلَقَدْ فُجِعْتُ بِكُلّ فَرْعٍ باذخ

من عِيص مُدركَةَ الأعزّ الأطيَبِ

قَوْمي تَقارَعَتِ السِّنُونُ عَلَيْهِمُ

فتلمن كل فتى كحد المقضب

شُعَباً مُفَرَّقَةً يَطِيرُ فُضَاضُهَا

كالقعب منصدعاًولما يرأب

هَتَفَ الرّدَى بجَميعِهِمْ فتَتَابَعُوا

طَلَقَ العُطاس بَني أبٍ وَبني أبِ

وردوا واني بعدهم كظمية

تسل القوارب عن بلوغ المشرب

طرق الزمان بكل خطب بعدهم

فَإذا رَأيْتُ عَجيبَةً لَمْ أعْجَبِ

غدا في الجيرة الغادين لبي

غدا في الجيرة الغادين لبي

جَميعاً، ثُمّ رَاجَعَني وَثَابَا

لئن فارقتهم وبقيت حيا

لقد فارقت بعدهم الشبابا

تَمَلَّ مِنَ التّصَابي حِينَ تُمْسِي

تَمَلَّ مِنَ التّصَابي حِينَ تُمْسِي

وَلا أمَمٌ صِبَاكَ، وَلا قَريبُ

سواد الراس سلم للتصابي

وَبَينَ البيضِ وَالبيضِ الحُرُوبُ

وَوَلاكَ الشّبَابُ عَلى الغَوَاني

فبادر قبل يعزلك المشيب

الدمع مذ بعد الخليط قريب

الدمع مذ بعد الخليط قريب

وَالشّوْقُ يَدْعُو، وَالزّفيرُ يُجيبُ

ما كنت اعلم ان يوم فراقكم

تبقي عليَّ نواظر وقلوب

إنّ لمْ تَكُنْ كَبِدي غَداةَ وَداعكم

ذابت فاعلم انها ستذوب

داء طلبت له الاساة فلم يكن

إلاّ التّعَلّلُ بالدّمُوع طَبيبُ

اما اقمت فان دمعي غالب

لِعَوَاذِلي، وَتَجَلّدِي مَغْلُوبُ

ابقوا عليلاً بعدهم لا برؤه

يجى ولا الامال فيه تخيب

كطريد يوم الورد طال هيامه

فَغَدا يَحُومُ عَلى الرّدَى وَيَلُوبُ

بفُؤادِهِ وَبصَفحَتَيْهِ مِنَ الصّدَى

ومن الرماء عن الحياض ندوب

أسوان يفتق صبره افتاقة

أمَماً، وَبَغْمِزُ بالجَوَى ، فيَغيبُ

وابيض كالنصل من همه

وابيض كالنصل من همه

قِرَاعُ المُطالِبِ للطّالِبِ

انيس اليدين ببذل النوال

اذا احتشمت راحة الواهب

فَتًى كَمّلَ المَجْدُ أخْلاقَهُ

فَسَدّ الفِجَاجَ عَلى العَائِبِ

دعا فاطعت وكان الدعاء

إلى الفَخْرِ وَالشّرَفِ الرّاتِبِ

وَكُنْتَ إلى مِثْلِهَا في النّهُو

اثقل من كاهل الحاطب

ابرا الى المجد من حرصي على الطلب

ابرا الى المجد من حرصي على الطلب

ومن قراعي على الارزاق والرتب

لَوْ أنصَفَ الدّهرُ دَلّتني غَياهِبُهُ

على العلى بضياء العقل والحسب

ما ينفع المرء احساب بلا جدة

اليس ذا منتهى حظي وذاك ابي

الآن اطلب ثاراتي بمقربة

خَدَعتُها عن غَمير النَّور وَالعُشُبِ

يجول صدر الضحى في افق قسطلها

واليوم بين العوالي ضيق اللبب

أنْضَيتُ سِتّاً وَعَشْراً ما قَضَيتُ بها

سوى المنى وطراً الا من الادب

لَعَلّ الدّهْرَ أمْضَى مِنْكَ غَرْبَا

لَعَلّ الدّهْرَ أمْضَى مِنْكَ غَرْبَا

وَأقْوَى في الأُمُور يَداً وَقَلْبَا

ومقلته اذا لحظت حسامي

تغض مهابة وتفيض رعبا

فكيف وانت اعمى عن مقالي

ولو عاينته لرأيت شهبا

عذرتك انت اردى الناس اصلا

واخبث منصبا واذل جنبا

وَأنْتَ أقَلُّ في عَيْنَيّ مِنْ أنْ

اروعك أو اشن عليك حربا

أأعْجَبُ مِنْ خِصَامِكَ لي وَجَدّي

رسول الله يوسع منك سبا

وَمَنْ رَجَمَ السّمَاءَ، فَلا عَجيبٌ

يقال حثا بوجه البدر تربا

فإنّكَ إنْ هَجَوْتَ هَجَوْتَ لَيثاً

وَإنّي إنْ هَجَوْتُ هَجَوْتُ كَلْبَا

خَليليّ مَا بَيْني وَبَينَ مُحَرِّقِ

خَليليّ مَا بَيْني وَبَينَ مُحَرِّقِ
سوى وقع اطراف القنا والقواضب
أتَاني بهَا بَزْلاءَ تُلقي جِرَانَهَا
على خير بيت في لؤي بن غالب
وَفَازَ بكُومٍ ذي رِقَابٍ مُنيفَةٍ
واسنمة ملوية بالغوارب
ارى ابلي مطروحة عن مراحها
يَصِيحُ بهَا الأعْداءُ مِنْ كلّ جانِبِ
اذا هن طالعن المياه عشية
نَشَجنَ وَرَاءَ الدّوْدِ نَشجَ الغرَائِبِ
وَكُنّا، إذا مَا أبْعَدَ المَجْدُ غَايَةً
دفعنا اليها من صدور النجائب
تَسِيرُ أمَامَ العَاصِفَاتِ كَأنّهَا
طَلائِعُ أعْنَاق الصَّبَا وَالجَنَائِبِ
خَوَارِجُ مِنْ لَيْلٍ كَأنّ نجُومَهُ
بَياضُ الحصَى بالأمعَزِ المُتَرَاكِبِ

إيّاكَ أنْ تَسْخُو بوَعْـ

إيّاكَ أنْ تَسْخُو بوَعْـ
س عزمك ان تفي به
فالصدق يحسن بالفتى
والكذب يحسب من عيوبه
واذا قدرت على الوفا
ء، فَعَدِّ عَنْ غَدْرٍ وَذِيبِهْ
اشكوك ام اشكو الزمان
نَ، لأنّ مَطلكَ مِنْ ذُنُوبِهْ
بل اشتكيه فكم دفعتُ
ـتُ إلى الغَرَائِبِ مِنْ خُطُوبِهْ

سَما كَبطون الأتن رَيعانُ عارضٍ

سَما كَبطون الأتن رَيعانُ عارضٍ
تُزَجّيهِ لوْثاءُ النّسِيمِ جَنُوبُ
رغا بين دوح الواديين برعده

رغاء مطايا مسهن لغوب
بصير برمي القطر حتى كانه
على الرمل قارئُ السهام نجيب
تدافع اما برقة فصوارم
جَلاءً، وَأمّا عَرْضُهُ فكَثِيبُ
اذا ما اراق الماء اسفر وجهه
وَيَغدُو بِعِبْءِ المَاءِ، وَهْوَ قَطوبُ
سَهرْتُ لَهُ نَابي الوِسَادَةِ، بَرْقُهُ
يحوم على اعناقه ويلوب
فؤادي بنجد والفتى حيث قلبه
أسِيرٌ، وَمَا نَجْدٌ إليّ حَبِيبُ
وَمَا لي فِيهِ صَبْوَةٌ غَيْرَ أنّني
خلعت شبابي فيه وهو رطيب
بلى ان قلباً ربما التاح لوحة
فَهَلْ مَاؤهُ للوَارِدِينَ قَرِيبُ
ألاَ هَلْ تَرُدّ الرّيحُ، يا جَوّ ضَارجٍ
نَسيمَكَ يَحْلُوْلي لنَا وَيَطِيبُ
وَهَلْ تَنْظُرُ العَيْنُ الطّلِيحَةُ نظرَةً
إليك، وَمَا في المَاقِيَيْنِ غُرُوبُ
وما وجد ادمأ الاهاب مروعة
لاحشائها تحت الظلام وجيب
ترود طلا اودت به غفلاتها
وفي كل حي للمنون نصيب
بغومٍ عَلى آثَارِهِ، وَقَدِ اكْتَسَى
ظَلامَ الدّيَاجي غَائِطٌ وَسُهُوبُ
فَلَمّا أضَاءَ الصّبْحُ لاحَ لعَيْنِهَا
دم بين ايدي الضاريات صبيب
كوَجدي وَقَدْ عَرّى الشّبابُ جَوادَه
وَغَيّرَ لَوْنَ العَارِضَيْنِ مَشِيبُ
ولكنها الايام اما قليبها
فمكدٍ واما برقها فخلوب
إذا مَا بَدَأنَ الأمرَ أفسَدْنَ عَقبَهُ
وَعَفّى عَلى إحسَانِهِنّ ذُنُوبُ
فَلِلّهِ دَرّي يَوْمَ أنْعَتُ قَوْلَةً

لها في رؤوس السامعين دبيب
ولله دري يوم اركب همة
الى كل ارض اغتدي وأؤوب
وكمْ مَهمَةٍ جاذبتُ بالسّير عَرْضَهُ
وَغالبتُهُ بالعَزْمِ، وَهوَ غَلُوبُ

وَلَيْلٍ رَأيتُ الصّبحَ في أُخْرَيَاتِهِ
كمَا انسَلّ من سِرّ النّجادِ قَضِيبُ
سريت به اوفي على كل ربوة
وَلَيسَ سِوَى نَجْمٍ عَليّ رَقيبُ
وَأزْرَق مَاءٍ قَدْ سَلَبْتُ جُمامَه
يعوم الشوى في غمره ويغيب
وَهَاجِرَةٍ فَلَلْتُ بالسّير حدّها
ولا ظل الا ذابل ونجيب
وَألأمِ مَصْحُوبٍ قَذَفْتُ إخَاءَهُ
عَنِ الرّوْعِ وَالإصْباحُ فيه مُريبُ
حَبَسْتُ بِهِ قَلْباً جَرِيّاً على الرّدى
وقد رجفت تحت الصدور قلوب
وطعنة رمح قد خرطت نجيعها
كمَا مَاجَ فَرْعٌ في الإنَاءِ ذَنُوبُ
وضربة سيف قد تركت مبينة
وحاملها عمر الزمان معيب
والام مصحوب قذفت اخائه
كمَا قَذَفَ المَاءَ المَريضَ شَرُوبُ
وَمَنْ كَانَ مَا فَوْقَ النّجومِ طِلابُه
أمَلّ عَنَاءٌ قَلْبَهُ وَدُؤوبُ
نَظَرْتُ إلى الدّنْيَا بِعَينِ مَرِيضَةٍ
وَمَا ليَ مِنْ داءِ الرّجَاءِ طَبِيبُ
وَمَنْ كانَ في شُغلِ المُنَى فَفراغُهُ
منال الاماني اوردى وشعوب
فَما لي طُولَ الدّهرِ أمشِي كَأنّني
لفَضْليَ في هَذا الزّمَانِ غَرِيبُ
إذا قُلتُ قَدْ عَلّقتُ كَفّي بصَاحبٍ
تعود عواد بيننا وخطوب

وَمَا فيهِ شَيْءٌ خَالِدٌ لمُكَادِحِ
وكل لغايات الامور طلوب

يا سَعْدَ كُلِّ فُؤادٍ في بُيُوتِكُمُ

يا سَعْدَ كُلِّ فُؤادٍ في بُيُوتِكُمُ
مثلي تحكم فيه الظلم والشنب
إنّي لأكْرِمُ نَفْسِي أنْ يُقَالَ جَنَى
عَلى الفَتَى العَرَبيّ الخُرّدُ العُرُبُ
إنّي عَلى شَغَفي بالحُبّ مُعتَذِرٌ
من ان يقال شجاع فلهُ الوصب
إنّا مَعَاشِرُ لا تَبْلى مَطارِفُنَا
إلاّ وَهُنّ لطُلاّبِ النّدَى سَلَبُ
مُوَقَّرُونَ وَأيْدِي الحِلْمِ طائِشَةٌ
وَالجِدُّ يُنقِصُ مِنْ أطرَافِهِ اللّعِبُ
فالان تغصبنا الدنيا غضارتها
ظلماً وتاخذ من ايامنا النوب

الى كم لاتلين على العتاب

الى كم لاتلين على العتاب
وَأنْتَ أصَمُّ عَنْ رَدّ الجَوَابِ
حذارك ان تغالبني غلابا
فَإنّي لا أذُرّ عَلى الغِضَابِ
وَإنّكَ إنْ أقَمْتَ عَلى أذَاتي
فتحت الى انتصاري كل باب
واحلم ثم يدركني ابائي
وَكَمْ يَبقَى القَرِينُ عَلى الحِذابِ
اذا وليتني ظفراً ونابا
فدونك فاخش من ظفري ونابي
فان حمية القرناء تطغى
فَتَتْلِمُ جانِبَ النّسَبِ القُرَابِ
نفرالى الشراب اذا غصصنا
فكَيْفَ إذا غَصَصْنا بالشّرَابِ
فلا تنظر اليَّ بعين عجز
فَرُبّ مُهَنّدٍ لكَ في ثِيَابي

وَمَن لكَ بي يَرُدّ عَليكَ شَخصِي
اذا اثبت رجلي في الركاب
وما صبري وقد جاشت همومي
إلى أمْرٍ وَعَبّ لهُ عُبَابي
سيرمي عنك بي مرمى بعيد
وَتَغْدُو غَيْرَ مُنْتَظِرٍ إيَابي
اذا الاشفاق هزك عدت منه
بعَضّ أنَامِلٍ أوْ قَرْعِ نَابِ
وَتَسمَعُ بي وَقَدْ أعلنتُ أمْرِي
فتعلم ان دأبك غير دابي
ورب ركائب من نحو ارضي
تخب اليك بالعجب العجاب
وَتُظْهرُ أسرَةً مِنْ سِرّ قَوْمي
تمد الى انتظاري بالرقاب
وَتُصْبِحُ لا تَنِي عَجَباً وَقَوْلاً:
أهَذا الحَدّ أطْلَقَ مِنْ دُبَابي
فكَيْفَ إذا رَأيْتَ الخَيْلَ شُعْثاً
طَلَعْنَ مِنَ المَخارِمِ وَالعِقَابِ
تعاظل كالجراد زفته ريح
فمر يطيعها يوم الضباب
أمَضّتْهَا الشّكائِمُ فَهيَ خُرْسٌ
تسيل لها دماً بدل اللعاب
تُذَكّرُكُمْ بذي قَارٍ طِعَاناً
وما جر القنا يوم الكلاب
عليها كل ابلج من قريش
لبيقٍ بالطّعَانِ وَبالضّرَابِ
يَسِيرُ، وَأرْضُهُ جُرْدُ المَذاكي
وجو سمائه ظل العقاب
وعندي للعدى لا بد يوم
يُذِيقُهُمُ المَسَمَّمَ مِنْ عِقابي
فانصب فوق هامهم قدوري
وَأمْزُجُ مِنْ دِمَائِهِمُ شَرَابي

واركز في قلوبهم رماحي
واضرب في ديارهم قبابي
فان اهلك فعن قدر جري
وَإنْ أمْلِكْ فَقَدْ أغنَى طِلابي

لمْ يَبْقَ عِنْدِي مِنَ الإباءِ سِوَى الـ

لمْ يَبْقَ عِنْدِي مِنَ الإباءِ سِوَى الـ
ـنَظْرَةِ مُحَمَّرَةٍ مِنَ الغَضَبِ
وَعَضٍّ كَفّي عَلى الزّمَانِ مِنَ الغَيْـ
ـظِ، وَشَكْوَى وَقَائِعِ النُّوَبِ
او زفرة تحسب الضلوع لها
أُطْرَ قِسِيّ يَرْمِينَ بِاللّهَبِ
مَضَى الرّجَالُ الأولى مُذِ افتَرَقُوا
عَنّي صَارَ الزّمَانُ يَلْعَبُ بي
أقُولُ لمّا عَدِمْتُ نَصْرَهُمُ
والهف امي عليكم وابي

أبَا حَسَنٍ! أتَحسَبُ أنّ شَوْقي

أبَا حَسَنٍ! أتَحسَبُ أنّ شَوْقي
يَقِلّ عَلى مُعارَضَةِ الخُطُوبِ
وانك في اللقاء تهيج وجدي
وامنحك السلو على المغيب
وَكَيْفَ، وَأنْتَ مُجتَمَعُ الأماني
ومجني العيش ذي الورق الرطيب
يهش لكم على العرفان قلبي
هشاشته الى الزور الغريب
وَألفُظُ غَيرَكُمْ، وَيَسوغُ عندي
ودادكم مع الماء الشروب
ويسلس في اكفكم زمامي
وَيَعْسُو عِندَ غَيرِكُمُ قَضِيبي
وَبي شَوْقٌ إلَيْكَ أعَلَّ قَلْبي
وَمَا لي غَيرَ قُرْبِكَ مِنْ طَبيبِ
أغَارُ عليكَ من خَلَوَاتِ غَيري
كما غار المحب على الحبيب

وَما أحظى ، إذا مَا غِبتَ عَنّي
بحسن للزمان ولا بطيب
أُشَاقُ، إذا ذَكَرْتُكَ من بَعيدٍ
واطرب ان رأيتك من قريب
كانك قدمة الامل المرجى
عَلَيّ، وَطَلْعَةُ الفَرَجِ القَريبِ
إذا بُشّرْتُ عَنْكَ بِقُرْبِ دارٍ
نَزَا قَلْبي إلَيْكَ مِنَ الوَجيبِ
مراح الركب بشر بعد خمس
بِبَارِقَةٍ تَصُوبُ عَلى قُلِيبِ
أُسَالِمُ حِينَ أُبْصِرُكَ اللّيَالي
وَأَصْفَحُ للزّمَانِ عَنِ الذُّنُوبِ
وانسى كلما جئت الرزايا
عَلَيّ مِنَ الفَوَادِحِ وَالنُّدُوبِ
تَميلُ بي الشّكُوكُ إليكَ حَتّى
اميل الى المقارب والنسيب
وَتَقْرَبُ في قَبيلِ الفَضْلِ مِنّي
على بعد القبائل والشعوب
أكَادُ أُريبُ فيكَ، إذا التَقَيْنَا
من الانفاس والنظر المريب
واين وجدت من قبلي شبابا
يحن من الغرام على مشيب
إذا قَرُبَ المَزَارُ، فَأَنْتَ مِنّي
مكان الروح من عقد الكروب
وَإنْ بعُدَ اللّقَاءُ عَلى اشتِيَاقي
تَرَامَقْنَا بِألحَاظِ القُلُوبِ
أرسل القصيدة إلى صديق

جاءت به من مضر مهذبا

جاءت به من مضر مهذبا
مِثْلَ السّنَانِ ذَلِقاً مُذَرَّبَا
يضم برداه الجراز المقضبا
تخير الاحساب اما وابا
ابلج لا يشتم الا كذبا

لا تنكري حسن صبري

لا تنكري حسن صبري
إنْ أوْجَعَ الدّهْرُ ضَرْبَا
فَالعَبْدُ أصْبَرُ جِسْماً
وَالحرُّ أصْبَرُ قَلْبَا

نزوت نزاء الجندب الجون ضلة

نزوت نزاء الجندب الجون ضلة
إلى بَاسِلٍ عَبْل الذّرَاعَين أغْلَبِ
وَمَا كنتُ في الأحيَاءِ إلاّ ضَميمَةً
تناط بهم نوط الاباء المذبذب
تُجَاوِرُ زَلاً، أوْ تُعاقِدُ قِلّةً
من الهون لا تدلي بام ولا اب
فَحَوْلَ مَعَدٍّ مُنَجِبُونَ، وَأنْتُمُ
نِزَالَةُ فَحْلٍ مِنهُمُ غَيرِ مُنجِبِ
تَقَنّصَهُ صَرْفُ المَقادِيرِ غِرّةً
وكَم فاتَ مِن نابٍ عَلوقٍ وَمِخلَبِ
وَلَوْ هِيجَ للهَيْجَاءِ طَارَ بِسَرْجِهِ
جواد كذئب الردهة المتاوب
وَكُلُّ سِنَانٍ طالِعٍ فَوْقَ ضَامِرٍ
كمَا حامَ زُنْبُورٌ على ظَهرِ عَقرَبِ
وَفِتْيَانِ غَارَاتٍ كَأنّ رِمَاحَهُمْ
بجانب ذي القرم عيدان اثأب
بأيْمانِهِمْ بِيضٌ يُضِيءُ وُجوهَهُم
قواضب قد جربن كل مجرب
غَرَانِقُ أزْوَالٌ رَعَوْا عازِبَ الحِمَى
بِصُمّ العَوَالي، وَالصّفِيحِ المُقَلّبِ
فَلا تَحْسَبُوهَا قَطْرَةً مِنْ دِمَائِنا
تضيع ولو في طافح النجم مطلب
اذا اعشب الشق اليماني فابشروا
بِيَوْمٍ عُقَامٍ يَنضَحُ الشرَّ أجرَبِ
فان ترحمونا اليوم نرحمكم غداً
بعود من الجزم النزاري مصعب

لكُم لِقْحَةُ الأرْض تَحمونَها

لكُم لِقْحَةُ الأرْض تَحمونَها
وَفي يَدِكُمْ صَرُّهَا وَالحَلَبْ
فمن اين نبلغ ما نشتهي
وَمِنْ أيْنَ نَطْمَعُ فيمَا نُحِبّ
إذا المَالُ أصْبَحَ في البَاخِلِينَ
فان مرجي الغنى في تعب

انظر ابا قرّان ما تعيب

انظر ابا قرّان ما تعيب
ماس الذرى قومها لبيب
تُصْغي لهَا الأسمَاعُ وَالقُلُوبُ
مِثْلَ السّهَامِ كُلُّهَا مُصِيبُ
لطِيمَةٌ نَمّ عَلَيْها الطّيبُ
تودعها الاردان والجيوب
ويغنم الهلباجة المعيب
يتعب ذو البراعة الاديب
يخرج عني العاسل المذروب
قَدْ قُوّمَ الأنْبُوبُ وَالأنْبُوبُ
فلا يزال العض والتنييب
حتى يعود الذابل الصليب
وَهْوَ بأيْدِي مَعْشَرٍ كُعُوبُ
إنّ رَزَايَاتِ الفَتَى ضُرُوبُ
في كُلّ يَوْمٍ هَجْمَةٌ تَلُوبُ
هَاجَ عَلَيْهَا الكَلأُ الرّطِيبُ
يطلبن ارضي والهوى طلوب
لا أمم مني ولا قريب
عِنْدَ الأعَادِي وَسْمُهَا غَرِيبُ
يَرْصُدُهنّ الحَارِبُ المُرِيبُ
لهُ عَلى مَطْلَعِهَا رَقِيبُ
إذا طَلَعْنَ اعْتَرَضَ القَلِيبُ
تَهْوِي بهِ الأظْفَارُ وَالنُّيُوبُ
كمَا هَوَتْ خَائِبَةٌ طَلُوبُ
يَألَمُ قَلْبي، وَبهَا النُّدُوبُ

يَشكُو المَطى ما أَلِمَ العُرْقُوبُ
أَطْبَعُهَا، وَهْوَ بهَا الكَسُوبُ
لي اللألي وله الثقوب
دَاءٌ عَلى إعْضَالِهِ عَجِيبُ
يَضْحَكُ مِنْ أوْصَافِهِ الطّبيبُ
هل تأمن اليوم وانت ذيب
بِهِمْ بِأكْنَافِ الحِمَى غَرِيبُ
إنْ لَمْ يَدُمّ اللّهُ وَالخُطُوبُ

كَيْفَ صَبّحْتَ أبَا الغُمْرِ بِهَا

كَيْفَ صَبّحْتَ أبَا الغَمْرِ بِهَا
صعبة تنزوا نزاءَ الجندب
مرح الشقراء في مضمارها
تَتّقي الصّوْتَ بمَرّ عَجَبِ
يَرْكَبُ الرّاكِبُ إنْ جَشّمَهَا
دلج الليل وتسبي المستبى
بنتُ كَرْمٍ ظِئرُها الشّمسُ، وَما
دَرَجَتْ في حِجْرِ أُمّ وَأبِ
غصبت ما اثرت في جسمها
قدم العلج براس العربي

يُعَاقِبُنِي، وَهُوَ المُذْنِبُ

يُعَاقِبُنِي، وَهُوَ المُذْنِبُ
لَقَدْ ذَلّ جَارُكَ يا جُنْدُبُ
ويعجب من غضبي جهلة
ومن ذا يضام فلا يغضب
تُزَادُ مِنَ اللّوْمِ عَنْ وِرْدِكُمْ
فَعَمّ تُزَادُ وَلا مَشْرَبُ
نعم اعوز الطول راجيكم
فَلِمْ أعْوَزَ الأهْلُ وَالمَرْحَبُ
اذا ابلي مطلت رعيها
فهل ينفع البلد المعشب
وَهَلْ نَافِعِي ظَاهِرٌ بَاسِمٌ
وَمِنْ خَلْفِهِ بَاطِنٌ يَقْطِبُ

لَقَدْ وَقَفَ الرّكْبُ مِنْ بابِكُمْ

على مطلب ماؤه مطلب

وَمَا كُنْتُ في النّفَرِ الثّائِمِيـ

ـنَ، بِأوّلِ مَنْ غَرّهُ الخُلَّبُ

دُنَابَى مَصَعْنَ بِأبْعَارِهِنّ

وقد يمصع الذنب الاهلب

لقد ساءني ان يموت السماح

بموت الكرام ولا يعقب

ألا تَعْجَبُونَ لِذِي سَوْءَةٍ

تحكك في عرضه الاجرب

وجعجع لي ظهر عاري الصفاح

ح عَقِيرٍ، وَقال: ألا تَرْكَبُ

وَسَوْفَ أُغَنّي بِأعْرَاضِكُمْ

غِنَاءً مِنَ الشّرّ لا يُطْرِبُ

قواف مطلن لحز الجنوب

مطل المدى جرعها موعب

وَحَسْبُكَ مِنْ سَفَهٍ أنّني

أجُدّ، وَتَحْسَبُني ألْعَبُ

وَقالُوا: احتَلِبْ دَرّهمْ بالسؤا

ل، إنّ الغَوَارِزَ لا تُحْلَبُ

وكيف ولم يرغبوا في الثناء

إلى المَادِحِينَ وَلَمْ يَرْغبُوا

لَقَدْ وَسّعَ اللّهُ مَا ضَيّقُوا

وقد عوض الله ما خيبوا

نزل المسيل وبات يشكو سيله

نزل المسيل وبات يشكو سيله

الا علوت فبت غير مراقب

جَمَعَ المَثالبَ، ثمّ جاءَ تَعَرُّضاً

بالمخزيات يدق باب الثالب

وَإذا اجتَمَعتَ على مَعايبَ جَمّةٍ

فتَنَحّ جهدك عَن طَرِيقِ العَايبِ

وَرَكْبٍ تَفَرّى بينهم قِطعُ الدّجَى

وَرَكْبٍ تَفَرّى بينهم قِطعُ الدّجَى
يسير على البيداء ينتهب التربا
يَصُدّونَ عَنْ وِرْدِ الكَرَى وَعيونُهم
خَوامسُ حتّى تَشرَبُ المَنظرَ العذبَا
اذا زعزتهم نبأة غادرتهم
وَقد أيقَظوا مِنْ بَين أجفانها القُضْبَا
سروا وخيول الليل دهم وعرسوا
وَقد غادَرُوها في طِرَادِ الضّحى شُهبَا
يضوع هجير السير بين رحالهم
إذا مَا نَسِيمُ اللّيل في ثَوْبِهِ هَبّا

أسِنّةُ هذا المَجْدِ آلُ المُهَلَّبِ

أسِنّةُ هذا المَجْدِ آلُ المُهَلَّبِ
وَفُرّاطُهُ في كُلّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
سلوني عن مجد المفعل واسئلوا
أبي عَن أبيهِ ذي الجَلال المُهَذَّبِ
يقل ان ذاك الليث في كل معرك
وهذا الحسام العضب في كل مضرب
وهذا الربيع الطلق رقت فروعه
نَتِيجَةَ ذاكَ العَارضِ المُتَصَبِّبِ
أخِلاّيَ مِنْ بَين المُلُوكِ وَإخْوَتي
واحلى بقلبي من بعيدي واقربي
هم قومي الادنون من بين اسرتي
وان كان شعب القوم من غير مشعبي
فهذا ثناي لا اريد به الغنى
أبَى المَجدُ لي أن أجعل المدحَ مكسبي
وَلَكِنْ رَجَاءً أنْ تَكُونَ لِهمّتي
طريقاً تؤديني الى كل مطلبي
فازحم منك الحادثات بمنكب
واقطع منك النائبات بمقضب
وارمي الى امر اظنك بابه
ألا إنّ بَعْضَ الظّنّ غَيرُ مُكَذَّبِ

قلْ للخطوبِ: ضَعي سلاحكِ قد حمى

قلْ للخطوبِ: ضَعي سلاحكِ قد حمى

سِرْبي وَآمَنَني أبُو الخَطّابِ

ولقد حططت بك الرجاء ولم يكن

إلاّ إلَيْكَ تَسَبّبي وَطِلابي

يَا مُلْبِسي النّعَمَ القَدِيمَ لِبَاسُها

جدد عليَّ نضارة الاثواب

دار المعالي انت باب دخولها

فأذن فاني واقف بالباب

دعوا لي اطباء العراق لينظروا

دعوا لي اطباء العراق لينظروا

سقامي وما يغني الاطباء في الحب

أشارُوا بريحِ المَندَل اللّدن وَالشّذا

وَرَدِّ دَماءِ النّفس بالبارِدِ العَذْبِ

يُطِيلُونَ جَسّ النّابضَين ضَلالةً

وَلوْ عَلموا جَسّوا النوابضَ من قلبي

صاحب كالغر ليس ارى

صاحب كالغر ليس ارى

جده مني ولا لعبه

يَتّقِيني بالخِلابِ، وَإنْ

جَدَحُوا عِرْضِي لهُ شَرَبَهْ

داعياً لي بالخلود ولو

طلَبُوا مِنْهُ دَمي وَهَبَهْ

قَسَماً بِالبَيْتِ طُفْتُ بِهِ

و برمي جمرة العقبة

بين عزمي وبينهن حروب

بين عزمي وبينهن حروب

إنّ أقْوَاهُمَا هُوَ المَغْلُوبُ

عرضت رحلة فعرض بالد

مع فهان المأمول والمطلوب

إسَاءَتُهُ شَهْوَةٌ ثَرّةٌ

إسَاءَتُهُ شَهْوَةٌ ثَرّةٌ

و إحسانه درة الارنب

فقد زيد شرا إلى شره

كما استنفر الضب بالعقرب

اخافك إن الخوف منك محبة

اخافك إن الخوف منك محبة

وَمَا كُلُّ مَخشِيّ العِقابِ مُحَبَّبَا

لئن كان خوفي من سطاك مبعدا

فَيَا رُبّمَا كانَ الرّجَاءُ مُقَرَّبَا

ضَمّوا قوَاصِيَ كُلّ سَرْحٍ سَارِبِ

ضَمّوا قوَاصِيَ كُلّ سَرْحٍ سَارِبِ

وقفوا السوائم بالندى المتقارب

فلقد مضى حامي السروح من العدى

ومبيح اسواقها غرار القاضب

آهِ مِنْ دائَين عُدْمٍ وَمَشِيبْ

آهِ مِنْ دائَين عُدْمٍ وَمَشِيبْ

رُبّ سُقْمٍ لا يُداوَى بطَبيبْ

كان نزارا والخمول رداؤه

كان نزارا والخمول رداؤه

غَداةَ بَغَى جَهْلاً عَلَيّ وَأَجْلَبَا

مشبجة من خذل العين واقعت

على الماء مفتول الذراعين اغلبا

ترفق أيها المصيب

ترفق أيها المصيب

تَرَفّقْ أيّهَا الرّامي المُصِيبُ

تسوء قطيعة وتشوق حبا

فَمَا أدْرِي عَدُوٌّ أمْ حَبِيبُ

عَذيري من العشرينَ يَغمِزْنَ صُعدتي

عَذيري من العشرينَ يَغمِزْنَ صُعدتي

و من نوب الايام يقرعن مروتي

وَمِنْ هِمَمٍ أوْجَدْنَني في عَشِيرَتي

وَأكْثَرْنَ مَا بَينَ الأقاربِ غُرْبَتي

وَمِنْ عَزَماتٍ كلَّ يَوْمٍ يَقِفنَ بي

على كل باب للمقادير مصمت

وَمِنْ مُهْجَةٍ لا تَرْأمُ الضّيمَ مَرّةً

يُعَجِّلُ عَنْ دارِ المَذَلّةِ نَهْضَتي

وَمِنْ لوْعةٍ للحُبّ مَشحوذَةِ الظُّبَى

إذا ضربت في جانب القوم ثنت

و من زفرة تحت الشغاف مقيمة

إذا قُلْتُ قدْ وَلّى بهَا الدّهرُ كَرّتِ

تذكر أياماً مضين ولو فدت

بنان يدي تلك الليالي لفلت

يخالسنا الأحباب حتى تقطعت

قَرَائِبُنَا، رَيْبَ الزّمَانِ المُشَتَّتِ

وَلَمْ يَبْقَ لي إلاّ عُلَيْقُ مَضَنّةٍ

أُداري اللّيَالي عَنْهُ إمّا ألمّتِ

فياليتها قد انسأته وليتها

عليه وإن لم ينجح يوماً اذمت

سقى الله من أمسى على النأي علتي

و قد كان مع قرب المزار تعلتي

أقِلْني، أقِلْني نَظرَةً ما احتَسَبتُها

فقد انهلت قلبي غليلاً وعلت

فَشَوْقاً إلى وَجْهِ الحَبيبِ تَلَهُّفي

وَمَيْلاً إلى دارِ الحَبيبِ تَلَفُّتي

جرت خطرة منه على القلب كلما

زجرت لها العين الدموع ارشت

و مرت على لبي فقلت لعلها

تُجَاوِزُني مَكْظُومَةً، فاستَمَرَّتِ

أُداري شَجاها كَيْ يُخَلّى مَكانُهُ

وَهَيهاتَ، ألقَتْ رَحلَها وَاطمَأنّتِ

وَأعْلَمُ ما خاضَتْ يَدُ الدّهرِ للفَتَى

أمَرَّ مَذاقاً مِنْ فرَاق الأحِبّةِ
فكم زعزعتني النائبات فلم أزل
لها قدمي عن وطأة المتثبت
وكم صاحب الأيام خلفي بروعة
فَصِرْتُ بعَين الجازع المُتَلَفّتِ
تسل علي الحادثات سيوفها
فمن مغمد قد نال منى ومصلت

زمَامي بكَفّ الدّهْرِ أتبَعُ خَطْوَهُ
و ما الدهر إلا مالك للأزمة
وَقَدْ كُنْتُ آبَى أنْ أُقَادَ، وَإنّمَا
الان قيادي من الآن عريكتي
فلا تشتموا أن يثلم الدهر جانبي
فاكثر مما مر مني بقيتي
تحيف شوساً من عيون فاغمضت
و ذلل غلباً من رقاب فذلت
فَآهٍ عَلى الدّنْيَا إذِ الجَدُّ صَاعِدٌ
و اوه من الدنيا إذا النعل زلت
الأهل اخيض الطرف يوماً بغمرة
إذا الخَيْلُ بالغُرّ الوُجُوهِ تَمَطّتِ
و لم تلق فيها غير طعن مضجج
وَضَرْبٍ سَرِيعٍ بالمَنَايَا مُسَكّتِ
ترنُّ له هام الرجال وإن رمت
بأعْيُنِهَا فِيهِ النّسَاءُ أرَنّتِ
فسوف تراني طايرا في غبارها
عَلى سَابحٍ تَهْفُو غَدائِرُ لِمّتي
بيَوْمٍ كَثِيرٍ بالغُبَارِ عُطَاسُهُ
إذا ثوب الداعي قليل المشمت
مَعارِكُ يُخدِجنَ المِهارَ، وَبعدَها
مناعي رجال ملقيات الأجنة
وَرُمحي إلى الأعداءِ كَيدي، وَصَارمي
جَنَانيَ يَوْمَ الرّوْعِ، وَالصّبرُ جُنّتي
وَكلُّ غُلامٍ ذي جِلادٍ وَنَجدَةٍ
و كل جواد ذي هبتات وميعة

إذا ما الجياد الجرد اجرى لبانها
و شمصها وقع الظبا والأسنة
فان عناني في يمين معود
عَلى عُقَبِ الأيّامِ قَوْدَ الأعِنّةِ
إذا اعترض المأمول من دونه الردى
شققت إليه الدارعين بمهجتي
و غامست فيه لا أبالي لو أنني
تلقيت منه منيتي أو منيتي
إذا سمحت بالموت نفسي فإنه
يقل احتفالي بالذي جر ميتتي
وما ان أبالي ما جنى الدهر بعدما
يَبُلّ يَمِيني قَائِمٌ مِنْ صَفيحَتي
فَمَا حَدَثَانُ الدّهرِ عندي بفاتِكٍ
ولاجنة القار عندي بجنة
ألا لا أعُدّ العَيْشَ عَيشاً معَ الأذَى
لأنّ قَعيدَ الذّلّ حَيٌّ كَمَيّتِ
يُخيفونَني بالمَوتِ، وَالمَوْتُ رَاحَةٌ
لمن بين غربي قلبه مثل همتي
فلا تبرزوا لي بالانوف فانني
معودة جدع الموارن شفرتي
بنينا رواق المجد تعلو سموكه
لقد عظمت تلك المباني وجلت
أقِلّوا عَلَيْنَا لا أباً لأبيكُمُ
ولا ترشقونا باللتيا وباللتي

تُريدُونَ أنْ تُوطى ، وَأنتُمْ أعِزّةٌ
بأي كتاب أم باية سنة
فإن كنتم منا فقد طال مليكم
قَدِيماً عَلى عِيدانِ تِلْكَ الأرُومَةِ
فَلا صُلْحَ حتّى تَسمَعوا مِنْ أزيزِها
صواعق أما صكت الأذن صكت
وَلا صُلْحَ حتّى يَنظُرُوا مِنْ زُهائِها
شواهق لا يبلغن صوت المصوت
تَقَلّتُ مِنْ أرْسَانِهَا وَالأجِلّةِ

ثفلت من ارسانها والا جلت

فَإنّي زَعِيمٌ للأعَادي بِمِثْلِهَا

وَذَلِكَ رَهْنٌ في ذِمامي وَذِمّتي

فَيا مُنْبتي هلْ أنْتَ بالعِزّ مُورقي

حَنانَيكَ كمْ أبقَى ، وَقد طالَ منبتي

أما كملت عند الخطوب تجارتي

أما خلصت عند الأمور رويتي

أما انا موزون بكل خليفة

أرَى أنَفاً مِنْ أنْ يكونَ خَليفَتي

ألسْتُ مِنَ القَوْمِ الأولى قَد تَسَلّفوا

ديونَ العُلى قَبلَ الورَى في الأظِلّةِ

وَمَا خُلِقَتْ أقْدامُهُمْ وَأكُفُّهُمْ

لِغَيْرِ العَوَالي وَالظُّبَى وَالأسِرّةِ

ذَوو الجَبَهاتِ البيض تَلمَعُ بَينَها

وُسُومُ المَعَالي وَالوُجُوهِ المُضِيئَةِ

أبَوْا أنْ يُلِمّ الذّلّ مِنْهُمْ بجانِبٍ

و ما العز لا للنفوس الابية

وكم بين ذي انف حمي وحاملي

مَوَازِنَ قد عُوّدنَ جَذبَ الأخِشّةِ

بلى أنني من تعلمان وإنما

أرَى الدّهرَ يَعمَى عن بَيان فَضِيلتي

فَخَرْتُ بنَفْسِي لا بأهْلي مُوَفّراً

على ناقصي قومي مناقب اسرتي

وَلا بُدّ يَوْماً أنْ يَجيءَ فُجَاءَةً

فلا تنظراني عند وقت موقت

و والله لا كديت دون منالها

وَظَنّي بربّي أنْ يُبِرّ أليّتي

أبُيِّنَتَهَا أمْ نَاكَرَتْكَ شِيَاتُهَا

أبُيِّنَتَهَا أمْ نَاكَرَتْكَ شِيَاتُهَا

نَزَائِعَ يَنْفُلْنَ الرّدَى صَهَوَاتُهَا

طَلَحْنَ سَوَاءً، وَالرّمَاحُ عَوَابِسٌ

تُعَاسِلُهَا أعْنَاقُهَا وَطِلاتُهَا

رَأوا نَقْعَها يَدْنُو فَظَنّوا غَمَامَةً

فما شعروا حتى بدت جبهاتها

وَفَوْقَ قَطَاهَا غِلْمَةٌ غالبيّةٌ

تَمِيسُ عَلى أكْتَافِهَا وَفَرَائُهَا

مَغَاويرُ لا مِيلٌ تُثَنّي رقَابَهَا

أفِتْيَانُهَا البَاكُونَ أمْ فَتَيَاتُهَا

تلثم فوق اللثم بالنقع والدجى

فلولا ظباها لم تبن صفحاتها

مَتَى تَرَهَا في حَيّهَا تَرَ فِتْيَةً

لِيَوْمِ الوَغَى مَأخُوذَةً أهْبَائُهَا

مُفَرَّغَةً مِمّا تُنِيلُ عُبَابَهَا

من المال أو مملوءة جفناتها

تَخَطّى بهَا أعْنَاقَ كُلّ قَبيلَةٍ

صوارمها تهتز أو قنواتها

ترى عندها الشهر الحرام محللا

إذا خفَرَتْهَا للوَغَى عَزَمَاتُهَا

و احلم خلق الله حتى إذا دنا

إلَيْها الأذَى طارَتْ بهَا جَهَلاتُهَا

إذا وسمت بالنار خيل فعندها

كَرَائِمُ آثَارُ الطّعَانِ سِمَاتُهَا

متى سمعت صوت الصريخ تنصتت

قِيَاماً إلى داعي الوَغَى سَمَعَاتُهَا

رَحَلْنَا بأكْبَادٍ غِلاظٍ عَلى الهَوَى

قليل إلى ما خلفها لفتاتها

إذا ازمعت ازماعة الجد لم تبل

افتياتها الباكون أم فتياتها

سوابقها أولى بها لانساؤها

و ادراعها والبيض لا امهاتها

وحي من الأعداء باتوا بليلة

منعمة لو لم تذم غداتها

وَخَيْلٍ خَشَشْنَا جَوّهمْ برمَاحِنا

كما خش آناف القروم براتها

فما استيقظوا حتى تداعى صهيلها

وَقَدْ سَبَقَتْ ألحَاظهُمْ عَبَرَاتُهَا

و لم ينجح إلا من تخاطت سيوفنا
و ذاق الردى من عممت شفراتها

قواضب لا يودي بشيء قتيلها
إذا امست القتلى تساق دياتها
أنِسْنَا بأطْرَافِ الرّمَاحِ، وَإنّنا
لنحن محلوها ونحن سقاتها
نبَتنَ لأيْدِينَا خُصُوصاً، وَإنّمَا
لَنَا يَتَوَاصَى بالطّعَانِ نَبَاتُهَا
بأبْوَابنَا مَرْكُوزَةٌ، وَإلى الوَغَى
تَزَعْزَعُ في أيمانِنَا قَصبَاتُهَا
أبيتُ، وَكَانَ العِزُّ مِنّي خَلِيقَةً
و هل سبة إلا وقومي اباتها
فلا تفزعني بالوعيد سفاهة
فلي همة لا تقشعر شواتها
تَغاوَتْ عَلى عِرْضِي عَصَائبُ جَمّةٌ
وَلَوْ شِئْتُ مَا التَفّتْ عَليّ غُوَاتُهَا
أُولَئِيهمُ صَمّاءَ أدْنٍ سَمِيعَةٍ
إذا مَا وَعَتْ أَلْوَتْ بهَا غَفَلاتُهَا
يَطُولُ إذاً هَمّي، إذا كانَ كُلّمَا
سَمِعتُ نَبِيحاً من كِلابٍ خَسَاتُهَا
لِذِلّتِهَا هَانَتْ عَليّ ذُنُوبُهَا
فلَمْ أدرِ مِنْ نَبذي لهَا مَنْ جُنَاتُهَا
قَوَارصُ لمْ تَعْلَقْ بجِلْدِي نِصَالُها
وَلَوْ كانَ غَيرِي أنفَذتهُ شَذَاتُهَا
هم استلدغوا رقش الافاعي ونبهوا
عقارب ليل نائمات حماتها
وهمْ نَقَلُوا عَنّي الذي لمْ أقُهْ بهِ
و ما آفة الاخبار الا رواتها
رَمَوْني بما لوْ أنّ عَيْني رَمَتْ بهِ
جناني على عزي لها لفقاتها
أُريدُ لئِنْ أحنُو عَلى الضّغْنِ بَينَنا
وَتَأبَى قُلُوبٌ أنْغَلَتْهَا هَنَاتُهَا
دعوها ندوباً بيننا باندمالها

ولا تبلغوا مني والا نكاتها
فَإنّي مَطُولٌ للأعَادي مُمَاحِكٌ
اذا نصَّفوا اوساق ضغن ملاتها
لقَد غَرّبَتني حُظوَةُ الفَضْل عنكُمُ
وَإنْ جَمَعَتْ أعرَاقَنَا نبَعَاتُهَا
و ما النفس في الاهلين الا غربية
إذا فقدت اشكالها ولداتها
بني مضر خلوا نفوساً عزيزة
تَنَامُ فَأوْلَى أنْ يَطُولَ سِنَاتُهَا
دعوها فخير للاعادي هجورها
وَشَرٌّ لِمَنْ يَغرَى بها يَقَظَاتُهَا
ثِقُوا عَنْ قليلٍ أنْ يَهُبّ شَرَارُها
وَإنْ قُلتُمُ قَدْ أُخمِدَتْ جَمَرَاتُهَا
ولا تأنسوا ان الجياد بشكلها
فَيَا رُبّمَا أرْدَتكُمُ نَزَوَاتُهَا

و لا تأمنوا صول النفوس وان غدت
مَضَارِبُهَا مَفْلُولةً وَظُبَاتُهَا
بنو هاشم عين ونحن سوادها
على رغم اقوام وانتم قذاتها
وَمَا زِلتُمُ داءً يُفَرّي إهَابَهَا
و ان كنتم منها ونحن اساتها
و اعجب ما يأتي به الدهر انكم
طَلَبْتُمْ عُلًى مَا فيكُمُ أدَوَاتُهَا
و املتم أن تدركوها طوالعاً
دعوها ستسعى للمعالي سعاتها
وَإمّا حَرَثْتُمْ عَنْ مَداهَا، فإنّنَا
سراع إذا مدت لنا حلباتها
أبي دُونَكُمْ ذاكَ الذي ما تَعَلّقَتْ
باثوابه الدنيا ولا تبعاتها
تجنبها هوجاء لا مستقيمة
خطاها ولا مأمونة عثراتها
غَدَا رَاضِياً بالنّزْرِ مِنْهَا قَنَاعَةً
وَلَوْ شاءَ قَدْ كانَتْ لهُ جَفَناتُهَا

تلافظها من بعد ما زاق طعمها
فكانت زعاقاً عنده طيباتها
تلافى قريشاً حين رق اديمها
و خفت على ايدي الرجال حصاتها
وَرَجّبَها مِنْ بَعدِ ما مالَ قَرْعُهَا
و حين ابت الا اعوجاجاً قناتها
و كم عاد في احدى عواليه هامة
لجبار قوم قطرته شباتها
فَمَنْ غَيْرُهُ لليَعْمَلاتِ يُقِيمُهَا
إذا وَقَّعَتْ مَثْنِيّةً رُكْبَاتُهَا
وَمَنْ لعَجاجِ الحرْبِ يَجلو ظَلامَهُ
إذا خَفَقَتْ في نَقْعِها عَذَبَاتُهَا
وَمَنْ للمَعَالي القُودِ يَقْرَعُ هَامَها
إذا نفت الأقدام عنها صفاتها
و من لاضاميم الجياد غدوها
لِطَعْنِ حَماليقِ العِدَى وَبَيَاتُهَا
لَنَا وَعَلَيْنا إنْ لَبِثْنَا هُنَيهَةً
قطاف رؤس اينعت ثمراتها
فيا لهفي كم من نفوس كريمة
تموت وفي اثنائها حسراتها
يعز علينا ان تفوت وانها
قضَتْ نحبَها أوْ ما انقضَتْ زَفَرَاتُهَا
و كان بدار اهون ملقى جنوبها
سَوَاءٌ عَلَيْها مَوْتُها وَحَيَاتُهَا
أسَارَى تُعَنّيها الكُبُولُ، مَدُودَةٌ
بواطشها مقصورة خطواتها
و ما برحت تبكي قتيلاً عيونها
فلا دمعها يرقى ولا عبراتها
عسى الله ان يرتاح يوماً بفرحة
فتَنطِقَ أنْضَاءٌ أُطِيلَ صُماتُهَا
و يؤخذ ثار مات هما ولاته
وَلَمّا تَمُتْ أضْغَانُهَا وَتِرَاتُهَا

فكَمْ فُرّجَتْ من بَعدِ ما أغلِقَتْ لنا

مَغالِقُها، وَاستَبهَمَتْ حَلَقاتُهَا

غَرَسْتُ غُرُوساً كنتُ أرْجو لحاقَها

وَآمُلُ يَوْماً أنْ تَطِيبَ جَنَاتُهَا

فان اثمرت لي غيرما كنت آملاً

فلا ذنب لي ان حنطلت نخلاتها

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـ

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـ

ـن فتى من اميه لبكيتك

غير اني اقول انك قد طبـ

ـتَ، وَإنْ لمْ يَطِبْ وَلَمْ يَزْكُ بَيتُكْ

انت نزهتنا عن السب والقذ

ف فلو امكن الجزاء جزيتك

و لو أني رأيت قبرك لا ستحـ

ـييت من ان ارى وماحييتك

و قليل ان لو بذلت دماء الـ

ـبدن حزنا على الذرى وسقيتك

دير سمعان لا اغبك غاد

خير ميت من آل مروان ميتك

انت بالذكر بين عيني وقلبي

ان تدانيت منك أو قد نأيتك

و إذا حرك الحشا خاطر منـ

ـكَ تَوَهّمْتُ أنّني قَدْ رَأيْتُكْ

وَعَجِيبٌ أنّي قَلَيْتُ بَنِي مَرْ

وَانَ طُرّاً، وَأنّني مَا قَلَيْتُكْ

قرب العدل منك لما نأى الجو

ر بهم فاجتويتهم واجتبيتك

فَلَوَ أنّي مَلَكْتُ دَفْعاً لِمَا نَا

بك من طارق الردى لفديتك

من يكن زائري يجدني مقيماً

من يكن زائري يجدني مقيماً
أُتْبِعُ الغَانِيَاتِ بِالزّفَرَاتِ
في نَدامَى عَلى الهُمُوم قُعُودٌ
يدعمون الاذقان بالراحات
كلما انزفوا من الدمع مدتـ
ـهم دواعي الهموم بالعبرات

إذا مضى يوم على هدنة

إذا مضى يوم على هدنة
و انت في سلم من النائبات
فعاجل الفرصة قبل الردى
وَبَادِرِ اللّذاتِ قَبْلَ البَيَاتْ
و اسبق وفي حبلك انشوطة
ضَغْطَ اللّيَالي بيَدِ الحَادِثَاتْ

قَدْ آنَ أنْ يُسْمِعَكَ الصّوْتُ

قَدْ آنَ أنْ يُسْمِعَكَ الصّوْتُ
انائم قلبك ام ميت
يَا بَانيَ البَيْتِ عَلى غِرّةٍ!
امامك المنزل والبيت
أيَجْزَعُ المَرْءُ لِمَا فَاتَهُ
و كل ما يدركه فوت
و انما الدنيا على طولها
ثَنِيّةٌ مَطْلَعُهَا المَوْتُ

مَنْ مُعِيدٌ لِيَ أيّا

مَنْ مُعِيدٌ لِيَ أيّا
مي بِجزْعِ السَّمُرَاتِ
و ليالي بجمع
و منى والجمرات
و ظباء حاليات
كظباء عاطلات
رَائِحَاتٍ في جَلابيـ
ـبِ الدّجَى مُخْتَمِرَاتِ

رَامِيَاتٍ بِالعُيُونِ الـ
ـنجل قبل الحصيات
أَلِعَقْرِ القَلْبِ رَاحُوا
أَمْ لِعَقْرِ البَدَنَاتِ
كيف اودعت فوادي
أعيناً غَيرَ ثِقَاتِ
أيّهَا القَانِصُ مَا أَحْـ
ـسَنْتَ صَيْدَ الظَّبَيَاتِ
فاتَكَ السّرْبُ، وَما زُوّ
دت غير الحسرات
يا وقوفا ما وقفن
في ظِلال السّلْمَاتِ
موقفا يجمع فتيا
ن الهوى والفتيات
نَتَشَاكَى مَا عَنَانَا
بِكَلامِ العَبَرَاتِ
نظر يشغل منا
كل عين بقذاة
كَمْ نَأى ، بالنّفْرِ عَنّا
من غزال ومهاة
آهِ مِنْ جِيدٍ إلى الدّا
رِ كَثِيرِ اللّفَتَاتِ
و غرام غير ماض
بلقاء غير آت
فَسَقَى بَطْنَ مِنًى وَالـ
ـخَيْفَ صَوْبَ الغادِيَاتِ
وَزَمَاناً نَائِمَ العُدّ
ال مامون الوشاة
في لَيَالٍ كَاللآلي
بالغواني مقمرات
غَرَسَتْ عِنديَ غَرْسَ الـ
ـشّوْقِ مَمْرُورَ الجَنَاةِ
أيْنَ رَاقٍ لِغَرَامي
و طبيب لشكاتي

احن إلى لقائك كل يوم

احن إلى لقائك كل يوم

وَأسْألُ عَنْ إيَابك كُلّ وَقتِ

و اذكر ما مضى فيغيض صبري

وَتَنْفُرُ عَبْرَتي وَيَبُوحُ صَمْتي

وَلي قَلْبٌ، إذا ذَكَرَ التّلاقي

تظلم من يد البين المشت

قال لي عند ملتقى الركب عمرو

قال لي عند ملتقى الركب عمرو

قُوِّمَ العُودُ بَعْدَنَا، فَانصَاتَا

أين ذاك الصبا واين التصابي

سبقا الطالب المجد وفاتا

من قضى عقبة الثلاثين يغدو

رَاجِعاً يَطْلُبُ الصِّبَا، هَيهَاتَا

لم تزل والمشيب غير قريب

ناعياً للشباب حتى ماتا

كنتَ تَبكي الأحياءَ فاستَكثِرِ اليَوْ

مِ مِنَ الدّمْعِ، وَانْدُبِ الأمْوَاتَا

قد قلت للنفس الشعاع اضمها

قد قلت للنفس الشعاع اضمها

كم ذا القراع لكل باب مصمت

قَدْ آنَ أنْ أعصِي المَطامِعَ طَائِعاً

لليأس جامع شملي المتشتت

يقضي الحريص وليس يقضي اربه

متعللاً ابداً بغير تعلة

قُلْ للذينَ بَلَوْتُهُمْ، فَوَجَدْتُهُم

آلا وغير الال ينقع غلتي

اعددتكم لدفاع كل ملمة

عَنّي، فكُنْتُمْ عَوْنَ كلّ مُلِمّةِ

وَتَخِذْتُكُمْ لي جُنّةً فكأنّمَا

نظر العدو مقاتلي من جنتي

سمعٌ يبل بها الحسود غليلة

ومتى نبثنَ على عدو يشمت
تابي ثمار ان تكون كريمة
وفروع دوحتها لئام المنبت
لمّا رَمَيْتُ إليْكُمُ بمَطامِعي
كَثُرَ الخِلاجُ مُقَلّباً لرَوِيّتي
وَوَقَفْتُ دُونَكُمُ وُقُوفَ مُقَسَّمٍ
حَذَرَ المَنِيّةِ رَاجيَ الأَمِنيّةِ
قد تؤمكم واخرى تنثني
عنكم وحزم الرأي للمتثبت
لولا الحوادث ما افدت تجاربا
يَعسُو الرّطيبُ وَيَقرَحُ الجذْعُ الفَتي
يَأسٌ ثَنَى سُنَنَ المَطالِبِ عَنكُمُ
ولوى الى الوطان عنق مطتي
لا عذر لي الا ذهابي عنكم
فإذا ذَهَبْتُ فيأسُكُمْ من رَجعَتي
فلأرحلن رحيل لا متلهف
لِفِرَاقِكُمْ، أبَداً، وَلا مُتَلَفِّتِ
ولا نفضن يدي يأساً منكم
نَفْضَ الأَنَامِلِ مِنْ تُرَابِ المَيّتِ
وَلأَلْمَعَنّ بِكُلّ بَيْتٍ شَارِدٍ
لَمْعَ المُهَنّدِ في يَمِينِ المُصْلِتِ
من كل قافية تخب اليكم
بشواظها خبب الجواد المفلت
وَأقولُ للقلْبِ المُنَازِعِ نَحْوَكُمْ:
أقْصِرْ هَوَاكَ لكَ اللّتَيّا وَالّتي
أأهُزّ مَنْ لا يَنْثَني وَأُدِيرُ مَنْ
لا يرعوي والوم من لا يختتي
يا ضيعة الامل الذي وجهته
طمَعاً إلى الأقْوَامِ بَلْ يا ضَيعَتي
وسرى السفائن ينثني بصدورها
مَوْجٌ كأسنِمَةِ الجِمَالِ الجلّةِ

قَوْمٌ، إذا حَضَرُوا النّديّ مهانَةً
عَطِسَتْ مَوَارِثُهُمْ بِغَيْرِ مُشَمِّتِ

يا دَهرُ! حَسبُكَ قد أصَبتَ مَقاتلي
ما زلتَ تَطْلُبُ بالمَقادِرِ غِرّتي
ما لي احيل على سواك بما جنى
قَدَرٌ عَلى قَدَرٍ، وَأنْتَ بَلِيّتي

وَقَفْنَا لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الخُطُو

وَقَفْنَا لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الخُطُو
بِ، نُطالِعُهُمْ مِن خَصَاصَاتِهَا
وَنَرْقُبُ يَوْماً كَأَيّامِهَا
وَلَيْلَةَ نَحْسٍ كَلَيْلاتِهَا
فَإنّ عَصَا الدّهْرِ لَمّا تَدَعْ
سِيَاقَ الأُمُورِ لغَايَاتِهَا
و ان الحبائفل منصوبة
فَلا تُسْتَغَرّوا بإفْلاتِهَا
تسنمتموها طوال الذرى
فصبراً على بعد مهواتها
وَمَنْ أمْطَرَتْهُ سَمَاءُ الغِنَى
هوى في سيول قراراتها
فَيَا لَكِ دُنْيَا تَرِيشُ الرّجَا
ل وتنحي عليهم بمبراتها
و ان منائحها للفتى
لرهن له بنكاياتها
فبيننا تقول له هاكها
إلى أنْ تَقُولَ لَهُ: هَاتِهَا
ألم تعلموا ان ايامكم
تُعَدّ إلى حِين مِيقَاتِهَا
فكيف وثقتم باعوامها
وَنَحْنُ نَضِنّ بسَاعَاتِهَا
فلا تطلبن لهم عثرة
ستأتيهم هي من ذاتها
تَمُرّ اللّيَالي عَلى نَهْجِهَا
وَتَجْرِي الخُطُوبُ لعَاداتِهَا

يعبن موتاهم باحياثهم

يعبن موتاهم باحياثهم
كما يعاب الحي بالميت
قَوْلُكُمْ زُورٌ، وَقَوْلي لكُمْ
يبقَى بَقَاءَ الجَبَلِ المُصْمَتِ

رجونا أبا الهيجاء إذ مات حارث

رجونا أبا الهيجاء إذ مات حارث
فمُذْ مَضَيَا لمْ يَبقَ للمَجدِ وَارِثُ
ألا إنّ قَرْمَيْ وَائِلٍ، لَيلَةَ السُّرَى
اقاما وقد سار المطي الدلائث
هُمَا البَازِلانِ المُقْرَمَانِ تَنَاوَبَا
عرى المجد لما عج بالعبء لاهث
رَفِيقَانِ مَا بَاغَاهُمَا العزَّ صَاحِبٌ
نديمان ما ساقاهما المجد ثالث
حُسَامَانِ إنْ فَتّشتَ كلَّ ضَرِيبَةٍ
فأثرهما فيها قديم وحادث
بَقِيّةُ أسْيَافٍ طُبِعْنَ معَ الرّدَى
فجاءَ وَجَاءَتْ عاثِيَاتٌ وَعَائِثُ
احقاً بان المجد هيضت جبوره
وزال عن الحي الطوال الملاوث
وايد على بسط السماح رقائق
وَهُنّ عَلى قَبضِ الرّمَاحِ شَرَائِثُ
و سرب بنو حمدان كانوا حماته
رَعَتْ فيهِ دُؤبَانُ اللّيَالي العَوَائِثُ
فاين كفاة القطر في كل أزمة
وَأيْنَ المَلاجي منهُمُ، وَالمَغاوِثُ
وَأينَ الجِيَادُ المُعجلاتُ إلى الوَغَى
إذا غام بالنقع الملا المتواعث
وَأينَ الثّنَايَا المُطلِعاتُ عَنِ الأذَى
إذا نَابَ ضَغْطٌ مِنَ الأمرِ كارِثُ
إذا مَا دَعَا الدّاعونَ للبَأسِ وَالنّدى
فَلا الجُودُ مَنزُورٌ وَلا الغَوْثُ رَائِثُ
يرف على ناديهم الحلم والحجا

إذا مَا لَغَا لاغٍ مِنَ القَوْمِ رَافِثُ
من المطمعين المجد بالبيض والقنا
مِلاءَ المَقارِي، وَالعريبُ غَوَارِثُ
إذا طَرَحُوا عِمّاتِهِمْ وَضَحَتْ لهمْ
مَفارِقُ لَمْ يَعصِبْ بِها العَارَ لائِثُ
بِكَتهُمْ صُدُورُ المُرْهَفاتِ وَبُشّرَتْ
هجان المتالي والمطى الرواغث
قروم على ما روحوا من وسوقها
و لا منهم الواني ولا المتماكث
يُخَلّى لهُمْ مِنْ كلّ وِرْدٍ حِمامُهُ
إذا وردوا والمعشبات الاثائث
مشَوْا في سُهُولِ المَجدِ حيناً وَوَقّفُوا

بحَيْثُ ابتَدَتْ أوْعَارُهُ وَالأوَاعِثُ
إذا ركبوا سال اللديدان بالقنا
وَحَنّتْ مَطايَاها المَنَايَا الرّوَائِثُ
كأنّ الصّقُورَ اللاّمِحَاتِ تَلَمّظَتْ
إلى الطُّعمِ وَانصَاعَتْ لهنّ الأباغِثُ
مَضَوا لا الأيادي مُخدَجاتٌ نَوَاقِصٌ
وَلا مِرَرُ العَلْيَاءِ مِنْهُمْ رَثَائِثُ
و لا طول النعماء فيهم مقلص
إذا عَلِقَتْهُ المُعصِمَاتُ الشّوَابِثُ
خلجتم لجساس بن مرة طعنة
رَأى الجِدَّ فيها هِجرسٌ وَهوَ عابثُ
و غادرتم اشلاء بكر مقيمة
على العار لا تحثا عليها النبائث
وَقَدْ كانَ دَينٌ في كُلَيبٍ وَفَى بِهِ
غريم مطول بالديون مماغث
وَقائِعُ أيّامٍ كَأنّ إكَامَهَا
بجاري دَمِ الطّعنِ، الإماءُ الطّوَامِثُ
تعودون عنها في قناكم مباشم
و عند قنا بكر اليكم مغارث
عقدتم بها حبلي أسارٍ ومنة
و خانهم نقص القوى والنكائث

تحَلّلتُمُ مِنْ نَدْرِ طعنٍ، وَغَيرُكم
كثير الألا ياغب ما قال حانث
حروب من الأقدار طاح عراكها
بجرب ولم يسلم عليهن حارث
وَكَانَ سِنَاناً أوْجَرَ الخَطْبَ حَدَّهُ
وَكَانَ يَداً أُرْدي بها مَنْ أُلاوِثُ
باخلاق اباء يعود بها الأذى
و عوراً على الأعداء وهي دمائث
أقُولُ لِنَاعِيهِ إلى المَجْدِ وَالعُلى :
رمى فاك مسموم الغرارين فارث
كان سواد القلب طار بلبه
إلى الطّودِ أقنى يَنفُضُ الطّلَّ ضابثُ
وَرُزْءٌ رَمَى بَينَ القُلُوبِ شُوَاظَهُ
أجيجُ المَصَالي أسْعَرَتْهَا المَحارثُ
برغمي تمسي نازلاً دار هجرة
وَأنْتَ المُصَافي وَالقَرِيبُ المُنافِثُ
و ان لا اجافي الترب عنك براحة
وَلَوْ نازَعَتْنيها الرّقَاقُ الفَوَارثُ
وان تشتمل ارض عليك فانما
عَلى مَاءِ عَينيّ النّقَا وَالكَثَاكِثُ
سَقَى النَّضَدَ النّجديَّ مَلقَى ضَرَائحٍ
بها منكُمُ المُستَصرَخُونَ الغَوَايثُ
فَسِيّان فيها، مِنْ وَقَارٍ وَمن عُلًى
عِظامُكُمُ وَالرّاسِيَاتُ اللّوَابثُ
ولا برحت بندى عقود صعيدها
نفاثة ما جاد الغمام النوافث

لهَا خَدَشَاتٌ بالمَوَامي، كَأنّهَا
عَلى لَقَمِ البَيْداءِ أيْدٍ عَوَابثُ
صُبَابَةُ عِزٍّ عَبّ في مَائِها الرّدَى
و عاد إليها وهو ظمأن غارث
و افنان دوحات من المجد اشرعت
مشاظي الردى ما بينها والمشاعث

وَما كنتُ أخشَى الدّهرَ إلاّ عَلَيهِمُ
فَهَانَ الرّزَايَا بَعدَهُمْ وَالحَوَادِثُ

يَا آمِنَ الأقْدار بَادِرْ صَرْفَهَا

يَا آمِنَ الأقْدارِ بَادِرْ صَرْفَهَا
و اعلم بان الطالبين حثاث
خُذْ مِنْ تُرَاثِكَ ما استَطَعتَ فإنّما
شركاؤك الأيام والوراث
لم يقض حق المال الا معشر
وَجَدُوا الزّمَانَ يَعيثُ فيهِ، فَعاثُوا
تحثوا على عيب الغني يد الغنى
وَالفَقْرُ عَنْ عَيْبِ الفَتى بَحّاثُ
المال مال المرء ما بلغت به الشـ
ـشّهَوَاتُ، أوْ دَفَعَتْ بِهِ الأحداثُ
ما كان منه فاضلاً عن قوته
فَلْيَعْلَمَنّ بأنّهُ مِيرَاثُ
مالي إلى الدنيا الغرورة حاجة
فليخز ساحر كيدها النفاث
طَلّقْتُهَا ألفاً لأحْسِمَ دَاءَهَا
وَطَلاقُ مَنْ عَزَمَ الطّلاقَ ثَلاثُ
سكناتها محذورة وعهودها
مَنْقُوضَةٌ، وَحِبَالُهَا أنْكَاثُ
أم المصائب لا يزال يروعنا
مِنهَا دُكُورُ نَوَائِبٍ وَإنَاثُ
إنّي لأعْجَبُ مِنْ رِجَالٍ أمسَكُوا
بحَبَائِلِ الدّنْيَا، وَهُنّ رِثَاثُ
كَنَزُوا الكُنوزَ، وَأغفَلوا شَهَوَاتهم
فالارض تشبع والبطون غراث
اتراهم لم يعلموا ان التقى
أزْوَادُنَا، وَدِيَارُنَا الأجْدَاثُ

خذوا نفثات من جوى القلب نافث

خذوا نفثات من جوى القلب نافث

دفاينَ ضَغْنٍ قَدْ رُمِينَ بنَابثِ

لَقَدْ كُنَّ مِنْ قَبلِ البَوَاحثِ نُزَّعاً

فكيف بهن اليوم بعد البواحث

عَذيريَ مِنْ سَيْفٍ رَجَوْتُ قِرَاعَهُ

اعاديّ طرا من قديم وحادث

فَخَانَ يَدي ثُمّ انْثَنَى بغِرَارِهِ

فَكَانَ لعُنقي اليَوْمَ أوّلَ فَارِثِ

ومن جبل اعددت شم هضابه

مَرَدّاً لأيْدِي النّائِبَاتِ الكَوَارِثِ

فَطوّحَ لي مِنْ حَالِقٍ، وَأزَلّني

زَلِيلَ المَطَايَا عَنْ مُتُون الأوَاعِثِ

ومن مشرب انبطت ينبوع مائه

بأعْلى الرّوَابي وَالرّيَاض الأثَائِثِ

يضن عليّ اليوم منه بنهلة

وتبذل دوني للنقا والكثاكث

هو الرزق مقسوماً وليس تناله

ببرد التباطي أو بحر الحثاحث

أعَنْتُمْ عَلى حَرْبي المَقَادِيرَ عَنوَةً

وَرِشْتُمْ إلى قَلْبي سِهَامَ الحَوَادِثِ

ولم تدعوني والزمان فانه

لاكرم فعلاً منكم في الهنابث

كذاك من استدرى الى غير هضبة

وَشَدّ يَداً بالمُطْمِعَاتِ الرّثَائِثِ

دعائي ذئاب القاع خير مغبة

إذاً، من دُعائي بَعضَكُمْ للمَغاوثِ

فَلَوْ أنّني أدْعُو لُؤيّ بنَ غَالِبٍ

لَقَدْ أنْجَدُوني بالطّوَالِ المَلاوثِ

بجيش بهم وادي الظلام كانهم

صدور العوالي بالملا المتواعث

هم اطلعوني بالنجاد وارزموا

لنَصْرِيَ إرْزَامَ المَطِيّ الرّوَاعِثِ

وارخو خناقي بعد ما كان فتله

يُغارُ عَلى عُنقي بأيْدٍ عَوَابثِ
تَرَى حِلمَهمْ تحتَ الظُّبَى غَيرَ طائش
وخطوهم بين القنا غير رائث
فَلا الحِلْمُ بالنّائي، إذا ما دَعَوْتَه
ولا العزم بالواني ولا المتماكث
وَكُلُّ فَتًى إنْ آدَ ثِقْلُ مُلِمّةٍ
تَوَرّكَ حِنوَيْ عِبئِها غَيرَ لاهِثِ
ضنين بودي لا يزال بوجهه

كلام العدى عني ونفث النوافث
شعاري من دون الشعار وتارة
قريبي من دون القريب المنافث
تَعَمّمْتُمُوها سَوْأةً جَاهِلِيّةً
لقد فاز من امسى بها غير لائث
فجروا ذيول العار ثم تضائلوا
تَضَاؤلَ أطْهَارِ الإمَاءِ الطّوَامِثِ
تَقَطّعَتِ الأطْماع فيكُمْ، وَلَمْ يَدَعْ
لكم املاً لؤم الطباع الخوابث
واصبحتم اطلال دار بقفرة
تَرَى الرّكبَ مُجتازاً بها غَيرَ لابثِ
وكيف ارجيكم لدفع مغارم
وقد خاب راجيكم لدفع معارث
قَعُوا وقِعةَ السّارِي، فقد طالَ حتُكم
إلى العَار، أعْنَاقَ المَطيّ الدّلائِثِ
فحتى متى اخفي الترات وانتم
تُثيرُونَ عَنْ مَدفُونِها بالمَباحِثِ
وَكَمْ أدْمُلُ الأضْغَانَ بَيني وَبَينكم
واغضي على نقض القوى والنكائث
اذا رمت من سوأتكم سد هوة
تشاغلتم عن غيرها بالنبائث
رأيت الصقور الغلب خمصى من الطوى
وما مطعم الدنيا لغير الاباغث
فَلا حَظٌ في استِنزَال رِزْقٍ مُحَلّقٍ
ولا نفع في حث الحظوظ الروائث

تَرَكْتُ صُدُوعاً بَيْنَنا لاتُشِعَابهَا
وَلَمْ أتَجَشّمْ لمَّ تِلْكَ المَشاغِثِ
فَزِيدُوا، فإنّي بَعدَها غَيرُ نَاقِصٍ
وَجِدّوا فإنّي بَعدَها غَيرُ عَابثِ
دُيونٌ مِنَ الأضْغانِ إنْ أبقَ أجزكم
يبهن وان اعطب يرثهن وارثي
وَإنْ أنسَ يوْماً ذمَّكم يُمس فعلُكمْ
عَلى الدّمّ عِندي مِنْ أشَدّ البَوَاعثِ
وان ابط يسرع بي الى ما يسؤكم
لواعج اضغان اليكم حثائث
نَحَلْتُ إذاً مَا فيكُمُ مِنْ مَعائِبٍ
وَنازَعتُكُمْ طُعماتِ تلكَ الخَبائِثِ
لئن انا لم اعلق باعراض قومكم
بَرَاثِنَ أظفَارِ القَريضِ الضَّوَابثِ
فوالله لا اقلعن الا دواميا
أليّةَ بَرٍّ لا أليّةَ حَانِثِ
لكي تعلموا غب العداوة بيننا
وَيَعرُكَكمْ كَيدُ المَطولِ المُماغِثِ
سَلامٌ عَلى الآمالِ فيكُمْ، وَلا سقَى
مَعاهِدَها جَوْدُ القُطارِ الدّثَائِثِ
لعلمتموني اليأس من كل مطمع
وعودتموني الصبر في كل حادث
وعرفتموني كيف التمس الجدا

الى غير ايدي الألأمين الشرابث
تذللكم لقياي باليأس منكم
وَلَمْ أتَذَلّلْ للمِطالِ المُلابثِ
فشكراً لمن لم يجعل الرزق عندكم
فَلا رَيَّ ظمآنٍ وَلا شِبعَ غَارِثِ
لَئِنْ ساءَكُمْ منّي حَزُونُ خَلائِقي
فقد طال ما لم انتفع بالدمائث
خذوها كاطواق الحمام فانها
ستبقى بقاء الراسيات اللوابث
قوافي يقطرن النجيع كانما

طبعن على طبع الرقاق الفوارث
إذا مَا مَطلْنَاهُنّ بُقْيا عَلَيْكُمُ
خَرَجْنَ خُرُوجَ الخالِعِينَ النّوَاكِثِ
فَآلَيْتُ لا أُعْطي اللِّئَامَ مَقَادَةً
ولو تحت ضغاط من الامر كارث
ذُنُوبي أن استَمطَرْتُ من غَيرِ ماطرٍ
وَأنّي طَلَبتُ الغَيثَ من غَيرِ غائِثِ

وان لنا النار القديمة للقرى

وان لنا النار القديمة للقرى
تورث من اولى الزمان وتورث
لَنَا القَدَمُ الأُولى إلى كُلّ غَايَةٍ
وسعيان شيء فارط وملبث
وَفي النّاس أخْيَافٌ جَهَامٌ وَمَاطِرٌ
وَنَابٌ، وَمَضّاءٌ، وَبَازٌ، وَأبغَثُ

لي الحرب معطوفاً علي هياجها

لي الحرب معطوفاً علي هياجها
وَظِلُّ جَوَادي قَيظُهَا وَعَجاجُهَا
ويأنف عزمي ان يرد رماحها
اذا اشتبهت خرصانها وزجاجها
فما بال بغداد اذا اشتقت رحلة
تَشَبّثَ بي غِيطانُهَا وَفِجَاجُهَا
كَأنّ لَهَا دَيْناً عَليّ، وَإنّني
سيَطْلُبُها سَيقي وَدَيْني خَرَاجُهَا
ابغداد مالي فيك نهلة شارب
من العيش الا والخطوب مزاجها
وَلَوْ أنّني أرْضَى بأدْنَى مَعِيشَةٍ
لأرْضَتْ مُنَائي عندَ أهليكِ حاجُهَا
وَلَكِنّني جَارٍ عَلى حُكْمِ هِمّةٍ
كَثيرٍ عَنِ الطّبعِ الذّليلِ انعِرَاجُهَا
يخيل لي ان الاماني غياهب
ولا تنجلي الا وعزمي سراجها

أداري المُقلتَين عَن ابن ليلى

أُداري المُقلتَين عَن ابن ليلى
وَيَأبَى دَمْعُهَا إلاّ لَجَاجَا
لها ثبط على الايام باق
تجيش بها معيناً أو اجاجا
كَأنّ بهَا رَكِيّةَ مُستَمِيتٍ
يُخَضْخِضُها بُكُوراً وَادّلاجاً
أدُودُ النّفسَ عَنهُ، وَذاكَ مِنها
عنان ما ملكت له معاجا
كان العين بعد اليوم جرح
إذا طَبّوا لَهُ غَلَبَ العِلاجَا
تجم على القذى وتفيض دمعاً
مطل الداء وادع ثم هاجا
واين كفارس الفرسان عمرو
اذا رزءٌ من الحدثان فاجا
بحَقّ كَانَ أوّلُهُمْ وُلُوجاً
عَلى هَوْلٍ وَآخرَهُمْ خَرَاجَا
اذا رسبت حصاة القلب منه
طَفَا قَلْبُ الجَبَانِ بهِ انْزِعَاجَا
بَكَيْتُكَ للسّوَابِقِ مُوضِعَاتٍ
قِماصُ السِّرْبِ أعجَزَ أنْ يُعاجَا
يقرطها الاعنة مبدلات
مكان جلالها العلق المجاجا
يدعن على الاجالد موضحات
كَأنّ عَلى مَفارِقِها شِجَاجَا
وارقاص المطي على وجاها
يَجُبْنَ إلى العُلى طُرُقاً نِهَاجَا
مرنقة العيون كأن فيها
دهانَ مَوَاقِدٍ يَصِفُ الزِّجَاجَا
ورثت عن الابين قناً وبأساً
فَأنفَقتَ اللّهاذِمَ وَالزِّجَاجَا
ومنخرق اخوت السيف فيه
وحبل الليل يندمج اندماجا
أرَابَكَ، فاكْتَلأتَ بغَيرِ رمْحٍ

كَأنّ عَلى عَوَامِلِهِ سِرَاجَا
توقر جاشك الاهوال فيه
اذا اعتلج الجبان به اعتلاجا
وَقد جابَ الدَّميلُ عَلَيكَ وَهْناً
من الظلماء مدرعة وساجا
وَمَزْلَقَةٍ تُرَشّ بِهَا المَنَايَا
وَتَسْمَعُ للقُلُوبِ بِهَا رَجَاجَا
وَقُفْتَ بِشَوْكِ أخمَصِكَ العَوَالي
ويلقى المرء للغم انفراجا
ومظلمة من الغمرات عطشى
جعلت لها من القضب انبلاجا
وَمَائِلَةٍ أَقَمْتَ لهَا كُعُوباً
وقد شغرت على القوم اعوجاجا

وَداهِيَةٍ تُشَوِّلُ بالذُّنَابى
غَدَوْتَ لبَابِ مَطلَعِها رِتَاجَا
ومعضلة كفيت وذات وهي
شددت لها العراقي والعناجا
وَفاصِلَةٍ كَسَيْلِ الطَّوْدِ عَجلَى
قطعت بها التشادق والضجاجا
وَآنِيَةِ اللُحُومِ مِنَ القَضَايَا
اعدت لهن كيا أو نضاجا
وَشَارِدَةٍ رَبَطْتَ لهَا الحَوَايَا
وَقَدْ مَرحَ البِطَانُ بهَا وَمَاجَا
وراي يفرق الجُلى ويهدي
وراء مضيقها سبلاً فجاجا
قطعت بمطربيه على تمارٍ
خِلاجَ الشكّ، إنّ لهُ خِلاجَا
كانك صبت منه بذات فرع
على البوغاء لبدت العجاجا
كمزلقة الذباب اذا امرت
عَلى ذي الدّاءِ بالغتِ الوداجَا
لَئِنْ نَبَحَتْهُ آوِنَةً كِلابٌ
لَقَدْ لَبِسَتْ بِهِ الأَسَدَ المُهَاجَا

فمن يزع العريب اذا تناغت

وَيَضربُ بَينَ غاربِها سِيَاجَا

ويذكرها الحلوم على تناس

وقد بلغت حفائظها الهياجا

يُحَاجِجُها عَن الأرْحامِ، حتّى

يقر القوم ان له الحجاجا

وَمَنْ رَدّ النّقائِذَ بَعْدَ يَأسٍ

وَقَدْ جَاوَزْنَ ضُوراً وَالولاجَا

تغلغل في النفاق قني سعد

رواغ الذئب قد ولج الحراجا

تمادحت الرباب به وكانت

تنابز بالمعائب أو تهاجا

برغمي ان يكن قنا تميم

قضين على الذنائب منك حاجا

حَمَيتَ مَنابتَ الرَّمرَامِ مِنهُمْ

واخليت الاناعم والنباجا

منعتهم اللقاح وملقحات

يكاد الخوف يمنعها التناجا

فما لقحت لهم الا اختلاساً

وَلا وَلَدَتْ لَهُمْ إلاّ خِدَاجَا

أبَى البَاغُونَ مِثْلَ مَداكَ إلاّ

ضَلالاً عَنْ طَريقِكَ وَانعِرَاجَا

سابعثها عليك مسقفات

طِباقَ الأرْض، أطلِعُها الفِجاجَا

مسالات الاغرة ملجمات

وحَاداً أوْ مُقَرَّنَةً زوَاجَا

وَأجْعَلَهَا سُلُوّاً بَعْدَ يَأسٍ

ومن الم الصدا ورد الاجاجا

اقاضٍ حق قبرك ذوا غرام

اعادج الركب عن طرب وعاجا

يُريقُ عَلَيكَ مَاءَ القَلْبِ صِرْفاً

وَمَاءُ العَين يَجْعَلُهُ مِزَاجَا

ولو بلغ المنى انسان عيني

خَلا مِنها وَأسكَنَكَ الحُجَاجَا

لا تَيْأسَنّ، فَرُبّمَا

لا تَيْأسَنّ، فَرُبّمَا
عَظُمَ البَلاءُ وَفُرّجَا
قد ينسخ الخوف الامان
ويغلب اليأس الرجا

اني اذا حلب البخيل لبانها

اني اذا حلب البخيل لبانها
أمْسَيْتُ أحلُبُها دَمَ الأوْداج
خَطَبَتنيَ الدّنيا فقُلتُ لها ارْجِعي
اني اراك كثيرة الازواج

والعيس قد نشف منها السرى

والعيس قد نشف منها السرى
صفوَ العريكات ونقى الأجاج
لم يبق الا مضغ لاكها
طول الطوى واسترطتها الفجاج

أغَارُ عَلى ثَرَاكَ مِنَ الرّيَاح

أغَارُ عَلى ثَرَاكَ مِنَ الرّيَاح
وَأسْألُ عَنْ غَدِيرِكَ وَالمَرَاح
وَأجْهَرُ بالسّلامِ وَدُونَ صَوْتي
منيع لا يجاوز بالصياح
وَأهْوَى أنْ يُخَالِطَكَ الخُزَامَى
وَيَلمَعَ في أبَاطِحِكَ الأقَاحي
وَكَمْ لي نَحوَ أرْضِكَ من مَسيرٍ
دَفَعْتُ بهِ الغُدُوّ إلى الرّوَاح
وهذا الدهر خفض من عرامي
وَرَنّقَ مِنْ غَبُوقي وَاصْطباحي
وقد كان الملام يطيف مني
بمنجذب العنان الى الجماح
تَؤولُ النّائِبَاتُ إلى مُرَادي
وَيُعطيني الزّمَانُ عَلى اقْتِرَاحي
وعالية السوالف والهوادي
تدافع في الاسنة والصفاح

اذا استقصين غامضة الدياجي
فَقَأتُ بهنّ عاشِيَةَ الصّبَاحِ
ومدرع سموت له مغذا
وَقَدْ غَرِضَ المُقَارِعُ بالرّمَاحِ
بِنَافِذَةٍ تَمَطّقُ عَنْ نَجيعِ
تمطق شارب المقر الصراح
وَأُخْرَى في الضّلُوعِ لهَا هَديرٌ
هدير الفحل قرّب للقاح
فَمَا لي تَطْلُبُ الأعْداءُ حَرْبي
وَيُصْبِحُ جانِبي غَرَضَ اللَّوَاحِ
أبَا هَرِمٍ، وَأنْتَ تُريدُ ضَيمي
بأي يد تطامن من طماحي
لحقت ابي نزاعاً في المعالي
وعرقاً في الشجاعة والسماح
وانت فما لحقت اباك الا
كَمَا لَحِقَ الدُّنَابَى بالجَنَاحِ
نُميتَ مِنَ العُقوقِ إلى المَخازِي
كَمَا يُنمَى الهَريرُ إلى النّبَاحِ
فَنَحنُ نَرَى مكانَكَ مِنْ نِزَارٍ
مكَانَ الدّاءِ في الأدَمِ الصّحَاحِ
بني مطر دعوا العلياء يطلع
إلَيْهَا كُلُّ مُنْدَلِقٍ وَقَّاحِ
وَوَلّوا عَنْ مُقَارَعَةِ المَنَايَا:
ولقيان الملمة الرداح
ايخفى لؤم اصلكم وهذي
قروفكم تنم على الجراح
تُعَيّرُنَا القَبَائِلُ أنْ قَطَعْنَا
قَرَائِنَ عَامِرٍ وَبَنِي رِيَاحِ

وَعَلّقْنَا مَطَامِعَنَا بِحَبْلٍ
تُعَلّقُهُ القُلُوبُ بِغَيرِ رَاحِ
وَكُلُّهُمُ يَجُرّونَ العَوَالي
محافظة على عشب البطاح
فَبَلّغْ سَادَةَ الأحْيَاءِ أنّا

سلونا بالغنا ضرب القداح
وَعِفْنَا القَاعَ نَسْكُنُهُ وَمِلْنَا
عَنِ السَّمُرَاتِ وَالنَّعَمِ المِرَاحِ
وطبقت العراق لنا قباب
نظللها باطراف الرماح
نُعَلَّلُ بالزُّلالِ مِنَ الغَوَادي
وَنُتْحَفُ بالنّسِيمِ مِنَ الرّيَاحِ
وجاورنا الخليفة حيث تسمو
عرانين الرجال الى الطماح
نوجه بالثناء له مصوناً
وَنَرْتَعُ مِنْهُ في مَالٍ مُبَاحِ
وسيال اليدين من العطايا
مهيب الجد مأمون المزاح
اذا ابتدر الملام ندى يديه
مضى طلقاً على سنن المراح
أمِيرُ المُؤمِنِينَ أذالَ سَيري
دُرَى هَذِي المُعَبَّدَةِ الرِّزَاحِ
فَكَمْ خاضَ المَطيُّ إليكَ بَحراً
يَمُوجُ عَلى الأمَاعِزِ وَالضّوَاحي
سَرَابٌ كَالغَدِيرِ تَعُومُ فِيهِ
ربا كغوارب الابل القماح
وكم لك من غرام بالمعالي
وهم في الاماني وارتياح
وايام تشن بها المنايا
عوابس يطلعن من النواحي
اذا ريع الشجاع بهن قلنا
لأمْرٍ غَضّ بالمَاءِ القَرَاحِ
فَلاتَقَلَ المُهَيْمِنُ عَنكَ ظِلاً
مِنَ النَّعْمَاءِ لَيْسَ بمُسْتَبَاحِ
وَوَاجَهَكَ الثنَاءُ بكُلّ أرْضٍ
مُعاونَةٍ لِشُكْري وَامْتِداحي

تخطينا الصفوف الى رواق

تخطينا الصفوف الى رواق
تحجب بالصوارم والرماح
وحيينا عظيماً من قريش
كان جبينه فلق الصباح
عَلَيْهِ سِيمِيَاءُ المُلْكِ يَبْدُو
وعنوان الشجاعة والسماح

مثال عينيك في الظبى الذي سخا

مثال عينيك في الظبى الذي سخا
وَلّى ، وَما دَمَلَ القَلبَ الذي جَرَحَا
فرُحتُ أقبَضُ أثنَاءَ الحَشَا كمَداً
وراح يبسط اثناء الخطى مرحا
صفحت عن دم قلب طله هدرا
بُقْياً عَلَيْهِ، فَما أبقَى وَلا صَفَحَا
حمى له كل مرعى سهم مقتله
وَمَوْرِدَ المَاءِ مَغْبُوقاً وَمُصْطَبحَا
اما تح انت غرب الدمع من كمد
على الظعائن اذ جاوزن مطلحا
أتْبَعْتُهُمْ نَظَراً تَدْمَى أوَاخِرُهُ
وَقد رَمَلنَ عَلى رَمل العَقيق ضُحَى
فيهنّ أحوَى غَضِيضُ الطَّرْفِ رِعيَتُهُ
حَبُّ القُلُوبِ إذا مَا رَادَ أوْ سَرَحَا
عندي مِنَ الدّمع ما لَوْ كانَ وَاردَهُ
مَطيُّ قَوْمِكَ يَوْمَ الجِزْع ما نَزَحَا
غادرن اسوان ممطوراً بعبرته
يَنحُو مَعَ البارِق العُلويّ أينَ نحَا
يروعه الركب مجتازاً ويزعجه
زجر الحداة تشل الاينق الطلحا
هَلْ يُبلِغَنّهُمُ النّفسَ التي ذَهَبَتْ
فيهم شعاعاً أو القلب الذي قرحا
ان هان سفح دمي بالبين عندهم
فَوَاجِبٌ أن يَهونَ الدّمعُ إنْ سُفِحَا
قل للعواذل مهلاً فالمشيب غداً

يغدو عقالً لذي القلب الذي طمحا
هَيهاتَ أُحوَجُ مَعْ شَيبي إلى عَذَلٍ
فالشيب اعذل ممن لامني ولحا
قِفْ طالعاً أيّها السّاعي ليُدْركَني
فَبَعدَكَ الجَزَعُ المَغرُورُ قَدْ قَرَحَا
لا عز اخبثنا عرقاً واهجننا
اماً واصلدنا زنداً اذا قدحا
ظن راسك قد اعياك محمله
وَرُبّ ثِقْلٍ ثَمَنّاهُ الذي طُرِحَا
كَم المُقَامُ عَلى جيلٍ سَوَاسِيَةٍ
نَرْجو النّدى من إنَاءٍ قَلّ ما رَشَحَا
تشاغل الناس باستدفاع شرهم
عن ان يسومهم الاعطاء والمنحا
في كُلّ يَوْمٍ يُنَادِيني لِبَيْعَتِهِ
مشمر في عنان الغي قد جمحا

ان تمنينَّ لمنديل اذاً لكم
مَتَى يَشَا مَاسحٌ مِنكُمْ بهَا مَسَحَا
الام اصفيكم ودي على مضض
وَكَمْ أُنِيرُ وَأُسْدِي فيكُمُ المِدَحَا
يَرُومُ نُصْحيَ أقوَامٌ وَرَوْا كَبدي
وَالعَجزُ أنْ يُجعَلَ الموتورُ مُنتصَحَا
ارى جناني قد جاشت حلائبه
ما يمنع القلب من فيض وقد طفحا
شَمّرْ دُوَيلِكَ، وَارْكَبها مذكَّرَةً
واطلب عن الوطن المذموم منتدحا
وَحَمّلِ الهَمّ، إنْ عَنّاكَ نَازِلُهُ
غَوَاربَ الليلِ وَالعَيرَانَةَ السُّرُحَا
وَانفُضْ رِجالاً سقَوْكَ الغَيظَ أذنبَةً
وَأوْرَثوكَ مَضِيضَ الدّاءِ وَالكَشَحَا
ان عاينوا نعمة ماتوا بها كمداً
وان رأوا غمة طاروا بها فرحا
أوْهَتْ أكُفُّهُمُ بَيْني وَبَيْنَهُمُ
فَثْقاً بغَيرِ العَوَالي قَلّ ما نُصِحَا

نالوا المعالي ولم تعرق جباههم
فيها لُغُوباً، وَما نالَ الذي كَدَحَا
سائل عن الطود لم خفت قواعده
وكان ان مال مقدار به رجحا
قَدْ جَرّبوهُ، فَما لانَتْ شَكيمَتُهُ
وحملوه فما اعيا ولا رزحا
رَمَوْا بهِ الغَرَضَ الأقصَى ، فشافَهُ
مر القطامى جلى بعد ما لمحا
من العراق الى اجبال خرمةٍ
يا بعده منبذاً عنا ومطرحا
ليس الملوم الذي شد اليدين به
بَلِ المَلُومُ المُرَزّا مَنْ بِهِ سَمَحَا
هُوَ الحُسَامُ، فَمَنْ تَعلَقْ يداهُ به
يضمم على الصفقة العظمى وقد ربحا
ان اغمدوه فلم تغمد فضائله
وَلا نَأى ذِكْرُهُ الدّاني، وَقد نزَحَا
أهدَى السّلامَ إليكَ اللّهُ ما حَمَلَتْ
غَوَاربُ الإبلِ الغَادِينَ وَالرَّوَحَا
ولا اغب بلاداً انت ساكنها
مَسرَى نَسيمٍ يُميطُ الداءَ إنْ نَفَحَا
أغْدُو عَلى سُبُلِ الأنْوَاءِ مُشْتَرِطاً
سقياك في البلد النآي ومقترحا
افردت للهمّ صدراً منك متسعاً
عَلى الهُمومِ، وَقلباً منكَ مُنشَرِحَا
كساهم البهمة الدهماء عجزهم
والعزم البسك التحجيل والفرحا
عَلّ اللّيَاليَ أنْ تُثْنى بعَاطِفَةٍ
فيَستَقيلَ زَمَانٌ بَعدَما اجتَرَحَا

كمَا رَمَى الدّاءُ عُضْواً بَعدَ صِحّتِهِ
كذا اذا التاث عضور بما اصطلحا
وَكَمْ تَلاحَمَ كَرْبٌ عِندَ مُعْضِلَةٍ
فانجَابَ عَنْ قَدَرٍ لِلّهِ، وَانفَسَحَا
ارى رجالاً كبهم القاع عندهم

سيّان مَنْ مَزّقَ الآرَاءَ أوْ صَرَحَا
يعلو على قلل الاعناق بينهم
من غش رئاً ويوطا عنق من نصحا
تَظاهَرُوا بِنِفَاق الغَيّ عِنْدَهُمُ
حتّى ادّعاهُ على مكرُوهِهِ الفُصَحَا

برُوْمِ السّيُوفِ وَغَرْبِ الرّمَاح

برُوْمِ السّيُوفِ وَغَرْبِ الرّمَاح
عقدنا لواء العلى والسماح
وَكُلِّ غُلامٍ حَيِيٍّ اللّحَاظِ
يَلْقَى الطّعَانَ برُمْحٍ وَقَّاح
إذا مُطِلَ الثّارُ جَرَّ القَنَا
نشاوى تقاضى صدور الصفاح
فأغمَدَها في احْمِرَار الشّقِيـ
وجردها في بياض الاقاح
بكل فلاة تقود الجياد
تَعْثرُ فِيهَا بِبَيْض الأداحي
فليلجم اعناقها بالجبال
وينعل ارساغها بالبطاح
وَأشْقَرَ يَسْرِقُ صِبْغَ المُدا
انهبت جلدته للسلاح
اذا يابس الماء بل الحزام
طارت به غلواء المراح
تجول القرون باعطافه
مَجالَ الفَوَاقِعِ في كَاس رَاح
يشق الظلام بسيف الضحى
وَيَرْمي الغُدُوَّ بسَهم الرّوَاح
فيا راكب العجز مرخي العنان
للذّلّ يَخبطُ، وَالعِزُّ ضَاح
تقاض المطالب واستنبط الـ
ـرّجَاءَ وَنَبّهْ عُيُونَ النّجَاح
فَلَوْلا المَطامِعُ تَحدُو الطّلابَ
لمَا خَفَقَتْ قادِمَاتُ الجَنَاح
وما العيش عندي الا الاباء

وبعدي عن المنزل المستباح
أُحِبُّ الخِيَامَ وَسُكّانَهَا
وَأَحْسُدُ كُلّ بَعِيدِ المَرَاحِ
وَأَغْبطُ كُلّ فَتًى لا يَزَالُ
عِبْئاً عَلى الزّاعِبَاتِ القِمَاحِ
يُخَاطِرُ فِيهَا بِعَقْرِ السَّوَامِ
وَيَشْرَبُ مِنْهَا لِبَانَ اللّقَاحِ
طروب المسامع اين استقل
صَهيلُ الجِيَادِ وَجَرْسُ النّبَاحِ
وَمَنْ لي بِأنْ أتَلافَى الخُطُوبَ
ان نافرتني صدور الرماح
وَمَنْ لي بتَقْبيل كَفّ الزّمَا
ن من قبل توقيعها باطراحي
كَبَا الدّهْرُ بَيْني وَبَينَ المُنَى
وَطَالَ بزَنْدِ الرّجَاءِ اقتِداحي
ارى الحلم يطوي سباب الرجال
والجهل ينشره في التلاحي
فيُحسَبُ عَيّاً سُكوتُ الحَليم

وَيُعطى السّفيهُ حُظُوظَ الفِصَاحِ
أُكَاشِرُ أبْنَاءَ هَذا الزّمَانِ
وَأَهْزَأُ مِنْ نُبْلِهِمْ بامْتِداحي
فَبَينَ البَوَاطِنِ حَلُّ الطّلاقِ
وَبَينَ الظّوَاهِرِ عَقْدُ النّكَاحِ
وَإنّي لأَحْفَظُ غَيْبَ الخَليلِ
إنْ ضَاعَ وَاسْتَلَبَتْهُ اللّوَاحي
واني لاقصف بطش الفتى
وَلَوْ رَدّ بَاعَ القَضَاءِ المُتَاحِ
تَكَدّرُ دُوني نِطَافُ الكَلامِ
وَأَصْقُلُهَا بالبَيَانِ الصُّرَاحِ
أُدافِعُ بالجِدّ عَنْ غَايَةٍ
وَلَوْ شِئْتُ بُلّغْتُهَا بالمُزَاحِ
أُرَاني سَيُخْلِقُ عُمري الزّمَانَ
وكل ظلام جديد الصباح

زجرت السرور فما يجتنى
بغير العلى طلبي وارتياحي
فَبِاللَّهِ يَا نَشَوَاتِ الشَّمُولِ
عُودي إلى نَفَحَاتِ الرّيَاحِ
وَصُوني عَنِ السّكْرِ مَن لا يزَالُ
يُنَدّي المُدامَ بِمَاءِ القَرَاحِ
اعاف ابنة الكرم لا ابن الغمام
بين غبوقي وبين اصطباحي
يَمُرّ الغِنَاءُ فَيَعْتَاقُني
وعشق الحروب ثني من جماحي
وَلَوْ لمْ أُغَنّ بِذِكْرِ السّيُوفِ
لَقَلّ عَلى النّغَماتِ ارْتِيَاحي
وَسَمْرَاءَ تَرْشُفُ ظَلْمَ الفُلُو
قذافةٍ بالنجيع المباح
تُطَارِدُ في كُلّ مَلْمُومَةٍ
منطقةٍ بالعوالي رداح
تُرِيقُ عَلَيْها كُؤوسَ الدّمَا
بالطعن والموت نشوان صاح
فنَخضِبُ فيها جِبَاهَ الظُّبَى
وَنُرْمِدُ فِيهَا عُيُونَ الجِرَاحِ
كأنّا نَرَى الضّرْبَ نَحرَ السّوَام
ونحتسب الطعن ضرب الصفاح
فمَنْ ذا أُسَامي، وَجَدّي النبيُّ
أمْ مَنْ أُطاوِلُ أمْ مَنْ أُلاحي
انا ابن الائمة والنازلين
كُلَّ مَنيعِ الرُّبَى وَالبَرَاحِ
وايد تصافح ايدي الكرام
وَإنْ نَفَرَتْ مِنْ أكَفّ الشِّحاحِ
اذا استصرخوا عصفوا بالصباح
بين الظبي والوجوه الصباح
وسالوا الى الطعن سيل القنا
ومالوا على الضرب ميل الصفاح
نشرنا على عذبات الرياح
ح كُلَّ لِوَاءٍ صَقِيلِ النَّوَاحي

وَأحْسَابُنَا سَامِيَاتُ الأُنُوفِ
بَينَ المَقَامِ وَبَينَ الضُّرَاحِ

بَعضَ المَلامِ فقدْ غَضَضْتُ طماحي

بَعضَ المَلامِ فقدْ غَضَضْتُ طَماحي
وَكَفَيتُ من نَفسِي العَذولَ اللاّحي
مِنْ بَعْدِ مَا خَطَرَ الصِّبَا بمَقادَتي
وجرى الى الامد البعيد جماحي
عشرون اوجف في البطالة خلفها
عَامَان غَلاّ مِنْ يَدَيّ مِرَاحي
زَمَنٌ يَخِفّ بِهِ الجَناحُ إلى الصِّبَا
لمّا ظَفِرْتُ بهِ خَفَضْتُ جَنَاحي
أُغضِي عَن المَرْأى الأنِيقِ زَهَادَةً
فيه وادفع لذتي بالراح
أمَعاهِدَ الأحْبَابِ! هَلْ عَوْدٌ إلى
مغدىً نبل به الجوى ومراح
يكفيك من انفاسنا ودموعنا
ان تمطري من بعدنا وتراحي
فَلَرُبّ عَيشٍ فيك رَقّ نَسِيمُهُ
كَالمَاءِ رَقّ عَلى جُنُوبِ بطاحِ
وَتَغَزّلٍ كَصَبَا الأصَائِلِ أيْقَظَتْ
ريا خزامى باللوى واقاح
كم فيك من صاح الشمائل منتش
بالدّلّ، أوْ مَرْضَى العيون صِحاح
فَسَقَى اللّوَى صَوْبُ الغَمَامِ وَدَرُّهُ
وسقى النوازل فيه صوب الراح
وَغَدا فَرَوّحَ ذاكَ عَن تِلكَ الرُّبَى
وسرى فروح ذاعن الارواح
فلطالما اقصدنني ظبياته
وارقت فيه لبارق لماح
وَالنّحتُ مِنْ كمَدٍ إليهِ، وَوِرْدُهُ
نَاءٍ يُعَذّبُ غُلّةَ المُلْتَاحِ
أيّامَ في صِبِغ الشّبَابِ دَوَائِبي
وَإلى النّصَابي غُدْوَتي وَرَوَاحي

قَوْمي أُنُوفُ بَني مَعَدٍّ وَالدُّرَى
من واضح فيهم ومن وضاح
السابقون الى علاً ومفاخر
والغالبون على ندى وسماح
ذَهَبُوا بِشَأوِ المَجْدِ ثُمّ تَلَفّتُوا
هزواً الى الطلاع والطلاح
شوس الحواجب مغضبين وفي الرضى
ما شئت من بيض الوجوه صباح
ورثوا المعالي بالجدود وبعدها
بضراب مرهفة وطعن رماح
وقياد مخطفة الخصور كانها
العِقبانُ تَحتَ مُجَلجِلٍ دَلاّح
يغبقن ليلاً بالغبيق وتارة

يصبحن بالغارات كل صباح
ضَرَبَتْ بِعِرْقي دَوْحَةٌ نَبَوِيّةٌ
في منصب واري الزناد صراح
يُنمى إلى أعياصِ خَيْرِ أرُومَةٍ
لَيْسَتْ بعَشّاتِ الفُرُوع ضَوَاح
وابي الذي حصد الرقاب بسيفه
في كُلّ يَوْم تَصَادُمٍ وَنِطاح
رُدّتْ إليهِ الشّمسُ يُحدِثُ ضَوْءُها
صبحاً على بعدٍ من الاصباح
سائل به يوم الزبير مشمراً
يَختَالُ بَينَ ذَوَابِلٍ وَصِفَاح
وَاسْأَلْ بِهِ صِفّينَ إنّ زَئِيرَهُ
اودي بكبش امية النطاح
وَاسْأَلْ شَرَاةَ النّهْرَوَانِ، فإنّهُمْ
ضُرِبُوا بمُنذَلِقِ اليَدَينِ وَقَّاح
كم من طعين يوم ذاك مرمل
وَحَرِيمِ عِزّ بالطّعَانِ مُبَاح
ومناقب بيض الوجوه مضئة
أبَداً، تُكَاثِرُ ألسُنَ المُدّاح
من قاس ذا شرف به فكأنما

وزن الجبال القود بالاشباح
قد قلت للعادي عليَّ ببغيه
مهلاً فما يلحو القتادة لاحي
فحَذارِ إنْ مطرَتْ عليكَ صَوَاعقي
وحذار ان هبت عليك رياحي
او في الصباح فشق كل دجنة
وعلا الزئير فغض كل نباح
أنا مَن علمتَ، على المُكاشح مُرْهَفٌ
نابي وشاك في الخصام سلاحي
وابيت ان اعطي الاعادي مقودي
او ان تدر على الهوان لقاحي
مِنْ بَعدِ ما أوْضَعتُ في طُرُق العُلى
وأضرَّ بالاعداء طول كفاحي
وَسَحَبتُ من خُلَع الخلائفِ طارفاً
لحَظَاتِ كُلّ مُعَانِدٍ طمّاح
ووليا في السن القريبة اسرتي
فوكلت فاسدهم الى اصلاحي
بمَهَابَةٍ عَمّتْ بغَيرِ تَكَبّرٍ
وَصَرَامَةٍ أدْمَتْ بغَيْرِ جِرَاحِ
حِلْمٌ كَحاشِيَةِ الرّداءِ، وَدُونَهُ
بأس يدق عوامل الارماح
فَلَئِنْ عَلَوْتُهُمُ، فَلَيسَ بمُنكَرٍ
اما علت غرر على اوضاح
فالان امدح غير مولى نعمة
لَوْ كُنتُ أُنصَفُ كانَ من مُدّاحي
بُعْداً لِدَهْرٍ خَاضَ بي أهْوَالَهُ
واجازني غمراً الى ضحضاح
لادر دري ان رضيت بذلة
تَلْوِي يَدي وَتَرُدّ غَرْبَ طِماحي
مِنْ دُونِ قَوْدِ الجُرْدِ تَمرِي جَرْيها
ربلات كل مغامر جحجاح
عنقاً على عنق الطلاب تحثها

همم ضمن عوائد الانجاح
فظعُ البلاد وراء قاضية العلى
مُتَغَرّباً عَنْ مَوْطِني وَمَرَاحي
اشهى اليَّ من النعيم يدوم لي
والذُّ من نعم علي مراح
انى الى العذب النمير اصابني
بيَدِ الهَوَان شَرِبْتُ بالأمْلاح
دعني اخاطر بالحيوة وانما
طلب الرجال العز ضرب قداح
اما لقاء الملك قسرا أو كما
لقى ابن حجر من يدي الطماح

نَبّهتُهُمْ مِثْلَ عَوَالي الرّمَاحْ

نَبّهتُهُمْ مِثْلَ عَوَالي الرّمَاحْ
إلى الوَغَى قَبلَ نُمُومِ الصّبَاحْ
فوارس نالوا المنى بالقنا
وصافحوا اعراضهم بالصفاح
لغارة سامع انبائها
يغص منها بالزلال القراح
لَيسَ عَلى مُضْرِمِهَا سُبّةٌ
ولا على المجلب منها جناح
دُونَكُمُ، فابتَدِرُوا غُنمَهَا
دُمًى مُباحاتٍ، وَمَالٌ مُبَاحْ
فاننا في ارض اعدائنا
لا نَطَأُ العَدْرَاءَ إلاّ سَفَاحْ
يا نَفْسُ مِنْ هُمٍّ إلى هِمّةٍ
فلَيسَ من عِبْءِ الأذى مُستَرَاحْ
قَدْ آنَ للقَلْبِ الذِي كَدَّهُ
طُولُ مُناجاةِ المُنى أنْ يُرَاحْ
لا بُدّ أنْ أرْكَبَهَا صَعْبَةً
وَقَاحَةً تَحْتَ غُلامٍ وَقَاحْ
يُجْهِدُهَا، أوْ يَثْنِني بالرّدَى
دون الذي قدر أو بالنجاح
الراح والراحة ذل الفتى

والعز في شرب ضريب اللقاح
في حَيثُ لا حُكْمٌ لغَيرِ القَنَا
وَلا مُطاعٌ غَيرَ داعي الكِفَاحْ
مَا أطْيَبَ الأمْرَ، وَلَوْ أنّهُ
على رزايا نعم في مراح
وَأشْعَثِ المَفْرِقِ ذي هِمّةٍ
طوحه الهم بعيداً فطاح
لمّا رَأى الصّبْرَ مُضِرّاً بِهِ
رَاحَ، وَمَن لمْ يُطِقِ الذّلّ رَاحْ
دَفعاً بصَدْرِ السّيْفِ لمّا رَأى
ألاّ يَرُدّ الضّيْمَ دَفعاً برَاحْ
متى ارى الزوراء مرتجة
تمطر بالبيض الظبي أو تراح
يَصِيحُ فِيهَا المَوْتُ عَنْ ألسُنٍ
من العوالي والمواضي فصاح
بكل روعاء عظينية
يَحتَثّهَا أرْوَعُ شَاكِي السّلاحْ
كانما ينظر من ظلها
نعامة زيافة بالجناح
متى ارى الارض وقد زلزلت
بعارض اغبر دامي النواح
متى ارى الناس وقد صبحوا
أوَائِلَ اليَوْمِ بطَعْنٍ صُرَاحْ
يَلتَفِتُ الهَارِبُ في عِطْفِهِ
مروعاً يرقب وقع الجراح
متى ارى البيض وقد امطرت

سَيلَ دَمٍ يَغلِبُ سَيلَ البطاحْ
متى ارى البيضة مصدوعة
عن كل نشوان طويل المراح
مضمخ الجيد نؤوم الضحى
كَأنّهُ العَدْرَاءُ ذاتُ الوشَاحْ
اذا رداح الروع عنت له
فرالى ضم الكعاب الرداح

قوم رضوا بالعجز واستبدلوا
بالسيف يدمى غربه كاس راح
تَوَارَثُوا المُلكَ، وَلَوْ أنْجَبُوا
لَوَرّثُوهُ عَنْ طِعَانِ الرّمَاحْ
غَطّى رداءُ العِزّ عَوْرَاتِهِمْ
فافتُضِحُوا بالذّلّ أيَّ افتِضَاحْ
إنّيَ وَالشّاتِمَ عِرْضِي كمَنْ
روع اساد الشرى بالنباح
يطلب شأوى وهو مستيقن
ان عناني في يمين الجماح
فَارْمِ بِعَيْنَيْكَ مَلِيّاً تَرَى
وقع غباري في عيون الطلاح
وارق على ظلعك هيهات ان
يزعزع الطود بمر الرياح
لا هم قلبي بركوب العلى
يوما ولا بل يدي السماح
إنْ لمْ أنَلْهَا باشتِرَاطٍ، كَمَا
شِئْتُ عَلى بيض الظُّبَى وَاقترَاحْ
افوز منها باللباب الذي
يُغني الأمَاني نَيْلُهُ وَالصُّرَاحْ
فَمَا الذِي يُقْعِدُني عَنْ مَدًى
لا هو بالنسل ولا باللقاح
طليحة مدّ باضباعه
وَغَرّ قُبْلي النّاسَ حَتَّى سجَاحْ
يطمح من لا مجد يسمو به
اني اذاً اعذر عند الطماح
وَخِطّةٍ يَضْحَكُ مِنْهَا الرّدَى
عشراء تبري القوم بري القداح
صَبرْتُ نَفْسي عِنْدَ أهوَالِهَا
وَقُلتُ: مِنْ هَبوَتِهَا لا بَرَاحْ
اما فتى نال العلى فاشتفى
او بطل ذاق الردى فاستراح

في كُلّ يَوْمٍ لِلأحِبّة ِ مَطْرَحُ

في كُلّ يَوْمٍ لِلأحِبّة ِ مَطْرَحُ

وَعَلى المَنَازِلِ للمَدامِعِ مَسفَحُ

شَوْقٌ عَلى نَأي الدّيَار مُغَالِبٌ

وَجَوًى عَلى طُول المَطال مُبَرِّحُ

نفرت بنات الصبر منك وطالما

قُصِرَتْ نَوَازِعُ عن ضَميركَ تَطمَحُ

يا هل يمانع بعد طول قياده

قلب يطاوع في القياد ويسمح

وَعَلى المَطِيّ ظِبَاءُ وَجْرَةَ كُلّمَا

غفل المراقب تشرئب وتسنح

خالسننا النظر المريب كما رنت

بقر الجواء الى وميض يلمح

يبسمن عن برد الغمام وبرده

ريان يغبق بالمدام ويصبح

كَلَفْتَ عَيْنَكَ نَظْرَةً مَزْوُودَةً

منعتك لذتها مدامع تسفح

أمْسَوْا كَأنّ لطَائِماً داريّةً

باتت تضوع من القباب وتنفخ

مَلَكُوا وَلَمّا يُحسِنُوا وَوَلُوا وَلـ

يعدلوا وغنوا ولما يسمحوا

قل لليالي قد ملكت فاسجحي

وَلِغَيرِكِ الخُلُقُ الكَرِيمُ الأسجَحُ

من اي خطب من خطوبك اشتكي

وَعَنَ أيّ ذَنْبٍ من ذُنوبِكِ أصْفَحُ

ان اشك فعلك من فراق احبتي

فلسوء فعلك في عذاري اقبح

ضوء تشعشع في سواد ذؤابي

لا أسْتَضِيءُ بِهِ وَلا أستَصْبِحُ

بعتُ الشباب به على مقة له

بيع العليم بانه لا يربح

لا تنكرن من الزمان غريبة

ان الخطوب قليبها لا ينزح

للدّلّ بَينَ الأقْرَبِينَ مَضَاضَةٌ

والذل ما بين الاباعد اروح
واذا رمتك من الرجال قوارص
فسهام ذي القربى القريبة اجرح
اليس نسيج الذل ان البسته
مُتَمَلْمِلاً، وَإنَاءُ قَلْبِكَ يَطفَحُ
مَا دُمْتَ تَنتَظِرُ العَوَاقِبَ لابداً
لا تغتدي لعلى ولا تتروح
وَضَجيعُكَ العَضْبُ الذي لا يُنتضَى
وخليطك الزور الذي لا يبرح
وَاعْلَمْ بأنّ البَيْتَ، إنْ أُوطِئْتَهُ
سجن وطول الهم غل يجرح

أَلْخَيّ لا تَكُ مُضْغَةً مَزْرُودَةً
تنساغ لينة القياد وتسرح
الاَ ابيت وانت من جمراتها
وَمِنَ العَجَائِبِ جَمْرَةٌ لا تَلْفَحُ
كُنْ شَوْكَةً يُعيي انتقاشُ شَبَاتِها
او حمضة يشجي بها المتملح
وَانفُضْ يَديكَ من الثّرَاءِ فكم مضَى
مِنْ دونِ ثَرْوَتِهِ البَخيلُ المُصْلِحُ
يَبْقَى لِوَارِثِهِ كَرَائِمُ مَالِهِ
وَلَقَدْ يُرَقّعُ عَيْشَهُ وَيُرَقّحُ
قد ينتج المروء العشار بجده
وسواه يعتام الفحول ويلقح
لا عذر الا ان ارى سرباتها
سوم الجراد يثور منها الابطح
والهام تعتصب العجاج كانه
في الجَوّ شُؤبُوبُ الغَمَامِ الأمْلَحُ
قَوْمي الأولى ضَمِنَتْ لهُمْ أحسابُهُمْ
تان الزمان بمثلهم لا يسمح
عَرَكُوا أدِيمَ الأرْضِ قَبْلَ نَباتِها
وَاستَفْسَحُوا أعْطَانَهَا وَتَفَيّحُوا
فتقوا بشزر الطعن اكمام العلى
وهم جذاع قبائل لم يقرحوا

ان اخرجوا لم يجهلوا واذا قضوا

لم يقسطوا اذا علوا لم يبجحوا

ذَنْبي إلى البُهْمِ الكَوَاذِبِ أنّني الـ

الطرف المطهم والاغر الاقرح

يولونني خزر العيون لانني

غلست في طلب العلى وتصبحوا

وجذبت بالطول الذي لم يجذبوا

ومتحت بالغرب الذي لم يمتحوا

من كل حامل احنة لا تنجلي

غَطْشَى دُجُنّتُهَا وَلا تَتَوَضّحُ

ضَبٌّ يُداهِنُني، وَيُشْكِلُ غَيْبُهُ

مما يرغى قوله ويصرح

يغدوا ومرجل ضغنه متهزم

أبَداً عَليّ، وَجُرْحُهُ مُتَقَرّحُ

مسحت جباه الوانيات ولطمت

مِنْ دُونِ غايَتها العِتاقُ القُرّحُ

لو لم يكن لي في القلوب مهابة

لم يطعن الاعداء فيَّ ويقدح

من خيف خوف الليث خطله الربى

وَعَوَتْ لِتُشْهِرَهُ الكِلابُ النُّبّحُ

نظروا بعين عداوة لو انها

عينُ الرّضَى لاستَحسَنوا ما استَقبحُوا

ما كان من شعث فاني منهم

لَهُمُ أوَدّ عَلى البعَادِ وَأسمَحُ

سلَيمانُ لَوْ وَفَيْتَ مَدْحيَ حَقَّهُ

سلَيمانُ لَوْ وَفّيْتَ مَدْحيَ حَقَّهُ

أريتك أسباب المنى كيف تنجح

بسطت يدي حتى ظننتك فابضاً

يَدَ الدّهرِ عَنّي، وَهوَ أزْوَرُ أكلَحُ

فأقصَدْتَني باليَأسِ حتّى تركَتَني

وَظَنّيَ عَنْ نَيْلِ الغِنَى يَتَزَحزَحُ

وأصعبت لي من بعد ما كنت مسهلاً

مَغالِقَ برٍّ شَارَفَتْ تَتَفَتّحُ

فمن ماله في ذمة كيف يجتدي
ومن أصله في ظلمه كيف يمدح

أعِيذُكَ مِنْ هِجَاءٍ بَعْدَ مَدْح

أُعِيذُكَ مِنْ هِجَاءٍ بَعْدَ مَدْح
فعذني من قتال بعد صلح
منحتك جل أشعاري فلما
ظفرت بهن لم أظفر بمنح
كبَا زَنْدِي بحَيْثُ رَجَوْتُ مِنْهُ
مساعدة الضياء فخاب قدح
وكنت مضافري فثلمت سيفي
وكنت معاضدي فقصفت رمحي
وكنت ممنعاً فاذل داري
دخولك ذل ثغر بع فتح
فيا ليثاً دعوت به ليحمي
حماي من العدى فاجتاح سرحي
وَيَا طِبّاً رَجَوْتُ صَلاحَ جِسْمي
بكَفّيْهِ، فَزَادَ بَلاءَ جُرْحي
ويا قمراً رجوت السير فيه
فَلَثْمَهُ الدُّجَى عَنّي بجِنْح
سأرمي العزم في ثغر الدياجي
واحدو العيس في سلم وطلح
لبشر مُصَفَّق الأخْلاق عَذْبٍ
وجود مهذب النشوات سمح
وَفُورٍ مَا استَخَفّتْهُ اللّيَالي
وَلا خَدَعَتْهُ عَنْ جِدٍّ بمَزْح
اذا ليل النوائب مد باعاً
ثَنَاهُ عَنْ عَزِيمَتِهِ بصُبْح
وان ركض السؤال الى نداه
تَتَبّعَ إثْرَ وَطْأَتِهِ بنُجْح
وَأصْرِفُ هِمّتي عَنْ كُلّ نِكْسٍ
أمَلَّ عَلى الضّمَائِرِ كُلَّ بَرْح
يهددني بقبح بعد حسن
وَلَمْ أرَ غَيْرَ قُبْح بَعْدَ قُبْح

أبُثّكَ أنّي رَاغِبٌ عَنْ مَعَاشرٍ

أبُثّكَ أنّي رَاغِبٌ عَنْ مَعَاشرٍ
يضنون بالود القليل واسمح
إذا ما جنوا ذنباً علي احتقرته
فأعفُو عَنِ الذّنبِ العَظيمِ وَأصْفَحُ
وَيُظْهرُ لي قَوْمٌ بعَاداً وَجَفوةً
وما علموا أني بذلك أفرح

صَبْراً عَلى نُوَبِ الزّمَا

صَبْراً عَلى نُوَبِ الزّمَا
ن وَإنْ أبَى القَلْبُ القَريحُ
فَلَرُبّ مُبْتَسِمٍ، وَقَدْ
أخذت مآخذها الجروح
يَسْعَى الفَتَى مُتَمَادِياً
ويد المنون له تليح
كَمْ آمِلٍ يَغْدُو عَلى الأ
مل البعيد فلا يروح
بينا يشاد له البنا
حتى يخط له الضريح
لا تَيْأسَنْ مِنْ أنْ تَعُو
تعود عوائد وتهب ريح
قد يسقط العود الجليد
ـدَ، وَيَنهَضُ النِّضْوُ الطّليحُ
وَيُفَرِّجُ الغَمّاءَ يَحْـ
ـرَجُ عِنْدَها العَطِنُ الفَسِيحُ
وَلِكُلّ شيْءٍ آخِرٌ
إمّا جَمِيلٌ أوْ قَبِيحُ

وَلَوْ كنتَ فيها يوْمَ ذا الأثْلِ لم تَوُبْ

وَلَوْ كنتَ فيها يوْمَ ذا الأثْلِ لم تَوُبْ
وَزَادُكَ إلاّ ذاتُ وَدْقَين تَنْضَحُ
غداة ذبال السمهرية يلتظى
بأيمانِنا، وَالبيضُ بالبيض تُقْدَحُ
مَوَاقِفُ تُنسِي المَرْءَ مَا كَانَ قَبلَها

تَرَى الجَذْعَ العاميّ فيهنّ يَقرَحُ
كَأنّ سِقَاطَ البيض ثُمّ ارْتِفَاعَها
مصاريع أبواب تجاف وتفتح
فَإنْ تَكُ قَدْ سُقّيتَ مِثْلي بكاسِها
فَما لَكَ يا ذا الضّبّ لا تَتَرَنّحُ
جُعِلْتَ صَحيحاً مثلَ ضَامنِ نُقْبَةٍ
له كل يوم جالب يتقرح

ألا مَنْ عَذِيري في رجالٍ تَوَاعَدُوا

ألا مَنْ عَذِيري في رِجالٍ تَوَاعَدُوا
لحربي من رامي عقوق ورامح
وَغَرّهُمُ منّي اصْطِبارٌ عَلى الأذى
وَقد يكظِمُ المَرْءُ الأذى غَيرَ صَافح
فما الجارم الجاني عقوقي بسالم
وَلا المَاطِلُ اللاوي دُيُوني برَابح
أغارُوا عَلى ذَوْدٍ مِنَ الشّعْرِ آمِنٍ
تَقَادَمَ عِندي مِنْ نِتَاجِ القَرَايح
فيا ليتهم ادوه في الحي خالصاً
وَلَمْ يَخْلِطُوهُ بالرّزَايَا الطّلايح
وانك لو موهت كل هجينة
على ناظر ما عددت في الصرايح
أرَى كُلَّ يَوْمٍ، وَالأعاجيبُ جَمّةٌ
عَلى وَبَرِ الجَرْبَى وُسُومَ الصّحَايح
إذا طَرَدُوهَا خَالَفَتْ برقَابهَا
رجوعاً الى اوطانها والمسارح
وَإنْ أوْرَدُوها غَيرَ مائيَ حَايَدَتْ
حياد عيوف ينكر الماء قامح
إذا انْجَفَلَتْ في غارَةٍ بِتُّ نَاظِراً
أُرَاقِبُ مِنْها رَوْحَةً في الرّوَائح
كَأنّ بَني غَبْرَاءَ، إذْ يَنْهَبُونَها
أحَالُوا عَلى مالٍ بذي الدّوْح سارح
يرجون منها والاماني ضلة
رَجَاءَ نِتَاجِ الحَمل من غَير لاقح
أباغثُ أضرَتها السّفاهَةُ، فاغتَدَتْ

تخطف هذا القول خطف الجوارح

هبوها اليكم من يدي منيحة

فقدان ياللقوم رد المنايح

دَعُوا وِرْدَ مَاءٍ لَستُمُ مِنْ حَلالِهِ

وحلوا الروابي قبل سيل الاباطح

وَلا تَستَهِبّوا العاصِفاتِ، وَأصْلُكُم

نجيل رمت فيه الليالي بقادح

فما انتم من مالئي ذلك الحبا

وَلا فيكُمُ أكْفَاءُ تِلْكَ المَناكِحِ

وَلم تُحْسِنوا رَعْيَ السّوَامِخِ قَبْلَها

فكَيْفَ تَعاطَيْتُمْ رُكوبَ الجَوَامح

وَلا تَطْلُبُوهَا سِمْعَةً في مَعَرّةٍ

تُحَدِّثُ عَنْكُمْ كُلَّ غادٍ وَرَايِحِ

خمول الفتى خير من الذكر بالخنا

جر ذيول المندبات الفواضح

وعندي قواف ان تلقين بالاذى

نزعن بمر القول نزع المواتح

تُعَدِّدُ نَبْرَاتِ الأُسُودِ نَبَاهَةً

وتنسى انابيح الكلاب النوابح

قَيّدْتُ أزْمَةَ كُلّ مُزْنٍ رَائِح

قَيّدْتُ أزْمَةَ كُلّ مُزْنٍ رَائِح

متحمل عبء المواطر دالح

حَتّى يَشُقّ عَلى العَقِيقِ مَزَادَهُ

من غابق لرياضه أو صابح

ذكرت على فترة من مراح

ذكرت على فترة من مراح

منازل بين قنا فالصفاح

وأرضا تبدل قطانها

بمجر القنا بمجر المساحي

فلو كنت شاهدها في الدجى

فلو كنت شاهدها في الدجى

وقد ضمها البلد الأفيح

إذا ذكَرَتْكَ عَلى وِنْيَةٍ

رأيت ذفاريها تنضح

أبلغا عني الحسين ألوكاً

أبلغا عني الحسين ألوكاً

إنّ ذا الطَّوْدَ بَعدَ عَهدِكَ سَاخَا

وَالشّهَابَ الّذِي اصْطَلَيْتَ لظاهُ

عكست ضوءه الخطوب فياخا

والفنيق الذي تدرع طول الأ

رض خوى به الرد فأناخا

ان ترد مورد القذى وهو راض

فَبِمَا يَكْرَعُ الزّلال النُّقَاخَا

والعقاب الشغواء اهبطها النيق

ـقُ، وَقَدْ أرْعَتِ النّجُومَ سِمَاخَا

اعجلتها المنون عنا ولكن

خَلّفَتْ في دِيَارِنَا أفْرَاخَا

وعلى ذلك الزمان بهم عاد

غلاماً من بعد ما كان شاخا

أقُولُ لهَا حَيثُ انتَهَى مَسقطُ النّقا:

أقُولُ لهَا حَيثُ انتَهَى مَسقطُ النّقا:

نصلت وأيم الله من رمل مربخ

نجَوْتِ عَلى ما فيكِ من ونيَةِ السُّرَى

وطي الموامي سربخاً بعد سربخ

بحيث الفتى لما يجب دعوة الفتى

ولا يعطف الأخ الكريم على أخ

وَلَمْ يَبْقَ إلاّ بَرْزَخٌ، فاقذِفي بهِ

وراءك أن الدار من بعد برزخ

إلى كَمِ الطَّرْفُ بالبَيْداءِ مَعقُودُ

إلى كَمِ الطَّرْفُ بالبَيْداءِ مَعقُودُ

وكم تشكى سراي الضمر القود

تَعِلّةٌ ليَ، بَعْدَ القُرْبِ، تَوْلِيَةٌ

عَنِ المَقَامِ، وَبَعْدَ النّوْمِ تَسهيدُ

يا دار ذل لمن فارقت قعدته

والعز أولى بمن علقت يابيد

أرْمي بأيْدي المَطايَا كُلَّ مُشْتَبِهٍ

تنبو باخفاقها عنه الجلاميد

وكل ليل تظل النجم ظلمته

قلب الدليل به حيران مزؤود

وغلمة في ظهور العيس ارقهم

هَمٌّ شَعَاعٌ، وَآمَالٌ عَبَادِيدُ

مُلْتَمِينَ بِمَا رَاخَتْ عَمَائِمهُمْ

وكلهم طرب للبين غريد

لا آخُذُ الطّعْنَ إلاّ عَنْ رِمَاحِهِمُ

إذا تَطاعَنَتِ الشُّمُّ المَنَاجِيدُ

وَرُبّ أمْرٍ بَعِيدِ الغَايِ قَرّبَني

منه السوابق والبذل المقاحيد

أُدَمّ مِنْ أجْلِ أشْعَارِي فَوَا عَجَبا!

نَجَايَ مِنْ ضِيقِها سَمرَاءُ قَيدُودُ

مالي بغير العلى في الارض مضطرب

وَلا لجَنْبي بغَيرِ العِزّ تَمْهِيدُ

وَلا خَطَوْتُ إلى بَأسٍ وَلا كَرَمٍ

إلاّ وَمَوْضِعُ رِجْلي مِنْهُ مَوْجُودُ

ضَاعَ الشّبابُ، فقلْ لي أينَ أطْلُبُهُ

وَازْوَرّ عَنْ نَظَرِي البيضُ الرّعاديدُ

وَجَرّدَ الشّيبُ في فَوْدَيّ أبيَضَهُ

يا لَيْتَهُ في سَوَادِ الشّعْرِ مَغمُودُ

بيض وسود براسي لا يسلطها

عَلى الدّوَائِبِ إلاّ البيضُ وَالسّودُ

يُؤمّلُ النّاسُ أنْ يَبقَوا وَما عَلِمُوا

أنّ الفَتَى لِيَدِ الأقْدارِ مَوْلُودُ

شُغِلْتُ بالهَمّ حَتّى مَا يُفَرّحُني

لولا الخليفة نور وز ولا عيد
وَإنْ طغَى بَيْنَنَا نَأيٌ وَتَبْعِيدُ
مُحَسَّدُ المَجدِ مَغْبُوطٌ مَناقِبُهُ
متيم القلب بالعلياء معمود
كريم ما ضم برداه وعمته
عفيف ما ضمنت منه المراقيد

مطهر القلب لا انهلت مدامعه
وجدا وما حقر الانفاس تصعيد
ما راق عينيه الا ما اقرهما
من المكارم لا عين ولا جيد
المورد الرمح ما نالت عوامله
وَالمُطْعِمُ العَضْبَ ما عَزّاهُ تَجريدُ
والقائد الخيل يمطو في اعنتها
مطو النعام اضلتها القراديد
في كُلّ يَوْمٍ لهُ نُعْمَى يُجَدّدُها
تَملا يَدي، وَلَقَوْلي فيهِ تجديدُ
وما اسر بمال لا اعز به
وَلا ألَدّ برَأيٍ فيهِ تَفْنِيدُ
لَيسَ السّرَاءُ بغَيرِ المَجدِ فائِدَةً
وَمَا البَقَاءُ بِغَيرِ العِزّ مَحْمُودُ
جُرْحُ الحِمامِ وَلا جُرْحُ الأذى أبَداً
والموت عند طروق الضيم مورود
صارت اليك امير المؤمنين على
غراء احرزها اباؤك الصيد
مِنْ هاشِمٍ أنْتَ في صَمّاءَ شَاهِقَةٍ
لهَا رواقٌ بِبَاعِ المَجْدِ مَعمُودُ
نهاية العز ان تبقى له ابدا
وغاية الجود ان تبقى لك الجود
لاي حال يداري القلب غلثه
رَجَاءَ ورْدٍ وَورْدي منكَ تَصريدُ
قد كنت عن عدد الايام في شغل
فاليوم عامي لوعد منك معدود
الام فيك واذني غير سامعة

فاللؤم مطرح والعذل مردود
يَرُومُ مُلكَكَ مَن لا رأيَ يُنجِدُهُ
ولا فخار ولا بأس ولا جود
وكيف يطلب شأواً منك ذو ظلع
باقي غبارك في عينيه موجود
ما كل بارقة تحدو السحاب ولا
يستفزه الخيل والاقدار تحصره
ويستطيل العوالي وهو رعديد
لا تحفلن بوعيد زل عن فمه
فَما يَضُرّ مِنَ المَغرُور تَوْعِيدُ
وَلا يُؤَمِّلُ أنْ يَلْقَاكَ في عَدَدٍ
ان اصحر الليث اخفى شخصه السيد
ولو بسطت يمينا بالعراق اذا
نَالتْهُ، وَهْوَ بَعِيدُ الدّار مَطْرُودُ
أُعِيدُ مَجدَكَ أنْ أبقَى عَلى طَمَعٍ
وان تكون عطاياي المواعيد
وان اعيش بعيدا من لقائكم
ما لي احب حبيباً لا اشاهده
ولا رجاي الى لقياه ممدود
وَأتْعِبُ القلْبَ فيمَنْ لا وِصَالَ لهُ
ياللرجال اقل الخرد الغيد
اكثرت شعري ولم اظفر بحاجته
فَسَقّني قَبْلَ أنْ تَفنَى الأغاريدُ
قد جاء عيد وعيد المرء لذته
وانت فيهم عظيم القدر محمود

عيش الفتى كله وقت يسر به
من الدنا وجميع العيش مفقود
فَاسْعَدْ بِهِ، وَبأيّامٍ طُرِقْنَ بِهِ
إنّ العَزِيزَ عَلى العِلاّتِ مَسعُودُ
قَلِيلُ مَدْحِكَ في شِعْرِي يُزَيّنُهُ
حتى كأنّ مقالي فيك تغريد
كم خوض الناس في قولي وقائله
وَكَمْ غَلا بيَ إغْرَاقٌ وَتَجويدُ

اذم من اجل اشعاري فوا عجنا

تُذَمّ إنْ جَنَتِ الخَمرَ العَناقِيدُ

وما شكوت لان العز يقعدني

وانت سيفي ويوم الروع مشهود

من رأى البرق بغوري السند

من رأى البرق بغوري السند

في أديمِ اللّيلِ يَفري وَيَقِدّ

حَيْرَة المِصْبَاح تَزْهُوهُ الصَّبَا

خَلَلَ الظّلْمَاءِ يَخْبُو وَيَقِدْ

كُلْمَا أنْجَدَ عُلْويّ السّنَا

قام بالقلب اشتياق وقعد

تَقْصُرُ الآجَالُ مِنْ أعْدائِكُمْ

ذاب دمع العين فيه وجمد

وَمَغَانٍ أنْبَتَ الحُسْنُ بِهَا

هَيَفاً تَرْعَاهُ عَيْني، وَغَيَدْ

كلما عاود قلبي ذكرها

لعب الدمع بجفني وجد

إنْ ريمَ السّرْبِ أدْنَى لي الجَوَى

ونأى بالصبر عني والجلد

بندى غضين غصن ونقا

وَجَنَى عَذْبَين شَهْدٍ وَبَرَدْ

قل لزور الشيب اهلاً انه

أخَذَ الغَيّ وَأعْطاني الرَّشَدْ

طارق قوم عودي بالنهى

بعد ما استغمز من طول الاود

وَقَرَ اليَوْمَ جُمُوحاً رَأسَهُ

جَارَ مَا جَارَ طَويلاً وَقَصَدْ

ظَلّ لمّاعٌ جَلاهُ بَارِحٌ

بعدما ابرق حيناً ورعد

لا تَعُدَّ العَيْشَ شَيْئاً، إنّهُ

نفس يقضي وأيام تعد

إنّمَا الأيّامُ يَوْمٌ وَاحِدٌ

وَغُرُورٌ اسمُهُ اليَوْمَ وَغَدْ

يا قِوَامَ الدّين مُلّيتَ بهَا
دَوْلَةً تَجْرِي إلى غَيْرِ أمَدْ
كَسِقَاطِ النّارِ أوْرَى قَدْحُهُ
كلما فرعن النار وقد
أصْلُهَا يَطْلُبُ أعْمَاقَ الثرَى
وَذُرَاهَا يَطْلُبُ النّجْمَ صُعُدْ
كُلّمَا زَادَ عُلُوّاً فَرْعُهَا
زَادَ مَسْرَاهَا قرَاراً وَوَطَدْ
كلما توهي طنبا من بيتها
نوب الايام والجد وتد
انت اسيها إذا لج بها
من اعاديها رداع وضمد
قَائِدُ الخَيْلِ تَسَاقَى بالرّدَى
تحت اسادٍ لها النقع لبد
تحسب الشوس على اكتادها
فِلَقَ الجَنْدَلِ في مَاءِ الزّرَدْ
وَعَلى أرْبَقَ قَدْ أرْسَلَهَا
كالقطا الجون يبادرن الثمد
وَبِيَمٍّ وَدَجُوهَا بالقَنَا

رُبّمَا داوَيْتَ مِنْ غَيرِ عَمَدْ
يوم أمسى من قناها ماطراً
سال واديه من الطعن ومد
فص جمع الغي عن شدتها
زأر الضيغم فانصاع النقد
وَنَجَا المَغْرُورُ مِنْ جَامِحِهَا
مُفلِتَ الشّحمَةِ حَلْقَ المُزْدَرِدْ
غاوياً يحلم بالملك وهل
يغلب العير على بيت الاسد
اذكرونا يوم ذي قار وقد
اقبلوه عارض الطعن برد
رُحِضَ الأغْلفُ في تَيّارِهِ
وَرَد العِلْجُ، وَمَا كَادَ يَرِدْ
يَصْطَلي نَارَ طِعَانٍ مَضّةً

اوقدت فيها نزار بن معد

سل صفيح الهند عن موقفه

و بعين الشمس للنقع رمد

جر في دار الاعادي فيلقا

كرغاء البحر يرمي بالزبد

فعلى الجو سقوف من قنا

وَعَلى الأرْضِ قُطوعُ مِنْ جَسَدْ

أصْعَقَ الأعْداءَ حَتّى خِلْتُهُ

زَفَيَانَ الرّيحِ يَرْمي بالعَضَدْ

رَكْدَةٌ عَنْ جَوْلَةٍ تَحْسَبُهَا

مرجل القين غلا ثم برد

مَا أضَلّ الرّمْحُ فِيها مِنهُمُ

عثر السيف به فيما وجد

مِنْ بَني سَاسَانَ أقنَى ضُرِبَتْ

حُجَرُ المُلْكِ عَلَيْهِ وَالسُّدَدْ

طلعت في كل افق شمسه

هَلْ ترَى يختَصّ بالشّمس بلَدْ

مَا رَأيْنَا كَأبيهِ نَاجِلاً

وَلَدَ النّاسَ جَميعاً بوَلَدْ

إنْ يَكُنْ تَاجاً وَعَضْداً فابنُهُ

دُرّهُ التّاج وَدُمْلُوجُ العَضُدْ

لاضحا ظلكم يوماً ولا

مطل الاقبال فيكم ماوعد

و تفارطتم على رفه السرى

مَوْرِدَ النّعمَاءِ وَالعَيش الرّغَدْ

وَغَدَا الجَدُّ جَمُوحاً بِكُمُ

ماله عن غاية الايام رد

تقصر الاجال من اعداءكم

وَيُطالُ العَيْشُ فيكُمْ وَيُمَدّ

تنفد الغدران احياناً وما

لعباب اليم ذي اللج نفد

جَعْجَعَ المَجْدُ بِكُمْ مَبرَكَهُ

راضياً بالدار فيكم والبلد

و قباب الملك في اعطانها

رُفِعَتْ مِنكُمْ بعادِي العَمَدْ
معشر فات المساعي سعيهم
ضَلّ مَنْ كَاثَرَ رَمْلاً بِعَدَدْ
افسدوا الدهر على اولاده
لا يُرَى مِثْلُهُم فيمَنْ وَلَدْ
يا مُعيدَ المَاءِ في عُودي، وَيَا
مثبتي بعد اضطراب واود
ثَمَّرِي اليَوْمَ لِمَنْ أوْرَقَني

و اذا ما اورق الفرع عقد
كل يوم لك نعمي غضة
تعقد الفخر باطواق جدد
رب منٍ بعد من منكم
جَاءَ عَفْواً، وَيَداً مِنْ بَعدِ يَدْ
فاعتقدها ناظمات للعلى
جامِعاتِ المَجدِ، وَالمَجدُ بَدَدْ
من مطايا الذكر لا يحسرها
أبَداً وَعْثُ بلادٍ وَجَدَدْ
عقد للمجد باق عينها
أبَدَ الدّهْرِ، وَللمَجْدِ عُقَدْ
خارجيات بيادون المدى
ولها فيك بواق وقعد

أبى الله إلا أن يسوء بك العدى

أبى الله إلا أن يسوء بك العدى
وَيُصْبِحَ مُستَثْنَى البَقاءِ على الرّدَى
وَمَا كَانَ هَذا الدّهرُ يَوْماً بِنَازِعٍ
نِجَادَ حُسَامٍ مِثْلَهُ مَا تَقَلّدَا
لعا ولعا لا عثر من بعد هذه
تَلَقّى العُلَى وَاستَأنَفَ العِزَّ أغيَدَا
خَفِيتَ خَفَاءَ البَدرِ يُرْجَى ظهورُهُ
وَمَا غابَ بَدْرُ اللّيْلِ إلاّ لِيُشهَدَا
غروب الدراري ضامن لطلوعها
فَيا فَرْقَداً باقٍ عَلى اللّيلِ فَرْقَدَا

معاذا لهذا البحر مما يغيضه
معاذ الشمل المجد ان يتبددا
سلمت لنا والله ارأف بالعلى
من ان ينطوي عنا وارحم للندى
فَقُلْ للعِدَى شُمّوا الهَوَانَ بأجدَعِ
وَعَضّوا عَلى الأيدي القِصَارِ بأدرَدَا
افيقوا لها من سكرة الغي وابتغوا
زِمَاماً إلى مَا تَكْرَهُونَ وَمِقْوَدَا
حَسِبْتُمْ بأنّ المُلْكَ هِيضَتْ جُبورُه
و ان سوام المجد اصبحن شردا
لهَا اليَوْمَ رَاعٍ لا يُرَاعُ سَوَامُهُ
اذل لها نهج الطريق وعبدا
إذا طَمِعَ الأعْداءُ فِيهَا أجَارَهَا
و ارتعها بين العوالي واوردا
وَإنّ قِوَامَ الدّينِ قَدْ عَبّ بَحْرُهُ
وَعِيداً أقَامَ الخَالِعِينَ وَأقْعَدَا
تقوه فبينا تنظر البحر ساكنا
إلى ان تراه شائل اللج مزبدا
أأطْمَعَكُمْ أنّ الحُسامَ قضَى المُنى
وَلَمْ يبق عندَ الدّهرِ ثأراً، فأغمَدَا
و إني ضمين ان تجرد مازق
لغاو من الايام ان يتجردا
اما يرهب القطاع الا مجردا
اما يتقى العسال الا مسددا
ليهن لليالي والمعالي انها
اثابة برءٍ عدها المجد مولدا
عَلى حِينَ طَارَتْ بالقُلُوبِ مَخافَةً
اطير فريص الملك منها وارعدا
و اصبحت الامال غرثى ظمية
يُوَاعدنَ من نُعماكَ مَرْعًى وَمَوْرِدَا

فَلَوْ يَستَطيعُ الدّهرُ مِنْ بَعدِ هذِه
لألبَسَكَ اليَوْمَ النّمِيمَ المُعَقَّدَا
بأيّ مَنَالٍ أمْ بأيّةِ أدْرُعٍ

تعاطيتم اليوم البناء العطودا
بِنَاءٌ أقَامَ المَجْدَ فيهِ عِمَادَهُ
وَقَرّرَهُ تَحْتَ العَوَالي، وَوَطّدَا
كد أبكم منه غداة حداكم
تُشَاغِلُهُ الآذانُ عَنْ طرَبِ الحُدَا
و كبكم كب الحجيج هدية
تحثحثها نخس النصال الى المدى
كَأيّامِ حَنْوَيْ دارَزينَ وَأرْبقٍ
مَوَاقِفُ أخبَى الطّعنُ فيها وَأوْقَدَا
اطيل اختراط البيض فيها فلو خفى
بها لمعان البرق ظن المهندا
وتخفى بها الامطار من طول ماجرى
علَيها نَجيعُ الطّعنِ وَالضّرْبِ سرْمدَا
شللتم بها شل الطرائد بالقنا
تبرأ من ولى وضل الذي هدى
و ما زادكم منهن غير جوايف
هَوَادِرَ يَرْدُدْنَ المَسابرَ وَاليَدَا
دعوا لقم العلياء للمهتدي به
وَخَلّوا طَرِيقاً غَارَ فيهِ وَأنْجَدَا
لأطولِكمْ طولاً، إذا المُزْنُ أصْبحتْ
غَوَارزَ لا يُعْدَمْنَ خَلفاً مُجَدَّدَا
نَهَيْتُكُمُ عَن ذي هماهمَ مُشْبلٍ
حمى بجنوب السيء ضالا وعرقدا
فضافض غيل في الدماء عييه
كأن على ليتيه سبا موردا
يفرق بين الجحفلين زثيره
كما اط نجدي الغمام وارعدا
يَجُرّ سَآبيَّ الدّمَاءِ وَرَاءَهُ
مَجَرَّ الخَليعِ الشّرْعبيَّ المُعَضَّدَا
و حذرتكم مغلولبا ذا غطامط
اذا كب بوصي السفين وازبدا
لهُ زَجَلٌ كالفَحْلِ يَقْرَعُ شَوْلَهُ
الظ بقرقار الهدير ورددا
الا اخرس الغاوي ولا فاه قائل

بامثالها ما بلل القطر جلمدا
ولاوجد الراجون افقك مظلما
وزند الندى يوما بكفك مصلدا
ولاسمع الاعداء الا باصلم
ولا نظر الحساد الا بارمدا
فليسَ المُنى ما عشتَ قالصَةَ الجَنى
علينا ولا النعمى بناقصة الجدا
بقيت بقاء القول فيك فانه
إذا بَلَغَ الباقي المَدى جاوَزَ المَدَى
ولابعد المأمول من ان تناله
فان فات في ذا اليوم ادركته غدا
و مليت حتى تسأم العيش ملة
فلو خلد الاقوام كنت المخلدا

إبَاءٌ أقامَ الدّهْرَ عَنّي وَأقْعَدَا

إبَاءٌ أقَامَ الدّهْرَ عَنّي وَأقْعَدَا
وصبر على الأيام أنأى وأبعدا
وقلب تقاضاه الجوانح انة
إذا رَاحَ مَلآناً مِنَ الهَمّ، أوْ غَدَا
أخُودٌ عَلى أيدي المَطامِعِ بالنّوَى
نِزَاعاً، وَمَا يَزْدادُ إلاّ تَبَعُّدَا
إذا ركبت اماله ظهر نية
رَأيْتَ غُلاماً غَائِرَ الشّوْقِ مُتعِدَا
غذي زماع لا يمل كأنما
يَرَى اللّيلَ كُوراً وَالمَجَرّةَ مِقوَدَا
يُلَثّمُ عِرْنِينَ الحُسَامِ بِهمّةٍ
تُكَلّفُهُ خَوْضَ اللّيَالي مُجَرَّدَا
أيَا خَاطِباً ودّي عَلى النّأي، إنّني
صَديقُكَ إنْ كنتَ الحُسامَ المُهَنّدَا
فَإنّي رَأيْتُ السّيْفَ أنصَرَ للفَتَى
إذا قَالَ قَوْلاً مَاضِياً أوْ تَوَعّدَا
أرَى بَينَ نَيْلِ العِزّ وَالذّلّ سَاعَةً
مِنَ الطّعنِ تَقتَادُ الوَشِيجَ المُقَصَّدَا
فَمَنْ أحْرَثْهُ نَفْسُهُ ماتَ عاجِزاً

و من قدمته نفسه مات سيدا

إذا كَانَ إقدامُ الفَتَى ضَائِراً لَهُ

فَما المَجدُ مَطلُوباً، وَلا العزُّ مُفتدَى

فِدًى لابن عبّادِ ضَنِينٌ بِنَفْسِهِ

إذا نقض الروع الطراف الممددا

وَدَبّرَ أطْرَافَ الرّمَاح، وَإنّمَا

يدبر قبل الطعن رأيا مسددا

به طال من خطوي وكنت كانني

مشيت الى نيل المعالي مقيدا

وَمَنْ ماتَ في حَبسِ المَذَلّةِ قَلْبُهُ

رَأى العزَّ في دارِ المَذَلّةِ مَوْلِدَا

يَسُرّ الفَتَى حَملُ النّجَادِ، وَرُبّما

رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا

لنال المعالي من يدل بنفسه

وَلا يَدْخَرُ الآبَاءَ مَجْداً مُوَطَّدَا

و ما يستفاد العز من شيمة الفتى

اذا كان في دين المعالي مقلدا

أبَا قَاسِمٍ هذا الذي كُنتُ رَاجِياً

لا رغم اعداءً واكبت حسدا

لَئِنْ كنتُ في مَدحِ العُلى فَاغراً فماً

وان ظمئت امالنا كنت موردا

فَيا لَيتَ رُعيَانَ القَضِيمَةِ خَيّرُوا

لَبستُ إليكَ الشّرْعَبيّ المُعَضَّدَا

و لو كان لا يجني على المرء بأسه

لَدَرّعَني العَزْمُ الدّلاصَ المُسَرَّدَا

وَلَيْلٍ دَفَعْنَاهُ إلَيْكَ، كَأنّما

دفعنا به لجا من اليم مزبدا

وَشَمسٍ خَلَعناها عَلَيكَ مَرِيضَةً

وكنا لبسناها رداء موردا

وَمَلكٍ أنِفْنَا أنْ نُقِيمَ بِبَابِهِ

فَزَوّدَنَا زَادَ امرىءٍ مَا تَزَوّدَا

وَأمْرَدَ حَيّ مُلْتَحِ بِلِثَامِهِ

يَطولُ جَوَاداً قادحَ السّنّ أجرَدَا

رَأى أرْجلَ الخُوصِ الخِماصِ كأنّما
تُسَالِبُ أيْدِيهَا النَّجَاءَ العَمَرّدَا
تركنا لا يد العيس ما خلف ظهرها
وَمَنْ ذَلّ في دارٍ رَأى البُعدَ أحمَدَا
وَسِرْنا عَلى رُغْمِ الظّلامِ كَأنّنَا
بدور تلاقي من جنابك اسعدا
تركت اليك الناس طراً كانني
أرَى كلّ مَحجوبٍ بَعِيراً مُعَبَّدَا
باني رعيت العز غضاً مجددا
فلله نور في محياك انه
يمزق جلبابا من الليل اربدا
وَلِلّهِ مَا ضَمّتْ ثَنَايَاكَ، إنّهَا
ثَنَايَا جِبَالٍ تُطلِعُ البأسَ وَالنّدَى
أغِرْ ضَوْءَها، يا قِبلَةَ المجْد، إنّني
ارى غرر الامال نحوك سجدا
وَأنتَ الذي ما احتَلّ في الأرْضِ مقعداً
من الجد الا شتق في الجومصعدا
إذا ظَمِئَتْ عِيسٌ إليكَ، فإنّمَا
حقائبها تروي لجينا وعسجدا
تُكَتِّمُكَ الأسْرَارُ حَزْماً وَفِطنَةً
وَتَقْضَحُكَ الآرَاءُ عِزّاً وَسُؤدُدَا
وَما كنتَ إلاّ السّيفَ يُعرَفُ مُنتَضًى
وَيُنكَرُ في بَعضِ المَوَاطِنِ مُغمَدَا
وَحَيّ جُلالٍ قَدْ صَبَحتَ بِغَارَةٍ
من الخيل يستاق النعام المشردا
وَيَوْمٍ مِنَ الأيّامِ شَوّهْتَ وَجْهَهُ
بأغبَرَ كَدَّ الطّيرَ حَتّى تَبَلّدَا
رَمَتْ بكَ أقصَى المَجدِ نفسٌ شريفةٌ
وقلب جريء لا يخاف من الردى
و همة مقدام على كل فتكة
يفارق فيها طبعه ما تعودا
مقيم بصحراء الضغائن مصحرا

اذا اخمدت من نارها اوقدا

لكَ القَلَمُ المَاضِي الذي لوْ قَرَنْتَهُ

بجَرْيِ العَوَالي كَانَ أجرَى وَأجودَا

إذا انْسَلّ مِنْ عَقْدِ البَنَانِ حَسبتهُ

يحوك على القرطاس برداً معمدا

يُغازِلُ مِنْهُ الخَطُّ عَيْناً كَحِيلَةً

إذا عَادَ يَوْماً ناظِرُ الرّمح أرْمَدَا

و ان مج نصل من دم الصرب احمرا

أرَاقَ دَماً من مَقتَل الخَطبِ أسوَدَا

اذا استرعفته همة منك غادرت

قَوَادِمَهُ تَجري وَعيداً وَمَوْعِدَا

ساثني باشعاري عليك فانني

رأيت مسود القوم يطري المسودا

فما عرفتني الارض غيرك مطلبا

وَلا بَلّغَتْني العِيسُ إلاكَ مَقصَدَا

ألا إنّ تَرْكَ الحَمدِ تَبخيلُ مُحسِنٍ

وما بذل المعطاء الا ليحمدا

فَإنّي إلى غَيرِ النّدَى باسِطٌ يَدَا

خطبت اليك الود لاشيء غيره

وَودُّ الفَتَى كالبرّ يُعطَى وَيُجتَدَى

دعاني اليك العز حتى اجبته

وَمَنْ طَلَبَتْهُ جُمَّةُ المَاء أوْرَدَا

وَإنّي لأرْجُو مِنْ جِوَارِكَ فَعْلَةً

أغيظُ بهَا الحُسّادَ مَثْنًى وَمَوْحَدَا

و مدحك هذا بكر مدح مدحته

وَكنتُ أرُوضُ القَوْلَ حتّى تَسَدّدَا

وَلَوْ عَلِقَتْ مِنّي بغَيرِكَ مَدْحَةٌ

لكُنتُ كمَنْ يَعتاضُ بالمَاءِ جَلمَدَا

و لست براض هذه لك تحفة

أُضَمّنُهَا فِيكَ الثّنَاءُ المُخَلّدَا

فَإنْ كان شِعري فاتَكَ اليَوْمَ آبياً

عَليّ، فإنّي سَوْفَ أعطيكَهُ عَدَا

وَلَوْلاكَ ما أوْمَى إلى المَدحِ شَاعِرٌ

يعد عليا للعلى ومحمدا

أبُوهُ أبُوهُ المُسْتَطيلُ بنَفْسِهِ
على العز مصروفاً به ومقلدا
فتى سنه عن خمسه عشرة حجة
تربى له فضلاً ومجدا ومحتدا
فَتيُّ الصِّبَا كَهلُ الفَضَائِلِ ما مشَى
إلى العُمرِ إلا احتَلّ في الفضْلِ مقعدَا
حديثاً ولا يدعو من الناس منجدا
وَلا طالِباً مِنْ دَهْرِهِ فَوْقَ قُوتِهِ
كفاني من الغدران ما نقع الصدا
سَأحمَدُ عَيشاً صَانَ وَجهي بمائِهِ
وان كان ما اعطى قليلاً مصردا
و قالوا لقاء الناس انس وراحة

ولو كنت ارضى الناس ماكنت مفردا
طربت إلى الفضل الذي فيك وانتشى
لذِكركَ شِعْرِي رَاقِداً وَمُسَهَّدَا
وَما كنتُ إلاّ عاشِقاً ضَاعَ شَجْوُهُ
فَأصْبَحَ يَستَملي الحَمَامَ المُغَرِّدَا
و ليس عجيباً ان طغى فيك مقول
رَآكَ حَقيقاً في المَعالي، فَجَوّدَا
بعدت عن الاتشاد من غير رغبة
وَلكِنّني استَخلفتُ نُعماكَ مُنشِدَا
فمرني بأمر قبل موتي فانني
ارى المرء لا يبقى وان بعد المدى
وَمَا المَيتُ إلاّ رَاحِلٌ كَرِهَ النّوَى
وَأعْجَلَهُ المِقْدارُ أنْ يَتَزَوّدَا

أثر الهوادج في عراص البيد

أثر الهوادج في عراص البيد
مِثْلُ الجِبَال عَلى الجِمَال القُودِ
يطلعبن من رمل الشقيق لواغباً
زَحفَ الجنُوبِ بعارِضٍ مَمدُودِ
كم بان في المتحملين عشية
من ذي لمىً خضر الرضاب برود

وقضيب اسحله لو انعطف الصبا

يَوْماً لَنَا بقَوَامِهِ الأَمْلُودِ

مروا على رملي زرود فهل ترى

الصاقة لحشىً برمل ذرود

متلفتين من القباب كانما

انتقبوا باعين ربرب وخدود

غَرَسُوا الغُصُونَ عَلى النّقَا وَتَرَنّحوا

مِنْ كُلّ مَائِلَةِ الغَدائِرِ رُودِ

إنّ اللآلي بَينَ أصْدافِ اللّمَى

غَلَبَتْ مَرَاشِفُهَا عَلى مَجْلُودِي

وَلَوَوْا بوَعْدِي يوْمَ خَفّ قَطِينُهمْ

وَمِنَ الصُّدُودِ اللّيُّ بالمَوْعُودِ

لَمْ تُرْضِنِي تِلْكَ اللّيَالي عَنهُمُ

بنَوَالهِمْ، فأَقُولَ يَوْماً: عُودِي

سِيّان قُرْبُهُمُ عَليّ، وَبُعدُهُمْ

لولا الجوى وعلاقة المعمود

رَبَعَتْ عَلى آثَارِكُمْ نَجدِيّةٌ

غَرّاءُ ذاتُ بَوَارقٍ وَرُعُودِ

تسقي معالم منكم لولا النوى

لَمْ أرْمِهَا بقِلًى ، وَلا بصُدُودِ

و لعجت فيها طارحاً عن ناظري

ثِقْلَ الدّمُوع، وَثانياً مِنْ جِيدِي

هل تبردون حرارة من حائم

حران عن ذاك الغدير مذود

فلقد تمعك في مواطئ عيسكم

يَوْمَ الوَداع، ثَمَعُّكَ المَوْؤودِ

وَأمَا وَدَيّاكَ الغُزَيِّلُ إنّهُ

عرض الزلال وحال دون ورودي

أغْدُو إلى طَرْدِ الظّبَاء، وَأثْنَني

وانا الطريدة للظباء الغيد

حتامَ تَعْتَلِقُ البَطالةُ مِقْوَدي

وَيَعُودُني لِهَوَى الظّعائِن عِيدِي

عشرون اردفها الزمان باربع

ارهفنني ومنعن من تجريدي

أعْلَقْتُ في سِرْبِ الخُطُوبِ حَبائلي
وَقَدَحتُ في ظُلَمِ الأمورِ زُنُودِي

وكرعت في حلو الزملان ومره
ما شئت واعتقب العواجم عودي
و فرعت رابية العلى متمهلاً
كَفّاهُ أخمِطَةَ العُلَى ، وَالجُودِ
وَخَبَطْتُ في المُتَعَرّضِينَ بِقَوْلَةٍ
جداء من بدع الزمان شرود
فضَرَبْتُ أوْجُهَهُمْ بِغَيرِ مَناصِلٍ
وَهَزَمْتُ جَمعَهُمُ بِغَيرِ جُنُودِ
مَا ضَرّني، لمّا فَلَلْتُ غُرُوبَهُمْ
أنّي كَثَّرْتُ لهُمْ وَقَلّ عَدِيدِي
و أبي الذي حسد الرجال قديمه
إنّ المَنَاقِبَ آيَةُ المَحْسُودِ
ذو السّنّ والشّرَفِ الذي جَمَعتْ بِهِ
كفاه اخمطه العلى والجود
احدى اخامصه رقاب عداته
من سيد بلغ العلى ومسود
فالان اذ نبذ المشيب شبيبتي
نَبْذَ القَذَى ، وَأقام مِنْ تَأْوِيدِي
وَقَرَرْتُ مِنْ سنّ القَرُوح تَجارِباً
وَعَسَا عَلَى قَعَسِ السّنينَ عَمُودِي
وَلَبِستُ في الصّغَرِ العُلَى مُسْتَبْدِلاً
اطواقها بتمائم المولود
و صفقت فيث ايدي الخلائف راهنا
لهم يدي بوثائق وعقود
وَحَلَلْتُ عِندَهُمُ مَحَلَّ المُجتَبَى
ونزلت منهم منزل المودود
فغر العدو يريد ذم فضائلي
هَيهَاتَ أَلْحِمَ فُوكَ بالجُلْمُودِ
هَمساً، فكَمْ أسكَتُّ قَبلك كاشحاً
بمَنَاقِبي، وَعَلَيّ فَضْلُ مَزِيدِ
مالي اريغ النصف من متحامل

أوْ أطلُبُ الإجْمَالَ عِندَ حَسُودِ
أمْ كَيفَ يَرْأمُني، ولَيسَ بمُنجِبي
اترى الرؤوم تكون غير ولود
فَلأنْهَضَنّ إلى المَعَالي نَهْضَةً
ملء الزمان تفي بطول قعودي
إجمَحْ أمَامَكَ إنْ هَمَمْتَ بفَعلةٍ
وَتَغابَ عَنْ عذْلٍ وَعَنْ تَفنيدِ
وَإذا النّفَتَّ إلى العَوَاقِبِ بَدّلتْ
قَلْبَ الجَريّ بمُهْجَةِ الرِّعْدِيدِ
قد قلت للابل الطلاح حدوتها
غلس الظلام بسائق غريد
من كل مضطرب الزمام كانه
في اللّيْلِ زُمَّ بأرْقَمٍ مَطْرُودِ
فَتَلَ الطّوَى أجْوَافَهَا بظُهُورها
واحل اكل لحومها للبيد
إنْ لمْ تَرَيْ كَافي الكُفَاةِ، فلم يزَل
مِنكُنّ مَسْقِطُ ظالِعٍ أوْ مُودِ
بهُداهُ يَسْتَضْوي الوَرَى وَبهَدْيِهِ

قرب الطريق لهم الى المعبود
اسد إذا جر القبائل خلفه
حل الطلى بلوائه المعقود
وَمُقَصِّرٍ في الطُّول غَيرِ مُقَصِّرٍ
في الضرب يقطع كل حبل وريد
وَمُزَعزَعٍ مثل الجَرِير، إذا انْحَنَى
للطّعْنِ شُيّعَ بالطّوَالِ المِيدِ
مَا مَرّ يَسْحَبُ مِنهُ إلاّ رَدّهُ
ريان يقطر من دماء الصيد
وَالجَيشُ يَرْفَعُ عِمّةً مِنْ قَسطلٍ
فَوْقَ القَنَا وَيَجُرّ ذَيلَ حَدِيدِ
سَلَفٌ لِكُلّ كَتيبَةٍ يَطَأ العِدَى
فيها مفاجأة بغير وعيد
في غلمة حملوا القنا وتحملوا
اعباء يوم المأزق المشهود

قَوْمٌ، إذا رَكِبُوا الجِيَادَ تَجَلْبَبُوا

بقَسَاطِلٍ وَتَعَمّمُوا بِبُنُودِ

و اذا سروا كمنوا كمون اراقم

واذا لقوا برزوا بروز اسود

و اذا هتفت بهم ليوم كريهة

تدمى غوارب نحرها المورود

كثروا الحصى بجموعهم وتلاحقوا

بكَ مِنْ قِيَامٍ في السّرُوجِ قُعُودِ

كم من عدو قد ابات كانما

يَطْوِي الضّلُوعَ عَلى قَنَاً مَقْصُودِ

لِوَعِيدِ مُحتَضِرِ العِدَى بحُسَامِهِ

قبل احتمال ضغائن وحقود

و موللات كالرماح تلمظت

فيها المنون تلمظ المزؤود

سود المخاطم ينتظمن محاسنا

بيضاً، يُضِئْنَ عَلى اللّيَالي السّودِ

كتفتح النوار فتقه الحيا

او كالصباح فرى الدجى بعمود

ما زال قدر من عقيرة سيفه

عَلَماً أمَامَ رِوَاقِهِ المَمْدُودِ

وَجِفَانِ جُودٍ كَالرّكَايَا تُستَقَى

أبَداً بأيْدِي نُزَّلٍ وَوُفُودَ

كَمْ حَجّةٍ لكَ في النّوَافِلِ نَوّهَتْ

بدعاء دين العدل والتوحيد

و مجادل ادمى جدالك قلبه

وَأعَضَّهُ بِجَوَانِبِ الصَّيْخُودِ

وَشَفَيتَ مُمتَرِضَ الهُدَى من مَعشَرٍ

سَدّوا مِنَ الآرَاءِ غَيرَ سَدِيدِ

قَارَعْتَهُمْ بالقَوْلِ حَتّى أذْعَنُوا

وَأطَلْتَ نَوْمَ الصّارِمِ المَغْمُودِ

جمر بمسهكة الرياح نسفته

كان الضلال يمده بوقود

في كُلّ مُعضِلَةٍ أضَبَّ رِتَاجُهَا

يُلْقي إلَيكَ الدِّينُ بالإقْلِيدِ
فَاللَّهُ يَشْكُرُ وَالنّبيُّ مُحَمّدٌ

وَقَفَاتِ مُبْدٍ في النّضَال مُعِيدِ
رَأيٌ يُغَبّ، إذا الرّجالُ تَلَهْوَجُوا
الآرَاءَ، أوْ عَجِلُوا عَن التّسْدِيدِ
لو كان يمكنني التقلب لم يكن
إلاّ إلَيْكَ تَهَائمي وَنُجُودِي
و طويت ما بعدت مسافة بيننا
ان البعيد اليك غير بعيد
وَأنَختُ عِيسِي في جَنابكَ طارحاً
بفناء دارك انسعى وقتودي
و تركت اسوقها نكوس عقيرة
متبدلات صوارم بقيود
بيني وبينك حرمتان تلاقتا
نثري الذي بك يقتدي وقصيدي
ووصايل الادب الذي تصل الفتى
لا باتصال قبائل وجدود
قد كنت اعقل عن سواك عقائلي
وَأصُونُ دُرّ قَلائِدي وَعُقُودِي
و احوك افواف القريض فلا ارى
ان ادنس باللئام برودي
وَلَقَدْ ذَمَمتُ النّاسَ قَبلَكَ كُلّهم
فالان طرق لي الى المحمود
إنْ أُهْدِ أشْعَاري إلَيْكَ، فَإنّهُ
كَالسّرْدِ أعْرِضُهُ عَلى داوُدِ
لكِنّني أعطيتُ صَفوَ خَوَاطِرِي
وَسَقَيْتُ ما صَبّتْ عَليّ رُعُودِي
وَسَمَحْتُ بالمَوْجُودِ عِندَ بَلاغَتي
إنّي كَذاكَ أجُودُ بالمَوْجُودِ

اعاتب لومي وما الذنب واحد

اعاتب لومي وما الذنب واحد

وهن الليالي الباديات العوائد

وَأهْوَنُ شيءٍ في الزّمَانِ خُطُوبُهُ

اذا لم يعاونها العدو المعاند

وكيف تلذ العيش عين ثقيلة

على الخلق أو قلب على الدهر واجد

وناضبُ مالٍ، وهوَ في الجُودِ فائضٌ

وناقص حظ وهو في المجد زائد

تضوت شبابا لم انل فيه سبة

على ان شيطان البطالة مارد

وَكُنتُ قَصيرَ الباعِ عَن كُلِّ مُجرِمٍ

وَمِنْ عُدَدي قَلبٌ جَرِيٌّ وَسَاعِدُ

وَعِندِي إبَاءٌ لا يَلِينُ لغَامِزٍ

وَلَوْ نَازَعَتْنِيهِ الرّقَاقُ البَوَارِدُ

وَكُلُّ فَتىً لَم يَرضَ عَن عَزمَةِ القَنا

ذليلاً ولو ناجى علاه الفراقد

و لولا الوزير الازدشيري وحده

لغاض المعالي والندى والمحامد

وَسُدّ طَرِيقُ المَجدِ عَن كلّ سالكٍ

وَضَاقَتْ عَلى الآمَالِ هذي المَوَارِدُ

فتى نفحتني منه ريح بليلة

تغادر عودي وهو ريان مائد

وَمَدّ بضَبْعي يَوْمَ لا العَزْمُ ناصِرٌ

وَلا الرّمْحُ منّاعٌ، وَلا العَضْبُ ذائِدُ

وَسَاعَدَ جَدّي في بُلُوغي إلى العُلى

وَمَا بَلّغَ الآمَالَ إلاّ المُسَاعِدُ

عَلى حِينَ وَلاّني المُقَاربُ صَدَّهُ

وَزَادَ عَلى الصّدّ العَدُوُّ المُبَاعِدُ

تود العلى طلابها وهو وادع

ويبلغ ما لم يبلغوا وهو قاعد

يُخَلّى لهُ عَنْ كُلّ عِزّ وَسُؤدُدٍ

ويلقى اليه في الامور المقالد

انيس سروج الخيل في كل ظلمة

وَبَينَ الغَوَاني مَضْجَعٌ مِنهُ بَارِدُ
هموم تناجي بالعلاء وهمة
لهَا فَارِطٌ في كُلّ مَجدٍ وَرَائِدُ
يعلمه بهرام كل شجاعة
ويقطعه اقصى المعالي عطارد
و كيف يغص الاقربون بورده
وقد نهلت منه الرجال الاباعد
لك الله ما الآمال الا ركائب
وانت لها هاد وحاد وقايد

أبَى لكَ إلاّ الفَضْلَ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ
وَرَأيٌ إلى فِعْلِ الجَمِيلِ مُعَاوِدُ
وَطَوْدٌ مِنَ العَلْيَاءِ مُدّتْ سُمُوكُهُ
فَطالتْ دُرَاهُ وَاطمَأنّ القَوَاعِدُ
وَإنّي لأرْجُو مِنْ عَلائِكَ دَوْلَةً
تنذلل لي فيها الرقاب العواند
وَيَوْماً يُظِلّ الخَافِقَيْنِ بِمُزْنَةٍ
رَذاذٍ، غَوَاديها الرّؤوسُ الشّوَارِدُ
لا عقد مجداً يعجز الناس حله
وتنحل من هام الاعادي معاقد
فَمَنْ ذا يُرَامِيني وَلي مِنكَ جِنّةٌ
ومن ذا يدانيني ولي منك عاضد
علي رداء من جمالك واسع
وعندي عز من جلالك خالد
وَلَوْ كُنتُ مِمّنْ يَملِكُ المَالُ رقّه
لقلت بعنقي من نداك قلائد
فلا تتركني عرضة لمضاغن
يطارد في اضغانه واطارد
و لولا صدود منك هانت عظائم
تَشُقّ على غَيرِي وَذَلّتْ شَدائِدُ
و لكنك المرء الذي تحت سخطه
أُسُودٌ تَرَامَى بالرّدَى وَأسَاوِدُ
كانك للارض العريضة مالك
وَحيداً، وَللدّنْيَا العَظِيمَةِ وَالِدُ

فَعَوْداً إلى الحِلْمِ الذِي أنْتَ أهلُهُ

فمِثْلُكَ بالإحْسَانِ بَادٍ وَعَائِدُ

و حام على ما بيننا من قرابة

فان الذي بيني وبينك شاهد

وَأرْعِ مَقَالي مِنكَ أُذْناً سَمِيعَةً

لها بلقاء السائلين عوائد

ومر بجواب يشبه البدء عوده

لِيُرْدِي عَدُوّاً، أوْ لِيكبتَ حاسِدُ

أكَافِيَنَا النّصِيحَ بَقِيـ

أكَافِيَنَا النّصِيحَ بَقِيـ

فينا دائما ابدا

قمت الى العلى قدما

وتبسط بالنوال يد

لَئِنْ حَرَّقْتَني عَدْلاً

لقد نوهت بي صعدا

فطلت الاطولين علا

وفت الابعدين مدى

عَليّ طُرُوقُ وِرْدِكُمُ

وليس عليَّ ان اردا

اذا احتبى بالعشب الوادي

اذا احتبى بالعشب الوادي

وَانْحَلّ فِيهِ الوَاكِفُ الغَادِي

وَفَوّقَتْ رِيحُ الصَّبَا مَثْنَهُ

تفويف اعلام وابرادي

فلا سقاك الله من صفوة

او تنجزي في السير ميعادي

رُبّ طِلابٍ أثْلَعٍ رُمْتُهُ

وَحَاجَةٍ عَالِيَةِ الهَادِي

مُعْتَجِراً باللّيْلِ أحْدُو بِهِ

بَزْلاءَ تَسْتَوْلِي عَلى الحَادِي

لا أرِدُ المَاءَ، وَلَوْ أنّني

ضجيع اسدام واعداد

كانني روعاء مطرودة
يَزْوَرّ عَنْهَا جَانِبُ الوَادِي
هذا، وَكَمْ فَيضٍ تَرَشّقْتُهُ
والماء لا يلوي على الصادي
تَؤمّ بي الخَرْقَاءَ مَخطُومَةٌ
امام وراد ورواد
اشرف بيت من بني هاشم
وخير اطناب واعماد
القت اليه ناقتي في السرى
وَمَا لَهُ مِنْ حَتْفِهِ فَادِ
تركت من ليست له همة
مُلْتَفِتاً في المَاءِ وَالزّادِ
تلوث موسى بابنه في العلى
بفضل اجداد واجداد
نعم حمى الدرع ليوم الوغى
انت وراع الحلم للنادي
إذا القَنَا مُدّ مَدَى بَاعِهِ
عانقته في ثوب فرصاد
أدعُوكَ، وَالدّهرُ لَهُ وَقْفَةٌ
ما بين اصداري وايرادي
لمثلها ادعو بنات السرى
تَخْلِطُ أعْنَاقاً بأعْضَادِ
نفسي كما تعرق صبارة
لو لم يفض الخطب من آدي
وَلَوْ أمِنْتَ الدّهْرَ أحْدَاثُهُ
صَافَحتَ كَفّ الضّيغَمِ العادِي
مالي لا ارغب عن بلدة
تَرْغَبُ في كَثْرَةِ حُسّادِي
مَا الرّزْقُ بالكَرْخِ مُقيمٌ، وَلا
طوق العلى في جيد بغداد
بِكُلّ أرْضٍ، إنْ تَوَرّدْتُها
دِيَارُ أشْكَالٍ وَأضْدَادِ
انحلني فيها طلاب العلى
وَذَاكَ فَخرِي عِنْدَ أنْدادِي

لَوْ كَانَ دائي مِنْ غَرَامِ الهوَى
جزعت من ابصار عوادي
أين الغواني من طلابي وما
أَطْلُبُ إلاّ الرّائِحَ الغَادِي
اكثر ما يلقينني ساهراً
ما بين اعراف واكتاد

وَقَلّ مَا يَلْقَيْنَني رَاقِداً
ما بين احشاءٍ واجيادي
ان مسنى ناب الردى لم اقل
يا ليت موتي كان ميلادي
سِيّانِ مَا سَيْرِي عَلى سَابحٍ
او شرجع تخفق ابرادي
لَهَا المَقَادِيرُ بِمِرْصَادِ
تفدي الفتى في عيشه السن
وما له من حنفه فاد
قَالوا، وَمَا أُنْكِرُهَا قَوْلَةً
مِنْ مَائِقٍ في الغَيّ مُنْقَادِ
الظلم والانصاف من فعل من
يَحكُمُ في الحَاضِرِ وَالبَادِي
فقلت اني وجميع الورى
مِثْلُهُ عَلى وَعْدٍ وَإيعَادِ
إنْ كَانَ إسْلامي عَلى هَذِهِ
فَكُلُّ غَيّ عِنْدَ إرْشَادِي
هيهات لا احسد ذا قدرة
ولو حوى عاقر اغمادي
ولو حسدت الفضل في اهله

شقيت منك بالعلاء الاعادي

شقيت منك بالعلاء الاعادي
وَالمَعَالي ضَرَائِرُ الحُسّادِ
وَاستَقَادَ الزّمَانُ بَعدَ التّداني
من رجال تفاءلوا بالبعاد
وَرَعَيْتَ الإيَابَ غَضّاً جَدِيداً

وتبدلت مطمحا بالقياد
واذا ما الشجاع شمر برديه
ـهِ، فَلِلّهِ أيُّ يَوْمٍ جِلادِ
أمْرَعَتْ أرْضُنَا بكُلّ مَكَانٍ
واستجابت لنا بروق الغوادي
وَحَبَانَا بوَبْلِهِ كُلُّ أُفْقٍ
واتانا بسيله كل واد
اترى آن للمنى ان تقاضى
حاجة طال مطلها في الفؤاد
بَينَ هَمٍّ تَحتَ المَناسِمِ مَطْرُو
ح وعزم على ظهور الجياد
ومهار يكدها كل يوم
طَرَدٌ، أوْ قَوَارِحُ في الطِّرّادِ
مِنْ قُلُوبٍ لهَا التَّقَلّبُ في العَزْ
م وايد طليقة بالايادي
ما يبالي الهمام اين ترقى
وخباء العلى امين العباد
يا حياة يشجى بها كل حي
والتوالي شجية بالهوادي
إنْ سَمَا بالنِّفَاقِ غَيرُكَ، فالأوْ
عَالُ مَلْوِيّةٌ عَلى الأطْوَادِ
او تعاطى مداك فالمرء مسبو
ق اذا كف من عنان الجواد
حَرَكَتْ عَزْمَةَ المَعَالي، وَلَكنْ
يُحدِثُ السّيلُ خِفّةً في الجَمادِ
كَيفَ يَستَعمِلُ السَّماحَ وَبَذْلَ الـ
المال غير المعلم المستفاد
نحنُ في عُصْبَةٍ ترَى الجَوْرَ عدلاً
وَتُسَمّي الضّلالَ دارَ رَشَادِ
لَوْ أُجِيزَتْ لهُ العِيَادَةُ يَوْماً
وديار تسطو على الوراد
إنّمَا أنْتَ نِعْمَةُ اللّهِ في الأرْ
ضِ، إذا كَانَ نَقمَةً للعِبَادِ
لكَ طَبْعٌ تَعَرّفَتْهُ اللّيَالي

وَامتَرَى فيهِ كُلُّ قَارٍ وَبَادِي
جاعل قسوة الوعيد على الايام
عبدا لرقة النيعاد
ايكون البخيل غير بخيل
أمْ يَكُونُ الجَوَادُ غَيرَ جَوَادِ
لأجَارَ الزّمَانُ مِنْ كلّ بُؤسٍ
ظاهرَ الجَدّ طاهِرَ الأجْدادِ

فرحات به العيون كما تفـ
رح بالعشب اعين الرواد
وَاضِحُ العَزْمِ مُثْلِبّ المَطايَا
سَمَحَتْ كَفُّهُ بِهِ للمَنَايَا
أخَذَتْ كَفُّهُ بصَخْرَةِ عَزْمٍ
دَوّخَتْ بالطِّلابِ هَامَ البلادِ
وَجَبَانٍ لوَيْتَ عَنهُ، فأمسَى
وجل العين من قراع الرقاد
مُسْتَطِيراً كَأنّ هُدّابَ جَفنَيـ
يه على الناظرين شوك القتاد
لا أقَالَ الإلهُ مَنْ خَانَكَ العَهْـ
ـدَ، وَجازَاكَ بَغضَةً بالوَدادِ
ظن بالعجز ان حسبك ذل
وَالمَوَاضِي تُصَانُ بالأعْمَادِ
قَصّرَ الدّهْرُ مِنْ ذُرَاهُ، وَقَدْ كَا
نَ بتلكَ الظُّبَى طَوِيلَ النِّجادِ
وَأذلّ الزّمَانُ بَعْدَكَ عِطْفَيْـ
ـهِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أعَزّ العِبَادِ
كنت ليثاً وكان ذئباً ولكن
لا تَلَدُّ الأشْكَالُ بالأضْدادِ
و تمادى بما جناه على الأيام
يّامِ حتّى جَنَى عَلَيهِ التّمَادِي
سمحت كفه به المنايا
بعد ان لم يكن من الاجواد
ظن ان المدى يطول وفي الآ
مال مَا لا يُعَانُ بالأجْدَادِ

كل حي يغالط العيش بالد
هر وكل تعدو عليه العوادي
لَوْ رَجَعْنَا إلى العُقُول يَقِيناً
لرَأَيْنَا المَمَاتَ في المِيلادِ
كيف لا يطلب الحمام عليل
حكّمَ الدّهرُ فيهِ رَأيَ المَعَادِ
لو اجتزت له العيادة يوماً
لقضى من فظاظة العواد
او تصدى لمجمع جرحته
ألسُنُ القَوْمِ بالعُيُونِ الحِدادِ
هكَذا تُدْرِكُ النّفُوسُ مِنَ الأعْـ
ـداءِ بَرْدَ القُلُوبِ وَالأكْبَادِ
كُلُّ حَبْسٍ يَهُونُ عِندَ اللّيالي
بعد حبس الارواح في الاجساد
حشاء مزرورة على الاحقاد
نِلْتَ بَعضاً وَسَوْفَ تُدرِكُ كُلاً
إنّمَا السّيلُ بَعْدَ قَطْرِ العِهَادِ
مثل ما مر لا تعيد الليالي
وَالحَدِيثُ السّفيهُ غَيرُ مُعَادِ
رُبّ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ، وَالمَنَايَا
تطرح الطعن من رؤوس الصعاد
خلق الخيل بالنخيع وكانت
غرر الخيل معقلا للجساد
يا قَرِيعَ الزّمَانِ، دِعوَةَ صَبٍّ
بالاماني متيم بالمراد
لَكَ إنْ دُمّتِ المَحاضِرُ يَوْماً

عنفوان الثناء في كل ناد
نظر العيد منك بدراً تخفى
برهة عن نواظر الاعياد
فتهن السرور فاليوم مصـ
قول الحواشي مجرر الابراد
مِنْ مَرَامٍ بعَادُهُ لتَدانٍ
ومراد نقصانه لازدياد

لو قدرنا على المنى لفديناً
ذي الاضاحي من الظبي بالاعادي
إنّمَا نَحْنُ مُشْبِهُوكَ وَمَا الأشْـ
شبال الا طبائع الاساد
نحنُ ذاكَ الغِرَارُ مِنْ هَذِهِ البِيـ
ـضِ وَذاكَ الشّرَارُ مِنْ ذا الزّنَادِ
هذه تحفتي اليك وخير الشـ
ـشّعْرِ مَا كانَ تُحفَةَ الإنْشَادِ
وَضَمِيري إذا طَرَحتُكَ فِيهِ
جاش لي بحره بخير العتاد
أنَا مِنْ صَفْوَةِ النّبيّ، وَغَيري
وَلَدٌ لا يُعَدُّ في الأوْلادِ

خَيرُ الهَوَى مَا نجَا مِنَ الكَمَدِ

خَيرُ الهَوَى مَا نجَا مِنَ الكَمَدِ
وَعَاشِقُ العِزّ مَاجِدُ الكَبِدِ
ما حمل الذل ظهر مارنة
ولا انزوى عن طبيعة الصيد
كَيفَ يُرَبّي الحَيَاةَ مُقْتَبِلٌ
يَرَى المُنى عَاقِراً بلا وَلَدِ
يَعْذُلُني في الزَّمَاعِ كُلُّ فَتًى
وَالسّيفُ إنْ قَرّ في الغُمودِ صَدِي
انا النضار الذي يضن به
لو قلبتني يمين منتقد
اني اظن الظنون صادقة
كَأنّ يَوْمي طليعَةٌ لغَدِي
ما وَتَرَ الدّهرُ لِمّتي، وَيَدِي
تاخذ قبل المشيب بالقود
تغدر بي وفرتي وكنت اذا
طلبت غير الوفاء لم اجد
بَعدَكُم حَنّتِ الرّكَابُ، وَسَا
لَ الرّكْبُ بالصّحصَحَانِ وَالجَدَدِ
والليل بين النجوم تحسبه
يحظر في نثرة من الزرد

ليلي ببغداذ لا اقر به
كانني فيه ناظر الرمد
ينفر نومي كان مقلته
تشرج اجفانها على ضمد
افكر في حالة اطوالها
و فعلة تخصب القنا بيدي
للنّفْسِ أنْ تَبعَثَ العَزَائِمَ وَالرّأ
ي وكل الفعال للجسد
ها انها نومة بسورتها
اقالت العين عثرة السهد
لا اطْرَدَتْ بي إلَيْكَ سَابِحَةٌ
حتى ارى النقع عالي الكتد
مالي لا اركب البعاد ولا
أدْعَى عَلى القُرْبِ بيضَةَ البَلَدِ
أصْحَبُ مَنْ لا أَلومُ صُحْبَتَهُ
غير نزور الندى ولا جحد
فتى رأى الدهر غير مؤتمن
فَمَا فَشَا سِرُّهُ إلى أحَدِ
وَأنّهَ الخَيلَ، فَهوَ يَمتَحِنُ الـ
رة قبل الطراد بالطرد
في كل فج يقود راحلة
تَجذِبُها الأرْضُ حِدْبَةَ المَسَدِ
لا يُبْعِدِ اللّهُ غِلْمَةً رَكِبُوا
أغرَاضَهُمْ وَاستَقَوْا مِنَ البُعُدِ
رَمَوْا بعَهْدِ النّعيمِ، وَاصْطَنَعوا
كل بخيل الذباب مطرد
قَلّوا عَلى كَثْرَةِ العَدُوّ لَهُمْ
كم عدد لا يعد في العدد

لي فيهمُ أشرَفُ الحظوظِ، إذ الـ
ـرَّوْعُ أعَانَ الحُسَامَ بالعَضدِ
و اين مثل الحسين ان احسنت
صَنائِعُ البيضِ وَالقَنَا القَصِدِ
ابلج ان صاحت المطي به

فَدَى التنائي بعيشَة الرّغَدِ
ما خلع الدهر عنه سابغة
والليث لا ينتضى من اللبد
لَوْ أمْطَرَتْهُ السّمَاءُ أنْجُمَهَا
عزاً لما قال للسماء قدي
لا يسال الضيف عن منازله
ومنزل البدر غير مفتقد
رَأى الظُّبَى في العُمودِ آجِنَةً
وَالخَيلَ مَلطُومَةً عَنِ الأمَدِ
فاسئل اسيافه واوردها
غمر المنايا بمائها الثمد
تَخْلِقُ أجْفَانُهَا وَيَعْرِضُهَا
دم الطلى في غلائل جدد
يا قائد الخيل في سنابكها
مَا يَشمَتُ السّهْلُ منهُ بالجَلَدِ
يَفدِيكَ يَوْمَ الخِصَامِ مُمْتَهنٌ
كَأنّهُ مُضْغَةٌ لمُزْدَرِدِ
وَصَارِخ رَافِعٍ عَقِيرَتَهُ
فَكَكْتَ عَنْهُ جَوَامِعَ الزَّرَدِ
إذا المُنى قَابَلَتْكَ أوْجُهُهَا
صَفّدْتَ بَاعَ المَطَال بالصَّفَدِ
رُبّ مَخُوفٍ كَأنّ طَلْعَتَهُ
تَلْقَى المَطَايَا بطَلْعَةِ الأسَدِ
حَطَطْتَ فيهِ الرّحَالَ مُحْتَزِماً
وَأنْتَ ثَاني المُهَنّدِ الفَردِ
تسحب برديك في ملاعبه
وَمَا اقْتَفَتْهُ بَرَاثِنُ الأسَدِ
زَادَكَ في كُلّ مَا خُصِصْتَ بهِ
في كل امن ويوم محتشد
كل اصم الكعوب معتدل
خَلَتْ أنَابيبُهُ مِنَ الأوَدِ
و كل طاغي الغرار تلحظه
من غمده في طرائق قدد
ولامة سال فوقها زرد

كَالمَاءِ في قِطْعَةٍ مِنَ الزّبَدِ
حُكْمُكَ بالسّيْفِ غيرُ مُنهَجِمٍ
وَأنْتَ بالضّرْبِ غَيرُ مُتّئِدِ
لله بيت رفعت عمته
أغْنَاهُ سُلْطَانُهُ عَنِ العَمَدِ
خَلائِقٌ طَلْقَةٌ مُعَبِّسَةٌ
كالصّابِ يَجرِي بصُورَةِ الشُّهُدِ
فَأنْتَ يَوْمَ النّوَال في حُلَلٍ
منها ويوم النوال في زرد
علامة العز ان حسدت به
أنّ المَعَالي قَرَائِنُ الحَسَدِ
كَمْ لَكَ مِنْ وَقْفَةٍ صَقَلْتَ بها
رسائلاً دبجت على البرد
تَنُوبُ عَنْ كُتْبِهَا مَعَارِفُهَا

وَفَضْلُ بَدْرٍ يَنُوبُ عَنْ أُحُدِ
ناجاك شعري وكنت اخرسه
عن الورى قانعاً بمقتصدي
كان نزاعي اليك يسمح بي
فالان مذ عدت ضن بي بلدي

تُصَافِي المَعَالِي، وَالزّمَانُ مُعانِدُ

تُصَافِي المَعَالِي، وَالزّمَانُ مُعانِدُ
وَتَنْهَضُ بالآمَال، وَالجَدُّ قَاعِدُ
تَمُرّ بنَا الأيّامُ غَيْرَ رَوَاجِعٍ
كما صافحت مر السيول الجلامد
وَتُمْكِنُنَا مِنَ مائِهَا كُلُّ مُزْنَةٍ
وتمنعنا فضل السحاب المزاود
وما مرضت لي في المطالب همة
واحداثه في كل يوم عوائد
عوائد همٍ لا يحيين غبطة
بهن ولا تلقى لهن الوسائد
ولله ليل يملأ القلب هوله
وَقَدْ قَلِقَتْ بالنّائِمِينَ المَرَاقِدُ

يقر بعيني ان ارى ارض بابل
تخوض مغانيها الجياد المذاود
وَأسْحَبُ فيها بُرْدَ جَذلانَ شامِتٍ
اذا شاءَ غنته الرقاق البوارد
سللنا رقاب العيس من خلل الدجى
تلاعبها اشطانها والمقاود
وَقَدْ حَفّ بالبَدْرِ النّجُومُ كأنّهُ
هديٌّ تهاداه الاماء الولائد
وفي اعين القوم انضمام من الكرى
وَطَرْفًا لسُّرَى بَينَ الأزمّةِ شَاهِدُ
فمضطرب في غرزة مترنح
وَآخَرُ مَكبُوبٌ على الرّحل ساجِدُ
وغائرة قد وقر النوم لحظها
تسفه جفنيها الهموم العوائد
تَقُودُ جِيَاداً ما اتُّهمْنَ على مَدًى
بلى ربما ارتابت بهن الاوابد
إذا جَالَ في أشداقِها الظّمْءُ قلّصَتْ
لها الارض وانقادت اليها الموارد
أبَحْنَا لها تَقْتَضّ مِنْ عُذْرِ الرُّبَى
فكَرّتْ عَليها بالعَجَاجِ الفَدافِدُ
طرَائِق بيدٍ يَعسُلُ الآلُ بَيْنَهَا
كما اضطرب السرحان والليل بارد
هَجَمنا عَلى غَوْلِ الطّريقِ وَبُعْدِهِ
وَمَا رَكَضَتْ فيه الرّياحُ الصّوَارِدُ
أأرْسِلُ خَيلَ اللّحظِ في طلَبِ الهوَى
وَمِنْ ظَنّهَا أنّ الخُدُودَ طرَائِدُ
ولي شغل في طالب ضل قصده
أُسَائِلُ عَنهُ مَا يَقُولُ المَقَاصِدُ

أقُولُ لِدَهْرٍ تَاهَ إذْ صِيدَ لَيْثُهُ:
كذاك يصاد الليث والليث راقد
اثلم هذا النصل بالضرب ضارب
وزعزع هذا الطود بالوطء صاعد
تعز فما كل المصائب قادم

عَليكَ، وَلا كُلّ النّوَائِبِ عَائِدُ

ينال الفتى من دهره قدر نفسه

وَتَأتي عَلى قَدْرِ الرّجَالِ المَكَايِدُ

فِدًى لكَ يا مَجدَ المَعالي وَبَأسهَا

فعال جبان شجعته الحقائد

فَمَا تَرَكَتْ منكَ الصّوَارِمُ وَالقَنَا

وَلا أخَذَتْ مِنكَ الحِسَانُ الخَرَائِدُ

عُزِلْتَ وَلَكِنْ ما عُزِلتَ عن النّدى

وجودك في جيد العلى لك شاهد

بوَجهِكَ مَاءُ العزّ في العَزْلِ ذائِبٌ

ووجه الذي ولي من الماء جامد

فانت ترجي الملك وهو زواله

بغير جلاد فيه وهو مجالد

فلا يَفرَحِ الأعداءُ فالغَزْلُ مَعرِضٌ

اذا راح عنه صادر جاء وارد

وَما كُنتَ إلاّ السّيفَ يَمضِي دُبابُهُ

ولا ينصر العلياء من لا يجالد

نضي فقصى حق الضرائب في الوغى

وَأثْنَتْ عَلَيْهِ حِينَ رُدّ المَغَامِدُ

فأعطَوْا عِنَانَ الضّرّ غَيرَكَ إذْ رَأوْا

يَمِينَكَ تَسْتَوْلي عَلَيْهَا الفَوَائِدُ

وما كنت يوماً في الزمان بممسك

عرى المال ان ضجت اليك المواعد

وَلا كنتَ تَرْضَى أنْ تَصِحّ بِبَلْدَةٍ

اذا قيل عضو من زمانك فاسد

أيَا غُدْوَةً سَاءَ الحُسَينَ صَبَاحُها

وسر العدى فيها الزمان المعاند

لحققت عندي ان كل صبيحة

مجاجة سم والليالي اساود

يُعَرّفُكَ الإخْوَانُ كُلٌّ بِنَفْسِهِ

وخير اخ من عرفتك الشدايد

وطاغ يعير البغي غرب لسانه

وليس له عن جانب الدين ذائد

شَنَئْتَ عَلَيْهِ الحَقّ حَتّى رَدَدْتَهُ

صَمُوتاً، وَفي أنْيَابِهِ القَوْلُ رَاقِدُ
يَدِلّ بِغَيرِ اللّهِ عَضْداً وَناصِراً
وَناصُرُكَ الرّحمَنُ، وَالمَجدُ عاضِدُ
تُعَيِّرُ رَبّ الخَيرِ بَالي عِظَامِهِ
الا نزهت تلك العظام البوائد
وَلَكِنْ رَأى سَبّ النّبيّ غَنيمَةً
وَمَا حَوْلَهُ إلاّ مُريبٌ وَجَاحِدُ
وَلَوْ كانَ بَينَ الفاطِمِيّينَ رَفْرَفَتْ

عليه العوالي والظبي السواعد
ألا إنّ جَدبَ الحِلمِ عندَكَ مُخصِبٌ
وان لئيم المجد عندك رافد
ضجرت من العلياء فاخترت عزلها
كانك قد افنت نداك المحامد
تَرَكْتَ قُلُوصاً بالفَلاةِ وَوَحْشَهَا
تجاذبه عن نفسه وتراود
ستذكرك الارماح وهي قوارب
وَلَيسَ لهَا إلاّ القُلُوبُ مَوَارِدُ
حوَى المجدَ يا قيسَ بنَ عَيلانَ ماجِدٌ
وَجَلّ، فَمَا يُلْقَى لَهُ فيهِ حَاسِدُ
فَتًى يَحتَوِي أرْماحَكُمْ، وَهوَ صَارِمٌ
وَيُسرِي جُيُوشاً نحوَكُمْ، وَهوَ وَاحِدُ
ويوم عويث والسيوف بوارق
تظل المنايا والقسي رواعد
رَدَدْتَّهُمُ، وَالسُّمرُ بَينَ ظهورِهِمْ
تعقل فيه الموت والموت شارد
وَقَدْ خَلّفَتْ فيها عُيوناً قَرِيحَةً
يَنَامُونَ عُمرَ اللّيلِ، وَهيَ سَوَاهِدُ
أسِنّةُ فِهْرٍ في صُدُورِ جِيَادِهِمْ
كان قناها للجياد مقاود
هم ذخروا اعمارهم لسيوفه
فأوْلى لهَا وَالحَرْبُ عَذرَاءُ نَاهِدُ
رَأيْتُ فَيَافي تَقتَضِي هَبَوَاتِهِ
وَتَرْغَبُ أرْسَاغَ الجِيَادِ القَوَادِدِ

مدى يمخض الاشواط حتى يعيدها
ولا زبدة الا الجواد المجاود
لَنِعْمَ حَرِيمُ العَزْمِ أَنْتَ وَتَعْزُهُ
اذا رجح الرأي الالد المجالد
الست من القوم الذين اذا سطوا
تَبَرّى مِنَ التّاجِ العَظِيمُ المُعَاقِدُ
سِياطُهُمُ بِيضُ الظُّبَى وَسُجونُهمْ
إذا غَضِبُوا دونَ العَلاءِ المَلاحِدُ
رِقَابُ العِدَى وَالعِيسُ فيهمْ ذَليلَةٌ
وَلِلبيضِ ما نِيطَتْ عَلَيهِ القَلائِدُ
يُعَشّشُ طَيرُ الخضْبِ في حُجُرَاتهمْ
وتعقل منهن البيوت الشوارد
وما والد مثل ابن موسى لمولد
قَرِيبٍ تَجَافَاهُ الرّجَالُ الأَبَاعِدُ
حمى الحج واحتل المظالم رتبة
على ان ريعان النقابة زائد
فاقبل والدنيا مشوق وشايق
وَأعرَضَ، وَالدّنْيَا طَرِيدٌ وَطَارِدُ
وَسَاعَدَهُ، يَوْمَ استَقَلّ رِكَابَهُ
أَخُوهُ، وَقالَ البَينُ: نِعْمَ المُسَاعِدُ
هما صبرا والحق يركب راسه
عشية زالت بالفروع القواعد

تَفَرّدَ بالعَلْيَاءِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَكُلٌّ يُهَادِيهِ إلى المَجْدِ وَالِدُ
وَتَختَلِفُ الآمَالُ في ثَمَرَاتِهَا
اذا اشرقت بالري والماء واحد
ومد على الجوزاء اطناب منزل
يَلُودُ بحَقْوَيْهِ السُّهَا وَالفَرَاقِدُ
فقرٌ لنيران البوارق مصطل
وظمء لاحواض الغمائم وارد
احق بلاد الله بالمزن ارضه
اذا شام اقصى خطره البرق رائد
كاني به والعز ينضو همومه

وقد خضعت تلك الخطوب النواكد

اعاد اليه الله ماضي سروره

وَرَدّ اللّيَالي وَهيَ بِيضٌ أمَاجِدُ

مُنِيتَ بشَوْقٍ يَنحَرُ الدّمعَ سَيفُهُ

اذا حادثته بالصقال المعاهد

أآلَ هُدَيْمٍ هَلْ تَقَرُّ قُلُوبُكُمْ

وقلب بن عدنان على الدهر واجد

إذا جَحَدُوا نُعمَاكَ لوّتْ رقابَهُمْ

لمنك اطواق بها وقلائد

وَلا زَالتِ الأسيَافُ تَسبي حَرِيمَهمْ

وَتَسبي حَرِيمَ المَالِ مِنكَ القَصَائِدُ

انظر الى الايام كيف تعود

انظر الى الايام كيف تعود

وَإلى المَعَالي الغُرّ كَيْفَ تَزِيدُ

وَإلى الزّمَانِ نَبَا، وَعاوَدَ عَطْفَهُ

فارتاح ظمآن واورق عود

نعم طلعن على العدو بغيظه

فتركنه حمر الجنان يميد

قد عاود الايام ماءَ شبابها

فالعيش غض والليالي غيد

اقبال عز كالاسنة مقبل

يمضي وجدٌّ في العلاء جديد

وعلىً لأبلج من ذؤابة هاشم

يثني عليه السؤدد المعقود

قد فات مطلوباً وادرك طالباً

ومقارعوه على الامور قعود

خسأت عيونهم وقد طمحت له

عُدَدٌ عِرَاضٌ في العُلى وَعَدِيدُ

مَا صَالَ إلاّ انْجَابَ غَيٌّ مُظْلِمٌ

واندق من عمد الضلال عمود

يَأسُو وَيَجْرَحُ، فالجرَاحَةُ عَزْمَةٌ

تصمى وآسيها الندى والجود

سطو وصفح يطرقان عدوه

أَبَداً، وَوَعْدٌ صَادِقٌ وَوَعِيدُ
عن اي باع في العلاء رميتم
لَيْثاً ثَقِيهِ مَقَادِرٌ وَجُدُودُ
طاشت سهامكم وفارق نزعه
سهم الى قلب العدو سديد
حَسَدُوك لمّا فَاتَ سَعيُكَ سَعيَهُمْ
صعداً فما نقع الغليل حسود
وَرَأَوْا بَوَايجَهَا تَلُوحُ، وَرِيحَهَا
تَسْرِي، وَعارِضَها الغَزِيرَ يَجُودُ
عجل الزمان بها اليك وحطمت
بين الضلوع ضغائن وحقود
قد كنت اخشى ان يقول مخبر
كادُوا وَمَا أُعطُوا المُرَادَ فَكِيدُوا
او ان يقال اقارب نزعت بهم
ظِنَنٌ، فَكُلٌّ بالعُقُوق بَعِيدُ
سئلوا العواد فجانبوه فعاودوا
والان اذ ملك الزمان وقيدوا
لولا الالية منك الا تنتضي
عَضباً يَقُومُ مَقَامَهُ التّقْنِيدُ
لسَنَنْتَ في الأقْوَامِ، غَيرَ مُلَوَّمٍ
مَا سَنّ يَوْمَ ابن الزّبَيرِ يَزِيدُ
اليَوْمَ أصْحَرَتِ الضّغائِنُ، وَانجَلَتْ
تلك الموارن والجباه السود
وَتَرَاجَعُوا عُصَباً إليكَ، وَخَلْفَهمْ
عنف السباق وللقلوب وئيد

فاصفح فسوف ينال صفحك منهم
مَا لا يَنالُ العَضْبُ، وَهوَ حَدِيدُ
وحذار من ويل العقاب وقد بدت
ملء العيون بوارق ورعود
وتغنموا عفواً يفيض وفيئة
تدنو وحلماً لا يزال يعود
فلسطوة الضرغام اجمل بالفتى
من ان يرى عال عليه السيد

مَا السّؤدُدُ المَطْلُوبُ إلاّ دونَ ما
يرمى اليه السؤدد المولود
فَإذا هُمَا اتّفَقَا تَكَسّرَتِ القَنَا
ان غالبا وتضعضع الجلمود
وَأجَلُّ مَا ضَرَبَ الرّجَالُ بحَدِّةِ ا
لأعْداءَ مَجْدٌ طارِفٌ وَتَلِيدُ
الان اطلقت النصول ورشحت
لِسَبيلِها قُبُّ الأياطِلِ قودُ
وَتَبَلّجَ البَيْتُ الحَرَامُ طَلاقَةً
مذ قيل ان جماله مردود
وَعَلى المَظالِمِ وَالنّقَابَةِ هِمّةٌ
يَقْظَى ، وَظِلُّ أمَانَةٍ مَمْدُودُ
حمداً لانعمك الجسام فلم يزل
أبَداً يَزِيدُ لهَا عَليّ مَزِيدُ
عليتني حتى تحققت العدى
اني حميم للعلى وعقيد
وتركت حسادي على زفراتهم
عوج الضلوع فواجد وعميد
فلاشكرنك ما تجاذب مقولي
نثر يشق على العدى وقصيد
وَالشّكْرُ أنْفَسُ ما وَجَدْتُ، وَإنّما
أمَلُ الفَتَى أنْ يُقبَلَ المَوْجُودُ

جرّي النسيم على ماء العناقيد

جرّي النسيم على ماء العناقيد
وَعَلّلي بالأمَاني كُلَّ مَعْمُودِ
يا نَفْحَةً هَزّتِ الأحْشَاءَ شَائِقَةً
وذكرت نفحات الخرد الغيد
يضمها الليل في اثناء غيهبه
وَالقَطْرُ يَلْمَسُ أطْرَافَ الجَلامِيدِ
كأنّها عَنْ طريق المُزْن طائِشَةً
لحْظٌ تُرَدّدُهُ أجْفَانُ مَرْؤودِ
ليْتَ الأحِبّةَ أغْرَينَ الرّيَاحَ بنَا
وان نأين على شحط وتبعيد

وَلَيْتَهُنّ عَلى يَأس اللّقَاءِ لنَا
عَلّلنَ بالوَعْدِسَيرَ الضُّمّرِ الفُودِ
أبيتُ، وَاللّيْلُ مَبْثُوثٌ حَبَائِلُهُ
وَالوَجْدُ يَقنِصُ مِنّي كُلَّ مَجلودِ
شَوْقاً إليكَ، وَإشفاقاً عَليكَ، وَلي
دَمعان مَا بَينَ مَحْلُولٍ وَمَعقُودِ
لَيسَ الغَريبُ الذي تَنأى الدّيارُ بهِ
إنّ الغَريبَ قَريبٌ غَيرُ مَوْدُودِ
يا طائر البان ما غربت عن سكن
يومأولا كنت عن مأوى بمطرود
وانت في ظل افنان مهدلة
تحنو عليك بقنوان العناقيد
مَلأتَ عُشّيكَ طعماً غيرَ مُحتَلَسٍ
بلا رَقيبٍ، وَوَرْدٍ غَيرِ تَصْرِيدِ
تبكي ومالك من الف فجعت به
وَلا لُويتَ، عَلى بُعْدٍ، بمَوْعُودِ
ظلمت ما انت من همي ولا كمدي
إنّ العَلِيلَ لَقَلْبٌ عَادَهُ عِيدِي
انا الذي ان بكى وجداً فحق له
كم بين باك من البلوى وغريد
وَخُلّةٍ جُذِبَتْ تَثْني مَوَدّتَهَا
عَنّي، وَأمسَكْتُ عَنْهَا بالمَوَاعِيدِ
مني الى الدهر شكوى غير غافلة
عن موثق بحبال العجز مصفود
يُحاربُ الهَمَّ إنْ مَالَ الرُّقَادُ بهِ
حتى تجلى غيابات المراقيد
بيني وبين المنى اني اقول لها
بيني وبينك قطع البيد والبيد
وَسَاهِمِينَ عَلى الأكْوَارِ دَأبُهُمُ
قرع السياط باعناق المقاحيد

عاطيتهم من علالات الكرى نطفاً
وَالسّيرُ يَرْجُمُ جُلمُوداً بجُلمُودِ
وللحداة على آثارنا زجل

يُغزي المَطايَا بأجوَازِ القَرَادِيدِ
يُقَطِّعُونَ حُبَى الأيّامِ عَنْ طَبَعِ
وَتَحْتَبي بالمَعَالي وَالمَحَامِيدِ
ويهجرون اذا جدت عزائمهم
دنيا تلاعب بالغر المجاويد
ما الفَقرُ عارٌ وَإنْ كَشّفتَ عَوْرَتَهُ
وانما العار مال غير محمود
تُلْقَى أكُفّهُمُ في كُلّ نَائِبَةٍ
ملوية بحبال البأس والجود
إنْ صَاحَ صَائحُهم يوْمَ الوَغى هَجَموا
عَلى السّوَابِقِ بالبيضِ المَذاويدِ
وَكَمْ عَدُوّ مَشَتْ فِيهِ رِماحُهُمُ
فاستَنصرَ الرّكضَ من جرْداءَ قَيدودِ
مِنْ كُلّ أبْلَجَ إنْ خَبّتْ عَزَائِمُهُ
القت اليه الاماني بالمقاليد
إذا تَحَرّقَ، أحْشَاءُ الفَلا مُلِئَتْ
من رعيه خاطر الريبال والسيد
وَإنْ جَرَى شرِقَتْ بالخَصْلِ رَاحَتُهُ
أخذاً وَبَدّدَ أنْفَاسَ المَجَاهِيدِ
يابنَ الحُسَينِ وَما دَعوَايَ كاذِبَةً
اذا نسبتك في الشم المناجيد
الطاعنين من الاعداء ما لحقوا
والخيل تلطم هامات الصياخيد
معودون من الايام مرتبة
لا يستطيل اليها كل صنديد
يأبون يلبس الاظلام ربعهم
ليلاً وما عذبوا طرفاً بتسهيد
ويغضبون اذا عاطيتهم هِمماً
مُرَقَّهَاتٍ، وَهَمّاً غَيرَ مَكْدُودِ
هُمُ الضّيُوفُ لأرْضٍ غَيرِ آهِلَةٍ
من الانيس وورد غير مورود
فانمت ابسطهم باعاً اذا بسطوا
ايديهم لوعيد أو لموعود
الان جاءت خيول السعد راكضة

تَجري بِيَوْمٍ مُضيِيء الوَجهِ مَجدودِ
بمولد صقل الاباء حليته
فَطوّقَ المَجْدُ أعْنَاقَ المَوَالِيدِ
مَوْلُودَةٌ نَهَبَ الرّاوُونَ بَهْجَتَها
لثماوعانقها في ثوب محسود
كانَتْ شِهاباً كسا ظلماءَهُ وَضَحاً
وَاللّيلُ يَدْخُلُ في أثْوَابِهِ السّودِ
جاءت بها ليلة تثنى سوالفها
في صدر يوم رشيق القد املود
لله شمس عليّ جاءت بجوهرة
غَرّاءَ، عَنْ قَمَرٍ بالمَجْدِ مَسعُودِ
ما عددت منك الا نطفة سلكت

الى الاماني طريق الماء في العود
نشرت منها خماراً في الفخار طوى
مع النوائب تيجان الصناديد
شَرِيفَةٌ رَشّحَتْ مِنْهَا مَنَاسِبُها
لحلية العز مجرى الليث والجيد
ما كنتَ تَقبَلُ بَذْلَ الدّهرِ تَكرِمَةً
حَتّى حَبَاكَ بِبَذْلٍ غَيرِ مَرْدُودِ
أعطاكَ كَنزَ فَخارٍ كَانَ يَصرِفُهُ
من نسل غيرك في شتى عباديد
شجى لنفس شجاع الحرب معترضاً
وَفَرْحَةً لِفُؤادِ العَاتِقِ الرُّودِ
فرقت عنك العدى تدمى ضمائرها
بِبَاعٍ عِزٍّ عَلى الأيّامِ مَمدُودِ
لا زِلْتَ تَملِكُ، وَالأحداثُ رَاغمةٌ
عِناقَ غُصْنِ الأماني غيرِ مَخضُودِ
وَتَستَنِيرُ لكَ الأيّامُ مُلهِيَةً
يُنمَى بهَا كُلُّ إصْباحٍ إلى عِيدِ
يا مطلق السمع والاسماع ما برحت
أسِيرَةً في يَدَيْ عَدْلٍ وَتَقْنِيدِ
ورب رزء من الايام منهجهم
عَزّاكَ مِنهُ النُّهَى عَن خَيرِ مَفقُودِ

ما زلْتَ تَرْقُبُ إحسانَ الزّمَان لهُ
حَتّى تَبَدّلْتَ مَوْلُوداً بمَوْلُودِ

عجبت من الايام انجازها وعدي

عجبت من الايام انجازها وعدي
وَتَقْرِيبَها مَا كانَ منّي عَلى بُعْدِ
وَإنّ اللّيَالي، مُذْ لبِسْتُ رِداءَها
تُحاذِرُ من حدّي فتَزْرِي على جِدّي
ولي ان يطل عمري مع الدهر وقفة
تذلل احداث الزمان لمن بعدي
واني لمر البأس مسترعف الظبى
واني لحلو الجود مستمطر الرفد
إذا بَزّني مَالي عَطاءً تَرَكْتُهُ
حَميداً، وَطالبتُ القَوَاضِبَ بالرّدّ
وقد عجمت مني الليالي مذربا
تخَلّلَ أنْيَابَ الأسَاوِدِ وَالأُسْدِ
اذا خب فيه ملء حيزومه الجوى
توقر يخفى منه غير الذي يبدي
وكنت اذا الايام جلن بساحتي
رجعن ولم يبلغن اخر ما عندي
وَلَكِنّها نَفسٌ، كما شِئتَ، حُرّةٌ
تصول ولو في ماضغ الاسد الورد
واعظم ما القيت شجواً ولوعة
عتاب اخ فل الزمان به حدى
أقِيكَ الرّدَى ما كانَ ما كانَ عن قِلًى
وَلَكِنْ هنَاتٌ كِدْنَ يَلعَبنَ بالجَلدِ
ولا تحسبن القلب جازت كلومه
إلى القَلبِ، إلاّ بَعدَما حزّ في الجِلْدِ
منحتك ما عندي من الصد معلناً
وَعَقْدُ ضَمِيرِي أنْ أدومَ عَلى الوُدّ
ولم اغد محلول اللحاظ طلاقة
وقلبي معقود الجنان على الحقد
سَجَايَا رَعَيْنَ المَجْدَ في تَلْعَاتِهِ
وناقلن في العلياء غوراً الى نجد

وقد كنت ابغي رتبة بعد رتبة
فآنَفُ لي مِنْ أنْ أفوزَ بهَا وَحْدِي
حِفاظاً على القُرْبَى الرّؤوم، وَغَيرَةً
على الحسب الداني وبقيا على المجد
وَلِمْ لا؟ وَنَحْنُ الرّاجعان من العُلى
إلى المَغرِس الرّيّانِ وَالسّؤدُدِ الرّغدِ
مِنَ القَوْمِ أشْبَاهُ المَكَارِمِ فيهمُ
وعرق المعالي الغرّ والحسب العد
حَسَدْتُ عَليكَ الأجنَبينَ مَحَبّةً
ونافست فيك الابعدين على الود

وَقَدْ كَانَ لَدْغٌ، فاتّقَيْتُ شَبَاتَه
بقَلبٍ على الضرّاءِ كالحَجَرِ الصّلْدِ
تجلدت حتى لم يجد في مغمزا
وعدت كما عاد الجراز الى الغمد
وها انا عريان الجنان من التي
تسوء ومنفوض الضلوع من الوجد
وَكَمْ سَخَطٍ أمسَى دَليلاً إلى رضًى
وكم خطأ اضحى طريقاً الى عمد
أُقَلّبُ عَيْناً في الإخَاءِ صَحيحَةً
اذا ارتمت الاعداء بالاعين الرمد
واني مذ عاد التودد بيننا
تجَلّى الدُّجى عن ناظري وَوَرَى زَنْدِي
وَعادَ زَماني بَعدَما غاضَ حُسنُهُ
أنيقاً كبُرْدِ العَصْبِ أوْ زَمنِ الوَرْدِ
وكنت سليب الكف من كل ثروة
فأصْبَحتُ من نَيلِ الأماني على وَعْدِ
وَفارَقتُ ضِيقَ الصّدرِ عنكَ إلى الرّضَى
كما نشط المأسور من حلق القد
وقد ضمني محض الصفاء وصدقه
اليك كما ضمت ذراع الى عضد
وكنت على ما بيننا من عيابه
اعدك جدي حين اسطو على ضدي

تكشف ظل العتب عن غرة العهد

تكشف ظل العتب عن غرة العهد
وأعدَى اقترابُ الوصلِ مِنّا على البُعدِ
تجنبني من لست عن بعض هجره
صفوحاً ولا في قسوة عنه بالجلد
نَضَتْهُ يدُ الإعتابِ عمَّا سَخِطْتُهُ
كما يُنْتضَى العضْبُ الجُرازُ من الغِمْدِ
وكنت على ما جره الهجر ممسكا
بحبلِ وفاءٍ غيرِ مُنفصمِ العَقْدِ
امين نواحي السر لم تسر غدرة
ببالي ولم أحفِلْ بداعيةِ الصَّدِّ
تلين على مس الاخاء مضاربي
وان كنت في الاقوام مستحسن الجد
ولما استمر البين في عدوائه
تغول عفوي أو ترقى الى جهدي
اصاحب حسن الظن والشك مقبل
بوجهي إلى حيثُ استرنَّتْ عُرا الوُدِّ
اذا اتسعت في خطة الصد فكرتي
تجللني هم يضيق به جلدي
وان ناكرتني خلة من خلاله
تعرَّضَ قلبي يَقْتديها منَ الحِقْدِ
يخال رجال ما رأوا لضلالة
ولن تستشف الشمس بالاعين الرمد
وكم مُظهرٍ سِيما الودادِ يرونَهُ
حَميداً وما يُخفي بعيدٌ منَ الحمدِ
وحوشيت ان القاك سبطا تظاهري
وان كنت مطوياً على باطن جعد
إذا تَركتْ يُمنَى يديك تعلُّقي
فيا ليتَ شعري مَنْ تمسَّكُ مِنْ بعدي؟
إياباً فلم تُشرفْ على غايةِ النَّوى
ولم تنأ كل النأي عن سنن القصد
فللدرِّ نثرٌ ليس يُدفعُ حُسنُهُ
وليس كما ضمته ناحية العقد
ولو لم يلاق القَدْحُ زَنداً بمثلِهِ

لما انبعث شهب الشرار من الزند
وقد غاضَ سَخطانا فهل من صُبابةٍ
برأيك اني قد تصرم ما عندي
هلم نعد صفو الوداد كما بدا
اعادة من لم يلف عن ذاك من بد
ونَغتَنمُ الأيّامَ وهْيَ طوائشٌ
تُؤاتي بلا قصدٍ وتَأبَى بلا عَمْدِ
ومثْلكَ أهدَى أنْ يُعادَ إلى الهُدَى
وأرشدُ أنْ ينحازَ عن جهةِ القَصْدِ

يا دارُ مَنْ قَتَلَ الهَوَى بَعْدِي

يا دارُ مَنْ قَتَلَ الهَوَى بَعْدِي
وَجَدُوا وَلا مِثْلَ الذي عِنْدِي
لا تَعْجَبي، يا دارُ، أنّهُمُ
ابدوا ومن يك واجدا يبدي
رَبْعٌ قَرِيبُ العَهْدِ أحْسَبُهُ
بالظاعنين وقد مضى عهدي
لوْ حَرّكَتْ ذاكَ الرّمَادَ يَدٌ
لرأت بقايا الجمر والوقد
إنّي لَيُعْجِبُني حِمَاكَ، إذا
نَشَرَ النّسِيمُ ذَوَائِبَ الرّنْدِ
والماء تصقله الرياح كما
ابدى العياب مضاعف السرد
حَيّا مَريضَ ثَرَاكَ غَادِيَةٌ
تعطيه ريح العنبر الورد
او ذات نهد بين سارية
يتلويان تلوي القد
يتشقق البرق اللموع بها
وتروعه بتهزم الرعد
لي مقلة ما تستفيق جوى
تدمى ويقرع ماؤها خدي
وَالعِيسُ مَا وَجَدَتْ تَحِنّ، وَلا
تخفى واكتم دائماً وجدي
وملام ايام وليس لها

عطف وبعض اللوم لا يجدي
لا خَيرَ في دُنْيَا نَوَائِبُهَا
تَدْوِي، وَداءُ مَئُونِها يُعدِي
لا تَحْسَبَنّ الرّزْقَ مُطْرَحاً
فالرزق بين مواضع الاسد
وَلَرُبّ مَصْحُوبٍ غَرِضْتُ بِهِ
غَرَضَ الخَوَامس من قذى الورْدِ
داني يدي فنفضتها حذرا
من ان يدنس هزله جدي
وَمُبَخَّلٍ إنْ جَادَ بَعْدَ مَدًى
فالمتاء يطلع من صفا صلد
كَيْفَ السّبِيلُ إلى بُلْهْنِيَةٍ
في ذا الزمان وعيشة رغد
في كل ليل لي وقود منى
وَمَطامِعٌ وَسّدْتُهَا عَضْدِي
وَالمَرْءُ مَا أرْضَى أمَانِيَهُ
ينقاد من لعب الى جد
وَجهي مَجَالٌ للطّعَان، فَما
خَوْفي لِقَاءَ الحَرّ وَالبَرْدِ
فلاشربن مناقباً بدمي
ولانقبن على العلى جهدي
ولارحلن العيس مرحلة
عوجاء بين القور والوهد
عَلّي ألاقي مَنْ أُسَرّ بِهِ
وَيُقَلّ عِنْدَ لِقَائِهِ كَدّي
وَأَثُوبُ مِنْ ذَمّ الزّمَان، إذا
علقت يداي يدي ابي سعدي

خُلّي، وَإنْ بَعُدَ الزّمَانُ بِهِ
يَوْماً، وَمَاطَلني بِهِ وَعْدِي
وَمُطالعي في الأُنْسِ إنْ لُوِيَتْ
عني الرقاب ولج في صدي
لا تحسبوا ذا البعد غيرني
فَالبُعْدُ غَيرُ مُغَيِّرٍ ودي

وَإذا الفَتَى حَسُنَتْ رعَايَتُهُ
في القرب ضاعفها على البعد
لَوْ تَسْأَلُونَ دَمي سَمَحْتُ بِهِ
مِنْ غَيرِ مَعْصِيَةٍ ، وَلا رَدّ
او كان جلد يستعار اذاً
يَوْمَ الطّعان، لعِرْتُكُمْ جِلْدِي
او ان خطوا يستراب به
منكم سحبت ورائكم بردي
كانت غيابة حادث فجلا
ديجورها قمر من السعد
وَنَهَصْتُ مِنها غَيرَ مُكتَرِثٍ
مثل الحسام نزا من الغمد
اللَّهُ جَارَكَ مَا رَمَتْكَ نَوًى
تذري الركائب أو قطا الجرد
وانا الذي ان تدج نائبة
يُصْبِحْ أمَامَكَ مُورِياً زَنْدِي

أسَائِلُ سَيفي: أيُّ بارقةٍ تُجْدِي

أُسَائِلُ سَيفي: أيُّ بارقةٍ تُجْدِي
وَلي رَغبَةٌ عَمّنْ يُعَلّلُ بالوَعْدِ
وَأطْلُبُ في الدّنْيا العُلى ، وَرَكائِبي
مُقَلْقَلةٌ مَا بَينَ غَوْرٍ إلى نَجْدِ
يشتت ترب القاع وسم اكفها
واخفافها في حيز النص والوخد
وَخِطّةِ ضَيْمٍ خَادَعَتْني، فَفِتُّها
الى مطلع بين المذمة والحمد
وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعَرى خَرَقتُ وَشمسُهُ
تَساقَطُ مِنْ هامِ الإكَامِ إلى الوَهْدِ
وَلَيْلٍ دَجُوجيٍّ كَأنّ ظَلامَهُ
سماوة ملوي الذراعين بالقد
خَطَوْتُ، وَفي كَفّي خِطامُ نَجيبَةٍ
مُدَقَّعَةٍ مِنْ كُلّ قُرْبٍ إلى بُعْدِ
اذا لحظت ماء جذبت زمامها
وَقُلتُ: ارْغَبي بالعزّ عن مَوْرِدٍ ثمدِ

تَؤمّينَ خَيرَ الأرْضِ أهْلاً وَتُرْبَةً
يحط بها رحل المكارم والمجد
وفي الارض قوم يلطمون جباههم
اذا هجمت اعلى المنازل بالوفد
وَتَنبُو أكفُّ العِيسِ عن عَرَصَاتهِمْ
من البخل حتى تستغيث الى الطرد
فَما خَدَعَتها رَوْضَةٌ عَنْ مَسيرِها
وَلا لمعُ مَعسُولٍ تَطلّعَ مِنْ وِرْدِ
اكف بني عدنان تستمطر الظبى
وتأنف من جود الغمائم بالعهد
وَتَلقَى الوَغَى ، وَاليَوْمُ يَنصُرُ بيضَهُ
على البيض في مجرى من الجد والجد
مَنازِلُهُمْ عَقْرُ المَطايَا، وَإنّمَا
تعقلها بالبشر والنائل الجعد
جذبتم بضبع المجد يا آل غالب
وغادرتم الاعدام منعقر الخد
على حِينَ سَدّتْ ثُلمَةَ العارِ عَنكُمُ
صدور العوالي والمطهمة الجرد
وَكَمْ غارَةٍ أقْبَلْتُمُوها مَوَاقِراً
من الاسل الذيال والبيض والسرد
كَمَا قَادَ عُلْويُّ السّحَابِ غَمَامَةً
وَجَلجَلَها مِلءٌ مِنَ البَرْقِ وَالرّعدِ

كَفَى أمَلي في ذا الزّمَانِ وَأهْلِهِ
عَليَّ مُجيراً مِنْ يَدِ الدّهر أوْ مُعدِي
فتى ما مشى في سمعه شدو قينة
وَلا جَذَبَتْ أحشاءهُ سَوْرَةُ الوَجْد
وَلا هَجَرَ السُّمْرَ العَوَالي لِلذّةٍ
ولا عاتب البيض الغواني على الصد
اذا اظلمت آمال قوم بردها
أضَاءَ سَنَا مَعْرُوفِهِ ظُلْمَةَ الرّدّ
وان شام يوماً ناره خلت انها
تَطلّعُ نَحْوَ الوَارِدِينَ مِنَ الزّنْدِ
وكم بين كفيه اذا احتدم الردى

وَبَينَ العَوَالي مِنْ زمامٍ وَمن عَقْدِ
ليهنك يا بن الاكرمين بن حرة
تمزق عنه النحس عن غرة السعد
فَرَبِّ لَهُ خَيْلَ الوَغَى ، فَلِمِثْلِهِ
تربي الليالي كاهل الفرس النهد
وَبَشّرْ بِهِ البِيضَ الصّوَارِمَ وَالقَنَا
وبشره عن قول النوائب بالجلد
ستذكره والحرب ينكحها الردى
وَقَدْ طَلّقَتْ أغمادَها قُضُبُ الهِنْدِ
كاني به جار على حكم سيفه
يعاهده ان لا يبيت على حقد
إذا أنْهَضَتْهُ للنّزَالِ حَفِيظَةٌ
وَأنْهَضَ مُسْتَنَّ الحُسامِ من الغِمدِ
وارخي بعطفيه حواشي نجاده
وجر على اعقابه فاضل البرد
وعطف خرصان الرماح كأنها
مِنَ الدّمِ في أطْرَافِها شَجَرُ الوَرْدِ
وزعزع نظم الرمح حتى برده
نِثَاراً عَلى الأعداءِ بالحَطمِ وَالقَصْدِ
وشايح عن احسابه بحسامه
وذب عن العرض الممنع بالرفد
رَأيتَ فتًى في كَفّهِ سِمَةُ النّدَى
وفي وجهه شبه من الاب والجد
اذا ما اجتبى في الحي وامتد باعه
رأيت اباه حين يحكم أو يجدي
إلى جَدّهِ تُنْمَى شَمَائِلُ مَجْدِهِ
وهل ترجع الاشبال الا الى الاسد
وَلَيدٌ هَمَى مَاءُ العُلَى في جَبينِهِ
وقد شمت منه بارق الحسب العد
فلو قيل يوماً اين صفوة يعرب
رَأيتَ العُلَى تُومي إلى ذلكَ المَهْدِ
إلى رَبْعِكَ المَألُوفِ منّي تَطلّعَتْ
رِقَابُ القَوَافي تحتَ أدْعَجَ مُزْبَدّ
وَلَمّا بَعَثْتُ الشّعرَ نحوَكَ قالَ لي:

الان فعق الا الى بابه قصدي
سقَّيتَ النّدَى شِعري، فأنبَتَ حَمدَهُ

ولَوْ صَابَ في جِسمي لأنبَتَهُ جِلدِي
وَإنّي لأستَحيي العُلى فيكَ أنْ أُرَى
ضنينا من الشعر المصون بما عندي
كَبَتُّ الحَسُودَ النّدْبَ حتّى كَبَبتُه
فمَنْ عاذري يوْماً من الحاسِدِ الوَغْدِ
اذا الشمس غاضت كل عين صحيحة
فكيف بها في هذه المقل الرمد

هو سيف دولتنا الذي يوم الوغى

هو سيف دولتنا الذي يوم الوغى
يفرى قلوب عداته بفرنده
يعدو بطرف ان جرى سبق الردى
وبصارم يسم الطلى في غمده
جَارٍ، وَلَكِنْ رَأيُهُ في جَرْيِهِ
ماض ولكن عزمه في حده

أبَارِقٌ طالعَنا مِنْ نَجْدِ

أبَارِقٌ طالعَنا مِنْ نَجْدِ
يُضِيءُ في عَارِضِهِ المُرْبَدّ
مُسْتَعْبِراً عَنْ زَفَرَاتِ الرّعْدِ
مَاءً كَمَا ارْتَجّتْ شِعابُ العِدّ
يَقْرِنُ أعْنَاقَ الرُّبَى بالوَهْدِ
وَمَنْهَلٌ مُبَرْقَعٌ بالثَّمْدِ
هَتَكْتُهُ باليَعْمَلاتِ الجُرْدِ
مُلْثَمَاتٍ باللُّغَامِ الجَعْدِ
يَقْفَأنَ بالمَصْدَرِ عَينَ الورْدِ
وَلَيْلَةٍ صَدِيّةِ الفِرِنْدِ
بيض النجوم واحمرار الوقد
مثْلُ سِماطَيْ نَرْجِسٍ وَوَرْدِ
أوْ مُقَلٍ صَحَائِحٍ وَرُمْدِ
تُنَازِعُ اللحْظَ وَليسَ تَعْدِي
يقول لي الدهر الا تستجدي

اين ضياء المطلب المسود
ارى الليالي يشتهين بعدي
وَلا يُقَرِّبْنَ يَداً مِنْ زَنْدِي
يَلِجْنَ بَينَ صَارِمي وَغِمْدِي
كَأنّ صَمصَامي بِغَير حَدّ
وَحَاجَتي تُصْلَى بِنَار لرّدّ
ألاحِظُ الغَيّ بعَين الرُّشْدِ
وَلا أُبَالي مِنْ تَمادي بُعْدِي
أعُودُ مِنْ رزْقٍ بِغَير كَدّ
في ذا الورى قلب بغير حقد
من ذا الذي على الزمان يعدي
كُلُّ جَوَادٍ كَاذِبٌ في الوَعْدِ
و كل خل خائن في الود
يَحِلّ بالعُدْر نِطَاقَ العَهْدِ
لا عَانَقَتْ هُوجُ الرّياح بُرْدِي
إلاّ عَلى ظَهْر أقَبّ نَهْدِ
يخطو على ململمات ملذ
كَأنّهُ في سَرَعَان الوَخْذِ
يلعب في ارساغه بالنرد
يَا أيّهَا المُخَوّفي بِسَعْدِ
طرَحْتَني بَينَ النّيُوبِ الدُّرْدِ
وَلَوْ أتَاكَ النّصْرُ مِنْ مَعَدّ
جلجلت من لحمى زئير الاسد
أهاً لنفس حبست في جلدي
ان الاسير غرض بالقد
اشرف ذخري صارم في الغمد
إنّ العُلَى نَشْوُ سُيُوفِ الهِنْدِ
لا بُدّ أنْ أطْرُقَ بَابَ الجَدّ
و اجعل الخلة عرس الرفد
و يطرد الليل لسان زندي

حَتّى أُقَاسَ بِأبي وَجَدّي
هُنّئْتَ يا مَالِكَ رِقّ المَجْدِ

و متعبي دون الورى بالحمد
منك العطايا والمنى من عندي

لَحَيّا عَهْدَهنّ حَيَا العِهَادِ

لَحَيّا عَهْدَهنّ حَيَا العِهَادِ
ندى يغتص منه كل ناد
و اطلالاً يطل الدمع فيها
إذا بَدَتِ الحَوَاضِرُ وَالبَوَادِي
رواء لا تريح الريح فيها
من الادلاج انتاج الغوادي
إذا مَاتَ الحَيَا بَينَ السّوَارِي
أتَاهَا بالغَوَادِي في مَعَادِ
مَجَاهِلُ مَنْزِلٍ كَانَتْ زَمَاناً
معالم كل مكرمة وآد
تكف ربوعها ايدي الاماني
وَقَدْ عَانَقْنَ أعنَاقَ الأيَادِي
إذا حَلّ الحُبَى أمَلٌ طَرِيفٌ
حبته مهجة المال التلاد
فما لي واللقاء وكل يوم
تهددني الركائب بالبعاد
دعى عذلي فليس العذل يجني
بهِ مَا أثْمَرَتْ شِيَمي وَعَادِي
ولي عزم تعوذ به العوالي
إذا فزعت إلى مهج الاعادي
يضم شعاعه قلب ولكن
تَضِيقُ بِهِ حَيَازِيمُ البلادِ
وَكَمْ قَلْبٍ أسَرّ عَلَيّ حِقْداً
فَأفْشَى سِرّهُ سِرُّ النّجَادِ
وَيَوْمٍ تَعثُرُ الخِرْصَانُ عَمْداً
به في كل نحر أو فؤاده
يشق الروع عن ضاحي بدور
بَرَزْنَ مِنَ العَجاجَةِ في دآدِ
تريهم فيه مرآة المنايا
بصدق يقينهم وجه المعاد

وَحَشْوُ أكُفّهِمْ سُمْرٌ رواءٌ
بورْدِ المَوْتِ مِنْ مُهَجِ صَوَادِ
تَهَدّيها إلى الطّعْنِ المَنَايَا
بحيث تضل في طرق الهوادي
وَقد نَشأتْ سَحابٌ مِنْ عَجاجٍ
تَعُطّ صُدُورَها أيدي الجِيَادِ
بارماح خلقن من المنايا
و اسياف طبعن على الجلاد
زرعت اسنتي في كل قلب
بها والهام تزرع بالحصاد
وَبَحْرِ دَمٍ تَعُومُ الطّيرُ فيهِ
و ترقى بين امواج الطراد
تراها في فروج النقع حمراً
كمَا طَارَ الشّرَارُ عَنِ الزّنَادِ
و ليل بات يصلت لي هموماً
يطل بغربهن دم الرقاد
و كيف يحب اغمار الليالي
أسِيرُ الطّرْفِ في أيدِي السُّهَادِ

فلو حل المؤمل عقد همي
شددت بمقلتي عرى الرقاد
و اني وهو في خيشوم مجد
تَنَفّسَ عَنْ نَسِيمٍ مِنْ وَدادِ
كَأنّ عُهُودَنَا كَانَتْ قُلُوباً
تربي بين احشاء العهاد
اينسبني له ظن غوي
وَكَانَ الغَيُّ يَمكُرُ بالرّشَادِ
إذاً فثكلت سابحثي وسيفي
غَداةَ وَغًى ، وَرَاحِلَتي وَزَادِي
اتخلع حليك الاشعار عنها
اذا كسيت من المعنى المعاد
وَمنْ هَذا يَقُومُ مَقَامَ فَضْلٍ
فَعَدْنَ لهُ دُرَى الصُّمّ الصِّلادِ
أأتْرُكُ ضَيغَماً في ظِهْرِ طَوْدٍ

وَآخُذُ تَتْفُلاً في بَطْنِ وَادِ
وَأَلْفِظُ صَفْوَ أحْشاءِ الغَوَادِي
و اجرع رنق احشاء الثماد
وَقَدْ عَلِمَتْ رَبيعَةُ أنّ بَيتي
لِغَيرِ الغَدْرِ، مَرْفُوعُ العِمَادِ
أتَتْكَ قِلادَةٌ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا
صليف الجود أو جيد الجواد
فَمَنْ لَمْ يُجْرِ دَمْعَتَهُ عَلَيها
فخاطره افظ من الجماد
وَمَا أجني بهَا عُذْراً وَلَكِنْ
محافظة على ثمر الوداد

مرضت بعدكم صدور الصعاد

مرضت بعدكم صدور الصعاد
لا دواءٌ الا قلوب الاعادي
ان خير الرماح ما شرقت با
ـطْعْنِ مِنْهَا مَعَاقِدُ الأكْبَادِ
اي خطب ارخى ذؤابة ليل
لَمْ أجُبْهُ مِنْ عَزْمَتي بزِنَادِ
حكَمَ الدّهرُ أنّ صَاحبَ ذا العَيـ
ـعيش قتيل المنى بغير مراد
وَقَصِيرُ الغِنى طويلُ يَدِ الجُو
د ثقيل الحجى خفيف العتاد
كلما قلت روحتني الليالي
ضَرَبَتْ بي آفَاقَ هَذِي البلادِ
وَتَلَقّتْ بيَ الظّلامَ، رَديفَ الـ
جم بين الاتهام والانجاد
وعتاب الزمان مثل عتاب العين
ـعَيْنِ تُنْهَى ، وَدَمْعُهَا بازْدِيَادِ
ضَجّتِ الخَيلُ من سَرَاياي حَتّى
لحسدن البطاء قب الجياد
كل يوم اقودها شائمات
بارق الموت من سماء الجلاد
بلُيوثٍ تَفْري الهَجيرَ وُجُوهاً

تقطر المجد بين قار وباد
شرقت غرة القريض بندب
اشرقت عنده وجوه الايادي

لاي حبيب يحسن الرأي والودُّ

لاي حبيب يحسن الرأي والودُّ
وَأكثَرُ هذا النّاسِ لَيسَ لَهُ عَهْدُ
ارى ذمي الايام ما لا يضرها
فهل دافع عني نوائبها الحمدُ
وما هذه الدنيا لنا بمطيعة
وليس لخلق من مداراتها بدُّ
تحوز المعالي والعبيد لعاجز
ويخدم فيها نفسه البطل الفردُ
اكل قريب لي بعيد بوده
وكل صديق بين اضلعه حقدُ
ولله قلب لا يبلُّ غليلهُ
وصَالٌ، وَلا يُلهيهِ عَنْ خِلِّهِ وَعْدُ
يُكَلِّفُني أنْ أطْلُبَ العِزَّ بالمُنى
واين العلى ان لم يساعدني الجد
احن وما اهواه رمح وصارم
وَسابِغَةٌ زُغْفٌ، وَذو مَيعَةٍ نَهْدُ
فَيا ليَ مِنْ قَلْبٍ مُعنًّى بهِ الحَشَا
وَيا ليَ مِنْ دَمْعٍ قَريحٍ بهِ الخَدّ
أُريدُ مِنَ الأيّامِ كُلَّ عَظِيمَةٍ
ومابين اضلاعي لها اسد ورد
وَلَيسَ فتًى مَن عاقَ عن حَملِ سيفه
إسَارٌ، وَحَلاّهُ عَنِ الطّلبِ القِدّ
اذا كان لا يمضي الحسام بنفسه
فللضارب الماضي بقائمة الحد
وَحَوْليَ مِنْ هَذا الأنَامِ عِصَابَةٌ
تودها يخفى واضغانها تبدو
يِسرّ الفَتى دَهْرٌ، وَقَدْ كانَ ساءه
وَتَخدُمُهُ الأيّامُ، وَهوَ لهَا عَبْدُ
وَلا مَالَ إلاّ مَا كَسَبتَ بنَيلِهِ

ثناء ولا مال لمن لا له مجد
وما العيش الا تصاحب فتية
طواعن لا يعنيهم النحس والسعد
إذا طَرِبُوا يَوْماً إلى العِزّ شَمّرُوا
وان ندبوا يوماً الى غارة جدوا
وَكَمْ لِيَ في يَوْمِ الثّوِيّةِ رَقْدَةٌ
يضاجعني فيها المهند والغمد
إذا طَلَبَ الأعداءُ إثْري بِبَلْدَةٍ
نجَوْتُ وَقَدْ غَطّى عَلى أثَري البُرْدُ
وَلَوْ شَاءَ رُمْحي سَدّ كُلّ ثَنِيّةٍ
تُطَالِعُني فيهَا المَغَاوِيرُ وَالجُرْدُ
نصلنا على الاكوار من عجز ليلة

تَرَامَى بنا في صَدْرِها الغُورُ وَالوَهدُ
طَرَدْنَا إليها خُفّ كُلّ نَجيبَةٍ
عليها غلام لا يمارسه الوجد
وَدُسْنا بأيدِي العِيس لَيْلاً، كأنّما
تشابه في ظلمائه الشيب والمرد
الا ليت شعري هل تبلغني المنى
وتلقى بي الاعداء احصنة جرد
جواد وقد سد الغبار فروجها
تروح الى طعن القبائل أو تغدوا
خِفَافٌ عَلى إثْرِ الطّرِيدَةِ في الفَلا
إذا ماجَتِ الرّمضَاءُ وَاختَلَطَ الطّرْدُ
كَأنّ نجُومَ اللّيْلِ، تحتَ سُرُوجها
تَهَاوَى على الظّلمَاءِ وَاللّيلُ مُسوَدّ
يعيد عليها الطعن كل بن همة
كأن دم الاعداء في فمه شهد
يضارب حتى ما لصارمه قوى
ويطعن حتى ما لذابله جهد
تَغَرّبَ لا مُستَحْقِباً غَيرَ قُوتِهِ
وَلا قَائِلاً إلاّ لِمَا يَهَبُ المَجْدُ
وَلا خَائِفاً إلاّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ
وَلا طالِباً إلاّ الذي تَطْلُبُ الأسدُ

إذا عَرَبيٌّ لَمْ يَكُنْ مثلَ سَيفِهِ
مَضَاءً عَلى الأعْداءِ أنْكَرَهُ الجَدّ
وَما ضَاقَ عَنهُ كلُّ شَرْقٍ وَمَغربٍ
من الارض الا ضاق عن نفسه الجلد
إذا قَلّ مالُ المَرْءِ قَلّ صَدِيقُهُ
وَفَارَقَهُ ذاكَ التّحَنّنُ وَالوُدّ
واصبح يغضي الطرف عن كل منظر
أنِيقٍ وَبُلْهيهِ التّغَرّبُ وَالبُعْدُ
فمالي وللايام ارضى بجورها
وتعلم اني لا جبان ولا وغد
تغاضى عيون الناس عني مهابة
كما تتقي شمس الضحى الاعين الرمد
تخَطّتْ بيَ الكُثْبَانَ جَرْداءُ شَطبَةٌ
فَلا الرّعيُ دانٍ من خُطاها وَلا الورْدُ
تدافع رجلاها يديها عن الفلا
إلى حَيثُ يُنمَى العِزّ وَالجَدّ وَالجِدّ
فجاءتك ورهاء العنان بفارس
تَلَقّتَ حتّى غابَ عَنْ عَيْنِهِ نجدُ
وَمِثْلُكَ مَن لا تُوحشُ الرّكبَ دارُه
وَلا نازِلٌ عَنها إذا نزَلَ الوَفْدُ
فيا لآخذا من مجده ما استحقه
نصيبك هذا العز والحسب العد
أبٌ أنتَ أعلى منهُ في الفَضْلِ وَالعُلى
وامضى يداً والنار والدها زند
وَمَا عَارضٌ عُنوَانُهُ البيضُ وَالقَنا

أخو عارضٍ عُنوَانُه البَرْقُ وَالرّعْدُ
وكم لك في صدر العدو مرشة
يُخَضّبُ منهُ الرّمحَ مُنبَعِقٌ وَرْدُ
وَفَوْقَ شَوَاةِ الدِّمْرِ ضَرْبَةُ ثَائِرٍ
يَكَادُ لَهُ السّيفُ اليَمانيُّ يَنفَدّ
يود رجال انني كنت مفحماً
ولولا خصامي لم يودوا الذي ودوا
مَدَحتُهُمُ فاستُقبحَ القَوْلُ فيهمُ

أَلا رُبَّ عُنْقٍ لا يَليقُ بِهِ عِقْدُ
زهدت وزهدي في الحياة لعلة
وحجة من لا يبلغ الامل الزهد
وهان على قلبي الزمان واهله
وَوجدائنا، وَالمَوْتُ يَطلُبُنا، فَقْدُ
وَأرْضَى مِنَ الأيّامِ أنْ لا تُميتَني
وَبي دُونَ أقْرَانِي نَوَائِبُهَا النُّكْدُ

لَيْتَ الخَيالَ فَريسَةً لِرُقَادِي

لَيْتَ الخَيالَ فَرِيسَةً لِرُقَادِي
يدنو بطيفك عن نوى وبعاد
ولقد اطلت الى سلوّك شقتي
وَجعلتُ هَجرَكِ وَالتجَنّبَ زَادِي
أهْوِنْ بِما حَمّلْتِنِيهِ منَ الضنّى
لَوْ أنّ طيفَكِ كانَ مِنْ عُوّادِي
وَلَقَلّمَا نَزَلَ الخَيَالُ بمُقْلةٍ
روعاء نافرة بغير رقاد
ما تَلْتَقِي الأجفانُ منها سَاعَةً
وَإذا التَقَتْ فَلِغَضّ دَمْعٍ بَادِ
لا يَبْعَدَنْ قَلْبي الذي خَلّفْتُهُ
وَقْفاً عَلى الإثْهَامِ وَالإنْجادِ
إنّ الذي عَمَرَ الرّقادَ وسَادَةً
لم يدر كيف بنا عليَّ وساد
لا زال جيب الليل منفصم العرى
عن كل اوطف مبرق مرعاد
يسقى منازل عاث فيهن البلى
مِنْ أنْ يُرَاقَ عَلى يَدي بأبَادِ
وَإذا الرّيَاحُ تَبَوّعَتْ، فصُدورُها
لعناق حاضر ارضكم والبادي
ولقد بعثت من الدموع اليكم
بركائب ومن الزفير بحاد
إنّي متى استَنجدتُ سِرْبَ مَدامعِ
خذلته اسراب الفراق العادي
لولا هواك لما ذللت وانما

عِزّي يُعَيّرُني بذُلّ فُؤادِي
ما للزمان يذودني عن مطلبي
وَيُريغُني عَن طارفي وَتِلادِي
يحنو عليَّ اذا اقمت كانني
الاسرار في احشاء كل بلاد
عادات هذا الناس ذم مفضل
وملام مقدام وعذل جواد
وَلَقَدْ عَجِبتُ، وَلا عَجيبٌ أنّهُ
كل الورى للفاضلين اعادي
وارى زماني يستلين عريكتي
وارى عدوي يستحر عنادي
اتظنني القي اليك يداً وما
بيني وبينك غير ضرب الهادي
اسعى لكل عظيمة فانالها
عَزْماً يَفُوتُ هَوَاجِسَ الحُسّادِ
عَزْماً قَوِيّاً لا يُشَاوِرُ رِقْبَةً
للخطب في الاصدار والايراد
مَا زَالَ يَشْهَدُ لي إذا استَنطقتُهُ
بالجُودِ في ليلي، لِسَانُ زِنَادِي
إنّي لَتَحفُنُ ماءَ وَجهي هِمّتي

من ان يراق على يدي باياد
مِمّا يُقَلّلُ رَغْبَتي أنّي أرَى
صَفَدي ببَذلِ المالِ مثلَ صِفادِي
والمال اهون مطلباً من ان ارى
ضَرِعاً أُرَامي دُونَهُ وَأُرَادِي
ومناضل عثرت به احسابه
في مسلك وعر من الاجداد
خَلَقتُ عُرْفَ جَوَادِهِ بنَجيعِهِ
وَالسّبقُ في طلَقِ الرّدى لجَوَادِي
وَلَرُبّ يَوْمٍ غَضّةٍ أطْرَافُهُ
صُقِلَتْ بخَطوِ رَوَائحِ وَغَوَادِي
يوم اراق دم الغمام على السرى
بظُبًى مِنَ الإيماض غَيرِ حِدادِ

وَلِغُرّةِ الجَوّ الرّقيق أسِرّةٌ
يلمعن من قطع السحاب الغادي
جاذبته صافي اديم هجيره
وَاليَعمَلاتُ شَوَاحبُ الأعضَادِ
في فِتْيَةٍ سَلَبُوا النّهَارَ ضياءَهُ
وَرَمَوْا بَيَاضَ جَبِينِه بسَوَادِ
وَحشَوا حَشَا الظّلماءِ ملءَ جنانها
حتى تصدع بالصديع البادي
وكانما بيض النجوم فواقع
في زَاخِرٍ مُتَتَابِعِ الإزْبَادِ
نالوا على قدر الرجاء وانما
يروى على قدر الاوام الصادي
قَوْمٌ إذا قَرَعُوا زُبُوداً للقِرَى
سَتَرُوا قُرُوحَ النّارِ بالوُرّادِ
ما ضل في قلب امرءٍ امل سرى
إلاّ وَجُودُهُمُ الهُدَى وَالهَادِي
طُنُبٌ يُعَثّرْنَ الخُطوبَ، وَبَاحَةٌ
مَمْنُوعَةٌ إلاّ مِنَ الرُّوّادِ
سَحَبُوا أنَابيبَ القَنَا، فكأنّمَا
سَحَبُوا بهنّ حَوَاشِيَ الأبْرَادِ
يَزْجُرْنَ جُرْداً لا تُقِرّ على الثّرَى
مرحا كان الترب شوك قتاد
من كل تلعاء المناكب جيدها
ضرَبوا قِبابَ البيض فوْقَ مفارِقٍ
اطنابها شرع القنا المياد
ذبل يهدّ بها الطعان وانها
تَزْدادُ جَهْلاً كُلّ يَوْمٍ جِلادِ
يحمِلنَ عبْءَ الموْتِ وَهيَ خفايفٌ
في الطعن بين جناجن وهواد
هُمْ أنشَبُوا قِصَدَ القَنا من وَائِلٍ
من حيث نار الحقد في ايقاد
وَلَغُوا بوَقْعِ حَوَافِرٍ في مأزِقٍ
مَلأوا بهنّ مَسامِعَ الأصْلادِ
نَجْبٌ نَفَضْنَ لهُ الفَرَائصَ خيفةً

تحتَ العَرِينِ، بَرَاثِنُ الآسَادِ
لبست له الحرب المشوبة قبلةً
وتعودت منه صدور صعاد

وَلَدَتْ وُجوهُهمُ العجاجةَ طلعةً
وظبى السيوف ثواكل الاغماد
مِنْ كلّ نَصْلٍ أضْمَرَتْ أحشَاؤهُ الـ
أرْوَاحَ وَهوَ حشًى بغَيرِ فُؤادِ
الخيل ترتشف الصعيد بسورها
طَرْداً، وَتَلفِظُهُ عَلى الأكْتَادِ
اقبلن مثل السيل صوّب عنقه
نشز العقاب الى قرار الوادي
وَتَكادُ تَمسَحُ من دِماءِ جِرَاحها
اثار ما نقشت على الاطواد
ترجيع قعقعة الشكيم اذا سرت
لِعُداتِهَا، بَدَلٌ مِنَ الإيعَادِ
يَوْمٌ كأنّ الأرْضَ فيهِ عانَقَتْ
صَدْرَ السّماءِ بعارضٍ مُنقَّادِ
وَيكادُ جامحُهُ يُثَقِّفُ في الطُّلَى
بالطعن اطراف القنا المنآد
وَكأنّهُنّ، إذا انحَنَينَ، رَوَاكِعٌ
صلت الى قبل من الاكباد
وشققن اردية الضغائن بالردى
من بَعدِ ما شَمَلَتْ قلوبَ إيَادِ
ان يسلبوا ضافي الدروع فانهم
كاسون من علق دروع جساد
رَجَعَ الضّرَابُ رِجالَهُمْ بعَمائمٍ
محمرة ونساهم بحداد
لا ينقضون بنى الحقود كأنما
شيدت طلوعهم على الاحقاد
مُهَجٌ كأُنبُوبِ اليَرَاعِ، إذا عَدَا
روع وعند المطمعات عوادي
كادَتْ تَطِيرُ مخافَةً لَوْ لمْ تَكُنْ
مِنْ شُرّعِ الأرْمَاحِ في أسْدَادِ

بَلَغَتْ لنَا الأرْماحُ كُلَّ طِماعةٍ

وحوت لنا الاسياف كل مراد

انا خل كل فتى اذا ايقظته

ايقظت كالنضاض أو كالعادي

أَلِفَ الحُسامَ، فَلَوْ دَعَاهُ لغارَةٍ

عجلان صاحبه بغير نجاد

كفاه تصديها الدماء من القنا

طَوْراً، وَيَصْقُلُها النّدى في النّادِي

ان جاد اقنى المعسرين وان سطى

افنى القنى بموايز الفرصاد

من مبلغ الشعراء عني ان لي

قول الفحول ونجدة الانجاد

قد كان هذا الشعر ينزع في الدنا

عنهم فكان عقالة ميلادي

أرَاكَ ستُحدِثُ للقَلْبِ وَجْدا

أرَاكَ ستُحدِثُ للقَلْبِ وَجْدا

اذا ما الظعائن ودعن نجدا

بواكر يطلعن نقب الغوير

شَأَوْنَ النّوَاظِرَ نَأياً وَبُعْدَا

تُتبّعُهُمْ نَظرَاتِ الصّقُور

ن هفهفة الطير جدا

عَلى قَنَوَين، ألا مَنْ رَأى

ظَعائنَ بالطّعن وَالضّرْبِ نَجْدَا

نُخَالِسُهَا مِنْ خِلال القَنَا

سَلاماً، وَنَعْلَمُ أنْ لا تَرُدّا

كَأنّ هَوَادِجَهَا وَالقِبَابَ

يثنين منهن بانا ورندا

فما شئت تنسم بالقلب نشراً

وَما شِئتَ تَقطِفُ بالعَين وَرْدَا

كان قواني انماطها

قطوع رياض من الطل تندى

يَصُدّونَ عَنّا بلَمعِ الخُدُودِ

وَيَمْنَعُنَا وَجدُنَا أنْ نَصُدّا

كَأنّا بِنَجْدٍ غَداةَ الوَداع
نُصَادِي عُيُوناً من الدّمعِ رُمْدَا
وايسر ما نال منا الغليل ان
لا نحس من الماء بردا
اثاروا زفيراً يلف الضلوع
لف الرياح انابيب ملدا
فكلُّ حرارة انفاسه
تَدُلّ عَلى أنّ في القَلْبِ وَقْدَا
واني للشوق من بعدهم
أُرَاعي الجَنُوبَ رَوَاحاً وَمَغْدَى
وَأَفْرَحُ مِنْ نَحْوِ أوْطَانِهِمْ
بغيث يجلجل برقاً ورعدا
إذا طَلَعَ الرّكْبُ يَمّمْتُهُ
احيي الوجوه كهولاً ومردا
وَأسألُهُمْ عَنْ جنُوبِ الحِمَى
وَعن أرْضِ نجدٍ وَمَن حَلّ نَجدَا
نَشَدْتُكُمُ اللّهَ، فَلْيُخْبِرَنّ
مَنْ كانَ أقرَبَ بالرّمْلِ عَهْدَا
هل الدار بالجزع مأهولة
انار الربيع عليها واسدى
وَهَلْ حَلَبَ الغَيْثُ أخْلافَهُ
أأحصَيْتُمُ رَمْلَ يَبرينَ عَدّا
وَهَلْ أهْلُهُ عَنْ تَنائي الدّيَارِ
يُرَاعُونَ عَهْداً وَيَرْعَوْنَ وُدّا؟
لئن اقرض الله ذاك النعيم
فيهمْ، لقَد كانَ قَرْضاً مُؤدّى
اعار الزمان ولكنه
تعقب اعطاؤه فاستردا
انا ابن العرانين من هاشم

ارق القبائل راحا واندى
اكنهم للمراميل ظلاً
وَأثْقَبِهِمْ للمَطَارِيقِ زَنْدَا
سراع الى نزوات الخطوب

يهزون سمراً ويمرون جردا
كان الصريخ يهاهي بهم
أُسُوداً تَهُبّ مِنَ الغِيلِ رُبْدَا
اذا اغرقوا بيضهم في الطلى
وَسامُوا القَنا من دمِ الطعنِ ورْدَا
عَلى القُبّ تَشغَلُهُنّ السّياطُ
امام الرعيل عنيفاً وشدا
رَمَيْنَ السِّخَالَ، وَقَينَ النّفُوسَ
حتّى بَلَغنَ لغُوباً وَجُهْدَا
فما اومؤا بصدور الرماح
يَوْماً إلى القِرْنِ إلاّ تَرَدّى
سيوف تطيل قراعاً وقرعا
وَخَيْلٌ تَعِيدُ طِرَاداً وَطَرْدَا
قتلاً بيوم طعان وصفدا
وكم صاف من دارهم سيد
وقاظ يعالج في الجيد قدا
كان الفتى منهم في النزال
يرى اكبر الغنم ان قيل اودى
ولا يحمد العيش في يومه
اذا لم يلاق من السيف هدا
يبيت على ظبتي همة
يُجَاثِي خُصُوماً من النّوْمِ لُدّا
إذا غَلّ أيْدِي الرّجَالِ النّعَاسُ
شد على العضب باعاً اشدا
واصبح تزفيه ريح العجاج
غضبان اعجل ان يستعدا
وسيان من جر عزماته
وَحيداً إلى الرّوْعِ أوْ جَرّ جُنْدَا
يرى مهرباً فيلاقي الردى
لِقَاءَ امرِىءٍ لا يَرَى مِنْهُ بُدّا
مُضِيءُ المُحَيّا كَأنّ الجَمَالَ
اذا هبَّ منه جبينا وخدا
ترى وجهه في حضور الندى
كالعَضْبِ رَقرَقتَ فيهِ الفِرِنْدَا

يُنِيرُ وَيُلْحِمُ في خِفْيَةٍ
إلى أنْ يَحُوكَ مِنْ الرّأي بُرْدَا
بَني عَمّنَا أيْنَ قَحْطانُكُمْ
إذا عَبّ بَحْرُ نِزَارٍ وَمَدّا
مضغناكم اذا عددنا قريشا
وَنَلهَمُكُمْ إذْ بَلَغْنَا مَعَدّا
هُمُ ألدَغُوكُمْ حُمَاةَ الرّمَاحِ
وَلَدّوكُمُ بظُبَى البيض لدّا
حَمَوْكُمْ مَنابتَ عُشبِ البلادِ
تَحَلّوا مِنَ النّورِ سَبطاً وَجَعدَا
وَسَامُوا بِنَجْدٍ مَطَايَاكُمُ
لما نشطت منه بالغور ردا
لَنَا مَنْ تَعُجّ الوَرَى باسْمِهِ
إلى اللّهِ نَدْعُوهُ في المَجْدِ جَدّا
وَبَيْتٌ تَهَاوَى إلَيْهِ المَطِيُّ
تَهُزّ الدّلاءَ ذَمِيلاً وَوَخْدَا

بنَا أنْقَذَ اللّهُ هَذا العُرَيْبَ
حتى استقام الى الدين قصدا
وَذَلّ غَوَاشِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا
سعى في الذلالة سعيا مجدا
واخفت زمجرة المشركين
يفري الجماجم قطا وقدا
فاكثر بما طل تلك الدماء
واعظم بما جر بدرا واحدا
وان لنابض تلك العروق
إذا عُدْنَ يَنبِضْنَ كَيّاً مُعدّا
فلا تشمخن يابن ام الضلال
بجدي وجدت من النار بردا
أجَارَ عَلى عَجَلٍ أخْمَصَيْكَ
زلق الغي اذ كدت تردا
واعتق عنقك من سيفه
فَأصْبَحَ رَأسُكَ حُرّاً وَعَبْدَا
يزيد على مشتهى الجود جودا

وَيَبني عَلى غايَةِ المَجدِ مَجْدَا

نلين عطائفنا للقريب

ونولي المجانب قربا اجدا

وَليسَ لَنَا شَبحُ الرّاحَتَين

إذا جَادَ أعطى قليلاً وَأكْدَى

لقد زجر المجد حتى اصاب

بنا مَطلعَ النّجمِ لا بَلْ تَعَدّى

كذاك مناقبنا فانظروا

سبقنا الى المجد من كان قبلا

فكيف نقاس بمن جاء بعدا

لو علمت اي فتى ماجد

لو علمت اي فتى ماجد

ذاتُ اللّمَى وَالشّنَب البَارِدِ

لمّا وَفَى لي مَوْعِدِي بالنّوَى

مِنْ غَيرِ ذَنْبٍ وَوَفَى وَاعِدِي

كالغُصْنِ مَهزُوزاً، وَلَكِنّهُ

يَفْعَلُ فِعْلَ الخَطِلِ المَائِدِ

أضْلَلْتَ قَلْبي فيكَ عَمْداً وَقَدْ

تَعَيّنَ الثّأرُ عَلى العَامِدِ

فهل لما اضللت من ناشد

وهل لما ضيعت من واجد

قُلُوبُنَا عِندَكَ مَعقُودَةٌ

بطرف ذاك الشادن العاقد

افلتنا ثم ثنى طرفه

تَلَفُّتَ الظّبْيِ إلى الصّائِدِ

ما انصف الفاسق في لحظه

لمّا أرَانَا عِفّةَ العَابِدِ

تعزز الحب له ذلة

وناقص الحب الى زائد

وَالمَرْءُ مَحْسُودٌ بِلَذّاتِهِ

والحب ملذوذ بلا حاسد

يا عذبة المبسم بلي الجوى

بنهلة من ريقك الصارد

ارى غديرا شبما ماؤه
فهل لذاك الماء من وارد
من لي به من عسل ذائب
يجري خلال البرد الجامد
انا ابن من ليس بجد له
مَنْ لَمْ يَكُنْ بالمَاجِدِ الجائِدِ
وَلَمْ يَكُنْ في سِلْكِ آبَائِهِ
غَيرُ طَويلِ البَاعِ وَالسّاعِدِ
قَدْ حَلَبَ الدّهْرَ أفَاوِيقَهُ
واتبع الشارد بالطارد
لَنَا الجِبَالُ القُودُ مَرْقُوعَةً
تزل عنها قدم الصاعد
لَنَا الجِيَادُ القُبُّ أخّاذَةٌ
على العدى بالامد الزائد
لَنَا القَنَا وَالبِيضُ مِطْوَاعَةٌ
في الضرب يعصين يد الغامد
لَنَا الأُسُودُ الغُلْبُ في غَيلِهَا
من ثائر باساً ومن لابد
مِنْ أسَدٍ طَالَ بِهِ عُمْرُهُ
ومن قريب العمر مستاسد
يا أيّهَا العَائِبُ لي جَهْلَةً
حذار من ارقمي الراصد
أُقَدّمُ النّذْرَ، وَلي سَطْوَةٌ
تنفر النوم عن الراقد
كلمعة البارق مجتازة
تقضي على زمجرة الراعد
إنْ كُنْتَ مَا جَرّبْتَني ضَارِباً
فاصْبِرْ لِما جاءَكَ مِنْ ساعِدِي

وَهَاكَ مِنْ كَفّيَ مَفْرُوجَةً
فرج القبا موسية العائد
رب نعيم زال ريعانة
بلسعة من عقرب الحاسد
انا الذي ابذل من طارفي

مثل الذي ابذل من تالدي

مَا مَرْوَتي للنّاجِتِ المُنْتَحي

يوماً ولا غصني للعاضد

اسعى لقوم قعدوا في العلى

مَا أكْثَرَ السّاعي إلى القَاعِدِ

انا الذي يوطيء اكتافها

مَا رَنّ رُمْحٌ بيَدَيْ مَارِدِ

انا الذي يضرم افاقها

كَأنّهَا مَعْمَعَةُ الوَاقِدِ

انا الذي يوجر ابطالها

ضَرْباً كَخَبْطِ الجَمَلِ الوَارِدِ

ما انا للعلياء ان لم يكن

مِنْ وَلَدِي مَا كَانَ مِنْ وَالِدِي

وَلا مَشَتْ بي الخَيْلُ إنْ لمْ أطَأ

سَرِيرَ هذا الأغْلَبِ المَاجِدِ

فان انلها فكما رمته

أوْلا، فَقَدْ يَكْذِبُني رَائِدِي

والغاية الموت فما فكرتي

أسَائِقِي أصبْحَ أمْ قَائِدِي

هل ريع قلبك للخليط المنجد

هل ريع قلبك للخليط المنجد

بلوى البراق تزايلوا عن موعدي

قالوا غدا يوم النوى فتسلفوا

عَضّاً لأطْرَافِ البَنَانِ عَلى غَدِ

رَفَعُوا القِبَابَ، وَبَيْنَهُنّ لُبانةٌ

لم تقضها عدة الغزال الاغيد

وَغَدَوُا غُدُوَّ الرّوْضِ ألبَسَهُ الحَيَا

نَسْجَينِ بَينَ مُسَرَّدٍ وَمُعَضَّدِ

وَوَرَاهُمُ قَلْبٌ يُشَاقُ وَمُهْجَةٌ

بردت ردى وغليلها لم يبرد

لاثُوا خدودَهُمُ على عِينِ النّقَا

وَدُمَى النّمارِقِ وَالغُصُونِ المُيَّدِ

وَأهِلّةٍ بِثْنَا نَضَلُّ بِضَوْئِهَا

وَلَقَدْ تَرَانَا بالأهِلَةِ نَهْتَدِي
فَسَقَى ثَرَى تلكَ الغُصُون نَبَاتِهِ
ما شاء من سبل الغمام المزبد
و لقد مررت على الديار فعزني
جلدي وكان اعز منه تجلدي
لوْلا مُكَاثَرَةُ الدّمُوع عَشِيّةً
لعرفت رسم المنزل المتابد
لهفي لأيّامِ الشّبَابِ عَلى نَدَى
أطْرَافهنّ وَظِلّهنّ الأبْرَدِ
أيّامَ أنْفُضُ للمِرَاحِ ذَوَائِبي
و اروح بين معذل ومفند
وَمُرَجِّلِينَ مِنَ الحِمَامِ غَرَانِقٍ
مثل الغصون ثيابها الورق الندي
مُتَمَلّلِينَ مِنَ الشّبَابِ كَأنّهُمْ
أقْمَارُ غَاشِيَةِ الظّلامِ الأرْبَدِ
صُقِلَتْ نُصُولُ خدودِهِمْ بيدِ الصِّبَا
مُرْدُ العَوَارِضِ في زَمَانٍ أمْرَدِ
تَستَنبطُ الألحَاظُ مَاءَ وَجُوهِهِمْ
فيَكادُ يَنقَعُ من غَضَارَتِها الصّدِي
لا تَنفُرُ الحَسْنَاءُ مِنْ مَسّي، وَلا
تُثْنَى إذا مُدّتْ إلى أرَبٍ يَدِي
و بياض ما بيني وبين احبتي
يوم اللقاء من الغراب الاسود
فالان اذ قرع النوائب مروتي
و ألنّ معجم عودي المتشدد
وَقَصرْنَ خَطوي عن مُرَاهَنةِ الصِّبَا
فخطوت للذات خطو مقيد
البستني برد الوقار ضرورة

وارينني جدد الطريق الاقصد
فاليوم اسلس في القياد وطالما
منعت فضول عزامتي من مقودي
مالي اذل وصارمي لم ينثلم
بطُلَى العِدى وَقَنايَ لمْ يَتَقَصّدِ

قَدْ طَالَ في ثَوبِ الهُمُومِ تَزَمُّلي
فَلآخُذَنّ لِنَهْضَتي مِنْ مَقْعَدِي
و لا ظعنن دجى الظلام بجسرة
هوجاء تسئل مورداً عن موارد
في غلمة هدموا ذرى عبدية
أنْضَاءِ خَمْسٍ للنَّجَاءِ عَمَرَّدِ
تَصِلُ الذُّوبَ كأنّ طالِيَ أنْيُقٍ
نَضَحَ الدَّفَارَى بالكُحَيلِ المُعْقَدِ
مشق الهجير لحومها وتناضلت
أخْفَافُهَا بالأمْعَزِ المُتَوَقِّدِ
لَوْ عِيدَ مِنْ داءِ الفَهَاهَةِ وَاحِدٌ
صاحت بها الاعراق دونك فازدد
حتى اذا ركبوا الروس من الكرى
و تصوب العيون بعد تصعد
جَعَلُوا الخُدُودَ عَلى أزمّةِ ضُمّرٍ
فَتَلَ الكَلالُ قُيُودَهنّ بلا يَدِ
مِثْلُ الصّوَارمِ وَالدُّجَى أغمادُهَا
حتى تسل إلى المغار الابعد
انافي الضحى سرج الحصان وفي الدجى
كُورٌ عَلى ظَهْرِ الأمُونِ الجَلْعَدِ
بيدي من الهندي فضل عمامة
لا بُدّ أعْصِبُهَا برَأسٍ مُسَوَّدِ
إنّي لأغْلَطُ آنِفاً بمواسي
وَأُقِيمُ مِنْ عُنُقِ الأبيّ الأصْيَدِ
قل للعدى ان بت اوقد نارها
مَا بَيْنَنَا أبَداً، إذا لَمْ تَحْمَدِ
فدعوا مصاولة الضراغم وانبحوا
نَبحَ الكِلابِ عَلى نجُومِ الأسْعدِ
لا يغررنكم تناوم ضيغم
وَتَنادَرُوا وَثَبَاتِ أغْلَبَ مُلْبِدِ
الصارم المشهور ينذر نفسه
فخذوا الحذار من الحسام المغمد
وَأقاربٌ جَعَلُوا العُقُوقَ سَجِيّةً
يَتَوَارَثُونَ سَفَاهَةً عَنْ قُعْدُدِ

لبسوا لنا زرد النفاق فاصبحوا
في ذِمّةِ الخُلق اللئِيمِ الأوْغَدِ
وكانما تلك الضلوع قساوة
تُثنَى عَلى قِطَعِ الصّفَاءِ الجَلْمَدِ
قالُوا: الصّفاحُ! فقلتُ: إنّ أليّةً
أنْ لا أمُدّ يَدِي بِغَيرِ مُهَنّدِ
من كل منجوب الجنان كانه
في الروع مطرود وان لم يطرد
ان عاين النقعين انكر قلبه
وَنَجَا بِنَاصِيَةِ الطِّمِرّ الأجْرَدِ

عادُوهُ مِنْ عَيّ إذا حضرَ النّدِي
مُتَقَدِّمٌ في لُؤمِهِ مِيلادُهُ
ومن الخمول كانه لم يولد
قُلْ للذِي بالغَيّ سَوّى بَيْنَنَا:
اين الغبار من الجبال الركد
لا تدنين مواربين دعوتهم
يَوْمَ الطّعَانِ فسَوّقُوكَ إلى الغَدِ
تَرَكُوا القَنَا تَهفُو إليكَ صُدُورُهُ
والقوم بين مهلل ومغرد
حتّى اتّقَوا بكَ ثَمّ فاغرَةَ الرّدَى
فنجوا وانت على طريق المزرد
قذفوك في غمائها وتباعدوا
عَنها، وَقالُوا: قُمْ لنفسِكَ وَاقعُدِ
قَطَعَ الزّمَانُ قِبالَ نَعلِكَ، فائتَعِلْ
أُخرَى تَقِيكَ مِنَ العِثَارِ وَجَدِّدِ
يصل الذليل الى العزيز بكيده
والشمس تظلم من دخان الموقد
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ إلى الوَغَى بمُغامِرٍ
نَدْبٍ، لعاداتِ الطّعَانِ مُعَوَّدِ
لم ينقتش شوك القنا من جلده
في الروع الا بالقنا المتقصد
مِنْ كُلّ مُرْبَدّةِ النّجيعِ إذا علتْ
نَغَرَاتُهَا قَطَعَتْ حُضُورَ العُوّدِ

إنْ سَوّمُوهُ إلى الرّهَان، فَإنّمَا

مسحوا جبين مقلد لمقلد

ما عذر من ضربت به اعراقه

حَتّى بَلَغْنَ إلى النّبيّ مُحَمّدِ

أنْ لا يَمُدّ إلى المَكَارِمِ بَاعَهُ

وينال منقطع العلا والسؤدد

مُتَحَلّقاً حَتّى تَكُونَ ذُيُولُهُ

أبَدَ الزّمَان عَمَائِماً للفَرْقَدِ

أعِنِ المَقَادِرَ لا تَكُنْ هَبّابَةً

وَتَأزّرِ اليَوْمَ العَصَبصَبَ وَارْتَدِ

لا تغبطن على البقاء معمراً

فلقرب يوم منية من مولد

يَا قَلْبِ جَدّدْ كَمَدَا

يَا قَلْبِ جَدّدْ كَمَدَا

فَمَوْعِدُ البَيْن غَدَا

لَمْ أرَ فَرْقاً بَعْدَهُمْ

بَيْنَ الفِرَاق وَالرّدَى

يَا زَفْرَةً هَيّجَهَا

حاد من الغور حدا

أغْنَى زَفِيرُ العَاشِقِيـ

عيسه عن الحدا

ارعى الحمول ناظراً

مُزَاحِمٌ يَقْذِفُ في

واطرد الطرف على

اثارهم ما انطردا

وَمُدْ أذَابُوا مَاءَ عَيْـ

جمر الغضا ما خمدا

بالاسى ما جمدا

يا هل ارى من حاجة

حقف النقا والجمدا

أنَا الغُلامُ القُرَشِيّ

جرعائه وانعقدا

وَهَلْ أعِيدُ نَاظِراً

يتبع سرباً منجداً
يمشين هزات القنا
مَالَ وَمَا تَحَصّدَا
هَلْ نَاشِدٌ يَنْشُدُ لي
ذاك الغزال الاغيدا
ما ضل عني انما
ضل بقلبي كمدا
رَهَنْتُهُ قَلْبي، وَمَنْ
يَرْهُنُ قَلْباً أبَدَا
يا منجزاً وعيده
وماطلا ما وعدا
أرَاكَ مِنّي أقْرَباً
وان غدوت ابعدا
عذبت قلبي عنتا
والطرف لا القلب بدا
رب ثنايا بردت
لذي جوى ما بردا
يَا حَرّ قَلْبي! مَنْ سُقي
رضابهن الابردا
لم يدر هل ذاق بها
جمر غضا أو بردا
يا كبدي تجلداً
فما اطيق الجلدا
عَسَى فُؤادٌ يَرْعَوِي
رب مضل وجدا
وَحَمّلَ الحَاجَ الرّمَا
حَ لا الأمُونَ الجَلْعَدَا
اني اذا ما لم اجد
إلاّ الهَوَانَ مَوْرِدَا
كنت اداوي كبدي
لَوْ غَادَرُوا لي كَبِدَا
دَعْ للمَشِيبِ ذِمّةً
إنّ لَهُ عِنْدِي يَدَا
اعتق من رق الهوى

مُذَلَّلاً مُعَبَّدَا
لكِنْ هَوًى لي أنْ أرَى
لون عذاري اسودا
شائباً وامردا
ما اخلق البرد فلم
بَدّلَ لي وَجَدّدَا
لولا تكاليفك لم
أُعْطِ الزّمَانَ مِقْوَدَا
وَلا ثَنَيْتُ عُنُقِي
إلى اللّيَالي صَيَدَا
سجية من بطل
لازم ما تعودا
بايع اطراف القنا
وَعَاقَدَ المُهَنّدَا
شَاوَرْتُ قَلْباً آبياً

فقال لي لاتردا
إنّي لِقَوْمٍ بَعُدُوا
في المَجْدِ وَالجُودِ مَدى
شوس اذا الباغي بغى
سُمْحٍ، إذا الجَادي جَدَا
تَفَرّعُوا طَوْدَ العُلى
وَالجَبَلَ العَطَوَّدَا
مَجْدُهُمُ أقْدَمُ مِنْ
هضب القنان مولدا
اصادق في الخطب
للسيف وللمال عدا
إذا اهْتَدَى بنَارِهِمُ
طارق ليل ما اهتدى
تقارعوا على القرى
وَاقْتَرَعُوا عَلى الجَدَا
وَغَارَةٍ في سُدْفَةٍ
توقظ حياً رقدا
بضُمَّرٍ أسْقَطَهَا

عليهم مع الندا
تلهب نضاً زعزعا
او قربا عمردا
كانني ابعثها
فيهم ثنى وموحدا
يَوْمِ الحِصَابِ جَلْمَدَا
مِنْ كُلّ مَحْبُوكٍ كَما
أمَرّ لاوِ مَسَدَا
يُغْني الفَتى عِنَائُهُ
عن سوطه اذا عدا
كَأنّمَا فَارِسُهُ
يَقْدَعُ ذِئْباً أصْرَدَا
أنْزَعُ عَنْ صَفْحَتِهِ
شوك القنا مقصدا
لَوْ شِمْتَهُ بِبَارِقٍ
ماء الكلاب اوردا
وكل صل لامظ
يطلب ريا للصدى
أقْدَمَ مِنْ سِنَانِهِ
اذا الجبان عردا
مَاضٍ، فَإنْ شَمّ طُرُو
قَ الضّيْمِ زَاعَ حَيَدَا
يَلْقَى الطّرَادَ جَذِلاً
كَمَا يُلاقي الطّرَدَا
انا الغلام تالقرشي
مُنْجِباً مَا وَلَدَا
أنْزَعتُ دَلوِي قَبْلَكُمْ
إلى العِرَاق سُؤْدُدَا
ما زال عزمي لي عن
دار الهوان مبعدا
مُرَحِّلي عَنْ بَلَدٍ
وَرَاجِماً بي بَلَدَا
إنْ لَمْ يَكُنْ نَيلُ مُنًى
فابغ اذا ورد ردا

ابرَّ على الانواء فضلي ونائلي

ابرَّ على الانواء فضلي ونائلي

وَطالَ على الجَوْزَاءِ قَدري وَمحْتِدِي

يَدِي أَلِفَتْ بَذْلَ النّوَالِ فلوْ نبَتْ

عن الجود يوماً قلت ما هذه يدي

قل للعدى موتوا بغيظكم

قل للعدى موتوا بغيظكم

الغَيْظ مُرْدِي

وَدَعُوا عُلًى أحْرَزْتُهَا

يَا وَادِعِينَ بطُول جُهْدِ

كم بين ايديكم وبيـ

ن النجم من قرب وبعد

ولي النقابة خال امي

قبل ثم ابي وجدي

وُلِيتُهَا طِفْلاً، فَهَلْ

مَجْدٌ يُعَدَّدُ مثْلَ مَجدِي

وَأظُنّ نَفْسِي سَوْفَ تَحْـ

ني على الامر الاشد

حتى ارى متملكاً

شرق العلى والغرب وحدي

يفاخرنا قوم بمن لم يلدهم

يفاخرنا قوم بمن لم يلدهم

بتيم اذا عد السوابق اوعدي

وَيَنسَوْنَ مَنْ لَوْ قَدّمُوهُ لقدّموا

عِذارَ جَوَادٍ في الجيادِ مُقَلَّدِ

فتى هاشم بعد النبي وباعها

لمرمى على أو نيل مجد وسؤدد

وَلَوْلا عَلَيٌّ مَا عَلَوْا سَرَوَاتِهَا

ولا جعجعوا منها بمرعى ومورد

أخَذْنا عَلَيهِمْ بالنّبيّ وَفَاطِمٍ

طِلاعَ المَساعي من مَقامٍ وَمَقعَدِ

وطلنا بسبطي احمد ووصيه

رقابَ الوَرَى من مُتهمينَ وَمُنجدِ
وحزنا عتيقاً وهو غاية فخركم
بمولد بنت القاسم بن محمد
فَجَدٌّ نَبيّ ثمّ جَدٌّ خَلِيفَةٌ
فَما بَعدَ جَدّينَا عَليٍّ وَأحمَدِ
وَما افتَخَرَتْ بَعدَ النّبيّ بغَيرِهِ
يَدٌ صَفّقَتْ يَوْمَ البَياع على يَدِ

نَزَلْنَا بمُستَنّ المَكَارِمِ وَالعُلَى

نَزَلْنَا بمُستَنّ المَكَارِمِ وَالعُلَى
فَلَمْ نُبقِ فَضْلاً للرّجالِ وَلا مجْدَا
وَلَيْسَ نَرَى للفَضْلِ وَالمَجْدِ دونَنا
عَلى حَالَةٍ قَصْداً ولا خَلفَنا مَغدَى
نماني قروم من ذوائب غالب
يَمُدّونَ بي في كلّ طَوْدٍ عُلًى مَدّا
لئن جحدوا اني ابن خير الورى ابا
فلن يجحدوا أنّي ابنُ خيرِ الوَرَى جَدّا

هذي المنازل بالغميم فنادها

هذي المنازل بالغميم فنادها
وَاسكُبْ سَخيَّ العَينِ بَعدَ جَمادِهَا
إنْ كانَ دَينٌ للمَعالِمِ، فاقضِهِ
أوْ مُهْجَةٌ عِنْدَ الطُّلُولِ فَفادِهَا
يا هل تبل من الغليل اليهم
اشرافة للركب فوق نجادها
نُؤيٌ كمُنْعَطِفِ الحَنِيّةِ دُونَهُ
سحم الخدود لهن ارث رمادها
ومناط اطناب ومقعد فتية
تَخْبُو زِنَادُ الحَيّ غَيرَ زِنَادِهَا
وَمَجَرُّ أرْسَانِ الجِيَادِ لغِلْمَةٍ
سَجَفوا البُيُوتَ بشُقرها وَوِرَادِهَا
ولقد حبست على الديار عصابة
مضمومة الايدي الى اكبادها
حَسْرَى تَجاوَبُ بالبُكَاءِ عُيُونُهَا

وَتَعُطُّ بالزّفَرَاتِ في أبْرَادِهَا

وقفوا بها حتى كان مطيهم

كانت قوائمهن من اوتادها

ثم انثنت والدمع ماء مزادها

وَلوَاعِجُ الأشْجَانِ مِنْ أزْوَادِهَا

من كل مشتمل حمايل رنة

قَطْرُ المَدامع مِنْ حُليّ نِجَادِهَا

حَيّتْكَ بَلْ حَيّتْ طُلُولكَ دِيمَةٌ

يشفي سقيم الربع نفث عهادها

وغدت عليك من الخمايل يمنة

تستام نافقة على روادها

هَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ النّوَاظِرِ بَعدَكم

شيئاً سوى عبراتها وسهادها

لم يبق ذخر للمدامع عنكم

كلا ولا عين جرى لرقادها

شَغَلَ الدّمُوعَ عَنِ الدّيارِ بُكاؤنا

لِبُكَاءِ فَاطِمَةٍ عَلى أوْلادِهَا

لمْ يَخلُفُوهَا في الشّهيدِ وَقدْ رَأى

دُفَعَ الفُرَاتِ يُذادُ عَنْ أوْرَادِهَا

اترى درت ان الحسين طريدة

لقَنَا بَني الطّرداءِ عِنْدَ وِلادِهَا

كانت مآتم بالعراق تعدها

أُمَويّةٌ بالشّامِ مِنْ أعْيَادِهَا

ما راقبت غضب النبي وقد غدا

زرع النبي مظنة لحصادها

بَاعَتْ بَصَائِرَ دِينِهَا بضَلالِهَا

وشرت معاطب غيها برشادها

جَعَلَتْ رَسُولَ اللّهِ مِنْ خُصَمائِها

فلْيَنْسَ ما ذَخَرَتْ لِيَوْمِ مَعادِهَا

نَسْلُ النّبيّ عَلى صِعَابِ مَطِيّهَا

وَدَمُ النّبيّ عَلى رُؤوسِ صِعَادِهَا

والهفتاه لعصبة علوية

تبعت امية بعد عز قيادها

جَعَلَتْ عِرَانَ الذّلّ في آنَافِهَا
وعلاط وسم الضيم في اجيادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها
أوَلَيسَ هَذا الدّينُ عَنْ أجدادِهَا
طلبت تراث الجاهلية عندها
وَشَفَتْ قَدِيمَ الغِلّ من أحقَادِهَا
واستأثرت بالامر عن غيابها
وقضت بما شاءت علي شهادها
اللَّهُ سَابَقَكُمْ إلى أرْوَاحِهَا
وَكَسَبْتُمُ الآثَامَ في أجْسادِهَا
إنْ قُوّضَتْ تِلْكَ القِبابُ، فإنّمَا
خَرّتْ عِمَادُ الدّين قَبْلَ عِمادِهَا
ان الخلافة اصبحت مزوية
عَنْ شَعْبِهَا بِبَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا
طَمَسَتْ مَنابِرَهَا عُلُوجُ أُمَيّةٍ
تنزو ذئابهم على اعوادها
هي صفوة الله التي اوحى لها
وقضى اوامره الى امجادها
أخَذَتْ بأطْرَافِ الفَخار، فَعَاذِرٌ
ان يصبح الثقلان من حسادها
الزّهْدُ وَالأحْلامُ في فُتّاكِهَا
والفتك لولا الله في زهادها
عُصَبٌ يُقَمَّطُ بالنّجَادِ وَلِيدُهَا
ومهود صبيتها ظهور جيادها
تَرْوِي مَنَاقِبَ فَضْلِها أعْداؤهَا
أبَداً، وَتُسْنِدُهُ إلى أضْدادِهَا
يا غَيرَةَ اللَّهِ اغْضَبي لِنَبيّهِ
وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
مِنْ عُصْبَةٍ ضَاعَتْ دِمَاءُ مُحَمّدٍ
وبنيه بين يزيدها وزيادها
صَفَداتُ مَالِ اللَّهِ مِلءُ أكُفّها
وَأكُفُّ آلِ اللَّهِ في أصْفَادِهَا
صَرَبُوا بسَيْفِ مُحَمّدٍ أبْنَاءَهُ
ضَرْبَ الغَرَائِبِ عُدْنَ بَعدَ ذِيادهَا

قد قلت للركب الطلاح كانهم
ربد النسور على ذرى اطوادها
يحدو بعوج كالحني اطاعه
مُعتَاصُها، فَطَغَى عَلى مُنقَادِهَا
حتى تخيل من هباب رقابها
أعنَاقَها في السّيرِ مِنْ أعْدَادِهَا
قف بي ولو لوث الزرار فانما
هي مهجة علق الجوى بفؤادها
بالطف حيث غدا مراق دمائها
ومناخ اينقها ليوم جلادها
القَفْرُ مِنْ أرْوَاقِها، وَالطّيرُ مِنْ

طُرّاقِهَا، وَالوَحْشُ مِنْ عُوّادِهَا
تَجْرِي لهَا حَبَبُ الدّمُوعِ، وَإنّمَا
حَبُّ القُلُوبِ يكُنّ مِنْ أمْدادِهَا
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
تترقص الاحشاء من ايقادها
ما عدت الا عاد قلبي غلة
حَرّى ، وَلَوْ بَالَغْتُ في إبْرَادِهَا
مِثْلُ السّلِيمِ مَضِيضَةٌ آنَاؤُهُ
خُزْرُ العُيُونِ تَعُودُهُ بِعِدادِهَا
يا جد لا زالت كتائب حسرة
إنْ لمْ يُرَاوِحْهَا البُكَاءُ يُغَادِهَا
هذا الثّنَاءُ، وَمَا بَلَغْتُ، وَإنّمَا
هي حلبة خلعوا عذار جوادها
أأقُولُ: جادَكُمُ الرّبيعُ، وَأنْتُمُ
في كُلّ مَنْزِلَةٍ رَبيعُ بلادِهَا
ام استزيد لكم علاً بمدائحي
اين الجبال من الربى ووهادها
كَيفَ الثّناءُ على النّجومِ، إذا سَمتْ
فوق العيون الى مدى ابعادها
أغنى طُلُوعُ الشّمسِ عَنْ أوْصَافِها
بِجَلالِهَا وَضِيَائِهَا وَبعَادِهَا

وراءك عن شاك قليل العوائد

وراءك عن شاك قليل العوائد

تقلبه بالرمل ايدي الاباعد

يراعي نجوم الليل والهم كلما

مضى صادر عني باخر وارد

تَوَزّعَ بَينَ النّجمِ وَالدّمع طَرْفُهُ

بمطروفة انسانها غير راقد

وما يطّبيها الغمض الا لانه

طريق الى طيف الخيال المعاود

ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده

قَضَى وَطَراً منّي وَلَيسَ بِعَائِدِ

إذا جَانَبُوني جَانِباً مِنْ وصَالِهِمْ

علقت باطراف المنى والمواعد

فيا نظرة لا تنظر العين اختها

إلى الدّارِ من رَمل اللّوَى المُتَقاوِدِ

هيَ الدّارُ لا شَوْقي القَديمُ بناقِصٍ

إلَيْهَا، وَلا دَمْعي عَلَيها بجَامِدِ

ولي كبد مقروحة لو اضاعها

من السقم غيري ما بغاها بناشد

اما فارق الاحباب قبلي مفارق

ولا شيع الاظعان مثلي بواجد

تَأوّبَني داءٌ مِنَ الهَمّ لَمْ يَزَلْ

بقلبي حتى عادني منه عائدي

تَذَكّرْتُ يَوْمَ السِّبطِ من آلِ هاشِمٍ

وَمَا يَوْمُنا مِنْ آلِ حَرْبٍ بوَاحِدِ

وَظَامٍ يُرِيغُ المَاءَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ

سَقَوْهُ دُبَابَاتِ الرِّقَاقِ البَوَارِدِ

أتَاحُوا لَهُ مُرَّ المَوَارِدِ بالقَنَا

عَلى مَا أباحُوا مِنْ عِذابِ المَوَارِدِ

بنَى لهُمُ المَاضُونَ آسَاسَ هَذِهِ

فَعَلّوا عَلى آسَاسِ تِلكَ القَوَاعِدِ

رَمَوْنَا كَمَا يُرْمَى الظّماءُ عن الرَّوَا

يذودوننا عن ارث جد ووالد

وَيا رُبّ سَاعٍ في اللّيَالي لِقَاعِدٍ

عَلى ما رَأى ، بَلْ كلّ ساعٍ لقاعِدِ
أضَاعُوا نُفُوساً بالرّمَاحِ ضَيَاعُهَا
يعز على الباغين منا النواشد
أَأللَّهُ! مَا تَنْفَكُّ في صَفَحَاتِهَا
خموش لكلب من امية عاقد
لَئِنْ رَقَدَ النُّصّارُ عَمّا أصَابَنَا
فَمَا اللَّهُ عَمّا نِيلَ مِنّا براَقِدِ

لقد علقوها بالنبي خصومة
إلى اللَّهِ تُغني عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدِ
وَيا رُبّ أدْنَى مِنْ أُمَيّةَ لِحْمَةً
رَمَوْنا عَلى الشّنآن رَمْيَ الجَلامِدِ
طبعنا لهم سيفاً فكنا لحده
ضرائب عن ايمانهم والسواعد
الا ليس فعل الاولين وان علا
على قبح فعل الاخرين بزائد
يُرِيدونَ أنْ نَرْضَى وَقد مَنعوا الرّضَى
لسير بني اعمامنا غير قاصد
كَذَبْتُكَ، إنْ نازَعتَني الحقَّ ظالماً
إذا قُلْتُ يَوْماً إنّني غَيرُ وَاجِدِ

تفوز بنا المنون وتستبد

تفوز بنا المنون وتستبد
وياخذنا الزمان ولا يرد
وانظر ماضياً في عقب ماض
لَقَدْ أيْقَنْتُ أنّ الأمْرَ جِدّ
رويداً بالفرار من المنايا
فليس يفوتها الساري المجد
فاين ملوكنا الماضون قدماً
اعدوا للنوائب واستعدوا
واين معاقدوا الدنيا قديماً
نَبَتْ بِهِمُ، فَلا إلٌّ وَعَقْدُ
وَكُلُّ فَتًى تَحُفُّ بِجَانِبَيْهِ
خَوَاطِرُ بالقَنَا قُبٌّ وَجُرْدُ

فما دفع المنايا عنه وفر

وَلا هَزَمَ النّوَائِبَ عَنْهُ جُنْدُ

ولا اسل لها قرع ووخز

ولا قضب لها قط وقد

اعارهم الزمان نعيم عيش

فَيَا سُرْعَانَ مَا نَزَعُوا وَرَدّوا

هُمُ فَرَطٌ لَنَا في كُلّ يَوْمٍ

نَمُدّهُمُ، وَإِنْ لمْ يَستَمِدّوا

فلا الغادي يروح فنرتجيه

وَلا المُتَرَوِّحُ العَجْلانُ يَغْدُو

وَلِلإِنْسَان مِنْ هَذِي اللّيَالي

وَهُوبٌ لا يَدُومُ وَمُستَرِدّ

تُجِدّ لَنَا مَلابِسَهَا، فَيَبْقَى

جَدِيداهَا، وَيَبْلَى المُسْتَجَدّ

أَإِبْرَاهِيمُ! أمّا دَمْعُ عَيْنِي

عليك فما يعد ولا يحد

يغصص بالاوائل منه طرف

وَيَدْمَى بالأَوَاخِرِ مِنْهُ خَدّ

بَكَيْتُكَ للوَدادِ، وَرُبّ بَاكٍ

عَلَيكَ مِنَ الأَقَارِبِ لا يَودّ

وَإِنّ بُكَاءَ مَنْ تَبكِيهِ قُرْبَى

لدون بكاء من يبكيه ودج

إذا غِضْنَا الدّمُوعَ أَبَتْ عَلَيْنَا

مَناقِبُ مِنكَ لَيسَ لهنّ نِدّ

فَمِنهُنّ اشتِطاطُكَ في المَساعي

وَفَضْلُ العَزْمِ، وَالبَاعُ الأَشَدّ

فاين مسابق الاجال طعناً

يعود ورمحه ريان ورد

واين الآسر الفكاك يسري

إِلَيْهِ مِنَ العِدَى ذَمٌّ وَحَمْدُ

فاعناق احاط بهنَّ منٌّ

وَأَعْنَاقٌ أَحَاطَ بهنّ قَدّ

أَيَا سَهْماً رَمَى غَرَضاً، فأَخْطَا

وذي الاقدار اسهمها اسد
ولو غير الردى جاثاك اقعى

بِهِ مِنْ بَأسِكَ الخَصْمُ الألَدّ
قَتِيلٌ فَلَهُ نَابٌ كَهَامٌ
وَكانَ العَضْبَ ضَوّأهُ الفِرنْدُ
وَذلّ بِذُلَ قَاتِلِهِ، فَأضْحَى
لقَاتِلِهِ بِهِ عِزٌّ وَمَجْدُ
فيا اسدا يصول عليه ذئبٍ
ويا مولى يطول عليه عبد
وكيف رجوت ان يبقى سليماً
وما شرب القرون له معد
وَهَلْ بَقِيَتْ قَبائِلُهُ، فَيَبقَى
رَبِيعَةُ أوْ نِزَارٌ أوْ مَعَدّ
مِنَ القَوْمِ الأُلى طَلَبُوا وَنَالُوا
وَجَدّ بِهِمْ إلى العَلْيَاءِ جَدّ
إذا نُدِبُوا إلى البَأسَاءِ عَاجُوا
وان ادنو الى العوراء صدوا
تَصَدّعَ مَجْدُ أوّلِهِمْ، فشَدّوا
جَوَانِبَهُ بِأنْفُسِهِمْ وَسَدّوا
إذا عُدّ الأمَاجِدُ جَاءَ مِنْهُمْ
عَدِيدٌ كَالرّمَال، فَلَمْ يُعَدّوا
سَقَاهُ أحَمُّ نَجْدِيُّ التّوَالي
يُعَمُّ بوَدْقِهِ غَوْرٌ وَنَجْدُ
إذا مَخَضَتْ حَوَافِلُهُ جَنُوبٌ
مَرَى لَقَحاتِهِ بَرْقٌ وَرَعْدُ
تدافع منه ملأن الحوايا
سِيَاقُ النِّيبِ أصْدَرَهُنّ ورْدُ
ولا عرّى ثراه من الغوادي
ومن نوارها سبط وجعد
اذا ماالراكب مر عليه قالوا
أيَا حَالي الصّعِيدِ سَقَاكَ عَهْدُ
لقد كرمت يمينك قبل حيا
وَقَدْ كَرُمَ الغَمَامُ عَلَيكَ بَعْدُ

اعامر لا لليوم انت ولا الغد

اعامر لا لليوم انت ولا الغد

تقلدت ذل الدهر بعد المقلد

واصبحت كالمخطوم من بعد عزة

مَتَى قِيدَ مَشّاءٌ عَلى الضّيمِ يَنقَدِ

فان سار للاعداء غيرك فاربعي

وَإنْ قَامَ للعَلْيَاءِ غَيرُكَ فَاقعُدِ

وقل للحمى لا حامي اليوم بعده

وَلا قائِمٌ مِنْ دُونِ مَجدٍ وَسُؤدُدِ

وَللبيضِ لا كَفٌّ لمَاضٍ مُهَنّدٍ

وَللسُّمْرِ لا بَاعٌ لِعَالٍ مُسَدَّدِ

وقل للعدى امنا على كل جانب

من الارض أو نوماً على كل مرقد

فقد زال من كانت طلائع خوفه

تُعارِضُكُمْ في كُلّ مَرْعًى وَمَوْرِدِ

فاين الجياد الملجمات على الوحى

سراعاً الى نقع الصريخ المندد

واين الظبى ما زال منها بكفه

رداء عظيم أو عمامة سيد

واين المطايا تذرع البيد والدجى

الى اقرب من نيل عز وابعد

واين الجفان الغر من قمع الذرى

هجان الاعالي بالسديف المسرهد

واين القدور الراسيات كانها

سماوات ربلان النعام المطرد

واين الوفود الماتحون ببابه

بسَجلَين مِن بَحرَيْ وَعيدٍ وَمَوْعِدِ

مُرمّونَ مِنْ قَبْلِ اللقَاءِ مَهَابَةً

اذا رمقوا باب الطراف الممدد

يُشِيرُونَ بالتّسلِيمِ من خَلَلِ القَنَا

الى واضح من عامر غير قعدد

يُحَيّونَ مَرْهُوباً كَأنّ روَاقَهُ

وليجة مفتول الذراعين ملبد

اذا هم امضى الراي غير ملوم

وَإنْ قَالَ أجرَى القَوْلَ غَيرَ مُفَنَّدِ
حُسَامٌ نَكَا فِيهِ كَهَامٌ بِغُرّةٍ
واولى له لو هزه غير مغمد
لئن فلل الذلان منه فربما
تحيف من ماضي الظبى شق مبرد
فَلا نَعِمَ البَاغُونَ يَوْماً بعِيشَةٍ
وَلا حَضَرُوا إلاّ بألأمِ مَشْهَدِ
ولاصادفوا في الدهر منجى لخائف
ولاوجدوا في الارض ماوى لمطرد
وَلا شَرِبُوا إلاّ دَماً بَعْدَهُ، وَلا

تحابوا بغير الزاعبي المقصد
ولا نظروا الا بعمياء بعده
وَلا ارْتَضَعُوا إلاّ بخِلْفٍ مُجَدَّدِ
ابعد الطوال الشم من آل عامر
الى البيض والادراع والخيل والند
وَأهل القِبابِ الحُمرِ يُرْخى سُدولُها
على سُؤْدُدٍ عَوْدٍ وَمَجدٍ مُوَطَّدِ
إذا فَزِعُوا للأمْرِ ألجَوْا ظُهُورَهُمْ
الى كل طود من نزار عطود
لهُمْ جَامِلٌ داجي المِرَاحِ كَأنّمَا
تَرَاغَينَ عَنْ قِطْعٍ من اللّيلِ أسوَدِ
تروح لهم حمر العوادي كانها
قَوَاني عُرُوق العَنْدَمِ المُتَوَرِّدِ
كان الرياض الغر حول بيوتهم
ذئاب الغضا يمرحن في كل مرود
إذا ما انتَشَوا هَزّوا رُؤوساً كَرِيمَةً
لها طرب بالجود قبل التغرد
تَرَامَوْا بهَا حَمرَاءَ تَحسَبُ شَرْبَها
ذوي قرة حفوا جوانب موقد
لهم سامر تحت الظلام وراكد
على النار يذكيها بضال وغرقد
يَقُولُ الفَتَى منهُمْ لرَاعي عِشَارِهِ:
الا لا تقيدها بغير المهند

مضى النجباء الاطولون كانهم
صدور القنا في الشرعبي المعضد
رَمَتْ فِيهِمُ بَعْدَ النِّئَامِ وَأُلْفَةٍ
يد الاربى صدع البلاط الممرد
تَشَظّوا تَشَظّي العودِ تجري قُرُوعُه
عَلى ثَغْرِها خَرْقَاءَ مَجنُونةَ اليَدِ
تكبهم الايام عم جمحاتها
كما كب اعجاز الهديّ المقلد
خلت بهم الاجداث عنا واطبقت
على المَجدِ منهمْ كلُّ بيداءَ قُرْدُدِ
فمن يعدل الميلاء أو يرأب الثأي
وياخذ من ريب الزمان على يد
تَفَانَوْا عَلى كَسْبِ العُلى ، وَتَجَرّعوا
بايديهم كاس الردى جرع الصدي
كمَا رَضّ في مَرّ السّيُول عَشِيّةً
دُرَى جَلمدٍ صَعبِ الذّرَى قرْعُ جلمدِ
الا في سبيل المجد ثاوون لم نكن
قُبورُهُمُ غَيرَ الدِّلاصِ المُسَرَّدِ
وَكانُوا أحادِيثَ الرّفاق، فأصْبَحوا
أغَانيَ للغورِيّ وَالمُتَنَجِّدِ
لعاً لكم من عاثرين تتابعوا
عَلى زَلَلِ الأقْدامِ عَثْرَ المُقَيَّدِ
أفي كُلّ يَوْمٍ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِكمْ
تمسحها من ظفر شنعاء موئد
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ كَأَنّيَ بَعْدَهُمْ

على قرب من خمس يوم عمرد
عُرَاعِرُ يَنزُو القَلبُ عِندَ ادّكارهمْ
نزاء الدبى بالامعز المتوقد
سقاكم ولولا عادة عربية
لَقَلّ لكُمْ قَطْرُ الحَبيّ المُنَضَّدِ
مِنَ المُزْنِ رَجْرَاحُ العُبابِ، كأنّهُ
مِنَ البُطْءِ تَرْجافُ الكَسيرِ المُقَوَّدِ
تَخَالُ عَلى هَامِ الرُّبَى مِنْ رَبَابِهِ

عناصي هامات الحجيج الملبد
ترادف يزجي كلكلا بعد كلكل
تَطلَّعَ رَكْبٍ مِنْ أبَانَين مُنجِدِ
خَفَى بَرْقُهُ ثُمّ استَطارَ كأنّهُ
يشقق هدَّاب الملاء المعمد
لجأنا من الدنيا الى مستقرة
تنولنا عذب الجنا وكان قد
عَلِقْنَا جَمادَ النَّيلِ نَاقِصَةَ الجَدا
تروح علينا بالغرور وتغتدي
أمِنْ بَعدِهِم أرْجُو الخُلُودَ وَهَذِهِ
سَبيلي وَمِنْ تِلكَ الشّرَائِع مَوْرِدِي
فان انج من ذا اليوم قاطع ربقة
فقَصريَ مِنْ رَيْبِ المَنُون عَلى غَدِ
سواء مخلى للمنايا اكيلة
وَمَنْ رَاحَ مِنّا في التّميمِ المُعَقَّدِ
فقُلْ للّيَالي بَعدَهم: هاكِ مِقوَدِي
تقضى ايابي فاصدري بي أو وردي
وَدُونَكِ من ظَهري وَقد غالَ أسرَتي
طريق الردى ظهر الذلول المعبد
بأيّ يدٍ ارمى الزمان وساعد
وكانوا يدي أعطيتُها الخطبَ عن يدِي
وما كان صبري عنهم من جلادة
أبَى الوَجْدُ لي بَلْ عادةٌ من تجَلّدِي

الا من يمطر السنة الجمادا

الا من يمطر السنة الجمادا
وَمَنْ للجَمْعِ يُطْلِعُهُ النِّجَادَا
وَمَنْ للخَيْلِ يُقْبِلُهنّ شُعْثاً
وَيَرْكَبُهُنّ شُقْراً، أوْ ورَادَا
غَداةَ الرّوْعِ يُنْعِلُهَا الهَوَادِي
من الاعداء واللمم الجعادا
مجلجة كأن بها اواماً
إلى وقع الصوارم أو جوادا
يسامحها القياد إلى المعالي

و عند الضيم يمطلها القيادا

وَمَنْ للحَربِ يَنضَحُ ذِفْرَيَيْهَا

وَيَعْرُكُهَا جِلاداً أوْ طِرَادَا

يبدل من دم الاعداء فيها

لِصَارِمِهِ الحَمَائِلَ وَالعِمَادَا

هوى قمر اللانام وكان اوفى

عَلى قَمَرِ التّمَامِ عُلًى وَزَادَا

فَقُلْ للقَلبِ: لُبَّكَ وَالتّعَزّي

و ثقل للعين جفنك والرقادا

مَصَائِبُ لا أُنَادِي الصّبرَ فِيهَا

و لا أدعى اليه ولا انادي

اللعينين قد قذيا بكاء

ام الجنبين قد قلقا وسادا

كَأنّ الوَسْمَ شَعشَعَ فيهِ قَيْنٌ

بجذوته علطت به الفوادا

مِنَ القَوْمِ الأولى ملأوا اللّيَالي

إلى أصْبَارِهَا كَرَماً وَآدَا

وَرَسّوا في فَوَاغِرِ كُلّ خَطّبٍ

صدور البيض والزرق الحدادا

اذا صاب الحيا ببلاد ضيم

جَلَوْا عَنهنّ، وَانتَجَعُوا بلادَا

هُمُ الجَبَلُ المُطِلُّ على الأعادي

إذا رَجَمَ الزّمَانُ بهِ، وَرَادَا

لهم حسب اذا نقبت عنه

تضرم جمرة وورى زنادا

لهُمْ أنْفٌ يَذُبّ الضّيمَ عَنهُم

ورأي يفرج الكرب الشدادا

و ايمان اذا مطرت عطاء

حسبت الناس كلهم جوادا

تَرَى رَأيَ الفَتَى فيهمْ مُطَاعاً

و قول المرء منهم مستعادا

و قد بلغوا من العلياء اقصى

ذوائبها وما بلغوا المرادا

اشت جميعهم صرف الليالي

مُصَابُكَ لمْ يَدَعْ قَلْباً ضَنِيناً
بلغته ولا عينا جمادا
كَأنّ النّاسَ بَعْدَكَ في ظَلامٍ

أوِ الأيّامَ أُلبسَتِ الحِدادَا
وَكُنْتُ أفَدْتُ خِلّتَهُ، وَلكِنْ
افادني الزمان وما افادا
فَإنْ لَمْ أبْكِهِ قُرْبَى تَلاقَتْ
مَغارِسُهَا بَكَيْتُ لَهُ وَدَادَا
يعز علي ان اطويه صفحاً
وَأذْهَبَ عَنْهُ نَأياً أوْ بعَادَا
تعز ابا عليٍ انَّ خطباً
على العلاة يبلغ ما ارادا
هو القدر الذي خبطت يداه
وَضَعْضَعَ كُلَّ مَنْ حَمَلَ العَوَالي
و ارجل كل من ركب الجيادا
يعرى ظهر اكثرنا عديداً
و يهجم بيت اطولنا عمادا
كَذاكَ الدّهرُ إنْ أبْقَى قَليلاً
أحَالَ عَلى بَقِيّتِهِ، وَعَادَا
وَبَيْنَا المَرْءُ يَجْنِيهِ ثِمَاراً
إلى ان عاد يخرطه قتادا
و اقرب ما ترى فيه انتقاصاً
إذا مَا قيلَ قَدْ كملَ ازْدِيَادَا
و نعلم ان سيوجرنا مراراً
باية ان يلمظنا شهادا
وَمَا تُجْدِي الدّمُوعُ عَلى فَقِيدٍ
و لو غسلت من العين السوادا
و كنت مقلداً منها حساماً
عَلى الأعْداءِ داهِيَةً نَآدَى
فَنافَسَكَ الرّدَى في مَضْرِبَيْهِ
فَبَزّ النّصْلَ، وَاختَلَعَ النِّجَادَا
فناد اليوم غير ابي شجاع
و صم ابا شجاع ان ينادى

حدى غير الغمام اليه كوما

تعز على المقاد أن تقادا

نزائع من رياح الغور شبت

على القلل البوارق والرعادا

مخضن بهن مخض الوطب حتى

اذا جلجلن اطلقن المزادا

تَلامَحَتِ البُرُوقُ بِجَانِبَيها

كَأنّ لهَا انْحِلالاً وَانْعِقَادَا

كَأنّ بهنّ رَاعي مُرْزِمَاتٍ

ابس فحرك الخور الجلادا

فيا للناس اوقره تراباً

و استسقي لاعظمه العهادا

وَمَا السُّقْيَا لِتَبْلُغَهُ، وَلَكِنْ

وَجَدْتُ لهَا عَلى قَلْبي بُرَادَا

قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

سَلا ظاهرَ الأنفاسِ عن باطن الوَجدِ

سَلا ظاهرَ الأنفاسِ عن باطنِ الوَجدِ

فان الذي اخفي نظير الذي ابدي

زَفِيراً، تَهَاداهُ الجَوَانِحُ كُلّمَا

تمطي بقلبي ضاق عن مره جلدي

وَكَيفَ يُرَدّ الدّمعُ، يا عَينِ، بعدَما

تعسف اجفاني وجار على خدي

وَإنّيَ إنْ أنْضَحْ جَوَايَ بعَبْرَةٍ

يَكُنْ كَخَبيٍّ النّارِ يُقدَحُ بالزّنْدِ

فهَذي جُفُوني مِنْ دُموعيَ في حَيَاً

و هذا جناني من غليلي في وقد

حَلَفتُ بما وَارَى الستّارُ، وَما هوَتْ

إليه رقاب العيس ترقل أو تخدي

لَقَدْ ذَهَبَ العَيشُ الرّقيقُ بذاهِبٍ

هوَ الغاربُ المَجزُولُ من دُرْوَة المجدِ

وَإنّي، إذا قَالُوا مَضَى لِسَبيلِهِ

وَهِيلَ عليهِ التُّرْبُ من جانبِ اللّحدِ

كَسَاقِطَةٍ إحْدَى يَدَيْهِ إزَاءَهُ

وَقَدْ جَبّها صَرْفُ الزّمانِ من الزّنْدِ
وَقَدْ رَمَتِ الأيّامُ من حيثُ لا أرَى
صَميميَ بالدّاءِ العَنِيفِ عَلى عَمْدِ
فَلا تَعْجَبَا أنّي نحَلْتُ مِنَ الجَوَى
فايسر ما لاقيت ما حز في الجلد
وَلَوْ أنّ رُزْءاً غَاضَ مَاءً لكَانَهُ
وَجَفّتْ لَهُ خُضرُ الغُصُونِ من الرَّنْدِ
سقى قبره مستمطر ذو غفارة
يجر عليه عرف ملآن مربد
إذا قُلتُ: قد خَفّتْ مَتَاليهِ أرْزَمَتْ
وَأجْلَبَ بالبَرْقِ المُشَقّقِ وَالرّعْدِ
حُسامٌ جَلا عَنهُ الزّمانُ، فصَمّمَتْ
مَضَارِبُهُ حِيناً، وَعَادَ إلى الغِمْدِ
سنان تحدته الدروع بزغفها
فبدد اعيان المضاعف والسرد
جواد جرى حتى استبد بغاية
تُقَطّعُ أنْفاسَ الجِيَادِ مِنَ الجَهْدِ
سَحَابٌ عَلا حتّى تَصَوّبَ مُزْنُهُ
وَأقْلَعَ لمّا عَمّ بالعِيشَةِ الرّغْدِ
رَبيعٌ تَجَلّى ، وَانجَلَى ، وَوَرَاءَهُ

ثناء كما يثني على زمن الورد
نَعَضّ عَلى المَوْتِ الأنامِلَ حَسرَةً
و ان كان لا يغني غناء ولا يجدي
وهل ينفع المكلوم عض بنانه
ولو مات من غيظ على الاسد الورد
عَوَارٍ مِنَ الدّنْيَا يُهَوِّنُ فَقْدَهَا
تيقننا ان العواريَ للرد
ينال الردى من يعرض الهضب دونه
وَلَوْ كانَ في غَوْرٍ من الأرْضِ أوْ نجدِ
ويسلم من تسقى الاسنة حوله
بيدي الكماة المعلمين على الجرد
فما ذاك ان لم يلق حتفاً بخالد
وَلا ذا مِنَ الحَتفِ المُطِلّ عَلى بُعْدِ

لئن ثلمت مني الليالي عشائري
فما ثلموا الا من الحسب العد
شجوني ولم يبقوا لعيني بلة
من الدمع الا استفرغوها من الوجد
عَزَاءَكَ، فَالأيَّامُ أُسْدٌ مُذِلّةٌ
تَعُطُّ الفَتَى عَطَّ المَقارِيضِ للبُرْدِ
إذا أوْرَدَتْهُ نَهْلَةً مِنْ نَعِيمِهَا
اعادته حران الضلوع من الورد
أغَلَّ إلى القَلْبِ المَنيعِ مِنَ القَنَا
واجري الى الآجال من قضب الهند
أرَادَ بِكَ الحُسّادُ أمْراً، فَرَدَّهُ
عليهم سفاه الراي والراي قد يردي
فَلا يُغمِدَنّ السّطْوَ وَالحِلْمَ ضَائِرٌ
وقد نزع الاعداء آصرة الود
هم قعقعوا بغياً عليك واجلبوا
فآبوا وما قاموا بحل ولا عقد
وَقَدْ رَكِبُوهُ مَرّةً بَعْدَ مَرّةٍ
فَيا لذلول البَغي من مَركبٍ مُرْدِي
فحتى متى تغضى مراراً على القذى
وتلحظك الاضغان من مقل رمد
فَإنْ لا تَصِلُ تُصْبِحُ عِداكَ كثيرَةً
عليكَ، وَداءُ الطّعن إن هِبتَه يُعدِي
وَهَلْ كانَ ذاكَ البُعدُ إلاّ تَنَزُّهاً
على المُضْمِرِ البَغضَاءِ وَالحاسدِ الوَغدِ
وَجِئتَ مَجيءَ البَدْرِ أخلَقَ ضَوْءُهُ
فَعادَ جَدِيدَ النّورِ بالطّالعِ السّعْدِ
وكم من عدو قد سرى فيك كيده
سُرَى السّمّ من رَقطاءَ ذاتِ قراً جَعدِ
فأغْفَلْتَهُ ثُمّ انتَضَيتَ عَزِيمَةً
نزَعتَ بها مِنْ قَلبِهِ حُمَةَ الحِقْدِ
وَذي خَطَلٍ أوْجَرْتَهُ منكَ غُصّةً
فأطْرَقَ مِنها لا يُعِيدُ وَلا يُبْدِي

أتَاني، وَرَحْلي بالعُذَيبِ، عَشِيّةً

أتَاني، وَرَحْلي بالعُذَيبِ، عَشِيّةً
وايدي المطايا قد قطعن بنا نجدا
نَعِيٌّ أطَارَ القَلْبَ عَنْ مُستَقَرّهِ
وكنت على قصد فاغلطني القصدا
فَلَيتَ نَعَى الرّكبُ العِرَاقيُّ غَيرَهُ
فَما كُلُّ مَفْقُودٍ وَجِعْتَ لَهُ فَقدَا
ويا ناعييه اليوم غضا على قذىً
فقد زدتما قلبي على وجده وجدا
فَبِئْسَ، عَلى بُعدِ اللّقَاءِ، تحيّةٌ
احيي بها تذكى على كبدي وقدا
برغمي ان اوردت قبلي بمورد
تبرضت منه لا زلالاً ولا بردا
جزتك الجوازي عن عماد اقمتها
وَعَنْ عُقَدٍ للدِّين أحكَمتَها شَدّا
وَذِي جَدَلٍ ألجَمْتَ فَاهُ بِغُصّةٍ
تلجلج فيه لا مساغاً ولا ردا
قَعَستَ لَهُ حتّى التَقَيْتَ سِهَامَهُ
وَأثْبَتَّ في تامُورِهِ الحُجج اللُّدّا
وَمَزْلَقَةٍ للقَوْلِ ما شِئْتَ دَحضَها
وقد زل عنها من اعاد ومن ابدى
وَإنّي لأستَسْقي لكَ اللّهَ عَفْوَهُ
ويالك غيثاً ما اعم وما اندى
واخلق بمن كان النبي ورهطه
محامين عنه ان يفوز ولا يردى
بكَيْتُكَ حتّى استَنفَدَ الدّمعَ ناظري
ولو مدني دمعي عليك لما اجدى

أعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلى الأعْوَادِ

أعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلى الأعْوَادِ
أرَأيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النّادِي
جَبَلٌ هَوَى لوْ خَرّ في البَحر اغتَدى
مِنْ وَقْعِهِ مُتَتَابِعَ الإزْبَادِ
ما كنت اعلم قبل حظك في الثرى

ان الثرى بعلو على الاطواد
بعداً ليومك في الزمان فانه
أقذَى العُيُونَ وَفَتّ في الأعْضَادِ
لا يَنْفَدُ الدّمْعُ الذِي يُبْكَى بِهِ
إنّ القُلُوبَ لَهُ مِنَ الأمْدَادِ
كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت
تلك الفجاج وضل ذاك الهادي
طاحَتْ بِتِلْكَ المَكْرُماتِ طَوَائِحٌ
وعدت على ذاك الجواد عوادي
قالوا: أطاعَ وَقِيدَ في شَطَن الرّدَى
ايدي المنون ملكت اي قياد
من مصعب لو لم يقده الاهه
بِقَضَائِهِ مَا كَانَ بِالمُنْقَادِ
هَذا أبُو إسْحَقَ يُغْلِقُ رَهْنُهُ
هل ذا يد أو مانع أو فاد
لوْ كُنتَ تُفدَى لافتَدَتكَ فَوَارِسٌ
مُطِرُوا بعارض كُلِّ يَوْمٍ طِرَادِ
واذا تألق بارق لوقيعة
والخيل تفحص بالرجال بداد
سَلّوا الدّرُوعَ مِنَ العُبابِ، وَأقبَلوا
مِنْ جانِبَيْكَ مَقَاوِدُ العُوّادِ
لكن رماك مجبن الشجعان عن
إقدامِهِمْ، وَمُضَعضِعُ الأنْجَادِ
كاللّيثِ يُوهَنُ بالتّرَابِ، وَيَمتَلي
نَوْماً عَلى الأضْغَانِ وَالأحْقَادِ
وَالدّهْرُ تَدْخُلُ نَافِذاتُ سِهَامِهِ
مأوى الصلال ومربض الاساد
ألقَى الجِرَانَ عَلى عَنَطْنَطِ حِمْيَرٍ
فَمَضَى ، وَمَدّ يَداً لأحْمَرَ عَادِ
اعزز عليَّ بان يفارق ناظري
لمَعَانَ ذاكَ الكَوْكَبِ الوَقّادِ
اعزز عليَّ بان نزلت بمنزل
مُتَشَابِهِ الأمْجَادِ وَالأوْغَادِ

في عُصبَةٍ جُنِبُوا إلى آجَالِهِمْ
وَالدّهْرُ يُعْجِلُهُمْ عَن الإرْوَادِ

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الفَنَاءِ قِبَابَهُمْ
مِنْ غَيرِ أطْنَابٍ، وَلا أوْتَادِ
ركب اناخوا لا يرجى منهم
قصد لاتهام ولا انجاد
كرهوا النزول فانزلتهم وقعة
للدهر باركة بكل مقاد
فتَهافَتُوا عَنْ رَحْلِ كلّ مُذَلَّلٍ
وَتَطاوَحُوا عَنْ سَرْجِ كلّ جَوَادِ
بَادُونَ في صُوَرِ الجَميع، وَإنّهُمْ
مُتَفَرّدُونَ تَفَرُّدَ الآحَادِ
مِمّا يُطِيلُ الهَمَّ أنّ أمَامَنَا
طول الطريق وقلة الازواد
عُمرِي! لقَد أغمَدتُ منكَ مُهَنّداً
في الترب كان ممزق الاغماد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى
ولكن اراد الله غير مراد
وَلَقَدْ كَبَا طَرْفُ الرّقَادِ بنَاظِرِي
اسفاً عليك فلا لعاً لرقاد
ثكلتك ارض لم تلد لك ثانياً
أنّى ، وَمِثْلُكَ مُعْوَذ المِيلادِ
مَنْ للبَلاغَةِ وَالفَصَاحَةِ إنْ هَمَى
ذاك الغمام وعب ذاك الوادي
من للملوك يجز في اعدائها
بِظُبًى مِنَ القَوْلِ البَلِيغِ حِدَادِ
من للممالك لا يزال يلمها
بسداد امر ضائع وسداد
مَنْ للجَحَافِلِ يَسْتَزِلُّ رِمَاحَها
ويرد رعلتها بغير جلاد
من للموارق يسترد قلوبها
بزَلازِلِ الإبْرَاقِ وَالإرْعَادِ
وَصَحَايِفٍ فِيهَا الأرَاقِمُ كُمَّنٌ

مرهوبة الاصدار والايراد
تدمى طوائعها اذا استعرضتها
مِنْ شِدّةِ التّحْذِيرِ وَالإيعَادِ
حمر على نظر العدو كأنما
بدم يخط بهن لا بمداد
يُقْدِمْنَ إقْدامَ الجُيُوشِ، وَباطِلٌ
أنْ يَنْهَزِمْنَ هَزَائِمَ الأجْنَادِ
فقر بها تمسى الملوك فقيرة
أبَداً إلى مَبْدى لهَا وَمَعَادِ
وتكون صوتا للحرون اذا ونى
وَعِنَانَ عُنْق الجامِحِ المُتَمَادي
تُرْقي، وَتَلْذعُ في القلوبِ، وَإن يَشَا
حَطَّ النّجُومَ بهَا مِنَ الأبْعَادِ
ان الدموع عليك غير بخيلة
وَالقَلْبَ بالسُّلْوَان غَيرُ جَوَادِ
سودت ما بين الفضاء وناظري
وغسلت من عينيَّ كل سواد
ري الخدود من المدامع شاهد
أنّ القُلوبَ مِنَ الغَلِيلِ صَوَادِ
ما كنت اخشى ان نضن بلفظة
لتقوم بعدك لي مقام الزاد

ماذا الذي منع الفنيق هديره
من بعد صولته على الاذواد
ماذا الذي حبس الجواد عن المدى
من بعد سبقته الى الآماد
ماذا الذي فجع الهمام بوثبة
وَعَدا عَلى دَمِهِ، وَكَانَ العَادِي
قل للنوائب عددي ايامه
يَغنى عَنِ التّعْدِيدِ بِالتّعْدادِ
حَمّالُ أَلْوِيَةِ العَلاءِ بنَجْدَةٍ
كالسيف يغني عن مناط نجاد
قلصت اظلة كل فضل بعده
وَأمَرَّ مَشْرَبُهَا عَلى الوُرّادِ

لقضى لسانك مذ ذوت ثمراته
أنْ لا دَوَامَ لِنُضْرَةِ الأعْوَادِ
وقضى جنابك مذ قضت وقداته
أنْ لا بقَاءَ لِقَدْحِ كُلّ زِنَادِ
بقيت اعيجاز يضل تبيعها
وَمَضَتْ هَوَادٍ للرّجَال هَوَادِ
يا لَيتَ أنّي ما اقتَنَيتُكَ صَاحِباً
كم قنينة جلبت اسى لفؤادي
إنْ لمْ تَسُفّ إلى التّناسُلِ نَفْسُهُ
كُفِيَ الأسَى بِتَفَاقُدِ الأوْدادِ
برد القلوب لمن تحب بقاءه
مما يجر حرارة الاكباد
لَيسَ الفَجَائِعُ بِالذّخائِرِ مِثْلَها
باماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدركنهك انهم
نقصوا به عدداً من الاعداد
هَيهاتَ! أدرَجَ بَينَ بُرْدَيكَ الرّدَى
رَجُلَ الرّجَالِ وَأَوْحَدَ الآحَادِ
لا تطلبي يا نفس خلاً بعد
فلمثله اعيي على المرتاد
فقدت ملائمة الشكول بفقده
وَبَقِيتُ بَينَ تَبَايُنِ الأضْدادِ
ما مطعم الدنيا بحلو بعده
أبَداً، وَلا مَاءُ الحَيَا بِبُرَادِ
الفضل ناسب بيننا ان لم يكن
شَرَفي مُنَاسِبَهُ وَلا مِيلادِي
إنْ لمْ تكُنْ مِنْ أسرَتي وَعَشِيرَتي
فلا انت اعلقهم يداً بوداد
لو لم يكن عالي الاصول فقد وفى
شرف الجدود بسؤدد الاجداد
لا در دري ان مطلتك ذمة
في بَاطِنٍ مُتَغَيِّبٍ، أوْ بَادِ
إنّ الوَفَاءَ، كمَا اقتَرَحتُ، فلوْ يكُنْ
حيا اذا ما كنت بالمزداد

ليس التنافث بيننا بمعاود
أبَداً، ولَيْسَ زَمَانُنَا بِمُعَادِ
ضاقت عليَّ الارض بعدك كلها
وتركت اضيقها عليَّ بلادي
لك في الحشى قبر وان لم تأوه
ومن الدموع روائح وغوادي
سلوا من الابراد جسمك وانثنى

جِسمي يُسَلُّ عَلَيْكَ في الأبْرَادِ
كم من طويل العمر بعد وفاته
بالذّكرِ يَصْحَبُ حاضراً، أوْ بادِي
مَا مَاتَ مَنْ جَعَلَ الزّمَانَ لِسَانُهُ
يَتْلُو مَنَاقِبَ عُوَّداً وَبَوَادِي
فاذهب كما ذهب الربيع واثره
باق بكل خمايل ونجاد
لا تَبْعَدَنّ وَأينَ قُرْبُكَ بَعدَهَا
إنّ المَنَايَا غَايَةُ الأبْعَادِ
صفح الثرى عن حر وجهك انه
مغرى بطي محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما
عبث البلى بانامل الاجواد
وَسَقَاكَ فَضْلُكَ إنّهُ أرْوَى حَيَاً
مِنْ رَائِحٍ مُتَعَرِّسٍ، أوْ غَادِ
حَدَثٌ عَلى أنْ لا نَبَاتَ بأرْضِهِ
وقفت عليه مطالب الرواد

تَرَكَ الدّنْيَا لِطَالِبِهَا

تَرَكَ الدّنْيَا لِطَالِبِهَا
ورضى بالدون مقتصدا
نافرا منها فليس يرى
بالاماني آنسا ابدا
بعد ان نال العلا وما
زَالَ يَنْمي جَدُّهُ صُعُدَا
نَفَضَ الأطْمَاعَ عَنْ يَدِه

وَاستَخارَ الوَاحِدَ الأحَدَا

وَرَأى أنْ لا نَجَاةَ لَهُ

فَمَضَى يَبغي النّجَاةَ غَدَا

يا غَائِباً نَقَضَ الودَادَا

يا غَائِباً نَقَضَ الودَادَا

اشمت بالقرب البعادا

وَتَرَكْتَني، وَالشّوْقُ يَأ

بى ان يروح لي فوادا

تأبى سوابق عبرتي

ان تخدع المقل الرقادا

لَوْ أنّ طَرْفي سَارَ نَحْـ

ـوَكَ لاتّخَذْتُ النّوْمَ زَادَا

فَارْجِعْ إلى رَسْمِ الصّفَا

ء، فَإنّهُ إنْ عُدتَ عَادَا

ودع العدى فوحرمة

العلياء لا بلغوا المرادا

بَسَطُوا لَنَا أيْدِي النّوَا

ل، وَما نَرَى منهم جَوَادَا

قَلْبي أسِيرٌ في حِبَا

لِكَ لا أُؤمّلُ أنْ يُقَادَا

اعجلت قلبي ان يمس الهجر

فاستلب الودادا

يَا بَائِعي بالنّزْرِ مُخْـ

ـتَاراً لِيَبْلُغَ مَا أرَادَا

ان جدت بي فليند من

من كان بي يوما جوادا

مَنْ ضَاعَ مِثْلي مِنْ يَدَيْـ

ـهِ، فلَيتَ شِعري ما استفادَا

لا يلبس الود الطريف

ـفَ مُجَامِلٌ خَلَعَ النّلادَا

مثال ودي لا يغيره

مثال ودي لا يغيره

لك هجران ولا بعد

وجفوني لا يزال بها

طَيفُ حِلمٍ مِنكَ يَطْرِدُ

وَضَمِيري أنْتَ تَعْلَمُهُ

لك لا يلوي به احد

يا مُقيدَ الشّوْق من كَبِدِي!

آهِ لا صَبْرٌ، وَلا جَلَدُ

جَرَحَتْني مِنْكَ جَارِحَةٌ

كل اعضائي لها عدد

اترى الاحباب مذ ظعنوا

اترى الاحباب مذ ظعنوا

وَجَدُوا للبَين مَا أجِدُ

لا يَبِتْ ذاكَ الحَبِيبُ كَمَا

بَاتَ هَذا القَلْبُ وَالكَبِدُ

كان زورا بعد بينهم

وَغُرُوراً ذلِكَ الجَلَدُ

وَمَتَى تَدْنُ الدّيَارُ بهِمْ

يَجِدُوا قَلبي كَمَا عَهِدُوا

خذي نفسي ياريح من جانب الحمى

خذي نفسي ياريح من جانب الحمى

فَلاقي بهَا لَيلاً نَسيمَ رُبَى نَجْدِ

فان بذاك الحي الفاً عهدته

وَبالرّغم منّي أنْ يَطولَ به عَهدي

وَلَوْلا تَداوي القَلْبِ من ألمِ الجَوَى

بِذِكْرِ تَلاقِينَا قَضَيْتُ من الوَجْدِ

ويا صاحبي اليوم عوجا لتسئلا

رُكَيْباً من الغَوْرَين أنضَاؤهم تخدِي

عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك

هَلِ ارْتَبعوا وَاخضَرّ وَاديهمُ بَعدِي

كأن بعيني بعدهم غائر القذى

إذا أنَا لَمْ أنْظُرْ إلى العَلَمِ الفَرْدِ
شممت بنجد شيحة حاجرية
فأمطرْتُها دَمعي، وَأفرَشْتُها خَدّي
ذكَرْتُ بهَارَيّا الحَبيبِ عَلى النّوَى
وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب لي الشوق كلما
تَنَفّسَ شَاكٍ، أوْ تألّمَ ذو وَجْدِ
تَعَرّضَ رُسلُ الشّوْقِ وَالرَّكبُ هاجد
فتوقظني من بين نوامهم وحدي
فقلت لاصحابي الا تتزافروا
رُوَيدَكُمُ! إنّ الهَوى داؤهُ يُعدِي
وما شرب العشاق الا بقيتي
ولا وردوا في الحب الا على وردي

أقُولُ وَقد جازَ الرّفاقُ بذِي النّقا

أقُولُ وَقد جازَ الرّفاقُ بذِي النّقَا
وَدُونَ المَطَايَا مُرْبَخٌ وَزَرُودُ
اتطلب يا قلبي العراق من الحمى
ليهنك من مرمى عليك بعيد
وَإنّ حَدِيثَ النّفْسِ بالشّيْءِ دُونَهُ
رمال النقا من عالج لشديد
ترى اليوم في بغداد اندية الهوى
لها مبديٌ من بعدنا ومعيد
فمِن وَاصِفٍ شوْقاً وَمن مُشتكٍ حشاً
رَمَتْهُ المَرَامي أعْيُنٌ وَخُدُودُ
تَلَفّتَ حَتّى لَمْ يَبِنْ مِنْ بلادِكم
دُخانٌ وَلا مِنْ نارهِنّ وَقُودُ
وان التفات القلب من بعد طرفه
طوال الليالي نحوكم ليزيد
وَلَمّا تَدَانَى البَيْنُ قالَ لي الهَوَى :
رويداً وقال القلب اين تريد
اتطمع ان تسلوا على البعد والنوى
وانت على قرب المزار عميد
ولو قال لي الغادون ما انت مشته

غداة جزعنا الرمل قلت اعود
أأصْبرُ، وَالوَعْسَاءُ بَيْني وَبَينَكُم
واعلام خبت انني لجليد

يا طِيبَ نَجْدٍ، وَحُسنَ ساكِنِهِ

يا طِيبَ نَجْدٍ، وَحُسنَ ساكِنِهِ
لو انهم انجزوا الذي وعدوا
قالُوا، وَقَدْ قُرّبَتْ رَكَائِبُنَا
والقلب يظما بهم ولا يرد
أتَارِكٌ أرْضَنَا، فَقُلْتُ لَهُمْ:
انجد قلبي واعرق الجسد

صدت وما كان لها الصدود

صدت وما كان لها الصدود
وَازْوَرّ عَنّي طَرْفُها وَالجِيدُ
يقول لما اخلق الجديد
اذا البجال ذلك الوليد
يا ابن ذاك الخضل الاملود
ريان من ماء الصبا يميد
تُصْحِبُهُ اللّحظ العَذارَى الغِيدُ
غَدا الغَزَالُ اليَوْمَ، وَهوَ سِيدُ
قُلتُ: نَعَمْ! ذاكَ الذي أُرِيدُ
مضى حبيب قلما يعود
لشدّ ما اوجعني الفقيد
أيّامُنَا بَعْدَ البَيَاضِ سُودُ

أأمَيْمَ! إنّ أخَاكِ غَضَّ جِمَاحَهُ

أأمَيْمَ! إنّ أخَاكِ غَضَّ جِمَاحَهُ
بيضٌ طَرَدْنَ عَنِ الدّوَائبِ سُودَا
عُقَبُ الجَدِيدِ إذا مَرَرْنَ على الفَتَى
مرّ الفوادح لم يدعن جديدا
قَدْ كَانَ قَبْلَكِ لِلحِسَانِ طَرِيدَةً
فاليوم راح عن الحسان طريدا
حَوّلْنَ عَنْهُ نَوَاظِراً مُزْوَرّةً
نظر القلى ولوين عنه خدودا

نَشَدَ النّصَابي، بَعدَ ما ضَاعَ الصِّبَا
غَرَضاً، لَعَمْرُكِ يا أُمَيمَ، بَعيدَا

تحنل جيراننا عن منى

تحنل جيراننا عن منى
وَقَالُوا: النَّقَا بَيْنَنَا مَوْعِدُ
وَهَلْ نَاقِعٌ قَوْلُ ذِي غُلَّةٍ
وقد بعد الركب لا يبعدوا
تنادوا بان التناءي غدا
لكَ السّوءُ مِنْ طالِعٍ، يا غَدُ
فلله ما جمع المازمان
وجمع لقلبي والمسجد
يضاع فينشد قعب الغبوق
وقلبي يضاع ولا ينشد
وغيداء من ماطلات الديون
لهَا بالحِمَى زَمَنٌ أغْيَدُ
تَرِيعُ كمَا التَفَتَتْ ظَبْيَةٌ
بذِي البَانِ عَنّ لهَا المَوْرِدُ
نظرت وهيهات من ناظريك
ظباء تهامة يا منجد
وَيَا رُبّمَا، وَالهَوَى ضِلّةٌ
تَرَى العَينُ مَا لا تَنَالُ اليَدُ

سقى الله يوماً ساعدتنا كؤوسه

سقى الله يوماً ساعدتنا كؤوسه
على خحين ماجاد الزمان بمسعد
جَلَوْنا عَلَيهِ الخَمرَ حتّى تكَشّفَتْ
فَوَاقِعُهَا عَنْ لَوْنِهَا المُتَوَرِّدِ
نَفُضّ لَنَا عَنْهَا حَبَاباً كَأَنّهُ
قَدًى يَتَمَشّى بَينَ أجفَانِ أرْمَدِ
وندمان صدق تسلب الراح عقله
وتسلبها خداه حسن التورد
فَلا زَالتِ الأيّامُ تَجري صُرُوفُهَا
عَلَينا بمَغْبُوطٍ مِنَ العَيشِ سَرْمَدِ

حَطَطْتُ المَكَارِمَ عَنْ عَاتِقِي

حَطَطْتُ المَكَارِمَ عَنْ عَاتِقِي
و جردني الذل عن محتدي
و الا فلا امني النازلون
وَلا جَاءَنِي الطّارِقُ المُجْتَدِي
و لا قلت اني عند الفخـ
ـر، إلاّ لغَيرِ أبي أحْمَدِ
متى حلت عن ودك المصطفى
و اخلف ما رمته مولدي
سَأَلْقَاكَ بالعَهْدِ عِنْدَ المَشِيبِ
و ها أنا في حلية الامرد
وَإنّي، إذا لَمْ أجِدْ نَاصِراً
وجدتك انصر لي من يدي
خذ الوقت واعلم بان اللبيـ
ـب يأخذ من يومه للغد
فما ينفع المرء بعد المنون
قول النوادب لا تبعد
على انني تحفة للصديق
يَرُوحُ بِنَجْوَايَ، أوْ يَغْتَدِي
و اني ليأنس بي الزائر
أنِيسَ النّوَاظِرِ بالأنْمُدِ
تُغَمَّضُ لي أعْيُنُ الحَاسِدِينَ
كالشّمس في نَاظِرِ الأرْمَدِ
فلا دخل البعد ما بيننا
وَلا فَكَ مِنّا يَداً عَنْ يَدِ
و طول ايامنا بالمقام
في ظِلّ عَيْشٍ رَقِيقٍ نَدِي

هَبْ للدّيَار بَقِيّةَ الجَلَدِ

هَبْ للدّيَار بَقِيّةَ الجَلَدِ
ودع الدموع وباعث الكمد
وَادْهَبْ بنَفسِكَ أنْ يُقالَ سَلا
وَصَفَا لِداعي العَذْل وَالفَنَدِ
اتصد عن طلل رغيت به

ما شئت من هيف ومن غيد
طوَتِ اللّيَالي مِنْ مَعَارِفِهِ
ما كان من علم ومن نضد
أمْسَى الهَوَى فِيهِ بلا أثَرِ
وجرى البلى فيه بلا امد
ولقد عهدت رباه جامعة
بين الظباء الغيد والاسد
أيّامَ مَنْ فَتَكَ الغَرَامُ بهِ
يمشي بلا عقل ولا قود
ان الاولى بعثوا ببينهم
ما زودوا في القرب للبعد
مَا ضَرّهُمْ، وَالبَيْنُ يَحفِزُهمْ
لو عللونا بانتظار غد
وَجَدُوا وَمَا جادُوا، وَمُحْتَقِبٍ
للوم من اثري ولم يجد
لَيْتَ الّذِي عَلِقَ الرّجَاءُ بِهِ
اذ لم يجد للصب لم يجد
وَلَقَدْ رَأيْتُهُمُ، وَحَيُّهُمُ
مُتَقَعْقِعُ الأطْنَابِ وَالعَمَدِ
فكانما اقنى براثنه
ينشبن بين القلب والكبد
وَغَرِيرَةٍ خَلفَ السُّجُوفِ لهَا
نَسَبٌ إلى أوْمَانَةِ العُقُدِ
خَرَجَتْ خُرُوجَ الرِّيمِ عَاطِلَةً
وَلجِيدِهَا حَلْيٌ مِنَ الجَيَدِ
تجري الاراك على مفلجة
يَجْرِينَ مِنْ شَهْدٍ عَلى بَرَدِ
عني اليك فلست من اربي
ما انت من غيبي ومن رشدي
قَضَتِ اللّيَالي مِنْكِ مَأرَبَتي
وَنَفَضْتُ من عَلَقِ الغَرَامِ يَدِي
وحدا النهى والشيب راحلتي
على استقاماتي على الجدد
فاليوم اتبع الزمام وهل

يغني اباي اليوم أو صيدي
لا تقر يا ضيف الهموم قرى
الا قرى العيرانة الأجد
وَانهَضْ، فإنْ لمْ تَحْظَ في بَلَدٍ
بالرزق فاقطعه اللا بلد
وَابغ العُلى أبَداً، فكَمْ طلَبٍ
قد بات من نيل على صدد
اما يقال سعى فاحرزها
أوْ أنْ يُقالَ، مضَى ، ولَمْ يَعُدِ
قولا لهذا الدهر معتبة

اسرفت بي يا دهر فاقتصد
كم لوعة تهدي الى كبدي
وغرائب ما درن في خلدي
ايصاح بي عن كل صافية
طَرْداً إلى الأقْذاءِ وَالثّمَدِ
وَأسَامُ في أكْلاءِ مُوبِئَةٍ
مُحْتَشُّهَا دُونَ السّوَامِ رَدِي
هَلْ نَافِعي، وَالجَدُّ في صبَبٍ
مَرّي مَعَ الآمالِ في صُعُدِ
أمْسَى عَليّ مَعَ الزّمَانِ أخٌ
قَدْ كُنْتُ آمُلُ يَوْمَهُ لِغَدِ
من كان احنى عند نائبة
من والدي وابر من ولدي
لَمْ يُثْمِرِ الظّنُّ الجَمِيلُ بِهِ
فَقَدِي مِنَ الظّنّ الجَميلِ قَدِي
لَوْ كَانَ مَا بَيْني وَبَيْنَكُمُ
بيني وبين الذئب والاسد
لأوَيْتُ مِنْ هَذا إلى حَرَمٍ
وَلَجَأتُ مِنْ هَذا على عَضُدِ
ولاصبحا في الروع من عددي
كَرَماً وَفي اللأوَاءِ مِنْ عُدَدِي
وَلَمَانَعَا عَنّي، إذا جَعَلَتْ
نوب الزمان تهيض من جلدي

أوْ كانَ مَا قَدّمْتُ مِنْ مِقَةٍ
سبباً الى البغضاء لم يزد
بل لو قذفت بمدحتي لكم
في البحر ذي الامواج والزبد
لرمي اليَّ اشف جوهرة
وسقى باعذب مائه بلدي
كم من مطالب قد عقدت بها
طمَعي، فَحَلّ مَرَائِرَ العُقَدِ
وَأعَادَني مِنْهَا عَلى أسَفٍ
واباتني فيها على ضمد
الفعل مهزأة لكل فم
وَالعِرْضُ مِندِيلٌ لِكُلّ يَدِ
فليثبتن الان ان ثبتت
قدم على جمر لمعتمد
وليصبرن لوقع صاعقتي
ويوطنن حشا على الزؤد
فلتدخلن عليه قبته
وَلاَجَةً تَخْفَى عَلى الرَّصَدِ
وَهَوَاجِمٍ يَدْفَعْنَ كُلَّ يَدٍ
وَنَوَافِذٍ يَهْزَأنَ بِالزَّرَدِ
كالبيض لا يصقلن عن طبع
والسمر لا يغمزن عن اود
حتى يذوق لحدَ انصلها
طَعْناً، وَلا طَعْن القَنَا القَصَدِ
ومتى يوقع فل مقنبها
لم اخلها ابداً من المدد
أخْطَأتُ في طَلَبي، وَأخطأ في
يَأسِي، وَرَدّ يَدِي بِغَيرِ يَدِ
فَلأجْعَلَنّ عُقُوبَتي أبَداً
أنْ لا أمُدّ يَداً إلى أحَدِ
فَتَكُونَ أوّلَ زَلّةٍ سَبَقَتْ
مِنّي، وَآخِرَهَا إلى الأبَدِ
اضف القصيدة إلى مفضلتك

تَزَوّدْ مِنَ المَاءِ النُّقاخ، فلَنْ ترَى

تَزَوّدْ مِنَ المَاءِ النُّقاخ، فلَنْ ترَى
بوَادِي الغَضَا مَاءً نُقَاخاً وَلا بَرْدَا
وَنَلْ من نَسيمِ الرَّندِ وَالبَانِ نَفحَةً
فهَيهاتَ وَادٍ يُنبتُ البَانَ وَالرَّنْدَا
وعج بالحمى عينا فلست برامق
طوال الليالي ذلك العلم الفردا
وكر الى نجد بطرفك انه
متى يَعْدُ لا يَنظُرْ عَقيقاً وَلا نَجْدَا
تَلَفّتَ دُونَ الرّكْبِ وَالعَينُ غَمْرَةٌ
وَقَدْ مَدّها سَيلُ الدّمُوعِ بما مَدّا
لعَلّي أرَى داراً بأسْنِمَةِ النّقَا
فَأطْرَبُنَا للدّارِ أقْرَبُنَا عَهْدَا
تلاعب بي بين المعالم لوعة
فتذهب بي يأساً وترجع بي وجدا
مَنازِلُ نَاشَدْتُ السّحَابَ فَما قضَى
فريضتها عني السحاب ولا ادى
وَهَلْ بَالِغٌ مَا يَبْلُغُ الدّمعُ عِندَهَا
حقائب غيث تحمل البرق والرعدا
أمنكِ الخَيالُ الطّارِقي بَعدَ هَجعَةٍ
يُعاطي جَوَى الظّمآن مُبتَسماً بَرْدَا
دنا من اعالي الرقمتين وما دنا
وَصَدّ وَقَدْ وَلّى الظّلامُ، وَما صَدّا
وَمِنْ عَجَبٍ رَيّي وَما نَقَعَ الصّدَى
وعدى له منا علي وما اعتدا
أسَاءَ لَيَالي القُرْبِ نَأياً وَهِجْرَةً
واسدى على بعد من الدار ما اسدى
أفي كُلّ يوْمٍ للمَطامِعِ جَاذِبٌ
يُجَشّمُني ما يُعجِزُ الأسدَ الوَرْدَا
كاني اذا جادلت دون مطالبي
أُجَادِلُ لِلأيّامِ ألْسِنَةً لُدّا
احل عقود النائبات وانثنى
وَخَلفي يَدٌ للدّهْرِ تُحكِمُها عَقدَا
إذا مَا نَفَذْتُ السّدّ مِنْ كلّ حادثٍ

رَأيتُ أمامي دُونَ مَا أبْتَغي سَدّا
أأتْرُكُ أمْلاكاً رِزَاناً حُلُومُهُمْ
حُلُولاً عَلى الزّوْرَاءِ أيمانُهُمْ تَنْدَى
كانك تلقى منهم آجمية

مُؤَلّلَةَ الأنْيَابِ أوْ قُلّلاً صَلْدَا
وَلا يَأنَفُ الجَبّارُ أنْ يَعتَفِيهِمُ
وَلا الحُرُّ يأبَى أن يكُونَ لهم عَبدَا
إذا مَا عَدِمْنَا الجُودَ مِنهُمْ لعِلّةٍ
فلَنْ نَعدَمَ العَلياءَ منهمْ وَلا المَجدَا
وان كريم القوم من خدم العلا
وان لئيم القوم من خدم الرفدا
إذا مَا طَرَقْتَ المَرْءَ منهُمْ وَجَدْتَهُ
على النار لا كابي الزناد ولا وغدا
لهم كل موقوذ من التاج راسه
غنى بالعلا ان ينسب الاب والجدا
نحاسن اقمار الدجى بوجوههم
فَنَبْهَرُهَا نَوراً وَنَغْلِبُهَا سَعدَا
تخالهم غيدا اذا بذلوا الندى
وَتحسَبُهمْ جِنّاً، إذا ركبوا الجُرْدَا
إذا طَربُوا للجُودِ أمطَرْتَهُمْ حَيَاً
وان غضبوا للمجد هيجتهم اسدا
وَأنْقُلُ بَيْتي في البلادِ مُجَاوِراً
بيوت المخازي قد ضللت اذا جدا
خياما قصيرات العماد تخالها
كِلاباً على الأذنَابِ مُقعِيَةً رُبْدَا
إذا عَزّ مَاءٌ بَينَهُمْ وَرَدُوا القَدَى
وَإنْ قَلّ زَادٌ عندَهمْ مَضَغوا القِدّا
تَرَى الوَفْدَ عَن أعطانِهِمْ وَقِبَابهمْ
من اللوم انأى من نهامهم طردا
أأتْرُكُ أمْطَاءَ السّوَابِقِ ضِلّةً
وَأستَحمِلُ الحَاجَاتِ أحمِرَةً قُفدَا
لرَأيٍ لعَمري غَيرِ دانٍ مِنَ النُّهَى
ولا واسط في الحزم قبلاً ولا بعدا

فَلا طَرَبٌ أنْ زدْتُ قُرْباً إلَيْهِمُ
ولا اسف ان زاد ما بيننا بعدا
كَعَمتُ لساني أنْ يَقولَ، وَإنْ يَقُلْ
فقل في الجراز العضب ان فارق الغمدا
وَإنّ بُرُوداً للمَخَازِي مُعَدّةٌ
فمن شاء في ذا الحي اسحبته بردا
قلائد في الاعناق بالعار لا تهي
عَلى مَرّ أيّامِ الزّمَان، وَلا تَصْدَا
اذا صلصلت بين القنا قضت القنا
وان زفرت بالسرد قطعت السردا
لها بين اعراض الرجال قعاقع
مَدارجُها أسعَى من الغُرُّ أوْ أعدَى
أآلَ بُوْيْهٍ ما نَرَى النّاسَ غَيرَكمْ
ولا نشتكي للخلق اولاكم فقدا
نرى منعكم جودا ومطلكم جدا
وَإذْلالكُمْ عِزّاً وَإمرَارَكم شَهدَا

وَعَيشَ اللّيالي عِندَ غَيركُمُ رَدًى
وَبَرْدَ الأمَاني عِندَ غَيركمُ وَقْدَا
اذا لم تكونوا نازلي الارض لم نجد
بها الوَادِيَ المَمطورَ وَالكَلأ الجَعْدَا
وينبط محفاري بارضكم الغنى
إذا ما نَبا عن جانبِ اللّؤم أوْ أكدَى
وَكنتُ أرَى أنّي متى شِئتُ دونَكُمْ
وَجَدْتُ مَجازاً للمَطالِبِ أوْ مَعدَى
فلم ار لي من مطلع عن بلادكم
ولا من مراح للاماني ولا مغدا
خُذُوا بزمَامي قَدْ رَجَعْتُ إليكُمُ
رجوع نزيل لا يرى منكم بدا
أُريدُ ذَهَاباً عَنكُمُ، فَيَرُدّني
إليكُمْ تجاريبُ الرّجَال، وَلا حَمدَا

أرَى وُجُوهاً وَأيْمَاناً مُقفَّلَةً

أرَى وُجُوهاً وَأيْمَاناً مُقَفَّلَةً
فَمُغْلَقُ البِشرِ مِنها مُغلَقُ الجُودِ
مُعَبِّسِينَ لِئَلاّ يُحْدِثُوا طَمَعاً
للسائلين ولا يوفوا بموعود
نوالهم بين صعب النيل ممتنع
بالمَطلِ أوْ مُستَخَسّ القَدرِ مَرْدودِ

أقول والأقدار ترتمينا

أقول والأقدار ترتمينا
والدهر لا يحفل ما لقينا
ما بال قلبي يطلب الحنينا
وجد القرين افتقد القرينا
وَما لدَمْعي يُقْربُ الشّؤونَا
قَد كادَ أن يَطّلعَ الجُفونَا
من خبرٍ لا جاءنا يقينا
بأنّ عَينَ الكَرَمِ اليَمِينَا
تقذى وقد أقرت العيونا
قلُوبُنَا أسْمَعتَنَا الأنِينَا
وَقُمْنَ يا آمالَنَا، فابكِينَا
هيهات يلقى من زمان لينا
لا نَهَضَتْ عَن مِثلِهِ السِّنُونَا
أعيا العقيم أن ترى البنينا
يا من لنا اليوم نلاقي الهونا
يَؤُمُّنَا بَعْدَكَ أوْ يَأبُونَا
أم من على أيامنا يعدينا
ويعكس السهمَ إلى رامينا
أمْ مَنْ يُعِيدُ النَّعَمَ العِزِينَا
جَوَافِلاً تَشْجُرُ بالقُنِينَا
شجرَ المداري القطط الدهينا
الله يا ريب الزمان فينا
ابق على الدنيا وحاب الدينا
مَا لَكَ لا تُنظِرُنَا الدّيُونَا

تأتخذ منا كل ما تعطينا
لا غِضْتَ ذاكَ الثَّغَبَ المَعِينَا
يا لَيتَهُ يُوقَى ، وَلا وُقِينَا
بين يديه نرد المنونا
لا كان ما نحذر أن يكونا

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني
وَاللَوْمُ في الحُبّ يَنهاهُمْ وَيُغريني
وَلوْ لَقُوا بَعضَ ما ألقَى نَعِمتُ بهم
لكِنّهُمْ سَلِمُوا مِمّا يُعَنّيني
وَبالكَثيبِ إلى الأجزَاع نَازلَةٌ
علقت منها بوعدٍ غير مضمون
ما سَوّغُونيَ بَرْدَ المَاءِ مُذْ حظَرُوا
عليَّ بردّ اللمى والشوق يظميني
يا مَنشَطَ الشّيحِ وَالحوذانِ من يَمَنٍ
حَيّيتُ فيكَ غَزَالاً لا يُحَيّيني
ترى الغريم الذي طال اللزوم له
في الحيِّ موّل من بعدي فيقضيني
إنّ الخَليّ، غَداةَ الجِزْع، عِيدَ به
إلى ضَمِيرِ مُعَنًّى اللّبَ مَفتُون
لوْلا ظِبَاءٌ مَعاطِيلٌ سَنَحنَ لنَا
ما كانَ يَذهَلُ عَن عَقلٍ وَعن دين
قَد كادَ يَنجو بجَدٍّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
فَعارَضَتَهُ عُيُونُ الرّبْرَبِ العِين
ماءُ الثُّقَيبِ، وَلوْ مِقدارُ مَضْمَضَةٍ
شِفَاءُ وَجدي، وَغَيرُ الماءِ يَشفيني
وَنَشْقَةٌ مِنْ نَسِيمِ البَان فاحَ بهَا
جِنحٌ مِنَ اللّيلِ تَجري في العَرَانِين
أُسقَى دُمُوعي إذا ما باتَ في سَدَفٍ
صَرِيرُ أثْلٍ بداريّا يُغَنّيني
وصاحب وقذ التهويم هامته
ناديته ورواق الليل يؤويني

فقام قد غرغرت في رأسهِ شده
يمضي على الكره أمري أو يلْبيني
لا غُرّ قَوْمُكَ، كمْ نَوْمٍ على ضَمَدٍ
سُقماً وَلَوْ بطرِيرِ الغَرْبِ مَسنُون
وضاربات بلحييها على أضمٍ
من اللُّغُوبِ نِحافٍ كالعَرَاجِين
أبْلَى أزمّتَها بُعْدُ المَدَى ، وَغدَتْ
من الوَجَى بَينَ مَعقولٍ وَمَرْسُون
مغرورقات المآقي كلما نظرت
بَرْقاً يُضِيءُ كِفَافَ الغُرّ وَالجُون
هَيهاتَ بابلُ مِن نَجدٍ لقد بَعُدتْ
على المَطيّ، مَرَامي ذلكَ البين
سَلْني عن الوَجْدِ إنّي، كُلّ شارقةٍ
يُرِيشُني الوَجْدُ، وَالأيّامُ تَبريني
من لي ببلغة عيش غير فاضلة
تَكُفّني عَنْ قَذى الدّنيا وَتكفيني
أُخَيّ، مَنْ باعَ دُنْيَاهُ وَزُخرُفَها
بصَوْنِهِ، كانَ عندي غَيرَ مَغبون
قالوا: أتَقنَعُ بالدّون الخَسيس، وَما
قنعت بالدون بل قُنّعت بالدون
إذا ظَنَنّا وَقَدّرْنَا جَرَى قَدَرٌ
بنَازِلٍ غَير مَوْهُومٍ وَمَظْنُون
أعجب لمسكة نفس بعدما رميَتْ
مِنَ النّوائِبِ بالأبكَارِ وَالعُون
وَمِنْ نَجائيَ، يَوْمَ الدّارِ، حينَ هوَى
غَيرِي وَلَمْ أخلُ مِنْ حَزْمٍ يُنَجّيني
مَرَقْتُ منها مُرُوقَ النّجمِ مُنكَدِراً
وقد تلاقت مصاريع الردى دوني
وَكُنْتُ أوّلَ طَلاّعٍ ثَنِيّتَهَا
ومن ورائي شرٌّ غير مأمون
مِن بَعدِ ما كانَ رَبّ المُلْكِ مبتَسماً
إليَّ ادنوه في النجوى ويدنيني
أمسيت أرحم من أصبحت أغبطه
لقد تقارب بين العز والهون

وَمَنظرٍ كانَ بالسّرّاء يُضْحِكُني
يا قُرْبَ مَا عادَ بالضّرّاء يُبكيني
هَيهاتَ أغْتَرُّ بالسّلطانِ ثَانِيَةً
قد ضلّ ولاّج أبواب السلاطين
ما للحِمامِ غَدا، فاعتامَ زَافِرَتي
واختار ما كان يعطيني ويمطيني
خلَّى عليَّ مرارات الحيا ومضت
أحداثه بالمطاعيم المطاعين
يشجّعون عليَّ الدّهر إن جبنت
خُطُوبُهُ، وَتَوَقّى أنْ يُنَادِيني
إذا رأوا مده نحوي يداً وضعوا
فيها عظام جلاميد لترميني
أقارب لم يزل بي شرّ عرقهمُ
عِرْقٌ مِنَ اللؤم يُعديهم وَيَعدُوني
تَمَلّحُوا بي كَأنّي حَمضَةٌ قُطعتْ
لا بُدّ بَعدَ مَدًى أنْ يَستَمِرّوني
عزوا إليَّ نصاباً بعد تشظيةٍ
وألصقوا بي أديما بعد تعييني
هَبُوا أُصُولكُمُ أصْلي على مَضَضٍ
ما تصنعون بأخلاق تنافيني
أعطاكم السجل قبل النّهر غرفته
فارضوا بروق جمامي واستجموني
كَمِ الهَوَانُ كأنّي بَينَكُم جَمَلٌ
في كلّ يوم قطيع الذلّ يحدوني
لا تأمننَّ عدوّاً لان جانبه
خشونة الصل عقبى ذلك اللين
وَاحذَرْ شَرَارَةَ مَنْ أطفَأتَ جَمرَتَه
فالثّارُ غَضٌّ، وَإنْ بُقّي إلى حِينِ
أنّى تهيب بي البُقيا وأتبعها
فَلَمْ أُبَاقِ بهَا مَنْ لا يُبَاقِيني
تَوَقّعُوها، فقَدْ شَبّتْ بَوَارِقُهَا
بعارض كصريم الليل مدجون
إذا غدا الأفق الغربيّ مختمراً
من الغبار فظنوا بي وظنوني

لتَنظُرَنّي مُشيحاً في أوَائِلِهَا
يَغِيبُ بي النّقْعُ أحْيَاناً وَيُبديني
لا تعرفونيَ إلا بالطعان إذا
أضْحَى لِئَاميَ مَعصُوباً بعرْنِيني
أقدام غضبانَ كظّته ضغائنه
فَمالَ يَخلِطُ مَضرُوباً بمَطْعُون
فإن أُصَبْ فمقادير محجزة
وَإنْ أُصِبْ، فعَلى الطّير المَيامِين

أسِلْ بدَمعِكَ وَادي الحَيّ، إن بانوا

أسِلْ بدَمعِكَ وَادي الحَيّ، إن بانوا
إنّ الدموع على الأحزان أعوان
لا عذر بعد تنائي الدار من سكن
لمُدّعي الوَجدِ لمْ يَدمَعْ لهُ شانُ
حَيِّ الطّوَالعَ مِنْ نَجدٍ تَصُونُهُمُ
عَنِ النّوَاظِر، أنْماطٌ وَكِيرَانُ
رَمَوْا جُيوبَ المَطالي عَن مَيامِنِهم
وشيحة الحزن يسراهم ونجران
سارت بقلبك في الأحشاء زفرته
وَاستَوْقَفَتكَ بأعلى الرّمل أظعانُ
لمّا مَرَرْنا على تِلكَ السُّرُوبِ ضُحًى
نَضَتْ إلى الرَّبع أجيادٌ وَأعيَانُ
من كل غيداء قد مال النعيم بها
كَمَا تَخَايَلَ بالبُرْدَين نَشْوَانُ
كأنما انفرجت عنهم قبابهمُ
يوم الأنيعم آجال وصيران
مُستَشرفاتٌ يُعَرّضْنَ الخُدودَ لنا
كمَا تَشَوّفَ صَوْبَ المُزْنِ غِزْلانُ
لا يذكر الرمل إلاّ حنّ مغترب
له بذي الرمل أوطار وأوطان
تهفو إلى البانِ من قلبي نوازعه
وَمَا بيَ البَانُ بَلْ مَنْ دارُهُ البَانُ
أسدّ سمعي إذا غنّى الحمام به

أَلاَ يُبَيّنَ سِرَّ الوَجْدِ إعْلانُ
وربّ دار أولّيها مجانبة
وبي إلى الدار أطراب وأشجان
إذا تلفتُّ في أطلالها ابتدرت
للعَين وَالقَلْبِ أمْوَاهٌ وَنِيرَانُ
كَلْمٌ بقَلْبي أُداويهِ وَيَقْرفُهُ
طول ادّكاري لمن لي منه نسيان
لا للْوَائِمِ إقْصَارٌ بلائِمَةٍ
عن العميد ولا للقلب سلوان
عَلى مَوَاعيدِهم خُلفٌ، إذا وَعَدوا
وَفي ديُونِهمُ مَطْلٌ وَلَيّانُ
هُمْ عَرّضُوا بوَوفَاءِ العَهْدِ آونَةً
حتّى إذا عذبوني بالمنى خانوا
لا تَخْلُدَنّ إلى أرْضٍ تَهُونُ بهَا
بالدّارِ دارٌ، وَبالجِيرَانِ جِيرَانُ
أقُولُ للرّكبِ، قد خَوّتْ ركَابُهُمُ
من الكلال ومر الليل عجلان
مُدّوا عَلابِيَّها. وَاستَعجِلُوا طَلَباً
إذا رضي بالهوينا معشر هانوا
نَرْجُو الخُلُودَ، وَباقِينَا عَلى ظَعَن
والدار قاذفة بالزور مظعان
إنْ قَلْصَ الدّهرُ ما أضْفاهُ من جِدةٍ
فصَنعَةُ الدّهرِ إعطَاءٌ وَحِرْمَانُ
كم من غلام ترى أطماره مزقا
وَالعِرْضُ أملسُ وَالأحسابُ غُرّانُ
إذا الفَتَى كَانَ في أفْعَالِهِ شَوَهٌ
لم يُغنِ إنْ قيلَ: إنّ الوَجهَ حَسّانُ
لا تَطلُبِ الغايَةَ القُصْوَى فتُحرَمَها
فإن بعض طلاب الربح خسران
والعزم في غير وقت العزم معجزة
والازدياد بغير العقل نقصان
وَاجعَلْ يدَيكَ مَجازَ المالِ تَحظَ به
إن الإشحاء للوارث خزّان
سيرعب القومَ مني سطوُ ذي لبد

له بعثر أعراس وولدان
لا يطعم الطعم إلا من فريسته
إنْ يَعدَمِ القِرْنَ يَوْماً فَهوَ طيّانُ
ماشَى الرّفَاقَ يُرَاعي أينَ مَسقِطُهمْ
والسمع منتصب والقلب يقظان
يستعجل الليلة القمراء أوبتها
إذا بَنُو اللّيلِ من طول السُّرَى لانُوا
حتى إذا عرّسوا في حيث تفرشهم
نمارق الرمل انقاء وكثبان
دنا كما اعتسّ وطمرين لمّظه
مِنْ فَضْلَةِ الزّادِ، بالبَيداء، رُكبانُ
ثمّ استقرت به نفس مشيعة
لهَا مِنَ القَدَرِ المَجْلُوبِ مِعوَانُ
فعاث ما عاث واستبلى عقيرته
يجرها مطعم للصيد جذلان
قِرْنٌ إذا طلبَ الأوْتارَ عَن عُرُضٍ
لمْ تَفْدِ مِنْهُ دِمَاءَ القَوْمِ ألبَانُ
وغلمة أخذوا للروع أهبته
لفّ البطون على الأعواد خمصان
طارت بأشباحهم جرد مسومة
كَأنّمَا خَطفَتْ بالقَوْمَ عِقْبَانُ
مِنْ كُلّ أعنَقَ مَلْطُومٍ بِغُرّتِهِ
كَأنّهُ مِنْ تَمَامِ الخَلق بُنْيَانُ
يَمُدُّ للجَرْسِ مثلَ الآستَين، إذا
خانَ التّوَجّسَ أبْصَارٌ وَآذَانُ
فاستمسكوا بنواصيها وقد سقطت
مِنْ غَائِرِ الجَرْيِ ألبَابٌ وَأرْسَانُ
كأنما النخل تزفيه يمانية
فَاهَتْ بِهِ ثُمّ أعقَابٌ وَعِيرَانُ
كعَمْتُ فاغِرَةَ الثّغْرِ المَخوفِ بهمْ
يهفو بأيمانهم نبع ومران
كَأنّ غُرّ المَعالي في بُيُوتِهمُ
بيضٌ عَقَائِلُ يَحمِيهنّ غَيرَانُ
يا فَاقِدَ اللّهِ بَينَ الحَيّ مِنْ يَمَنٍ

أنْسَاهُمُ الحِلْمَ أحْقَادٌ وَأضْغَانُ
إلى كَمِ الرّحِمُ البَلهَاءُ شَاكِيَةٌ
لهَا مِنَ النّعْيِ إعْوَالٌ وَإرْنَانُ
حَيرَى يُضلِلونَهَا مَا بَيْنَنَا وَلَهاً
منا على عدواء الدار نشدان
النجر متفق والرأي مختلف
فالدار ووعاء الشر ملآن
أنا نجرُّهم أعراضنا طمعاً
في أن يعودوا إلى البقيا كما كانوا
أنّى يُنَاهُ بِكُمْ في كُلّ مُظْلِمَةٍ
وَللرّشَادِ أمَارَاتٌ وَعُنْوَانُ
ميلوا إلى السلم إنّ السلم واسعة
وَاستَوْضِحوا الحقّ، إنّ الحقّ عُرْيانُ
يا رَاكِباً ذَرَعَتْ ثَوْبَ الظّلام بِهِ
هَوْجَاءُ، مائِلَةُ الضّبعَينِ مِذْعانُ
أبلغ على النأي قومي إن حللت بهم
إني عميد بما يلقون أسوان
يا قَوْمُ إنّ طَوِيلَ الحِلْمِ مَفسَدَةٌ
وَرُبّمَا ضَرّ إبْقَاءٌ وَإحْسَانُ
مالي أرى حوضكم تعفو نصائبه
وذودكم ليلة الأوراد ظمآن
مُدَفَّعِينَ عَنِ الأحوَاضِ من ضَرَعٍ
يَنضُو بهامِكُمُ ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ
لا يُرْهَبُ المَرْءُ منكُمْ عندَ حِفظَتِه
وَلا يُرَاقَبُ يَوْماً وَهوَ غَضْبَانُ
إنّ الأُلى لا يُعَزُّ الجَارُ بَيْنَهُمُ
ولا تهاب عواليهم لذُلأَن
كم اصطبار على ضيم ومنقصة
وَكَمْ على الذّلّ إقرَارٌ وَإذْعانُ
وفيكم الحامل الهمهام مسرحه
داجٍ وَمِنْ حَلَقِ المَاذيّ أبدانُ
وَالخَيلُ مُخطَفَةُ الأوْساطِ ضَامِرَةٌ
كأنهنَّ على الأطوادِ ذؤبان
اللّهَ اللّهَ أنْ يَبتَزّ أمرَكُمُ

رَاعٍ، رَعِيّتُهُ المَعْزِيُّ وَالضّانُ
ثُورُوا لها، وَلَتَهُنْ فِيها نُفُوسُكمُ
إنّ المناقب للأرواح أثمان
فَمِنْ إبَاءِ الأذَى حَلَّتْ جَماجمَها
على مناصلها عبس وذبيان
وعن سيوف إباء الضيم حين سطوا
مضى بغصته الجعديّ مروان
فإن تنالوا فقد طالت رماحكم
وإن تُنالوا فللأقران أقران

ملك الملوك نداء ذي شجن

ملك الملوك نداء ذي شجن
لو شئت لم يعتب على الزمن
الخَطْبُ هَيْنٌ مَعْ صَفَائِكَ لي
وإذا كدرت عليَّ لم يهن
ألقى زماني بالليان ويلقا
ـقَاني الزّمَانُ بجَانِبٍ خَشِن
عدةٌ على الأيام أطلبها
وَالدّهْرُ يَقْتِلُني وَيَمْطُلُني
مَا لي رَأيْتُ الدّهْرَ يَنْصُبُني
وَلِغَيرِ وَجْدٍ مَا يُؤَرّقُني
وَأبيتُ كَالمَلسُوعِ، في كَبِدِي
مِنْ شِدّةِ الإقْلاقِ، لا بَدَني
إنّي أتَانِي عَنْكَ، آونَةً
لَدْغٌ يَضِيقُ بوَقْعِهِ عَطَني
وَتَنَكُّرٌ بَدَرَتْ بَوَادِرُهُ
مِنْ غَيرِ ذَنْبٍ كَانَ مِنْ لَدُني
أهْدَى إلى قَلْبي لَوَاذِعَهُ
وَأطَارَ عَنّي وَاقِعَ الوَسَنِ
إنّي، وَمَا رَفَعَ الحَجِيجُ لَهُ
عِندَ الجمَارِ، شَعَائِرَ البُدُنِ
والبيت ذي الأستار يمسحه
النزاع من شامٍ ومِن يمن

ما زلتُ عَن سَنَنِ الحِفاظِ، وَكمْ
زال المعادي لي عن السنن
ستَرَ الذي أظهرت من كرم
وطوى الذي أبديت من حسن
لم أُوت من نصح ولا شفق
فالشّرُّ وَالأعداءُ في قَرَن
إحْبَاطُ أجْرِي، مَعْ زَكَا عَمَلي
طرف من الخسران والغبن
إن كان لي ذنب فلا نظرت
عيني ولا سمعت إذاً أُذني
أنسى بأيّ يدٍ رددت يدي
لما نزعت إليك من وطني
ألبستني النعماء في قفلي
وَأَنَلْتَني العَلْيَاءَ في ظَعَني
وَمنَ العَجائبِ أنتَ بالإحسانِ تَبـ
تبنيني والإعراض تهدمني
أنَا عَبدُ أنعُمِكَ التي نَشطَتْ
أملي وأنهض عزها مُنَني
وَالحُرُّ، إمّا شِئْتَ تَمْلِكُهُ
بالمنّ يُملك ليس بالثمن
وَغَرَسْتَني بنَدَى يَدَيكَ، فَلا
تدع الزمان يعيث في غصني
أيدرني عن رعي أنعمه
مَنْ كَانَ قَبلُ أُجِرُّهُ رَسَني
لا أتّقي طَعْنَ الخُطُوبِ، إذا
لاقَيتُهَا، وَرِضَاكَ مِنْ جُنَني
لوْ رُمتُ لَيَّ الجِيدِ عَنكَ لَقَدْ
عطفته أطواق من المنن
لا تسمعنْ قول الوشاة ومن
غرس الأضالع لي على الإحن
يتطلبون ليَ العيوب وير
موني بافراد من الظنن
النقص أخّرهم على ظلع
من غايتي والفضل قدّمني

فالفَرْقُ مَا بَيْني وَبَيْنَهُمُ
كالفرق بين العيِّ واللسن
إني أرى الأيام مومضة
لكَ عَنْ بَوَارِقِ عَارِضٍ هَتِنِ
فكأنني بعداك قد حبطوا
حبطاً لما شبوا من الفتنِ
وَكَأنّني بالهَام قَدْ جُعِلِتْ
مِنْهُمْ عَمَائِمَ للقَنَا اللُّدنِ
تبكي ديارهم كما بكيت
مطموسة الأطلال والدمن
فاسلم بهاء الملك ما سلمت
عَادِيّةُ الأطْوَادِ وَالقُنَنِ
الوجه طلق والبنان ند
والوعد نقد والعطاء هني
سَتَرَى مُخَالِصَتي، وَتَخْبُرُني
طبعا على غيرِ النّفاق بني
وإذا الزمان رمى بنائبة
ونأى الأقارب فالتفت ترني

أما كنت مع الحيِّ

أما كنت مع الحيِّ
صَبَاحاً، حِينَ وَلّيْنَا
وَقَدْ صَاحَ بِنَا المَجْدُ:
إلى أينَ، إلى أيْنَا
إلى أن أُدرك العرق
فَنْبْنَا، ثُمّ لاقَيْنَا
حُمِينَا بالحَفِيظَاتِ
فقارعنا وحامينا
فَلا تَسْأَلْ عَنِ الكَا
سِ التي فِيهَا تَسَاقَيْنَا
تناكينا فلما غلب
الأمر تباكينا
عن الحلم تحاجزنا

وَبالضِّغْنِ تَلاقَيْنَا

وَلَوْلا أطّة الأرْحَا

م أعذرنا وأبلينا

إذا نَاشَدَتِ القُرْبَى

تَبَاقَيْنَا، وَأبْقَيْنَا

بَني أعْمَامِنَا! مَهْلاً

سَيَنْأى بَينُ دارَيْنَا

وَيَغْدُو رَهَجُ الرّوْع

لِحَاماً بَينَ غَارَيْنَا

إذا ما ضرب النقع

عَلى الحَرْبِ رواَقَيْنَا

عسى الأرحام تثنينا

إذا نحن تباغينا

تَبَالوْا لِتُلاقُونَا

فَإنّا قَدْ تَبَالَيْنَا

فلم يلق لنا العا

جم رعديداً ولا هينا

لنا كل غلام همـ

ـمُّهُ أنْ يَردَ الحَيْنَا

يخال موفياً نذراً

بهِ، أوْ قَاضِياً دَيْنَا

حَدِيدُ السّمع في حَيْثُ

تَكُونُ الأُذُنُ العَيْنَا

غرار النوم يجلو عن

لِحَاظِ الضّرم الرَّيْنَا

إذا السير حذا أيدي

ـرّكَابِ الدّمَ وَالأيْنَا

اذاتَ الطّوْق! تَجْلُو فيـ

برَّاق الطُلى لينا

قفي أخبرك عن صبري

إذا أوعدتني البينا

سَلي عَنْ هَيْئَةِ السّيْفِ

شُجَاعَ القَوْمِ لا القَيْنَا

لنَا السّبْقُ بأقْدامٍ

إلى المجد تساعينا

تَرَيْ زَمْجَرَةَ الآسَا

د همساً بين غابينا

إذا سَاوَمَنَا الضّيْمُ

عَلى الأعْرَاضِ غَالَيْنَا

وإن نازعنا الحق

عنان المال ألقينا

إذا مَا رَوّحَ الرُّعْيَا

نُ، أعطيْنَا وَأمطيْنَا

يظنّ المجتدى أنّا

عَلى الجُودِ تَوَاطيْنَا

مَلكْنَا مَقْطعَ الرّزْقِ

فَأفقَرنَا، وَأغْنَيْنَا

وحزنا طاعة الدهر

فأغضبنا وأرضينا

مَتَى لمْ يُطِعِ الجُودُ

سَخَوْنا، أوْ تَسَاخَيْنَا

سراعاً فتفاقدنا

جميعاً وتناعينا

إذا ما ثوّب الداعي

إلى الموت تداعينا

وَمَا يَنْفَعُنَا يَوْماً

إذا نحن تفادينا

وَمَا أعْلَمَنَا أنّا

إلى الغَايَةِ أجْرَيْنَا

ما أقل اعتبارنا بالزمان

ما أقل اعتبارنا بالزمان

وَأشَدَّ اغْتِرَارَنَا بالأمَاني

وَقَفَاتٌ عَلى غُرُورٍ وَأقْدا

مٌ عَلى مَزْلَقٍ مِنَ الحِدْثَانِ

في حُرُوبٍ عَلى الرّدَى ، وَكَأ

نا اليوم في هدنةٍ مع الأزمان

وَكَفَانَا مُذْكِّراً بالمَنَايَا
علمنا أننا من الحيوان
كل يوم رزيئة في فلان
وَوُقُوعٌ مِنَ الرّدَى بفُلان
كم تراني أضلّ نفساً والهو
فَكَأنّي وَثِقْتُ بالوَخَدَان
قُلْ لهَذي الهَوَامل: استَوْثقي للـ
ـسّيرِ وَاستَنشزي عَن الأعطان
واستقيمي قد ضمك اللقم النـ
هج وغنى وراءك الحاديان
كم محيد عن الطريق وقد صرّ
ح خلج البُرى وجذب العران
نَنتَني جازعينَ مِن عَدوَةِ الدّهْـ
هر ونرتاع للمنايا الدواني
جَفلةُ السّرْبِ في الظّلامِ وَقد زُعْـ
ـزِعَ رَوْعاً مِن عَدْوَةِ الذُّؤبَان
ثمّ نَنْسَى جُرْحَ الحِمامِ، وَإنْ كا
نَ رَغيباً، يا قرْبَ ذا النّسيان
كلّ يوم تزايل من خليط
بالردى أو تباعدٌ من دان
وسواء مضى بنا القدر الجـ
د عجولاً أو ماطل العصران
يا لقَوْمي لهَذِهِ الصّيلَمِ الصّـ
ـمّاءِ عَنّتْ، وَالنّازلِ الأرْوَنَان
هل مجيرٌ بذابل أو حسام
أو معين بساعد أو بنان
مضرب من مضاربي فلّه الدّ
هر وغصن أبين من أغصاني
نسب ضارب إلى هاشم الجو
دِ، وَفَرْعٌ نَامٍ إلى عَدْنَان
حُفرَةٌ أطبَقَتْ على وَاضِحِ الأثـ
اب في المجدِ طيّب الأردان
خلقٌ كالربيع روضه القطر
وصدر صافٍ من الأضغان

وجنان ماض على روعة الخط
ب ونفس كثيرة النزوان
لازمٌ شرعة الوفاء يرى حفـ
ـظ التّصَافي دِيناً مِنَ الأدْيَانِ
شيّعوه بالدمع يجري كما
شيّع غدواً بواكر الأظعان
كل عين قريحة تتلقا
ه بواد من دمعها ملآن
قد مَرَرْنا عَلى الدّيارِ خُشُوعاً
وَرَأيْنَا البنَى ، فَأيْنَ البَاني
وجهلنا الرسوم ثم عرفنا
فَذَكَرْنَا الأوْطارَ بالأوْطانِ
جمحت زفرة بغير لجام
وَجَرَتْ دَمْعَةٌ بِغَيرِ عِنَانِ
فالتِفَاتاً إلى القُرُونِ الخَوَالي
هَلْ تَرَى اليَوْمَ غَيرَ قَرْنٍ فاني؟
أينَ رَبُّ السّديرِ وَالحِيرَةِ البَيْـ
ـضَاءِ، أمْ أينَ صَاحِبُ الإيوَانِ؟
وَالسّيوفُ الحِدادُ مِنْ آلِ بَدْرٍ
والقنا الصم من بني الديان
طرَدَتهمْ وَقَائعُ الدّهْرِ عَن لعْـ
لعلع طرد السفار عن نجران
وَالمَوَاضِي مِنْ آلِ جَفْنَةَ أرْسَى
طُنُباً مُلْكُهُمْ عَلى الجَوْلانِ
لمْ يكُنْ غَيرَ قَبسَةِ الفَرقِ العَجْـ
كرع الظماء في الغدران
مِنْ أُبَاةِ اللّعْنِ الّذِينَ يُحَيَّو
بها في معاقد التيجان
تَتَرَاءاهُمُ الوُفُودُ بَعِيداً
ضَارِبينَ الصّدورَ بالأدْقَانِ
في رِيَاضٍ مِنَ السّمَاحِ حَوَالٍ
وَجِبَالٍ مِنَ الحُلُومِ رِزَانِ
وَهمُ المَاءُ لدّ للنّاهِلِ الظمْـ
برداً والنار للحيران

كل مستيقظ الجنان إذا
لـمَ لَيْلُ النّوّامَةِ المِبطانِ
يغتدي في السّبابِ غير شجاع
ويرى في النزال غير جبان
ما ثنت عنهمُ المنون يدٌ شو
كاء أطرافها من المرَّانِ
عَطفَ الدّهْرُ فَرْعَهُمْ، فَرَآهُ
بعد بعد الذرى قريب المجاني
وَثَنَتْهُمْ بَعدَ الجِمَاحِ المَنايَا
في عنان التسليم والإذعان
عطلت منهم المقاري وباخت
في حماهم مواقد النيران
لَيسَ يَبْقَى عَلى الزّمَانِ جَرِيءٌ
في إبَاءٍ، وَعاجِزٌ في هَوَان
لا شُبُوبٌ مِنَ الصُّوَارِ، وَلا أعْـ
ق يرعى منابت العلجمان
لا وَلا خاضِبٌ مِنَ الرُّبْدِ يَختَا
ل بريطِ أحم غير يمان
يَرْتَمي وُجْهَةَ الرّئَالِ، إذا آ
نس ولن الإظلام والإدجان
نابلاً في مطامح الجوّ هاتيك
وذا في مهابطِ الغيطان
لوْ لوَى عَنكَ رَائعَ الخَطبِ ذَبٌّ
أوْ رَمَتْ دُونَكَ الحِمامَ يَدان
لوقتكَ الردى نفوسٌ عزيزا
تٌ وَأيْدٍ مَليئَةٌ بالطّعَان
ورجال إذا دعوا غدوة الروع
ع، وَقَدْ خَفّ جانبُ الأقرَانِ
شمروا يطلبون ناشئة الصو
تِ، خَناذيذ كالقنيّ اللّدانِ
لا أغب الربيع تربك من نو
ر هجانٍ ومنظر أضحيان
وحدا البرق كل يوم إليه
عجل القطر بالنسيم الواني

في جبالٍ من الغمام كأنَّ الليل
يرمي رعانها برعان
هَزِجَاتٌ مِنَ البُرُوقِ كأنّ الـ
ـبُلق فيها مجرورة الأرسان
بعد ما كنّ كالشفوف تراهنّ
ـنّ خَفِيّاتٍ نَقِيّةَ الألوَان
نشوء مزنٍ كأنَّ في الأفق منه
نفس القين في الحسام اليماني
أو كماويَّة الصناع علاها
صدأ اللون بعد طول صيان
لاحَمَتْ بَيْنَهُ الرّيَاحُ فَأَوْفَى
كمجر الأنقاء والكثبان
تَمْتَرِيهِ هَوْجَاءُ مِنْ قِبَلِ الغَوْ
رين، نَزْعَ الدّلاءِ بالأَشْطَان
تَحفِزُ القَطرَ كلّما جَلجَلَ الرّا
عِدُ حَفْزَ الحَنِيّةِ المِرْنَانِ
كعياب الدروع أسمع ركض الخيل
ـخَيل فيها خَشاخِشَ الأبدان
لَوْ تَرَاخَتْ تِلْكَ الرّيَاحُ لأَرْسَلَـ
ـتُ رِيَاحَ الزّفِيرِ وَالإِرْنَان
لَوْ وَنَى ذَلِكَ الغَمَامُ لأطلقـ
مزاد الدموع من أجفاني
فعليك السلام من خاشع النا
ظِرِ مُسْتَسْلِمٍ لريْبِ الزّمَان
يَنظُرُ الدّهرَ بَعدَ يَوْمِكَ وَالنّا
س بعين وحشيَّة الإنسان
ويرى الأنس لست من حاضريه
وَحشَةً، وَالجَمِيعَ كَالوحدان
مُعطِياً للعِدا بِهِ الوَاهِنَ الضّا
رِعَ بَعْدَ الأنْصَارِ وَالأعْوَانِ
اذكرته أيام هذا التنائي
مامضى من أيام ذاك التداني
أصدقائي أقاربي وأخلا
ئي قبيلي وأخوتي أخواني

فامْض لا غَرّني الزّمَانُ بعَهْدٍ
في خليل ولا بعقد ضمان
قَد تُخَلّى النّفسُ الحَبيبَةُ بالرّغْـ
ـبالرغم وقد يبعد القريب الداني
صُرِفَ الطّرْفُ عنكَ لا عن تقالٍ
وَأَقِلَّ اللقَاءُ لا عَنْ ثَوَاني

غزال ماطل ديني

غزال ماطل ديني
بأجزاع الغديرين
رُهُوني عِنْدَهَا تَعْلَقُ
ق بين الهجر والبين
ألا، لا شَلَلاً يَا رَا
ميَ القَلْبِ بنَصْلَين
طريرين وما مرّا
على مطرقة القين
ألا يَا نَظْرَةً أرْسَلَـ
ـتُهَا بَينَ الغَبيطَين
أسأتِ اليوم للقلب
وأحسنت إلى العين
فعاد الطرف بالفوز
وَوَلّى القَلْبُ بالحَيْن
فَيَا للّهِ! كَمْ تُجْرَ
حُ يا قلبيَ من عيني
وَمِنْ لَوْمِ الرّفيقَين
ومن بين الخليطين
صَغَا قَلْبي إلى الحِلْمِ
بلا قول العذولين
وخلّفت الصبا
خلفيَ منقاد القرينين
وما جزت الثلاثين
بعام أو بعامين
فقل لي اليوم ما عذر

كَ يا شَيبَ العِذارَين
سَلي بي جَوْلَةَ الخَيْلِ
وملتفّ العجاجين
وَخَطّارَ القَنَا، وَالمَوْ
تُ مَضرُوبُ الرِّوَاقَين
تَرَيْ عَزْميَ مِثْلَ السّيْـ
ـفِ مَشحُوذٌ الغِرَارَين
أُجَلّي النّقْعَ قَد صَارَ
لِحَاماً بَينَ غَارَين
وَأثني سَنَنَ الخَيْلِ
بِهَبْهَابِ السُّرَى لَيْن
بحيث تقطع القربى
عَلى أيْدِي القَريبَين
وَيَشْتَقُّ القَنَا الدّا
ما بين الشقيقين
ترى فيه القريبين
مِنَ البَعْضَا قَرينَين
رَمَتْ عِندي يَدُ الدّهْرِ
بخطب ليس بالهين
أرَى الأيّامَ تَحْدُو
نيَ في شَرّ الطّريقَين
كمَا أوْضَعَ، تحتَ المَيْـ
الميس موَّار الملاطين
أُزَجّي الحَظّ كاللاّعِبِ
زَحّافاً عَلى الأيْن
كَمَا زُجّيَتِ الرَّجْزَاءُ
زَحْفاً بِعِقَالَين
وهذا الدهر يثنيني
بالليان عن ديني
وَيَغْدُو مَاتِحاً للضّـ
ـرعِ الوَاني بِسَجْلَين
لَهُ نَضْحٌ برَوْقَيْهِ
وَلي نَطْحٌ برَوْقَين
تُرى صرف المقادير

مَتى يَصْحُو مِنَ الأيْن

وهيهات لقد أغلق

دون الرزق بابين

فلا تطلب دواء

الحظ قد أعيا الطّبيين

وَإنْ عَاتَبْتَ هذا الدّهْـ

ـصار الذنب ذنبين

وَقَدْ طلّ دَمٌ تَطْلُـ

ـبُهُ عِنْدَ الجَدِيدَين

فَخَرَتْ قَحْطانُ أنْ كَانَ لهَا

فَخَرَتْ قَحْطانُ أنْ كَانَ لهَا

دُو نُوَاسٍ وَكَلاع وَرُعَين

شرفَ الأذواء فيها قبلنا

كل رحب الباع هطال اليدين

ثمّ سَاوَتْهَا فَخَاراً مُضَرٌ

بعَليٍّ الطّاهِرِ المَنْقَبَتَين

شِيمَتَا عِزٍّ وَمَجْدٍ أغْنَتَا

عَنْ أبي أحْمَدَ فِينَا وَالحُسَين

هَلْ تَرَى جَدّاً كَجَدّي وَأبي

أيُّ مَجْدٍ وَثَنَاءٍ بَعد ذين؟

نسب كالنضر أمسى واسطاً

كلَّ أنفٍ من بني النّضر، وَعَين

نَيّرُ الأقْطارِ قَدْ ضَوّأ مَا

بين جدّيّ الكريمين وبيني

ثابت في طينة المجد إذا

منصب أمسى زليق القدمين

بمنَاطِ النّجْمِ يَجْرِي دُونَهُ

بارق الأفق وضوء القمرين

زيّنت أفعالنا أحسابنا

زينة اللهذم أنبوب الرديني

حَسبٌ ضَارِبَةٌ أعْرَاقهُ

بقرارات منىً والمأزمين

شامخ الأعناق عاديّ الذرى
نَاضِرُ العِرْقِ نُضَارُ الطّرَفَين
وبمجد النفس فخري سابقاً
فضلة الفخر بمجد الوالدين

ما زِلْتُ أطْرقُ المَنازِلَ بالنّوَى

ما زِلْتُ أطْرقُ المَنازِلَ بالنّوَى
حَتّى نَزَلْتُ مَنَازِلَ النُّعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت
شُمُّ العِمَادِ، عَرِيضَةُ الأعطَانِ
شَهِدَتْ بفضْلِ الرّافِعِينَ قِبابَها
وتبين بالبنيان فضل الباني
ما ينفع الماضين إن بقيت لهم
خطط معمرة بعمر فان
ورأيت عجماء الطلول من البلى
عن منطق عربية التبيان
باق بها حظّ العيون وإنما
لا حظّ فيها اليوم للآذن
وعرفت بين بيوت آل محرق
مأوَى القِرَى وَمَوَاقِدَ النّيرَان
ومناط ما اعتقلوا من البيض الظبا
وَمَجَرَّ مَا سَحَبُوا مِنَ المُرّان
وَرَأيتُ مُرْتَبطَ السّوَابِق للمَهَا
ومعاقل الآساد للذؤبان
الهَاجِمِينَ عَلى المُلُوكِ قِبَابَهُم
وَالضّارِبِينَ مَعَاقِدَ التّيجَان
وَكَأنّ يَوْمَ الإذْنِ يَبرُزُ مِنهُمُ
أسد الشرى وأساود الغيطان
وَلَقَدْ رَأيْتُ بدَيْرِ هِنْدٍ مَنزِلاً
أِلِماً مِنَ الضّرّاءِ وَالحِدْثَان
أغضَى كمُستَمِع الهَوَانِ تَغَيّبَتْ
أنْصَارُهُ، وَخَلا مِنَ الأعْوَان
بالي المعالم أطرقت شرفاته

إطرَاقَ مُنجَذِبِ القَرينَةِ عَانِ
أوْ كَالوُقُودِ رَأوْا سِمَاطَ خَليفَةٍ
فَرَمَوْا عَلى الأعْنَاقِ بالأدْقَانِ
وذكرت مسحبها الرباط بجوه
مِنْ قَبْلِ بَيعِ زَمانِهَا بزَمَانِ
وبما ترد على المغيرة دهيه
نَزْعَ النَّوَارِ بَطيئَةَ الإدْعَانِ
أمَقاصِرَ الغِزْلانِ غَيّرَكِ البلى
حَتّى غَدَوْتِ مَرَابضَ الغِزْلانِ
وملاعب الأنس الجميع طوى الردى
منهُم، فصِرْتِ مَلاعبَ الجِنّانِ
من كل دار تستظلّ رواقها
أدمَاءُ، غَانِيَةٌ عَنِ الجِيرَانِ
وَلَقَدْ تَكُونُ مَحَلّةً وَقَرَارَةً
لأغر من ولد الملوك هجان
يطأ الفرات فناءها بعبابه
وَلَهَا السُّلافَةُ مِنْهُ وَالرُّوقانِ
ووقفت أسأل بعضها عن بعضها
وَتُجيبُني عِبَرٌ بغَيرِ لِسَانِ
قدحت زفيري فاعتصرت مدامعي
لو لم يؤل جزعي إلى السلوان
ترْقى الدّموعُ وَيرْعوي جزَعُ الفتى
وينام بعد تفرق الأقران
مسكية النفحات تحسب تربها
برد الخليع معطر الأردان
وَكَأنّمَا نَشَرَ التّجَارُ لَطِيمَةً
جرت الرياح بها على العقيان
ماءٌ كجيبِ الدّرْعِ تَصْقُلُه الصَّبا
وَنَقاً يُدَرّجُهُ النّسِيمُ الوَاني
حلل الملوك رمى جذيمة بينها
وَالمُنذِرَينِ، تَغايُرُ الأزْمَانِ
طَرْداً، كدأبِ الدّهرِ في طرْدِ الأُلى
وَالى الحَفائِظَ في بَني الدّيّانِ
نَعَقَ الزّمانُ بجَمعِهِمْ عن لَعلَعٍ

وَأَقَضّ مَنزلَهُمْ عَلى نَجرَان
وَكآل جفنَةَ أزْعَجَتهُمْ نَبوَةٌ
نَقَلَتْ قِبابَهُمُ عَنِ الجَوْلان
وَعَلى المَدائن جَلجَلَتْ برِعادِها
عَركاً لكَلكَلِها عَلى الإيوَان
وإلى ابن ذي يزن غدت مرحولة
نَفَضَتْ حَوِيّتَها عَلى غُمدان
قصفت قنا جدل الطعان وثوّرت
بَعدَ الأمَانِ بعَامِرِ الضَّحْيَان
زَفَرَ الزّمَانُ عَلَيهِمُ، فتَفَرّقوا
وَجَلَوْا عَنِ الأوْطارِ وَالأوْطان

يا مسقط العلمين من رمل الحمى

يا مسقط العلمين من رمل الحمى
لي عند ظبيتك النوار ديون
شرت الفؤاد رخيصة أعلاقه
وَمَضَى يَعَضُّ بَنَانَهُ المَغبُونُ
هيهات يتبعني إلى سلوانه
قَلْبٌ أصَابَ بِهِ الظّبَاءُ العِينُ
سَنَحَتْ لنا في المُشرقاتِ عَشيّةً
ومن السهامِ محاجر وعيون
لا العف عف حين يملك لبه
تلك اللحاظ ولا الأمين أمين
لَوْ أنّ قَوْمَكَ نَصّلُوا أرْماحَهُمْ
بعيون سربك ما أبل طعين

أذاتَ الطّوْق لمْ أقرضْكِ قلْبي

أذاتَ الطّوْق لمْ أُقرضْكِ قَلْبي
على ضني به ليضيع ديني
كَفَاكِ حُليُّ جِيدكِ أنْ تَحَلّيْ
بأطْوَاق النُّضَار، أو اللُّجَين
سكنت القلب حيث خلقت منه
فأنت من الحشى والناظرين

أُحِبّكِ أنّ لوْنَكِ لوْنُ قَلْبي
وإن ألبست لوناً غير لوني
عِديني وَامطلي، وَعِدي، فحَسبي
وصالاً أن أراك وأن تريني
وَلا تَستَهلِكي بيَدَيكِ قَلْبي
فَإنّ القَلْبَ بَينَكُمُ وَبَيْني
سَمِعْتُ لهَا حِوَاراً كَانَ فيهِ
رجوع بلابلي ودنو حيني
فيا لك منطقاً لو كان هُجراً
لِسَامِعِهِ تُلُقّيَ باليَدَيْن
كَأنّ الظّبيَةَ الأدْمَاءَ حَارَتْ
إليَّ بناعم العذبات لين
نظرتك نظرة لما التقينا
على وجلين من هجر وبين
كَأنّي قَدْ نَظَرْتُ سَوَادَ قَلْبي
بوَجهكِ ظَاهِراً لسَوَادِ عَيْني

ذكرتك ذكرة لا ذاهل

ذكرتك ذكرة لا ذاهل
وَلا نَازِع قَلْبُهُ وَالجَنَانُ
أُعَاوِدُ مِنْكِ عِدادَ السّلِيمِ
فيادين قلبيَ ماذا يدان
عَوَاطِفُ مِنْ مُقْلِقَاتِ الغَرَا
مِ يَوْمَ دُمُوعي بهَا أرْوَنَانُ
وَيَأبَى الجَوَى أنْ أُسِرّ الجَوَى
إذا ملئ القلب فاض اللسان
وَمَا خَيرُ عَيْنٍ خَبَا نُورُهَا
ويمنى يد جدّ منها البنان
فَيَا أثَرَ الحُبّ أنّى بَقِيتَ
وَقَدْ بَانَ مِمّنْ أُحِبُّ العِيَانُ
وَقَالُوا: تَسَلّ بأثرَابهَا
فأينَ الشّبَابُ، وَأينَ الزّمَانُ؟

يا رَوْضَ ذي الأثل من شَرْقيّ كاظمةٍ

يا رَوْضَ ذي الأثلِ من شَرْقيّ كاظمةٍ
قد عاود القلب من ذكراك أديانا
أمرُّ بالركبِ مجتازاً بذي سلم
لَوْ ما شَرَيْتُكَ بالأوْطانِ أوْطانَا
شغلتَ عيني دموعاً والحشى حُرقا
فَكَيْفَ ألْفْتَ أمْوَاهاً وَنِيرَانَا
أشم منك نسيما لست أعرفه
أظُنّ ظَمْيَاءَ جَرّتْ فيكَ أرْدانَا
أشبَهْتَ أظعَانَ ذاكَ الحَيّ من يَمَنٍ
طيباً وحسناً وأغصاناً وكثبانا
لو أستطيع لما سافتك سائفة
ولا جناك فتى رنداً ولا بانا
ألقاكَ وَالقَلْبُ صَافٍ من رَجيعِ هوًى
وَأنتَني عَنكَ بالأشْوَاقِ نَشْوَانَا
وَلا تَداوَيتُ من قُرْحٍ فرَى كَبدي
ولا سقانيَ راقي الحي سلوانا
يَقُولُ صَحبي، وَقد أعياهُمُ طرَبي:
بَعضَ الأسَى إنّما أحبَبْتَ إنْسَانَا
أينَ الخِيَامُ التي كُنّا نَلُوذُ بهَا
بالابرقين وأين الحيّ مذ بانا
لا هِجتُ لي قَنَصاً من بَعدِ بَيْنِهِمُ
وَلا دَعَرْتُ عَنِ الأطلاءِ غِزْلانَا
أنسيتني الناس إذ أذكرتني بهم
يا مهدياً ليَ تذكاراً ونسيانا

يا طائر البان غريداً على فنن

يا طائر البان غريداً على فنن
ما هاج نوحك لي يا طائر البان
هل أنت مبلغ من هام الفؤاد به
إنّ الطليق يؤدي حاجة العاني
ضَمَانَةٌ مَا جَنَاهَا، غَيرُ مُقْلَتِهِ
يَوْمَ الوَداع فيَا شَوْقي إلى الجَاني

مغفل عن همومي في بلهنية
أرْعَى النّجُومَ، وَطَرْفَاهُ قَرِيرَان
يَنأى وَيَدْنُو على خَضرَاءَ مُورِقَةٍ
لعب النعامى بأوراق وأغصان
كالقرط علّق في ذِفرى مبتلة
بَينَ العَقَائِلِ قُرْطَاهَا قَلِيقَان
هيهاتَ ما أنتَ مِنْ وَجْدي وَلا طرَبي
ولا لقلبك أشجاني وأحزاني
ولا نظرتَ إلى ماء على ظمأ
تَبغي الوُرُودَ وَلَيسَ الورْدُ بالدّاني
ولا فُجعتَ وقد سارت ركائبهم
يوم الغميم بغزلان كغزلاني
لو لا تذكر أيامي بذي سلم
وعند رامةَ أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الوجد في كبدي
وَلا بَلَلتُ بمَاءِ الدّمعِ أجْفَاني

أذاعَ بذي العَهْدِ عِرْفانُهُ

أذاعَ بذي العَهْدِ عِرْفَانُهُ
وَعَاوَدَ للقَلْبِ أدْيَانُهُ
وأضربَ سمعٌ عن العاذلات
لها شانها وله شانه
وما طل قلباً بإبلاله
مطالُ الغريم وليانه
أهَاجَكَ ذا الحَيُّ مِنْ وَائِلٍ
تُحَمَّلُ للبَيْنِ أظْعَانُهُ
نأى السرب عنك وعهدي به
تكنّس في القلب غزلانه
لئن أوحش الربع حلاّ له
لَقَدْ عَمَرَ القَلْبَ سُكّانُهُ
مَرَرْنَ غُدُوّاً برَوْضِ الصّرِيـ
ـراق من النور ظُهرانه
فَحَنّ لإلمَامِهِمْ أثْلُهُ

ومال إلى قربهم بانه
وَمَا حَمَلَتْ مِثْلَ تلكَ البُدُو
رِ بَينَ الدّوَائِبِ أغْصَانُهُ
وَلي نَاظِرٌ بَعْدَ بَين الخَلِيـ
ـطِ مَاتَ مِنَ الدّمْعِ إنْسَانُهُ
رواء من الماءِ آماقه
ظماء من النوم أجفانه
يَرُوحُ بهمْ سَاهراً طرْفُه
وَيَغْدُو لهُمْ دامِعاً شَانُهُ
يُرَاخي الهَوَى ، فأُرِيغُ السّلْوّ
قَليلاً، وَتُجْذَبُ أشْطَانُهُ
فَأيْنَ مِنَ الدّاءِ إفْرَاقُهُ
وَأينَ مِنَ القَلْبِ سُلْوَانُهُ
فيا ظالماً طيباً ظلمه
كثيراً على القلبِ أعوانه
تبعت فؤادي إلى حبّه
مُطِيعاً، وَإنْ لجّ عِصْيَانُهُ
يُبَاعُ بسَوْمِكَ حَبُّ القُلوبِ
وتغلق عندك أثمانه
وشرّ الإساءة من مالك
أسَاءَ، وَمَا نِيلَ إحْسَانُهُ
وَقد كنتُ أُشفِقُ من ذا الصّدو
دِ، مُذْ أوْدَعَ القَلبَ خُوّانُهُ
ويا ركباً لجلجتْ نضوه
ثَنَايَا الغُوَيْرِ، وَنَجْرَانُهُ
يروّعه الصبح أسفاره
وَيُؤنِسُهُ اللّيْلُ إدْجَانُهُ
إذا مَنْزِلٌ آنَ تَعْرِيسُهُ
طوَاهُ عَلى الأينِ ظُعّانُهُ
تحمل ألوكة حامي الضلو
ع، طَالَ من البَينِ إرْنَانُهُ
إلى الحَيّ مِنْ يَمَنٍ أنّهُمْ
ودائع قلبي وخلصانه
لنالوا من القلب ما لم ينلْ

زَعَازِعُ حَيٍّ وَشَيْحَانُهُ
لأَنْتُمْ أَسِنّةُ يَوْمِ الطّعَانِ
إذا أَسْلَمَ السّرْحَ فُرْسَانُهُ
كَأَنّ الجِيَادَ، تَسَامَى بكم
قنانُ الشريف وعقبانه
وهل زان تيجانه أسرةً
جباههمُ الغر تيجانه
وَإنّ رِبَاطَ بَنِي مَالِكٍ
تُقَادُ إلى المَوْتِ أَرْسَانُهُ
إذا الفَيْلَقُ المَجْرُ أَدْلَى لَهُ
إلى قُلَب الذمر مرَّانه
يكون سواكم عقابيله
وأنتم إلى الطعن سرعانه
وما كل أصل كريم العرو
ق تأبى على الغمز عيدانه
لَكُمْ كُلّ جَمعٍ كمَا أَقبَلَتْ
تموّج بالنّحلِ غيرانه
كأن أسنته في القنا
شرارٌ ظُبا البيض نيرانه
هلِ المَوْتِ إلاّ إذا استَجمَعَتْ
كعوب القنيِ وإيمانه
إذا دَبّرَ الطّعْنَ أُوهِمْتُهُ
تنمّ إلى النجم خرصانه
لقد ضلّ عهدكمُ باللوى
وَطَالَ بِدَمْعِيَ نِشْدَانُهُ
أَنَاقِشُكُمْ، وَوَرَاءَ النّقا
شِ أنفُ العَلُوقِ وَرِئْمَانُهُ
وَأَهجُرُكُمْ هَجرَ مُستَعتِبٍ
وكم وامق طال هجرانه
فأنأى وأقرب أوب الظليم
ينتظر الطّعمَ رئلانه
سيبعد عنكم على حسرة
طَويلُ جَوَى القَلبِ أسوَانُهُ
تبدل بالمرء أحبابه

وَتَنْبُو عَلى المَرْءِ أوْطانُهُ
إذا مَنزلٌ رَابَ سُكّانَهُ
من الأرض حرّم أيطانه
إذا كان صعباً تناسي الحنين
إليكم فهيهات نسيانه
وشيّبني والصبا وارق
عَليّ، وَما انجَابَ رَيْعَانُهُ
حَمِيمٌ تَقَلّبُ أخْلاقُهُ
ومولى تلوّن ألوانه

يا ظالمي، وَالقَلْبُ نَاصِرُهُ

يا ظَالمي، وَالقَلْبُ نَاصِرُهُ
يَجْني عَليّ لهُ كَمَا يَجْني
أجمَعتَ هَجْرِي، وَالفِرَاقَ مَعاً
أوَمَا اشتَفَيْتَ بوَاحِدٍ مِنّي
لم أنس موقفنا وقد طلعت
كالشمس تحت حواجب الدجن
تَرْنُو إليّ بعَين مُطْفِلةٍ
رَعَتِ النّوَى وَمَساقِطَ المُزْنِ
سهم وجدت له على كبدي
ألماً، وَآلَمُ صَرْفَهُ عَنّي
سمحت بكم نفسي على مضض
ولربّ سامحة على ضنّ
هيهات يعدل في قضيّته
قَمَرٌ يُدِلّ بدَوْلَةِ الحُسْنِ

أعَادَ لي عِيدَ الضّنَى

أعَادَ لي عِيدَ الضّنَى
جيراننا على منى
مَوَاقِفٌ تُبْدِلُ ذا الشّيْـ
الشيب شطاطاً بحنا
يقول من عاين ها
تيك الطُلى والأعينا

هَذا غَزَالٌ قَدْ عَطَا

وَذاكَ ظَبْيٌ قَدْ رَنَا

والهفتا من واجد

عَلى الشّبَابِ وَالغِنَى

مِنْ أجْلِهَا يَرْضَى الغَرِيـ

يب بالبوادي وطنا

أنْسَى قَنَا مُرّانِهَا

مَوَارِنٌ ذاتُ قَنَا

يُلْقَى بِهَا فَوَارِسٌ

لا يحفلون الجبنا

مجتمرات رحن عن

رمي الجمار موهنا

تَرَوُّحَ السّرْبِ عَنِ الـ

رد إذا الليل دنا

كم كبد معقورة

للعاقرين البُدُنا

بأعين تركنها

على القلوب أعينا

وَإنّمَا جَعَلْنَهَا

لرد قول السنا

يُورق منهنّ الحصى

حتى يكاد يجتنى

ليهنَ من لم يفتتن

إنّا لَقِينَا الفِتَنَا

يخفي تباريح الهوى

وقد عنانا ما عنا

كَمَا النُّزُوعُ عِندَكُم

كذا النزاع عندنا

يا صَاحِبَيْ رَحْلي: قِفَا

فَسَائِلا لي الدِّمَنَا

بالغمر قد غيرها

صوب الغمام مدجنا

وأمطرا دمعيكما

ذاك الكثيب الأيمنا

الدار عندي سكن
إذا عدمت السكنا
قَالا: وَمِنْ أينَ رَمَا
الشوق قلت من هنا
وصاحب نبهته
بَعْدَ اللغُوبِ وَالوَنَى
رمى الكرى في سمعه
فَبَعْدَ لأيٍ أذِنَا
وقام كالمصعب ذي
ـرَّوْق يَجُرّ الرّسَنَا
فقلت من معاقدي
على الردى قال أنا
اتق ما بي تتقى
ولو أنابيب القنا
كُلُّ الظُّبَى حَدائِدٌ
وَقَلّ مِنْهَا المُقْتَنَى
وَإنّمَا الصّوْنُ عَلى
قدر المضاء والغنا
وبارقٍ أشيمه
كالطرف أغضى ورنا
أوْ رُمْح مَحْبُوكِ القَرَا
بَاتِ شَمُوعاً أرِنَا
أيقظت عنه صاحباً
ينجاب علويّ السنا
فقلت إيه نظراً
أما قضيت الوسنا
أين تقول صوبه
فقال لي دون قنى
ذكّرَني الأحْبَابَ، وَالـ
والذكرى تهيج الحزنا
أضَامِنٌ أنْ لا يَنِي
يشوق قلباً ضمنا
من بطن مرّ والسرى
تَؤمّ عُسْفَانَ بِنَا

وبالعراق وطري
يا بعد ما لاح لنا
أشتاقهم ومُربخ
إلى زرود بيننا
يا ويح لي من شجني
أمَا مَلَلْتُ الشّجَنَا
رَحّلني عَنْ وَطني
إني ذممت الوطنا
ما رابني من أبعدي
ما رابني من الدنى
وَلَوْ وَجَدْتُ مَرْقَعاً
لبِسْتُ ثَوْبي زَمَنَا
إنّي ومن يغلب با
لرقع أديماً لخنا
أقسمت بالمحجوج مرفـ
وع العماد والبنا
مثلِ سَنَامِ العَوْدِ قَدْ
عَالوا عَلَيْهِ الظُّعُنَا
موضوعةً صفاحه
وَضْعَ المَطِيِّ الثِّفِنَا
والأسود الملموس قد
جَابُوا عَلَيْهِ الرُّكُنَا
يلقى عليه مضرٌ
بعد الصفاء اليمنا
تحكك الجرب على الأ
جذال من مض الهنا
لأَقْبِلَنّ مَعْشَراً
تِلْكَ الطّوَالَ اللُّدُنَا
تَلْمُظُ الأصْلال لجْـ
ـلجْنَ إلَيْنَا الألسُنَا
يطلبن ورديْ ظمأ
إمّا الرّدَى ، أوِ المُنَى
يصبح في أطرافها
للقوم فقرٌ وغنى

لقد أنى أن أحمـ

ـضّيمَ بها لَقَدْ أنَى

تُضَاجِعُني الحَسناءُ وَالسّيفُ دونَها

تُضَاجِعُني الحَسناءُ وَالسّيفُ دونَها
ضجيعان لي والسيف أدناهما منّي
إذا دنت البيضاء مني لحاجة
أبى الأبيض الماضي فأبعدها عني
وإن نام لي في الجفن انسان ناظرٍ
تيقّظ عني ناظرٌ ليَ في الجفن
أغرت فتاة الحيّ مما ألفته
أُغَلْغِلُهُ دونَ الشّعَارِ مِنَ الضّنِ
وقالت هبوه ليلة الخوف ضمه
فما عذره في ضمه ليلة الأمن

وما كنت أدري الحبّ حتى تعرضت

وما كنت أدري الحبّ حتى تعرضت
عُيُونُ ظِبَاءٍ بالمَدينَةِ عِينِ
فوالله ما أدري الغداة رميننا
عَنِ النّبْعِ أمْ عن أعينٍ وَجُفُونِ
بكُلّ حَشًى مِنّا رَمِيّةُ نَابِلٍ
قويّ على الأحشاءِ غير أمين
فَرَرْتُ بطَرْفي مِن سِهامِ لِحاظِها
وهل تتلقّى أسهم بعيون
وَقالوا: انتَجِعْ رَعيَ الهوَى من بلادِه
فَهَذا مَعَادٌ مِنْ جَوًى وَحَنِينِ
فيا بانتي بطن العقيق سقيتما
بمَاءِ الغَوَادي بَعدَ مَاءِ شُؤونِ
أُحِبُّكُمَا، وَالمُسْتَحِنِّ بطَيْبَةٍ
مَحَبّةَ دُخْرٍ بَاتَ عِندَ ضَنِينِ
جَلَوْنَ الحِداقَ النُّجلَ وَهيَ سَقَامُنا
لِكُلّ لَبَانٍ وَاضِحٍ، وَجَبِينِ
يُلَجلِجْنَ قُضْبَانَ البَشامِ عَشِيّةً

عَلى ثَغَبٍ مِنْ ريقِهِنّ مَعِينِ
تَرَى بَرَداً يُعدِي إلى القَلْبِ بَرْدُهُ
فيَنْقَعُ مِنْ قَبْلِ المَذاق بحِينِ
تماسكت لما خالط اللب لحظها
وَقَدْ جُنّ مِنهُ القَلْبُ أيّ جُنونِ
وَمَا كانَ إلاّ وَقفَةٌ ثمّ لمْ تَدَعْ
دواعي النوى منهنَّ غير ظنون
نَصَصْتُ المَطايا أبتَغي رُشْدَ مَذهبي
فأقلَعْنَ عَنّي، وَالغَوَايَةُ دُوني

وصاحب في أصيحاب أنخت به

وصاحب في أصيحاب أنخت به
عَلى زَرُودَ، وَمَوْجُ اللّيلِ يَغشَانَا
ثَنَى الذّرَاعَ، وَألقَى فَضْلَ لِمّتِهِ
على الكثيبِ خميص البطن طيَّانا
ناديته بعد ما مال الجنوب به
أبا نعامة أبردنا قم الآنا
فقامَ، وَالنّوْمُ طِرْحٌ في مَحاجِرِهِ
لا يرسل الطرف إلاّ عاد وسنانا
مُستَأخِرٌ، وَمَطايا الرّكبِ سائرَةٌ
أحموقة إن عقل المرء قد رانا
يهوى الرقاد كأنّ الرمل أفرشه
نمارق ابنة منظور ابن زبانا

وَلَيسَ مِنَ الفرَاغ يَثْرِنَ عَنّي

وَلَيسَ مِنَ الفرَاغ يَثْرِنَ عَنّي
نفاثات يجيش بها الجنان
ولكنْ مهجة ملئت ففاضت
وَضَاقَ القَلْبُ، وَاتّسَعَ اللّسَانُ

يا رَفيقيّ قِفا نِضْوَيْكُما

يا رَفيقَيّ قِفَا نِضْوَيْكُما
بَينَ أعْلامِ النّقَا وَالمُنْحَنَى
وانشدا قلبي فقد ضيعته
باختياري بين جمع ومنى
عارضا السرب فان كان فتى
بالعُيُون النُّجل يَقضِي، فأنَا
إنّ مَنْ شَاطَ عَلى ألحاظِهَا
ضعف من شاط على طول القنا
تَجرَحُ الأعيُنُ فِينَا وَالطُّلَى
قاتل الله الطُلى والأعينا
ثمّ كَانَتْ، بِقُبَاءٍ، وَقفَةٌ
ضمنت للشوق قلباً ضمنا
وَحَدِيثٍ كَانَ مِنْ لَذّتِهِ
أُحُدٌ يُصْغِي إلَيْنَا أُذُنَا
غادروني جسداً تظهره
لهمُ الشّكوَى وَيُخفيهِ الضّنَى
حَبّذا مِنكُمْ خَيالٌ طارِقٌ
مرّ بالحيّ ولم يلمم بنا
باخل بخل الذي أرسله
سئل النيل وما جاد لنا
سرحة أعجلها البين وما
لُبسَ الظّلُّ، وَلا ذيقَ الجَنَى
ما رَأتْ عَينيَ مُذْ فارَقتُكُمْ
يا نزول الحيّ شيئاً حسنا

ما أسرع الأيام في طيّنا

ما أسرع الأيام في طيّنا
تمضي علينا ثم تمضي بنا
في كلّ يوم أمل قد نأى
مرامه عن أجلٍ قد دنا
أنذرنا الدهر وما نرعوي
كأنما الدهر سوانا عنى

تَعاشِياً، وَالمَوْتُ في جدّهِ
مَا أوْضَحَ الأمرَ وَمَا أبْيَنَا
وَالنّاسُ كالأجمَال قد قُرّبتْ
تَنْتَظِرُ الحَيّ، لأنْ يَظْعَنَا
تدنو إلى الشعبِ ومن خلفها
مُغَامِرٌ يَطْرُدُهَا بالقَنَا
إنّ الأُلى شَادُوا مَبَانِيهم
تهدموا قبل انهدام البنا
لا مُعْدِمٌ يَحْمِيهِ إعْدامُهُ
وَلا يَقِي نَفْسَ الغَنيّ الغِنَى
كَيْفَ دِفَاعُ المَرْءِ أحْدَاثَهَا
فرداً وأقران الليالي ثنى
حَطّ رِجَالٌ، وَرَكِبْنَا الذُّرَى
وَعُقْبَةُ السّيرِ لمَنْ بَعْدَنَا
كَمْ من حَبيبٍ هانَ مِن فَقدِهِ
ما كنت أن أحسبه هيّنا
أنفقت دمع العين من بعدهِ
وقلَّ دمع العين إن يخزنا
كنت أوقيه فأسكنته
بَعدَ اللّيَانِ المَنْزِلَ الأخشَنَا
دفنته والحزن من بعده
يأبى على الأيام أن يدفنا
يا أرْضُ! فاشْدَدْكِ أنْ تَحفظي
تلك الوجوه الغر والأعينا
يا دُلّ مَا عِندَكِ مِنْ أوْجُهٍ
كنَّ كراما أبداً عندنا
والحازم الرأي الذي يغتدي
مستقلعاً ينذر مستوطنا
لا يأمن الدهر على غرة
وعزّ ليث الغاب أن يؤمنا
كأنما يجفل من غارة
مُلْتَفِتاً يَحْذَرُ أنْ يُطْعَنَا
أخيّ جبراً لك من عثرة
لا بد للعاثر أن يوهنا

إنّ التي آدْنَاكَ مِنْ ثِقْلِهَا

هَلُمَّهَا، نَحْمِلُهَا بَيْنَنَا

ساقيتك الحلوَ فلا بدعة

إن أنا طاعمتك مرّ الجنى

وَاصْبِرْ عَلى ضَرّائِهَا، إنّمَا

في قوةِ السالب عذر لنا

جناية الدهر له عادة

فما لنا نعجب لما جنى

مَنْ كانَ حِرْمانُ المُنَى دأبَهُ

فالفَضْلُ إنْ بَلّغَ بَعضَ المُنَى

كَمْ غَارِسٍ أمّلَ في غَرْسِهِ

فأعجل المقدار أن يجتنى

ما الثِلم في حدك نقصاً له

قَد يُثْلَمُ العَضْبُ، وَقد يُقتَنَى

يأبى لك الحزن أصيل الحجا

ويقتضيك الرزء أن تحزنا

والأجر في الأولى وإن أقلقت

وربّما نستقبح الأحسنا

ذا الخلق الأعلى فخذ نهجه

واترك إليه الخلق الأدونا

أبا عليّ هل لأمثالها

غيرك إن خطب زمانٍ عنى

فانهض بها إنك من معشرٍ

إنْ جُشّموا الأمرَ أبانُوا الغِنَى

واصبر على ضرّاتها إنما

نُغَالِبُ القِرْنَ إذا أمْكَنَا

يا صَاحِبَيّ تَرَوّحَا بِمَطِيّتي

يا صَاحِبَيّ تَرَوّحَا بِمَطِيّتي

إنّ الظباء بذي الإدراك سلبنني

سيرا فقد وقف الطعين لما به

مُستَسلِماً وَنَجا الذي لمْ يُطعَن

ما سَرّني، وَقنا اللّحاظِ تَنُوشُني
إني هناك قتيل غير الأعين

قد قلت للرجل المقسّم أمره

قد قلت للرجل المقسّم أمره
فَوّضْ إلَيْهِ تَنَمْ قَريرَ العَين
ردّ الأمور إلى العليم بغِبّها
وَتَلَقّ مَا يُعطيكَهُ بيَدَين
اللّهُ أنظَرُ لي مِنَ النّفْس التي
تغوى وأرأف بي من الأبوين

ضَلالاً لِسَائِلِ هَذي المَغَاني

ضَلالاً لِسَائِلِ هَذي المَغَاني
وَغَيّاً لطَالِبِ تِلْكَ الغَوَاني
وما أربي بسؤال الطلو
ل إلاّ تذكر ماضي زماني
خليليّ إن جزتما ضارجاً
فَكُرّا المَطِيّ، وَرُدّا المَثَاني
وَعُوجَا عَليّ أُحَيّ الدّيَارَ
فإنّ الديار لمن تعلمان
سقاك ولو بظما مهجتي
نجُومُ السّمَاكِ، أوِ المِرْزَمَان
ولا زال جوّك في ناضر
منَ النور يحمده الرائدان
لَيَاليَ بَينَ بُرُودِ الشّبَا
بِ منّيَ غُصْنٌ رَطيبُ المَجَاني
وقد رُجّل البيض من لمثي
بطفل الأنامل بضّ البنان
أفالآن لما أضاءَ المشيب
وَأمسَى الصّبَا ثانِياً مِنْ عِنَاني
وَقَد صُقِلَ السّيفُ بَعدَ الصّدا
وبان لظى النار بعد الدخان
يَرُدّ الزّمَانُ عَليّ الهَوَى

ويطمع في هفوةٍ من جناني
فَقُلْ للَيَالي: ألا فَاقْصِرِي
كفانيَ ما عند قلبي كفاني
فإن الموفّق لي جنة
أرُدّ بهَا كُلّ رَامٍ رَمَاني
أغرُّ هِجَانٌ، وَما المَكرُماتُ
بطوعى لغير الأغر الهجان
أيا عمدة الملك لا استهدمت
ذراه وأنت لها اليوم باني
وَكيفَ يَنِي المُلكُ عمّا تَرُومُ
وسعيك من دونه غيرواني
شددت قواه إلى هضبة
أوَاخيُّهَا كُلُّ عَضْبٍ يَمَاني
مَآثِرُ تَبّتَ أطْنَابَهَا
على النجم والقمر الأضحيان
حدوت إلى فارس بالرماح
بكرّ الردى يوم حرب عوان
وَجُرْداً تُقَالِتُ أرْسَانَهَا
لِيَوْمِ النّزَالِ وَيَوْمِ الرّهَانِ
وأقبلتها كذئاب الغضى
تُعَاسِلُ في الفَيلقِ الأَرْجوَانِ
تَلَمَّظُ ألسِنَةُ السّمْهَرِ
ما بين آذانها للطعان
بأيدي جَرِيِّينَ لاكُوا الحُرُو
ب وارتضعوها ارتضاع اللبان
بحيث ترى العزّامّ الشجاع
وتقنع بالذلّ أم الجبان
على كلّ معطٍ عليَّ السيا
ط لا يَستَرِدّ بغَيرِ العِنَانِ
يكرّ إلى الطعن سامي اللبان
ويُثنى عن الطعن دامي البنان
سرى يعجز النجم عن طرقه
طويل إذا نام ليل الهدان
وعزم يشاور حدَّ الحسام

مَوَاقِفٌ يَذهَلُ فيها الشّجاعُ
فَمَا الظّنّ بالعاجِزِ الهَيّبَان
نَشرْتَ العِدا بِدَداً بَعدَمَا
نظّمتَ المَمالِكَ نَظمَ الجُمَان
وكَم عُصْبَةٍ أوْضَعتْ في الضّلال
تُنَقّبُ عَن يَوْمِها الأرْوَنَان
جذبت عن الغيّ أرسانها
وقد شافهتها المنايا الداني
وَأرْسَلْتَهَا بِغِرَارِ الحُسَامِ
وَخاطَبتَها بِلِسَانِ السّنَان
فَأعْطَتْكَ آبيَ أعْنَاقِهَا
تُطِيعُ المَقَاوِدَ بَعْدَ الحِرَان
تشكى مورنها في يديك
مسّ الخشاش وجذب العران
فضائل ألّفت أشتاتها
وَلَمْ تَكُ مَوْجُودَةً بالعِيَان
فَما القَلَمُ اللّدْنُ في رَاحَتَيكَ
بأوْلَى مِنَ الأسَلاتِ اللّدان
نهنك نعماءُ سربلتها
تَقَطّعُ عَنْهَا العُيُونُ الرّوَاني
عَلى لَقَبٍ بَيّنَتْ صِدْقَهُ
مناقبك الغرّ كل البيان
والقاب قوم إذا برتها
تَبَايَنُ أَلْفَاظُهَا وَالمَعَاني
فَلا ارْتَجَعَ العِزَّ مُعطِيكَهُ
وَلا زِلْتَ مِنْ عَشْرَةٍ في أمَان
وَلازَمَ ثَوْبَيْكَ صِبْغُ العُلَى
كمَا لَزِمَتْ صِبغَةُ الزِّبرقَان
فما دمت فالملك واري الزنا
دِ، صَافي المَوَارِدِ، عالي المَباني
لقد نال من عزك الأبعدون
وَقَرّبَ مِنْ شَأنِهِ غَيرُ شَاني
فَرِشني أكُن لكَ سَهمَ النّضَال
واغصبْ عليَّ يديْ من براني

وَحُكْ ليَ بُرْدَ العُلى ضَافِياً
أحكْ لك أمثاله من لساني
إذا كنت عوني فمن ذا الذي
يُثَبّطُني عَنْ بُلُوغِ الأمَاني
وَأنْتَ الزّمَانُ، وَأنّى يَخِيـ
من كان مستشفعاً بالزمان

زَمَانَ الهَوَى ما أنتَ لي بزَمَان

زَمَانَ الهَوَى ما أنتَ لي بزَمَان
ولا لك من قلبي أعزّ مكان
ابعد القباب اللاّءِ زلنَ عن الحمى
أراعي الهوى في أربع ومغان
وَسَيري أمَامَ الحَيّ وَالليلُ حابسٌ
على الظعن من جدل لنا ومثاني
وملتبس بالركب بادرت خلفه
ألوّح بالأردان وهو يراني
وَآخَرُ هَزّتْني إلَيْهِ ارْتِيَاحَةٌ
وَمِنْ دونِهِ ذو صَفصَفٍ وَرِعَان
تحملت سهماً أوّلاً من فراقه
فَلَمّا رَآني لا أخُورُ رَمَاني
أقول له والدّمع يأخذ ناظري
بأبيَضَ مِن ماءِ الشّؤون، وَقَّاني:
أترضى عن الدنيا ومولاك ساخط
وَتَمضِي طَليقاً وَابنُ عَمّكَ عَاني؟
وفي ذلك الوادي الذي أنبت الهوى
جَنَابَان مِنْ نُوّارِهِ، أرجَان
وَمَاءٌ تَشِيهِ الرّيحُ كُلَّ عَشِيّةٍ
كمَا رَقّمَ البُرْدَ الصّبيغَ يَمَاني
مَرَرْتُ بِغِزْلانٍ عَلى جَنَبَاتِهِ
فأطْلَقْنَ دَمعي وَاختَبَلْنَ جَنَاني
وعاجلني يوم الرفيقين في الهوى
عشيّةَ مالي بالفراق يدان
وَكَمْ غادَرَ البَيْنُ المُفَرِّقُ من فتًى

يمسّح قلباً دائم الخفقان

وَمُنْتَزِع مِنْ بين جَنْبَيهِ زَفرَةً

تُخَلّي دُمُوعَ العَين في الهَمَلان

وما الحبُّ إلاّ فرقة بعد ألفة

وإلاّ حذار بعد طول أمان

هو الشُغْلُ استولى على كلّ مهجةٍ

وَألقَى ذِرَاعَيْهِ بِكُلّ جَنَان

سلوت الهوى والشوق الا ذؤابة

تراجع قلبي من نوى وتداني

وَصِرْتُ أرَى أنّ الشّجونَ عَلاقَةٌ

تليق بقلبِ العاجز المتواني

فَهَا أنا ذا لا أُمتِعُ العَينَ بالكَرَى

وتأمل قود النوم بعد حران

تقلّص عن مسِّ النعاس جفونها

كَمَا قلّصَتْ للبَارِدِ الشّفَتَان

تُجَمجِمُ للأطمَاعِ في كُلّ لَيلَةٍ

وَتُقْلِعُ عَنْ قَلْبي بِغَيرِ بَيَان

غَرِضْتُ مِنَ العَلياءِ وَهيَ تطولُ بي

كما غرض المقصوص بالطيران

وَلَوْ شِئْتُ جَلّى بي إلى غايةِ العُلى

جوادي ولكنّي أردّ عناني

ومولى دعا غيري إلى ما يريده

ولو أنني ممن يجيب دعاني

وحاول أمراً يصعب الريق دونه

بناجد مزؤد الفؤاد جبان

يُنَازِعُني الشّحْنَاءَ أنّي لَقِيتُهُ

ولو أنّني يوماً حذرت رقاني

وعوراء لم أنصت إليها ولم أردّ

جَوَاباً لهَا، وَالقَوْلُ ليسَ بوَان

وَلَكِنّني أغضَيتُ عَنهَا كَأنّمَا

أقُولُ بسَمعي، أوْ أعي بِلِسَاني

أرَى السّرْحَ أوْلى بي من الكُورِ في الوَغى

وما ناقتي إلاّ فداءُ حصاني

وَلَمّا تَعَاطَيْنَا النّزَالَ انْبَرَى لَنَا

ملبٌّ عَلى أعْوَادِهِ بِلْبَان
فَسَدّدَ رُمْحاً لمْ يَكُنْ بمُثَقفٍ
وَجَرّدَ عَضْباً لمْ يَكُنْ بيَمَاني
حذار بني العنقاء من متطاولٍ
إلى الحَرْبِ لا يَخشَى جِنَايةَ جَانِ
وَداهِيَةٍ تُصْمي القُلُوبَ كَأنّمَا
تمطّر عن قوس من الشريان
فَهَذا وَعِيدٌ سَطوَتي مِنْ وَرَائِهِ
وعنوان ناري إن يبين دخاني
فَلا يَحسَبِ الأعداءُ كَيدي غَنيمَةً
ولا أنني في الشر غير معان
فإني بحمد الله أقوى على الأذى
وَأنْمَى عَلى البَغْضَاءِ وَالشّنآن
وابيضّ من عليا معدّ كأنما
تلاقى على عرنينهِ القمران
إذا رُمْتُ طَعْناً بالقَريضِ حَمَيْتُهُ
وَإنْ رُمْتُ طَعْناً بالرّمَاحِ حَمَاني
يَجُودُ، إذا ضَنّ الجَبَانُ، بنَفسِه
وَيَمضِي، إذا مَا زَلّتِ القَدَمَان
بصير بتصريف الأعنّة إن سرى
لِيَوْمِ نِزَالٍ، أوْ لِيَوْمِ رِهَان
تَرَامَى بِهِ الأيّامُ، وَهْوَ مُصَمِّمٌ
كما يرتمي بالماتح الرجوان
إذا مَا احتَبَى يَوْمَ الخِصَامِ كَأنّما
يُحَدّثُنَا عَنْ يَذْبُلٍ وَأبَان
أبَا أحمَدٍ! أنتَ الشّجاعُ، وَإنّمَا
تَجُرّ العَوَالي عرْضَةً لِطِعَان
ولما غوى الغاوون فيك وفرّجت
ضُلُوعٌ عَلى الغِلّ القَدِيمِ حَوَاني
نَجَوْتَ عَنِ الغُمّاءِ، وَهيَ قَرِيبَةٌ
نجاء الثريا من يد الدبران
وَغيرُكَ غضَّ الدّلُّ مِنْ نَجَوَاتِهِ
وطامن للأيام شخص مهان
وَحالَ الأذى بَينَ المُرَادِ وَبَيْنَهُ

كما حِيلَ بَينَ العِيرِ وَالنَّزَوَانِ
وَكانَ كَفَحلِ البَيتِ يَطمَحُ رَأسَه
فألقَى عَلى حُكْمِ الرّدَى بجِرَانِ
وآخر راخى من قواك ببدعة
سَتَشْرُدُ في الدّنْيَا بِغَيرِ عِنَانِ
فأشهد أنّ ما عرَّقت فيه هاشم
ولا علّ يوماً من لبان حصان
إذا المرءُ لم يحفظ ذماماً لقومه
فأحجَ به أن لا يفي بضمانِ
وَنَازَعَكَ العَلْيَاءَ مِنْ آلِ غالبٍ
شُعُوبٌ، وَمِنْ أدٍّ، وَمن غَطَفانِ
فوارس يلقون الردى بنفوسهم
سراعاً ولا يدّعون يال فلان
وَلوْ شِئْتَ لمّا طالَعَتْكَ رِماحُهمْ
وأطرافها عوج إليك دواني
هَرَقْتَ دِمَاءً مَا لهَا، الدّهرَ، طالبٌ
كمَا هَرَقَتْ خَرْقَاءُ قَعبَ لِبَانِ
وَحَيِ بَثَثْتَ الخَيْلَ بينَ بُيُوتِهِمْ
وَكَانُوا عَلى أمْنٍ مِنَ الحَدَثَانِ
أقمتهمُ من روعةِ عن شوائهم
يَمُشّونَ بالأعرَافِ كُلَّ بَنَانِ
أأغضِي عَلى ضَيمٍ، وَعِزُّكَ ناصِرِي
وَبَاعِي طَويلٌ مِنْ وَرَاءِ سِنَانِي؟
إذاً فعداني الضيف في كلّ ليلةٍ
وكبت بإعجاز البيوت جفاني
وما ارتاع مطلوب يكون وراءه
بأغْلَبَ مِنْ آلِ النّبيّ هِجَانِ
لك الخير لا أرضى بغيرك حاكماً
عَليّ، وَلا أُعْطِي القِيَادَ زَمَانِي
وَإنْ أطْلُبِ الضّخمَ اللّغاديدِ غايَتِي
فرب جماد عدّ في الحيوان

أمِنْ شَوْقٍ تُعَانِقُني الأمَاني

أمِنْ شَوْقٍ تُعَانِقُني الأمَاني
وعن ودٍّ يخادعني زماني
وما أهوى مصافحة الغواني
إذا اشتَغَلَتْ بَنَاني بالعِنَانِ
عَدِمتُ الدّهرَ كيفَ يصُون وَجهاً
يُعَرَّضُ للضّرَابِ وَللطِّعَانِ
وَأسْفَعَ لثّمَتْهُ الشّمسُ نَدبٌ
أبينا إن يلقب بالهجان
وَكَمْ مُتَضَرّمِ الوَجَناتِ حُسناً
إذا جرّبته نابي الجنان
تُعَرّفُني بِأنْفُسِهَا اللّيَالي
وَآنَفُ أنْ أُعَرّفَهَا مَكَاني
أنا ابن مفرج الغمرات سودا
تلاقى تحتها حلق البطان
وَجَدّي خَابِطُ البَيْداءِ حَتّى
تَبَدّى المَاءُ مِنْ ثَغْبِ الرِّعَانِ
قَضَى ، وَجِيادُهُ حَوْلَ العَوَالي
ووفد ضيوفه حول الجفان
تُكَفّنُهُ ظُبَى البيض المَوَاضِي
وَيَغْسِلُهُ دَمُ السُّمْرِ اللّدانِ
نشرت على الزمان وشاح عز
ترنّح دونهُ المقل الرواني
خفيري في الظلام أقبّ نهد
يساعدني على ذمِّ الزمان
جوادي ترعد الأبصار فيه
إذا هَزأتْ برجْلَيْهِ اليَدانِ
كأنّي منه في جاري غدير
ألاعِبُ مِنْ عِنَاني غُصْنَ بَانِ
حَيِيُّ الطّرْفِ إلاّ مِنْ مَكَرّ
يُبَيّنُ مِنْ خَلائِقِهِ الحِسَانِ
إذا استطلعته من سجفِ بيت
ظننت بأنَّه بعض الغواني

سَأُطلِعُ مِن ثنايا الدّهرِ عَزْماً
يَسِيلُ بِهمّةِ الحَرْبِ العَوَانِ
ولا أنسى المسير إلى المعالي
وَلَوْ نَسِيَتْهُ أخْفَافُ الحَوَاني
وألطاف السحاب لكلّ دار
صحبنا ربعها خضل المغاني
وكنّا لا يروّعنا زمان
بما يعدي البعاد على التداني
ونأنف أن تشبهنا الليالي
بشمسٍ أو سنا قمر هجان
فها أنا والحبيب نودّ أنَّا
تدانينا ونحن الفرقدان
وليل أدهم قلق النواصي
جَعَلْتُ بَيَاضَ غُرّتِهِ سِنَاني
وصبح تطلق الآجال فيه
وناظر شمسه في النقع عاني
عقدت ذوائب الأبطال منه
بأطْرَافِ المُثَقَّفَةِ الدّوَاني
وشعث فلهم طلب المعالي
وفلّوا كل منجرد حصان
أقول لهم ثقوا بالله فيها
ففضل يد المعين على المعان
وَلا تَتَعَرّضُوا بالعِزّ، إنّي
رَأَيْتُ العِزّ خَوّارَ العِنَانِ
فما ركب العلى إلاّ عليٌّ
وَمَسّحَ عِطْفَهَا بَعْدَ الحِرَانِ
سعى والشمس ترقى في أناة
فجاز وسيرها في الجوّ وانِ
رَمَوْا منكَ المدى ، وَالخيلُ شُعثٌ
بمصقولِ العوارضِ واللبان
يَدٌ لم تَخلُ من قصَبِ العَوَالي
تُزَعزِعُهنّ، أوْ قَصَبِ الرّهَان
تَرَكْتَ لهم عُيونَ الطّعنِ تَدمَى
بمنخرط من التأمور قان

وَقَدْ نَصَلَ الدُّجَى عن صَدر يوْم
من الخِرْصَانِ مخضُوبِ البَنَانِ
وَأجْسَادٍ تُشَاطِرُهَا المَنَايَا
نفوساً في ضراب أو طعان
هُوَ الغَمْرُ الرّداءِ لِعَزْمَتَيْهِ
بكلّ دفاع نائبة يدان
وَمَا نَهَضَ امْرُؤٌ بالحَزْمِ إلاّ
وصادف حلمه ملقى الجران
يضم الخائف الظمآن منه
حمى يفتّر من بردِ الأماني
وَتَضْحَكُ نَارُهُ وَضَحاً، إذا مَا
رغت نار القبائل بالدّخان
وَيوْمٍ مثل شِدْقِ اللّيثِ جَهمٍ
يَفُلّ عَنِ الجِدالِ ظُبَى اللّسانِ
سددت فروجه بالقول حتى
مددت مشيعاً باع البنان
وَغَيرُكَ مَنْ تُرَوّعُهُ المَعَالي
وَتَخْدَعُهُ أغَانيُّ القِيَانِ
إذا ذكر الصوارم والعوالي
تعوّذ بالمثالثِ والمثاني
وإن طلب الذحولَ تهضّمته
وَبَاعَ دَمَ الفَوَارسِ باللّبَانِ
أبا سعد دعاء لو تراخت
أوَائِلُهُ لَعَاقَبَهَا لِسَاني
ظفرت بما اشتهيت من الليالي
وأعطيت المراد من الأماني
لكفك فوزة القدح المعلّى
ومنها صولة العضب اليماني
ولما خرّق الإظلام جبناً
خلعت عليه ثوب المهرجانِ
إذا طُردَتْ رِمَاحُ اللّهْوِ فِيهِ
أرَقْنَ عَلى الكُؤوسِ دَمَ القِنَانِ
وشَربٍ قد نحرت لهم عقاراً
كحاشية الرداء الأرجواني

كأنّ الشّمسَ مالَ بهَا غُرُوبٌ
فَأهْوَتْ في حَيَازِيمِ الدّنَانِ
فصل بدم العقار دم الأعادي
وَأصْوَاتَ العَوَالي بالأغَاني
فَيَوْمٌ أنْتَ غُرّتُهُ جَوَادٌ
يَبُدُّ بِشَأوِهِ طَلْقَ القِرَانِ
جعلت هديتي فيه نظاما
صَقِيلاً مِثْلَ قَادِمَةِ السّنَانِ
بلفظ فاسق اللحظات تُنمى
محاسنه إلى معنى حصَان
وَصَلْتُ جَوَاهِرَ الألْفَاظِ فِيهِ
بأعراض المقاصد والمعاني
فجاءت غضة الأطراف بكراً
تخيّر جيدها نظم الجمان
كأن أبا عبادة شقّ فاها
وَقَبّلَ ثَغْرَهَا الحَسَنُ بنُ هاني

اسقني فاليوم نشوان

اسقني فاليوم نشوان
والربى صادٍ وريّانُ
كفلتْ باللهوِ وافية
لكَ نَايَاتٌ وَعِيدانُ
حازَ وَفدَ الرّيحِ، فالتَطَمَتْ
مِنْهُ أوْرَاقٌ وَأغْصَانُ
كل فرع مال جانبه
فكأنَّ الأصل سكرانُ
وَكأنّ الغُصْنَ مُكتَسِياً
من رياضِ الطلّ عريان
كلما قبّلتُ زهرتها
خِلْتُ أنّ القَطْرَ غَيرَانُ
ومقيل بين أخبية
قِلْتُهُ، وَالحَيُّ قَدْ بَانُوا
في أُصَيْحَابٍ مَفارشُهُمْ

ثمَّ انقاءٌ وكثبانُ
عسكرت فيها السحاب كما
حَطّ بالبَيْداء رُكّبَانُ
فَارْتَشَفْنَا ريقَ سَارِيَةٍ
حَيثُ كُلّ الأرْضِ غُدرَانُ
فاسقني فالوصل يألفني
إنّ يَوْمَ البَين قَرْحَانُ
قَهْوَةً مَا زَالَ يَقْلَقُ مِنْ
مجتناها المسك والبانُ
غَيرُ سَمْعي للمَلامِ، إذا
ضجّ ساجي الصوت مرنان
رُبّ بَدْرٍ بتُّ ألثُمُهُ
صَاحِياً، وَالبَدرُ نَشوَانُ
قُدْتُ خَيلَ اللثْمِ أصرفُهَا
حَيثُ ذاكَ الخَدُّ مَيدانُ
لي غدير من مقبّله
وَمِنَ الصُّدْغَين بُسْتَانُ
في قميص الليل عبقة من
ظنَّ أنَّ الوصل كتمانُ
كيف لا تبلى غلائله
وَهْوَ بَدْرٌ، وَهْيَ كَتّانُ
وندامي كالنّجوم سطوا
بالمنى والدهر جذلان
كم تخلّت من ضمائرهم
ثَمّ، ألْبَابٌ وَأدْهَانُ
خطروا والخمر تنفضهم
وذيول القوم أردانُ
كل عقل ضاع من يقظ
فهو في الكاساتِ حيران
إنّمَا ضَلّتْ عُقُولُهُمُ
حيثُ يعييهنَّ وجدان
فاختلس طعن الزمان بها
إنَّما الأيامُ أقرانُ

حبيبي هل شهود الحبّ إلاَّ

حبيبي هل شهود الحبّ إلاَّ
اشتياق أو نزاع أو حنين
لقد آوى محلك من فؤادي
مكان لو علمت به مكين
إذا قدّرت أني عنك سال
فَذاكَ اليَوْمَ أعشَقُ مَا أكُونُ
فلا تخش القطيعة إن قلبي
عليك اليوم مأمون أمين

جنى وتجنَّى والفؤاد يطيعه

جنى وتجنَّى والفؤاد يطيعه
فيأمن أن يُجنى عليه كما يجني
إلى كَمْ تُسِيءُ الظّنّ بي مُتجَرّماً
وَأنسُبُ سُوءَ الظّنّ منكَ إلى الضّنّ
ووالله لا أحببت غيرك واحداً
أَلِيّةَ بَرٍّ لا تُخَافُ، فنَستَثْني
فإنْ لمْ تكُنْ عندي كسَمعي وَناظري
فلا نَظرَتْ عَيني، وَلا سمعَتْ أُذني
وإنك أحلى في جفوني من الكرى
وأعذب طعماً في فؤادي من الأمن

صبرا غريم الثار من عدنان

صبرا غريم الثار من عدنان
حتّى تَقَرَّ البيضُ في الأجفان
أوَمَا اتّقَيتَ، وَقد كُفيتَ فَوَارِساً
يتجاذبون عواليَ المران
مِنْ كُلّ مَيّال العِمَامةِ، كفُّهُ
يلوي الرداء على أغرّ هجان
في كلِّ يوم أو بكلّ مقامة
يَتَذاكَرُونَ مَقَاتِلَ الفُرْسَان
إذ لا يضيفون المعائب بينهم

وبيوتهم وقف على الضيفان
الضّامِنِينَ لطّيرهِمْ مُهَجَ العِدا
عن كلِّ ضرب صادق وطعان
الرّاكِبِينَ الخَيْلَ تَعرِفُها بهمْ
تحتَ العَجاجِ إذا التَقَى الخَيلان
قَوْمٌ إذا هطلَتْ سَحابُ أكفّهمْ
هَطَلَ الحَيا، فتَعانَقَ القَطرَان
وإذا حووا سبقْ القبائل خلقوا
غرر السوابق بالنجيع القاني
وَإذا رَأيْتَهُمُ عَلى سَرَوَاتِهَا
أبصَرْتَ عِقباناً عَلى عِقْبَان
أسَادُ حَرْبٍ لا يُنَهنِهُها الرّدَى
تحت الظبا وأسنة المران
يطأون خدّ الترب وهو مضرج
من طعنهم بدم القلوب الآني
يا آلَ عَدنَانَ الذينَ تَبَوّأوا
في المَجدِ كُلَّ مُمَنَّع الآرْكان
أيديكُمُ أرْيُ العِبَادِ وَشَرْيُهَا
ومفاتح الأرزاق والحرمان
وَإليكَ عَطَّ بيَ الظّلامَ عُذافِرٌ
مُتَجَلببٌ بالنَّصّ وَالدَّمَلان
وإذا ترشّفه السُرى في جريهِ
لَفَظَتْ يدَيهِ مكامِنُ الغِيطان
وَكَأنّ نُوراً مِنكَ عاقَ لحاظَهُ
فأتاك لا يرنو إلى الغدران
كَفّاكَ في اللأوَاءِ يُنقَعُ فيهمَا
ظَمأُ المَطامِعِ، أوْ صَدا الخِرْصَان
في ضُمّرٍ يخرُجنَ من حُلَلِ الدُّجى
كالغُضْفِ خارجةً منَ الأرْسَان
قدم السرور بقدمة لك بشرت
غرر العلى وعواليَ التيجان
فلقتْ ظُبى الأسيافِ منكَ بعَرْجةٍ
فيَكادُ يُنهضُها مِنَ الأجفَان
وأتى الزمان مهنّئاً يحدو به

غل المشوق وغلة اللهفان
قد كان هذا الدهر يلحظ جانبي
عَنْ طرْفِ لَيثٍ ساغِبٍ ظمآن
فالآنَ حينَ قَدِمتَ عُدنَ صُرُوفُهُ
يَرْمُقْنَني بنَوَاظِرِ الغِزْلان
يا منتهي الآمال بل يا محتوي
الآجال بل يا أشجع الشجعان
يا أفضَلَ الفُضَلاءِ بَل يا أعلَمَ الـ
العلماء بل يا أطعن الأقران
يا قائد الجرد العتاق بهيبة
تغنيه عن لجم وعن أرسان
يا ضَاربَ الهَامَاتِ، وَهيَ نَوَافِرٌ
تشكو تفرقها إلى الأبدان
يا طاعناً بالرمح يرعف زجّه
عَلَقاً، بمَجّةِ عَامِلٍ وَسِنَان
هذي القوافي واثقاتٌ أنّها
من رحبِ جودك في أعزّ مكان
تاهت إليك على القريض فردّها
بنداك تائهة على الأزمان

وَرُبّ يَوْمٍ صَقيل الوَجهِ تَحسَبُهُ

وَرُبّ يَوْمٍ صَقيل الوَجهِ تَحسَبُهُ
مرصّعاً بجباه الخرّد العين
أتاك يقتاد عيداً في حقائبهِ
زاد السرور على الطيرِ الميامين
فالبس جلابيبه البيض التي شرفت
وَاخرُجْ عن الصّوْمِ من أثوَابه الجُون
إليك يستن والأحشاء يتبعها
عن غربِ فكر بغرب الشوق مقرون
جاءت تهنيك بالودِّ الذي علقت
منَّا الضمائر لا يوم الشعانين

الليل ينصل بين الحوض والعطن

الليل ينصل بين الحوض والعطن
وَالبرْقُ يُسدي بُرُودَ العارض الهتن
والجفن يفتر عن طرفِ صحبت به
إنْسَانُهُ مُثْقَلُ العِطْفَين بالوَسَن
في لَيلَةٍ أوْعدَتْ بالبَين، فاختَلَستْ
من العيون نقايا غُبّر الوسن
حتّى نَظَرْتُ، وَلي عَينٌ مُؤرَّقَةٌ
تُقَسّمُ الدّمعَ بَينَ الرَّبع وَالظُّعُن

قَنَا آلِ فِهْرٍ لا قَنَا غَطَفَانِ

قَنَا آلِ فِهْرٍ لا قَنَا غَطَفَانِ
حمت أهلها من طارق الحدثان
بَني عامرٍ! مَا لي وَللدّهْرِ بَعْدَمَا
يشتت بي عن صعدتي وحصاني
وقد كنت لا أصغى إلى السلم ساعة
وأتّبع داعي الحرب أين دعاني
دعوا صهوات الخيل تدمى وفرقوا
رجالاً عن البغضاء والشنان
فكم صاحب تدمى عليَّ بنانه
وَيُظهرُ أنّ العِزّ لثْمُ بَنَاني
يضمّ حشى البغضاء عند تغيبي
وَيَجْلُو جَبينَ الوُدّ حِينَ يَرَاني
مسحت بحلمي ضغنه عن جنانه
فَلَمّا أبَى مَسّحتُهُ بسِنَاني
سَبَقْتُ برَمْيِي قَلْبَهُ، فَأصَبْتُه
وَلَوْ لَمْ أُصِبْهُ عَاجِلاً لَرَمَاني

يا صَاحِبَ الجَدَثِ الذي ثَقْتْ بِهِ

يا صَاحِبَ الجَدَثِ الذي نَقَتْ بِهِ
فَاسْتَرْجَعَتْهُ بِرُغْمِنَا الأزْمَانُ
نبكيك لو يثنى بأدمعنا الردى

أو يرعوي لبكائنا الحدثان
أنزلت أقرب منزل منا فَلِمْ
بَعُدَ المَدَى وَتَعَذّرَ اللُقْيَانُ
لوْلا هَجيرُ الدّمع، بل هَجرُ الكَرَى
دفنتك في أحشائها الأجفان

بمجال عزمي يملأ الملوان

بمجال عزمي يملأ الملوان
وَتَضلّ فِيهِ بَوَائِقُ الأزْمَان
عزم رضيع لبان أطراف القنا
في حَيْثُ يَرْضَعُ مِن نَجيع لَبَان
كَم من حَشَى خَطبٍ شَقَقتُ ضَميرَهُ
وَأرَقْتُ في دَمِهِ دَمَ الأضْغَان
وَاللّيلُ مُنخَرِقُ القَميص عن الضّحى
قد كدت أرقعه بنقع حصاني
وكأنّ أنجمه وجوه خرائد
سُتِرَتْ مِنَ القَسطال بالأرْدان
وَخَرَجْتُ عَن أعجازِهِ مِنْ بَعدِ ما
جذب النّعاس عمائم الركبان
في مَهمَهٍ صَقَلَ المُحُولُ مُتُونَهُ
لَمْ يَصْدَ قَطُّ بوَابلٍ هَتّان
أرض حصان من ملامسةِ الحيا
وَالأرْضُ تَحمَدُ منهُ غَيرَ حَصَان
ثم ارتمت بالغيثِ فيه غمامة
وَسَقَتْ غَلِيلَ الجَدْبِ بالتّهْتَان
فطوَى الحَيا بُرْدَ النّحول وَنَشّرَتْ
رِمَمُ الصّعِيدِ غَدائِرَ الأغْصَان
وكأنّ أنفاس الصبا في حجرها
يسفحن دمع المزن في الحجران
دَمعاً، إذا ما فَاضَ صَوّرَ أعْيُناً
حيث استقرّ به من الغدران
وتريك من أوراقهنَّ أهلة
تَحتَ الغَزَالةِ، شُرَّدَ الغِزْلان

ولكم عقدت عرى الخطاب بخطبة
حَلّتْ بِفَيْصَلِها عُرَى الحِدْثَانِ
لي همة أقطعتها قِصَدَ القنا
في قَصْدِ يَوْمَيْ مَعرَكٍ وَرِهَانِ
لَوْ حَارَبَتْ أُفْقَ السّمَاءِ لَفَرّقَتْ
بَيْنَ الثّرَيّا فِيهِ وَالدَّبَرَانِ
عنوَانُ بَأسِي أنْ يَصُولَ مُهَنّدي
وردى عدوي أن يطول لساني
لا تَجْمَعَنّي وَالزّمَانَ، فَإنّهُ
عَوْدٌ يَحُكَ جِرَانَهُ بِجِرَاني
إني لألحظ ذا الأنام مجانباً
عَنْ مُقْلَةٍ وَحْشِيّةِ الإنْسَانِ
أسْطُو بجَأشٍ فَتَى يُفَرّقُ سَيفُهُ
جيش الحمام إذا التقى الجمعان
من آل عدنان الذين كفاهم
إن ابن موسى من بني عدنان
النّازِلِينَ، إذا تَقَارَعَتِ القَنَا
والبيض خارجة عن الأجفان
يحشون أحشاء الوفاض إذا هم
تَزَمّوا بفَضْلِ ذوَائبِ الشجعانِ
لبسوا العمائم مذ رأوا أسيافهم
أبداً تذل معاقد التيجان
وإذا الحسين دعاهمُ بجيادهم
حُشِدَتْ إلَيْهِ مُصِرّةَ الآذَانِ
متواترات في الطلوع مغيرة
لَفْظَ السّوَاغِبِ من نَوَى قُرّانِ
لَيثٌ بِهِ سَفَكَ الطّعانُ دَمَ القَنا
بدِمَاءِ أهْلِ الشّرْكِ وَالطّغْيَانِ
لما فزعن من التحطّم في الطُلى
جعل القلوب تمائم الخرصان
لولاه ما طبعت ظباً لتقارع
أبداً ولا قطعت قنا لطعان
للّهِ يَوْمُكَ في غُوَيْثٍ إنّهُ
يَوْمٌ بِهِ يُشْجَى بَنُو غَيْلانِ

بالحِصْن، إذ دَعَتِ القَنا خِرْصَانَها
وَتَحَصّنَتْ في أنْفُسِ الفُرْسَانِ
غاضَتْ مياهُ وُجوهِهِمْ خَوْفَ الرّدى
فكأنّها فاضت إلى الأجفان
صَبّحْتَهُمْ بيَدٍ تُطوِّحُ بالظُّبَى
ويدٌ تدقّ عواليَ المران
لدنا تهزّ طعينها فتخاله
في الطعن وثّاباً إلى الأقران
قطّعت أنفاس الحمام بجريها
حتى كبا في الهامِ والأبدان
فكأنما الأرماح ضلت في الوغى
حتى انثنت تستاف كل جنان
وَالخَيلُ تَعثُرُ بَينَ أطرَافِ القَنَا
مصبوغة بدم القلوب الآني
ستر السهامُ فروجها فكأنما
دَرّعَتْ إليكَ مَدارِعَ الظّلمانِ
لَوْ أنّ أنْفَاسَ الرّياحِ تَصَاعَدَتْ
في نَقْعِهَا طَارَتْ مَعَ العِقْبَانِ
خضت الظلام إليهم بسنابك
خاضت قلوب مواقد النيران
وَفَرَيْتَ وَقْرَةَ لَيلِهِمْ بصَوَارِمٍ
وَصَلَتْ عُرَى الإصْبَاحِ باللّمَعَانِ
حَسرَ الدُّجَى فنَصَبتَ أعناقَ العِدا
قُبَلاً لِنَيْلِ رَوَاكِعِ الشّرْيَانِ
فتركتهم صرعى بكل مفازة
وَكأنّمَا صُعِقُوا عَلى الأذْقَانِ
تخفى النسور بزفها أجسادهم
عن ناظر الريبال والسرحان
نَبَتْ مَناسِرُها الجِرَاحَ، كَأنّها
بالنبثِ تسبر وقع كل سنان
حتى رجعت بفتية قصفوا القنا
وَرَمَوْا بكُلّ حَنِيّةٍ مِرْنَانِ
لَوْ أمكَنُوا وَصَلُوا بكُلّ مُثَقَّفٍ
يسم الطُلى في الطعن كل بنان

أسد برى الإسئاد نحضَ جيادهم
بالكرِّ والتضرابِ والتطعان
لو عقدت بعضاً ببعض في السُرى
كانت له بدلاً من الأرسان
يَهْني بَني عَدْنَانَ وَقعَتُكَ التي
جذبت بضبع الدين والإيمان
لوْ لمْ تُحَلّ طُلى الأعادي عَقدُوا
بعرى القلوب سبائب الأحزان
قدها فغرتها من الكلم الجنى
وحجولها من صنعة ومعان
هي نطفة رقرقتها من خاطري
بَيْضَاءُ تَنْقَعُ غُلّةَ الظّمْآن

لون الشبيبة أنصل الألوان

لون الشبيبة أنصل الألوان
وَالشّيبُ جُلُّ عَمَائِمِ الفِتْيَان
نَبتٌ بأعلى الرّأسِ يَرْعاهُ الرّدى
رَعْيَ المَطِيّ مَنابتَ الغِيطان
الشّيبُ أحسن غير أنّ غضارة
للمَرْءِ في وَرَق الشّبَابِ الآني
وكذا بياض الناظرين وإنّما
بِسَوَادِهَا تَتَأمّلُ العَيْنَان
لهفي على زمن مضى وكأنّني
مِنْ بَعدِهِ كَلٌّ عَلى الأزْمَان
أفنيتهُ طاغي العُرام كأنّما
في أمِّ رأسي نخوة السكران
يرجو الفتى خلس البقاء وإنما
جارا حياة العمر مفترقان
متعرض إما للون حائل
بَينَ الدّوَائِبِ، أوْ لعُمْرٍ فَان
مالي وما للدهر قلقل صرفه
عزمي وقطع بينه أقراني
ورمى تشخصي حرّ كلّ مفازة

لا يستقلّ بها مطيّ جبان
مُتَغَرباً لا أستَجيرُ بمَنْزِلٍ
فإذا نزلت فعقلة الضيفان
سيفي رفيقي في البلادِ وهمّتي
متعللي وجوانحي خلاني
يَشكُو الحَبيبُ إليّ شِدّةَ شَوْقِه
وأنا المشوق وما يبين جناني
وإذا هممت بمن أحبّ أمالني
حصرٌ يعوق وعفّةٌ تنهاني
لله ما أغضت عليه جوانحي
وَالشّوْقُ تحتَ حِجابِ قَلبيَ عَانِ
مَا مَرّ بَرْقٌ في فُرُوجِ غَمَامَةٍ
إلاّ وَأعْدَى القَلْبَ بالخَفَقَانِ
وإذا تحرّكت الرياح تحرّكت
بين الضلوع غوامض الأشجان
أجمَمتُ لحظي عِفّةً وَسَجِيّةً
إن لا أجمّ البيض في الأجفانِ
غيران دون العرض لا أسخو به
وَالعِرْضُ خَيرُ عَقيلةِ الإنْسَانِ
وأذود عن سمعي الملام كأنه
عضوٌ أخاف عليه حدّ سنان
لي يَقظَةُ الذّئبِ الخَبيثِ، فإن جرَى
سَفَهٌ، فعِندي نَوْمةُ الظَّرِبَانِ
حَدَثٌ على الأحبابِ لا أشكو الذي
وَيَسُومُني لُقْيَا ذَوي الشّنَآنِ
أشكُو النّوَائبَ، ثمّ أشكُرُ فِعلَها
لعظيم ما ألقى من الخلاّنِ
وإذا أمنتَ منَ الزمانِ فلا تكن
إلاّ عَلى حَذَرٍ مِنَ الإخْوَانِ
كَمْ مِنْ أخٍ تَدعوهُ عندَ مُلمّةٍ
فيكون أعظم من يد الحدثانِ
لولا يقين القلب أنك حبسه
لعصى وهمّ عليك بالعدوان
كَمْ عَمّمَتْني بالظّلامِ مَطِيّةٌ

بَعدَ اعوجاج عَمائِمِ الرّكْبَانِ
والليل أعمى دون كلّ ثنية
والدهر غير مغمض الأجفان
وكأنّ أنجمه أسنّة فيلق
طلعت بها صمّ الكعوب دواني
بَطَلٌ يُعَمَّمُ بالحُسامِ من الأذى
إنّ السّيُوفَ عَمَائِمُ الشّجْعَانِ
بَعضُ التّوَكُّلِ في الأمُورِ تَوَانِ
مَيتٌ يَهونُ على الفَوَارِسِ فَقدُه
من لا يرقّ عواليَ المران
ما ضاق همّاً كالشجاع ولا خلا
بمَسَرّةٍ، كَالعَاجِزِ المُتَوَانِي
يا رَاكِبَ الهَوْجاءِ تَغترِفُ الخُطى
طَلَقَ الظّليم، وَغايَةَ السِّرْحانِ
أبلغ أمير المؤمنين رسالة
روعاء نافرة عن الأقران
أجزَلْتَ عَارِفَتي وَعَوّدْتَ العَطا
عَقِبي، وَوَلّيْتَ اليَرَاعَ بَنَاني
ما ضَرّني أنْ لوْ بَعِدتُ عن الغِنى
أبداً وأني من لقائك دان
وَيَسُرّني أنْ لا يَرَاني دائِلٌ
ومعظم يوماً وأنت تراني
ذكراك آخر ما يفارق خاطري
ونداك أول وارد يلقاني
وإذا حططت عليك أقسمتِ المنى
أن لا أميل ذوائب الكيران
وتركت أيدي العيس غير مروعة
مِنْ صَفْصَفٍ مُتَعَرّضٍ وَرِعَانِ
وَإذا الفَتَى بَلَغَ المُنى من دَهرِهِ
عاف المسير ولدّ بالأوطانِ
أنتَ المُعِينُ عَلى مَآربَ جَمّةٍ
وَجِمَاح حَادِثَةٍ وَرَيبِ زَمَانِ
والمستجار إذا تصافحت القنا
بصدورها والتفت الفئتان

مُتَيَقّظٌ لا القَلْبُ يَفتُرُ هَمُّهُ
يوماً ولا الجفنان ينقعدان
وَكَأنّمَا صَرْفُ الزّمانِ أعَارَهُ
عَيْنَيْ قطاميّ برَأس قِنَان
لا يصحب الأيام إلاّ راغباً
في وَصْلَتي، أوْ سائِلاً عَن شَاني
في كلِّ يوم يستثير عجاجة
هوجاء راغبة على القيعان
في فيلق تعمى الغزالة دونه
وتكوس خابطة بغير طعان
متضايق غصّت به فيح الفلا
ضيق القلائد في رقابِ غوان
وَفَوَارِساً يَتَسَمّعونَ إلى العُلَى
نغمات كل حنيَّة مرنان
مشقوا بأطرافِ القنا قمم العدا
إنّ الرماح مخاصر الفرسان
وَإذا الغُبَارُ نهَى العُيونَ تَدافَعُوا
في الروع واتكلوا على الآذان
أسد كأن على سنابك خيلهم
يوم اللقاء مسفَّة العقبان
تُرْعَى الجَماجِمُ وَالجَميمُ إزَاءها
وَدَمُ الطُّلَى بَدَلاً مِنَ الغُدرَان
لو شئت شتتّ الثريا شملها
جزعاً همّ النسر بالطيران
لَيسَ الحَمائمُ بالبطاح، وَحُجرُها
بأعزّ مما نلته بأمان
عجباً لنارٍ جاورتك خديعة
في أيّ نَاحِيَةٍ وَأيّ مَغَاني
ما كانَ ذا إلاّ تَخَمُّطَ غَارَةٍ
بدلت من هبواتها بدخان
ما ضَرّ لَيثَ الغَابِ نَارٌ أُضرِمَتْ
في غَابِهِ، وَنَجَا بغَير هَوَان
وَمَتَى تُهُضِّمَ ضَيغَمٌ، وَتَوَلّعتْ
بحَيَا الغُيوثِ أنَامِلُ النّيرَان

عمر الزمان ومن رماك رماني
ماذا، فلَيسَ بضَائرِي أنْ لمْ أكُنْ
لك جار بيتٍ أو رضيع لبان
ولأنت حسرة ذي الخمول ومادرى
أن الثريا حسرة الدبران
أنا حَرْبُ ضِدّكَ فارْضَني حرْباً له
وَارْضَ السّنانَ مُصَمِّماً لطِعَان
وكفاك شكري إن برك ظاهر
عِندِي وَما يَخفَى على الأعْيَان
وَإذا سكَتُّ، فإنّ أنطقَ من فَمي
عَنّي فَمُ المَعرُوفِ وَالإحْسَان
فاكفف سماحك واثن من غلوائه
إنَّ الغنى في بعض ما أعطاني
فليَشكُرَنّكَ ما شَكَرْتُكَ غالبٌ
وَذَوَائِبُ الآبَاءِ مِنْ عَدْنَان
ما ماتَ مَنْ كَثُرَ الثّناءُ وَرَاءَهُ
إنّ المُذَمَّمَ مَيّتُ الحَيَوَان
هَذا الإمامُ يَذُودُني عَن وَجهه
متكلفاً اقتات بشر معاشر
لهُمُ إليّ تَشَازُرُ الغَيْرَان
تَتَنَائَجُ الأحقادُ بَينَ ضُلُوعِهم
وَيُزَمِّلُونَ أجِنّةَ الأضْغَان
وأنا الفقير على غزارة جوده
فَإذا أرَادَ بيَ الغِنَى أدْنَاني
لم آل جهداً في الثناء وإنّما
غَطّى بعَرْض نَداهُ طُولَ لساني
طَمِعَ المُعادي أنْ يُقَرّبَهُ، وَمَنْ
صَافَى عَدُوّاً لي، فقَد عَاداني
طلب العلى وأبوه غير مهذب
بين الورى والأم غير حَصان
ولأنت أولى إن ترب صنائعاً
كَثُرَتْ بهنّ مَطامعٌ وَأمَاني
وَإذا بَقيتَ فقَد شَفيتَ من العِدا
قَلبي، وَأعطيتَ الأمَانَ زَمَاني

ونمى إليَّ من العجائب أنه

ونمى إليَّ من العجائب أنه
لعِبَتْ بعَقْلِكَ حيلةُ الخَوّان
وتملكتك خديعة من قولة
غرارة الأقسام والأيمان
حقّاً سَمعتُ، وَرُبّ عَينيْ نَاظِرٍ
يَقِظٍ تَقُومُ مَقامَهَا الأُذُنَان
أينَ الذي أضْمَرْتَهُ مِنْ بَعْضِهِ
وَعَقَدْتَهُ بالسّرّ وَالإعْلان
أمْ أينَ ذاكَ الرّأيُ في إبْعَادِهِ
حنقاً وأين حمية الغضبان
سبحان خالق كل شيء معجب
ما فيكمُ من كثرةِ الألوان
يَوْمٌ لِذا، وَغَدٌ لذاكَ، وَهَذِهِ
شِيَمٌ مُقَطّعَةٌ قُوَى الأقرَان
فالآنَ مِنكَ اليَأسُ يَنقَعُ غُلّتي
وَاليَأسُ يَقطَعُ غُلّةَ الظّمْآن
فاذهب كما ذهب الغمام رجوته
فطوَى البُرُوقَ، وَضَنّ بالهَتّان
أو بعد أن أدمى مديحك خاطري
بصِقال لَفْظٍ، أوْ طِلابِ مَعَاني
لا بارَكَ الرّحمَنُ في مَالٍ بِهِ
يُعدَى البَعيدُ عَلى القريبِ الدّاني
لي مثل ملكك لو أطعت تقنعي
وذوو العمائم من ذوي التيجان
ولعلّ حالي إن يصير إلى علىً
فالدّوْحُ مَنْبتُهَا مِنَ القُضْبَان
فاحذَرْ عَوَاقِبَ ما جَنَيتَ فرُبّما
رمت الجناية عرض قلب الجاني
أعطيتُكَ الرّأيَ الصّريحَ، وَغيرُهُ
تنساب رغوته بغير بيان
وَعرَضْتُ نصْحي، وَالقَبولُ إجازَةٌ
فإذا أبَيتَ لوَيتُ عَنكَ عِنَاني

وَلقَد يَطولُ عليكَ أن أُصغي إلى
ذكراك أو يثني عليك لساني

أيا جبليْ نجد أبينا سقيتما

أيا جبليْ نجد أبينا سقيتما
متى زالت الأظعان يا جبلان
أناديكما شوقاً وأعلم أنه
وَإنْ طالَ رَجعُ القَوْل، لا تَعِيَان
أقُولُ، وَقَدْ مَدّ الظّلامُ رِوَاقَه
وَألقَى عَلى هَامِ الرُّبَى بجرَان
نَشَدتُكُما أنْ تُضْمِرَانيَ ساعةً
لعَلّي أرَى النّارَ التي تَرَيَان
وَألقَى ، على بُعدٍ من الدّار، نَفحةً
تَدُمّ عَلى عَيني مِنَ الهَمَلان
قفا صاحبيَ ايوم أسأل ساعة
ولا ترجعا سمعي بغير بيان
هل الربع بعد الظاعنين كعهده
وهل راجع فيه عليَّ زماني
وَهل مسّ ذاكَ الشّيحَ عِرْنينُ ناشق
وَهَلْ ذاقَ مَاءً باللوَى شَفَتَان
لقدْ غَدَرَ الأظعانُ يوْمَ سُوَيقَةٍ
وَيَدْمَى لذِكر الغادِرينَ بَنَاني
وَلا عجَبٌ، قلبي، كما هُنّ، غادرٌ
على أن أضلاعي عليه حواني
لك الله هل بعد الصدود تعطف
وَهَل بَعدَ رَيعَان البعادِ تَداني
وما غرضي أني أسومك خطة
كفاني قليل من رضاك كفاني
وعاذلة قرط لأذنيَ عذلها
تَلُومُ، وَمَا لي بالسّلوّ يَدان
أعاذلتي لو أن قلبك كان لي
سلوت ولكن غير قلبك عاني
ألا ليتَ لي مِنْ ماءِ يَبرينَ شَرْبةً

ألذ لقلبي من غيرض لبان
أداوي بها قلباً على النأي لم تدع
بهِ فتَكاتُ الشّوْقِ غيرَ حَنَانِ
ولولا الجوى لم أبغ إلا مدامة
بطعنِ القنا إبريقها الودجان
إذا سَكِرَ العَسّالُ مِنْ قَطَرَاتِها
سقيت حمياها أغرّ يماني
وَلي أمَلٌ لا بُدّ أحمِلُ عِبئَهُ
على الجُرْدِ من خَيفانةٍ وَحِصَانِ
وَكُلّ رَعُودِ الشّقْرَتَينِ، كأنّهُ
سنى البرق أمَّا جدّ في اللمعانِ
وَأسمَرَ هَزْهازِ الكُعوبِ، كأنّهُ
قَرَا الذّئبِ مجبولٌ على العَسَلانِ
فإن أنا لم أركب عظيماً فلا مضى
حُسَامي وَلا رَوّى الطّعانَ سِنَاني

الآن أعربت الظنون

الآن أعربت الظنون
وعلا على الشكِّ اليقين
وَارْتاحَتِ الآمَالُ في
أطْرَافِهَا جَذْلٌ وَلِينُ
في غمة كالليل شا
بَ لهَا الدّوَائبُ وَالقُرُونُ
واليوم بان لناظري
ماأثمرت تلك الغصون
وَتَمَطّتِ العُشَرَاءُ نَا
هضة وقد عُلم الجنين
ألآن لما امتد بي
طوبَى وَأصْحبَ لي القَرِينُ
وَعَضَضْتُ مِنْ نَابي عَلى
جِذْمٍ وَنَجّذني الشّؤونُ
أُغْضِي عَلى خِدَعِ النّوَا
ـطّنَهَا جَبَانٌ، أوْ ظَنِينُ

وَعَلى أمِير المُؤمِنِيـ

ـنَ لِمَوْئِلي جَبَلٌ حَصِينُ

إنْنَاشَنَني شِلْوَ النّوَا

زل والنوائب لي شجون

وسطا بأيامي فقد

جُعِلتْ عَرَائِكُها تَلِينُ

وَأضَاءَ لي زَمَني، وَأ

يّامُ الفَتى بِيضٌ وَجُونُ

مُلكاً بَني العَبّاس، فالرّا

مقامكمُ غبين

ما فيكمُ إلاَّ الدّ

ـدُّ عَلى عَظائِمِهَا مَرُونُ

حَتّى يَزُولَ فُحُولُهَا

منكم وقد دانوا ودينوا

عكفوا على العلياء ما

فيهم على مجدٍ ضنين

ينفون شائبها كما

عكفت على البيض القيون

لَهُمُ الحِيَادُ مُغِذّةً

ينتابها الحرب الزبون

وقنيصها لهمُ قرىً

وَظُهُورُها لَهُمُ حُصُونُ

مُعتَادَةٌ شُرْبَ الدّمَا

ءِ، وَعندَها المَاءُ المَعِينُ

غضبي إذا لم يلق أعيـ

نها ضريب أو طعين

يا من له الرأي الزنيـ

ق ومن له الحلم الرزين

ومروح الإبل الطلا

ح رَمتْ بهنّ نوًى شَطونُ

مِنْ بَعْدِ مَا خَشَعتْ غَوَا

ربها وقد قلق الوضين

لَكَ دُرْوَةُ البَيْتِ المُعَـ

والأباطح والحجون

أتُرى أمين الله إلاَّ
لاَ مَنْ لَهُ البَلَدُ الأمينُ
للَّهِ دَرُّكَ حَيْثُ لا
تَسْطُو الشّمالُ وَلا اليَمِينُ
وَالأمْرُ أمْرُكَ لا قَمٌ
يوحي ولا قول يبين
لما رأيتك في مقا
م يستطار به الركين
وَاليَوْمُ أبْلَجُ تَستَضِي
ء له ظهور أو بطون
ورأيت ليث الغاب معتر
ضاً له الدنيا عرين
أقدمت إقدام الذي
يدنو وشافعه مكين
فلذاك ما ارتعد الجنا
نُ حَياً وَلا عَرِقَ الجَبينُ
وَسَمَتْ بِفَضْلِكَ غُرّةٌ
تغضي لهيبتها الجفون
وَامْتَدّ مِنْ نُورِ النّبـ
ـيّ عَلَيكَ عُنوَانٌ مُبينُ
وجمال وجهك لي بنيل
جميع ما أرجو ضمين
فَأُفيضَتِ الخِلَعُ السّوَا
دُ عَليّ تَرْشُفُها العُيُونُ
شَرَفٌ خُصِصْتُ بِهِ وَقَدْ
دَرَجَتْ بِغُصّتِهِ القُرُونُ
وَخَرَجْتُ أسحَبُهَا وَلي
فوق العلى والنجم دون
جَذِلاً، وَلِلحُسّادِ مِنْ
أسفٍ زفير أو أنين
وحملت من نعماك ما
لا تحمل الأُجدُ الأمون
وَكَفَفْتَني عَنْ مَعْشَرٍ
خطط المنى فيهم حزون

من كلّ جهم الصفحـ

ـنِ كأنّ وَجنَتَهُ وَجِينُ

هَنّاكَ عِيدُكَ، سَعدُهُ

ما كان منه وما يكون

والعيد أن تبقى لك العليـ

اء والحسب المصون

عزٌّ بلا كدر من الدنيا

ـيَا، وَبَعضُ العِزّ هُونُ

وَأرَى العُلى جَدّاءَ، إ

أنها لكمُ لبون

حمداً لما تولي فإنّ الـ

ـدَ للنّعْمَاءِ دِينُ

وَبَقِيتَ طُولَ الدّهْرِ لا

يجتاحك الأجل الخؤون

وعليَّ منُّك ضافيا

وَعَلى أعَاديكَ المَنُونُ

أ لا مُخبرٌ، فيما يَقُولُ، جَلِيّةً

أ لا مُخبرٌ، فيما يَقُولُ، جَلِيّةً

يزيل بها الشكّ المريب يقين

أُسائِلُهُ عَنْ غَائِبٍ كيفَ حالُهُ

وَمَنْ نَزَلَ الغَبرَاءَ كيفَ يَكونُ

وما كنت أخشى من زمانيَ أنني

أرقُّ على ضرائه وألين

إلى أن رماني بالتي لا شوى لها

فأعقَبَ مِن بَعدِ الرّنين أنِينُ

مُعيني عَلى الأيّامِ فَجَعنَني بِهِ

فَمَا لي عَلى أحداثِهِنّ مُعِينُ

غَلَبنَ على عِلقي النّفيس فخُزْنَه

وَفارَقَني عِلْقٌ عَليّ ثَمِينُ

سمحت به إذ لم أجد عنه مَدفعاً

وَإنّي عَلى عُذْرِي بِهِ لَضَنِينُ

وإنَّ أحق المجهشين لعبرة

ووجد قرين بان عنه قرين

وَما تَنفَعُ المَرْءَ الشِّمالُ وَحيدَةً

إذا فَارَقَتْهَا بالمَنُون يَمِينُ

تجرّم عام لم أنل منك نظرة

وحان ولم يقدرْ لقاؤك حين

وكيف وقد قطَّعن منك علائقي

وَسَدّتْ شَعُوبٌ بَينَنَا وَمَنُونُ

أضَبَّ جديدُ الأرْض دونك وَالتقتْ

علَيكَ رجامٌ كالغَياطِلِ جُونُ

تُجاورُ فيها هامِدِينَ تَعَطّلُوا

وَمن قَبلُ دانُوا في الزّمان وَديُنُوا

مقيمين منها في بطون ضرائح

حَوَامِلَ لا يَبدُو لهنّ جَنِينُ

أمرّ بقبر قد طواك صعيده

فأبلسُ حتّى مَا أكَادُ أُبِينُ

وَتَنْفَضّ بالوجْدِ الأليمِ أضَالِعٌ

وَتَرْفَضّ بالدّمع الغزيرِ شُؤونُ

فالأيكنْ عقر فقد عقرت له

خدودٌ، بأسرَابِ الدّموع عُيونُ

وَلا عَجَبٌ أن تُمطِرَ العينُ فوْقَهُ

فإنّ سَوَادَ العَين فيهِ دَفِينُ

تَوَقّعي أنْ يُقالَ قَدْ ظَعَنَا

تَوَقّعي أنْ يُقالَ قَدْ ظَعَنَا

ما أنت لي منزلاً ولا سكنا

يا دارُ قَلّ الصّديقُ فيكِ، فَما

أحُسّ ودّاً، وَلا أرَى سَكَنَا

ماليَ مثل المذود عن أربي

ولي عُرام يجرّني الرسنا

أليِنُ عَنْ ذِلّةٍ، وَمِثْلِيَ مَنْ

وَلّى المَقاديرَ جَانِباً خَشِنَا

مُعَطّلاً، بَعْدَ طُولِ مَلْبَثِهِ

منازلاً قد عمَرتُها زمنا

تَلعَبُ بي النّائِبَاتُ وَاغِلَةً
كما تهز الزعازع الغصنا
أيقظن مني مهنداً ذكراً
إلى المعالي وسائقاً أرنا
كيف يهاب الحمام منصلت
مُذْ خافَ غَدْرَ الزّمان ما أمِنَا
لم يلبث الثوب من توقعه
الأمر إلا وظنه كفنا
أعطشه الدهر من مطالبه
فَرَاحَ يَستَمطِرُ القَنَا اللُّدُنَا
لي مُهجَةٌ لا أرَى لهَا عِوَضاً
غير بلوغ العلى ولا ثمنا
وَكَيفَ تَرْجو البَقَاءَ نَفسُ فتًى
وَدأبُهَا أنْ تُضَعضِعَ البَدَنَا
فيمَا مُقامي عَلى مُعَطَّلَةٍ
رُنّق لي ماؤها وقد أجنا
أكرّ طرفي فلا أرى أحداً
إلا مغيظاً عليَّ مضطغنا
يُنبضُ لي مِنْ لِسَانِهِ أبَداً
نِصَالَ ذَمٍّ تُمَزّقُ الجُنَنَا
وكل مستنفر ترائبه
تحمل ضبّاً عليَّ قد كمنا
إن مرَّ بي لم أعج به بصراً
أوْ قَالَ لي لمْ أُمِلْ لهُ أُذُنَا
من معشرٍ أظهروا الشجاعة في
الشّجاعةَ في البخـ
ـل، وَعندَ المَكَارِمِ الجُبُنَا
قد شغلوا بالمعايب الفطنا
يَستَحقِبُونَ المَلامَ إنْ رَكِبوا
وَيَحمِلُونَ الظّنونَ وَالظّنَنَا
نحن أسود الوغى إذا قصفت الط
ـنُ قَنَا الخطّ في جَوَانِبِنَا
مُلتَفُّ أعْيَاصِنَا إلى مُضَرٍ
أمَرَّ عِيدانَنَا لعَاجِمِنَا

نَجُرّ ما شِئْتَ مِنْ لِسَانٍ فتًى
إن هدرت ساعة شقاشقنا
إنّ أبانا الذي سمعت به
أسّسَ في هَضْبَةِ العُلى وَبَنَى
مَا ضَرّنَا أنّنَا بلا جِدَةٍ
والبيت والركن والمقام لنا
وهمة في العلاء لازمة
تُلزم صمّ الرماح أيدينا
طِلابُنَا المَجْدَ مِنْ ذَوَائِبِهِ
روِّحنا بعد أن أضربنا
نَأخُذُ مِنْ جُمّةِ العُلى أبَداً
ما أخذ الضّرْبُ من جَماجِمِنَا
سَوْفَ تَرَى أنّ نَيْلَ آخِرِنَا
مِنَ العُلى فَوْقَ نَيْلِ أوّلِنَا
وَأنّ مَا بُزّ مِنْ مُقادِمِنَا
يُخْلِفُهُ اللّهُ في عَقَائِلِنَا
ذلِكَ وِرْدُ قَدًى لِسَابِقِنَا
والآن يجلى القذى للاحقنا
دَيْنٌ عَلى اللّهِ لا تُمَاطِلُهُ الـ
الشكر عليه ولا يماطلنا
لأُوقِرَنّ الرّكَابَ سَائِرَةً
عَزْماً يَكُدّ الأبدانَ وَالبُدُنَا
حتى تهاوى من اللغوب وتستنـ
ـتَنجِذُ بَعدَ المَنَاسِمِ الثَّفَنَا
حَزّاً إلى المَجْدِ مِنْ أزمّتِهَا
ليس كحز الأعاجز الظعنا
لأبلغ العز أو يقال فتى
جَنَتْ عَلَيهِ يَدُ الرّدى وَجنَى

ستعلمون ما يكون مني

ستعلمون ما يكون مني
إن مدّ من ضبعيّ طول سني
أأدع الدنيا ولم تدعني

يلعب بي عناؤها المعني
نَاطِحَةً بالجُمّ هَامَ القِرْنِ
نطاح روق الجازيّ الأغن
وَسِعتُ أيّامي، ولَمْ تَسَعني
أفضل عنها وتضيق عني
لمْ أنا مثل القاطن المبنّ
أسحَبُ بُرْدَيْ ضَرَعٍ وَأفْن
وَلي مَضَاءٌ قطّ لمْ يَخُنّي
ضَمِيرُ قَلْبي وَضَمِيرُ جَفني
أحصَلُ مِنْ عَزْمي على التّمَنّي
ليتني أفعل أو لواني
راضٍ بما يضوي الفتى ويضني
أسّسَ آبَائي وَسَوْفَ أبْني
قَدْ عَزّ أصْلي، وَيَعِزّ غُصْني
غنيت بالمجد ولم أستغنِ
إن الغنى مجلبةٌ للضن
وللقعود والرضا بالوهنِ
الفقر ينئي والثراء يدني
وَالحِرْصُ يُشقي، وَالقُنوعُ يُغني
إنْ كُنتُ غَيرَ قَارِحٍ، فإنّي
أبدّ جريَ القارح المسنِّ
جُبِئْتُ بأساً، وَالشّجاعُ جِبِّي
أثَارَ طَعْنَ الدّهرِ في مِجَنّي
يشهد لي أنّ الزمان قرني
سَوْفَ تَرَى غُبَارَها كالدّجنِ
قساطلاً مثل غوادي المزن
تَجري بضَرْبٍ صَادِقٍ وَطَعْنِ
جَرْيَ عَزَالي المَطَرِ المُستَنّ
إن غبتُ يوماً عنك فاطلبنّي
بَينَ المَوَاضِي وَالقَنَا تَجِدْني
أمامَ جَيشٍ كَجُنوبِ الرَّعْنِ
جَوْنُ الذُّرَى أقْوَدُ مُرْجَحَنّ
انفضّ عنه نقعه بردني
لِتَعْرِفَنّي، ولِتَعرِفَنّي

أيّامَ أقْني بالقَنَا، وأُغْني
أقرّ عين الفاقد المرنّ
عَسايَ أنْفي الضّيمَ، أوْ لعَنّي
كم صَبرُ خافي الشّخص مُستجنٍّ
منطمر من الأذى في سجن
مرتهن بهمة تعنّي
يا لَيْتَهَا بنَهْضَةٍ فَدَتْني
مِنْ قبْل أنْ يَغلقَ يوْماً رَهني
متَى تَرَاني وَالجَوَادُ خِدْني
وَالنّصْلُ عَيني وَالسّنانُ أُذْني
وأُمّيَ الدرع ولم تلدني
أجرّ فضل ذيلها الرفنّ
ما احتبس الرزق فساء ظنّي
ولا قرعت من قنوطِ سنّي
يا أيّهَا المَغْرُورُ لا تَهجْني
وعذ بإغضائيَ واستعذني
وَاحذَرْ عِداءَ قاطع في ضِمْني
يَنطِقُ عَنّي بلِسَانٍ ضِغْني
نَبّهْتَ يَقظَانَ قَلِيلَ الأمْن
مُخَرَّقَ الثّوْبِ بطَعْن اللُّدْن
يا دَهرُ سَيفي مَعقِلي وَحِصْني
والخوف يغري طلبي فخفني
يا ليت مقدورك لم يؤمني
جَنَيتُ من قَبلُ وَسَوْفَ أجني
أثني يدي والعزم أن أثنّي

حقيق أن تكاثرك التهاني

حقيق أن تكاثرك التهاني
بأيمن أولٍ وأعزّ ثاني
أرَى بَدْراً أضَاءَ بعِقبِ شَمسٍ
مُبَارَكَةِ الطّلُوعِ عَلى القِرَانِ
وَقالَ النّاسُ من عَجبٍ وَعُجبٍ:
تَلاقَى في السّمَاءِ النّيّرَانِ

هُوَ الذَّكَرُ المُرَشَّحُ للمَعَالي
وَللبيض القَوَاضِبِ وَاللّدان
ستنظره إذا اتسعت سنوه
وأخرجه زمان عن زمان
رَبيباً للصّوَارمِ وَالعَوَالي
وترباً للمفاوز والرعان
طليق الكف في يوم العطايا
جريّ الرمح في يومِ الطعان
رَبيط الجَأشِ طلاعَ الثّنَايَا
إلى الغَايَاتِ رَوّاعَ العِنَان
مقارعة الذوابل في الهوادي
أخَفُّ عَلَيْهِ مِنْ نَغَمِ القِيَان
وأحسن عنده من كلّ ثغرٍ
مُضِيءٍ، رَوْنَقُ العَضْبِ اليَماني
تراه أين خيّم في الليالي
عزيز الجار مورود الجفان
ينال المجد من عنق المذاكي
ويجني العزّ من طرف السنان
وَلَيسَ جَوَادُهُ في النّقْعِ إلاّ
طليعة كل يوم أرونان
يُرَبَّى بَينَ أحْشَاءِ المَعَالي
وَيُودَعُ بَينَ أجْفَانِ الأمَاني
وَعَادَ حِمَاكَ مِنْ وَلَعِ الغَوَادي
عَمِيمَ النّبْتِ مَغْمُورَ المَغَاني
يُشَيّعُني بوَصْفِكَ كُلّ نُطْقٍ
وَيَعرفُني بمَدْحِكَ مَنْ رَآني
وليس الوصف إلاّ بالتناهي
وليس القول إلاّ بالبيان

سَقَاها، وَإِنْ لمْ يَرْوِ قلبي بَيانُها

سَقَاها، وَإِنْ لمْ يَرْوِ قَلبي بَيانُها
وَهَل تَنطِقُ العَجماءُ أقوَى مَعانُهَا
ضَمَانٌ عَلى قَلبي الوَفَاءُ لأهْلِهَا

وَثَمّ ظِبَاءٌ لا يَصِحُّ ضَمَانُهَا
عَرَضْنَ بما رَوّى الغَلِيلَ اعترَاضُها
ولا قطع الجمع اللجوج اعتنانها
وَهَلْ نَافِعٌ أنْ يَملأَ العَينَ حُسنُها
إذاهيَ لمْ تُحسِنْ إلَيْنَا حِسَانُهَا
تَذَكّرْتُ أيّاماً بذي الأثْلِ بَعدَمَا
تقضى أواني في الصبا وأوانها
يطيب أنفاس الرياح ترابها
وَيَخضَلُّ مِنْ دَمع الغَمائمِ بانُهَا
ولما عطفت الناظرين بلفتة
إلى الدّار خَلّى عَبرَةَ العَين شانُهَا
لَيَاليَ تَثْنِيني عَوَاطِفُ صَبْوَتي
إلى بدويَّات تثنى لدانها
ولا لذة إلاَّ الحديث كأنه
لآلٍ عَلى جَيْداءَ وَاهٍ جُمَانُهَا
عَفَافٌ كَمَا شَاءَ الإلهُ يَسُرّني
وَإنْ سِيءَ مِنْهُ بِكْرُهَا وَعَرَانُهَا
أألآنَ لمّا اعْتَمّ بالشّيبِ مَفرقي
وَجَلّى الدُّجَى عَنْ لِمّتي لمَعانُهَا
وَنَجّذْني صَرْفُ الزّمَانِ وَوُقّرَتْ
على الحلم نفسي وانقضى نزوانها
تَرُومُ العِدا أنْ تُسْتَلانَ حَمِيّتي
وقبلهمُ أعدى عليَّ حرانها
أنَا الرّجُلُ الألْوَى الذي تَعرِفُونَهُ
إذا نُوَبُ الأيّامِ أُلقِي جِرَانُهَا
إذا كان غيري من قريشٍ هجينها
فإنّي على رغمِ العدوّ هجانها
وإن يك فخرٌ أو نضال فإنني
لهَا يَدُهَا طَوْراً، وَطَوْراً لِسَانُهَا
وإنّي من القومِ الذين ببأسهم
يذلل من أيامهم حدثانها
إذا غبروا في الجوِّ ضاق فضاؤه
وَإنْ نَزَلُوا البَيْداءَ عُمّتْ رعَانُهَا
فوارس تجري بالدماء رماحها

وتفهق بالنيّ الغريض جفانها
يثور إذا أوفى الصباح عجاجها
ويعلو إذا جنَّ الظلامُ دخانها
وإنّي لوثّاب على كل فرصة
تَخيلُ عَلى الرّائي، وَيَخفى مكانُهَا
سبقت وقفيتم بكل طليعة
على عَقِبي يَلْوِي بهَا هَدَجَانُهَا
وَمَا كُنْتُ إلاّ كالثرَيّا تَحَلُّقاً
يَدِفّ عَلى آثَارِهَا دَبَرَانُهَا
عَصَائبُ ما استَامَ الفَخارَ وَضِيعُها
وَلا استَأنَفَ العِزَّ الجَديدَ مُهانُهَا
إذا لحظتني أمسكت بأكفها
عَليّ، قُلوباً دائِماً خَفَقَانُهَا
فلا هي يوماً فيَّ ينفذ كيدها
ولا ينجلي من غيّها شنآنها
يُريدُ المَعَالي عَاطِلٌ مِنْ أداتهَا
وهيهات من محصوصةِ طيرانها
دعوها لمن ربَّاه مذ كان حجرها
وأرضعه حتى استقلّ لبانها
وَلا تَخطُبُوها بالرّجَاءِ، فما أرَى
تدنس بالبعل الدنيّ حَصانها
رآني بهاء الملك سيفاً عليكمُ
جريء الظبا لا ينثني صلتانها
فَجَرّدَني مِنْ بَعدِ طُولِ صِيَانَةٍ
وإنّ مضرّاً بالسيوفِ صيانها
أفَاضَ، بلا مَنّ، عَليّ كَرَامَةً
ونقص الأيادي إن يزيد امتنانها
خَرَجتُ أجُرُّ الذّيلَ منها وَقَد نَزَتْ
قُلُوبُ العِدا مِنّي، وَجُنّ جَنانُهَا
وليس على زهرِ الكواكب سبُّة
إذا غَضّ مِنْ أنْوَارِها زبرقَانُهَا
وَقَرّبَ لي وَافي العِذارِ تَلَبّسَتْ
بهِ خُيلاءٌ مَا يَزُولُ اقتِنَانُهَا
ألاَ إنّ أصناف السيوف كثيرة

وَأَقْطَعُهَا هِنْدِيُّهَا وَيَمَانُهَا

وَكُلُّ أَنَابِيبِ القَنَاةِ شَرِيفَةٌ

وَأَشرَفُها، لَوْ تَعلَمُونَ، سِنانُهَا

فكيف وأنتم وثبة الليث إذ رمى

تَخَمُّطُها في جَمعِكُمْ وَاستِنَانُهَا

وكان يسوء السامعين سماعها

فَصَارَ يَهُولُ النّاظِرِينَ عِيَانُهَا

فمن مبلغ عني الجبان بأنني

أنا المورد الشقراء يدمى لبانها

وَلَوْ لمْ تُعِنْ كَفّي قَنَاةٌ قَوِيمَةٌ

لأجرَى يَنَابِيعَ الدّمَاءِ بَنَانُهَا

بلينا ونحن الناهضون إلى العلى

بزمنى يمنّيها الغرور زمانها

ذئاب أرادت أن تعازز ضيغماً

فَطَالَ عَلى مَرّ الزّمَانِ هَوَانُهَا

رأوا فترة منا فظنّوا ضراعة

وتلك بروق غرّهم شولانها

فكَيْفَ تَعَرّضْتُمْ بِغَيرِ نَبَاهَةٍ

لصعبة عزّ في يديّ عنانها

فإن تعتطل يوماً من الدهر صعدتي

فقد طال في نحر العدوّ طعانها

وإن تستجمّ النائبات سوابقي

فمن قبل ما بدّ الجياد رهانها

ظمائي إلى من لو أراد سقاني

ظمائي إلى من لو أراد سقاني

وَدَيْني عَلى مَنْ لَوْ يَشَاءُ قَضَانِي

وَلَوْ كانَ عندي مُعسِراً لعَذَرْتُهُ

وَلَكِنّهُ، وَهْوَ المَلِيءُ، لوَانِي

رمى مقتلي واسترجع السهم دامياً

غزال بنجلاوين تنتضلان

أأرجو شفاءً منه وهو الذي جنى

على بدني داء الضنى وشجاني

أبيتُ، فلم أستَسق مَن كانَ غُلّتي
ولم استرشْ مَن كان قبل براني
مَرَرْتُ على تِلكَ الدّيار، وَوَحشُها
دَوَانٍ، وَمَنْ يَحكِينَ غَيرُ دَوَاني
فأنكرت العينان والقلب عارف
قَليلاً، وَلَجّا بَعْدُ في الهَمَلانِ
عَشِيّةَ بَلْثني الدّمُوعُ كَأنّمَا
رداوَايَ بُرْدا ماتحٍ خَضِلانِ
ضَمِنّ وصَالي ثمّ ماطلْنَ دُونَهُ
وَإنّ ضَمَانَ البيضِ شَرُّ ضَمَانِ
أمِنْكِ طُرُوقُ الزَّوْرِ أيّةَ ساعَةٍ
وَعيدُ خَيَالٍ عَادَ أيَّ أوَانِ؟
ألمّ بعُوجٍ كالحَنَايَا مُنَاخَةٍ
على جزعِ وادٍ ذي ربى ومجاني
وَمِيلٍ كخيطانِ الأرَاكِ تَرَنّحُوا
فمن ذَقَنٍ مستقبل بلسان
ومالوا على البوغاءِ من كلّ جانب
عَوَاطِفَ أيْدي تَوْأمٍ وَثْوَانِ
يقودهمُ مني غلام غشمشم
مُعِينٌ عَلى البَأسَاءِ غَيرُ معانِ
إذا انفرجت منه السجوف لناظرٍ
تألق نور من أغر هجان
وإني لآوي من أعزّ قبيلة
إلى نَصَدٍ، أوْ جَامِلٍ عَكْنَانِ
وإنّ قعودي أرقب اليوم أو غدا
لَعَجْزٌ، فَمَا الإبْطَاءُ بالنَّهضَانِ
سَأتْرُكُ في سَمْعِ الزّمَانِ دَوِيَّها
بقرعيْ ضراب صادق وطعان
وَأخْصِفُ أخْفَافاً بوَقْعِ حَوَافِرٍ
إلى غاية تقضي منىً وأماني
فإنْ أسر، فالعَلياءُ هَمّي، وَإن أُقِمْ
فإنّي على بكرِ المكارم باني
وإن امض أترك كل حيّ من العدا
يقول ألا لله نفس فلان

أكرر في الإخوان عيناً صحيحة
عَلى أعْيُنٍ مَرْضَى مِنَ الشَّنَآنِ
فَلَوْلا أبُو إسحَقَ قُلّ تَشَبُّثي
بَخِلٍّ، وَضَرْبي عندَهُ بجِرّانِ
هو اللافتي عن ذا الزمان وأهله
بشيمَةِ لا وَانٍ، وَلا مُتَوَانِ
إخَاءٌ تَسَاوَى فيهِ أُنْساً وَأُلْفَةً
رضيع صفاء أو رضيع لبان
تمازج قلبانا مزاج أخوة
وكلّ طلوبيْ غاية إخوانِ
وَغَيرُكَ يَنْبُو عَنْهُ طَرْفي مُجانِباً
وَإنْ كانَ منّي الأقرَبَ المُتَداني
وَرُبّ قَريبٍ بالعَداوَةِ شَاحِطٍ
وَرُبّ بَعِيدٍ بالمَوَدّةِ داني
لَئِنْ رَامَ قَبْضاً مِنْ بَنانِكَ حادثٌ
لقد عاضنا منك انبساط جنان
وإن بُزّ من ذاك الجناح مُطاره
فرُبّ مَقَالٍ مِنكَ ذي طَيَرَانِ
وَإنْ أقعَدَتْكَ النّائِبَاتُ، فَطالَمَا
سرى موقراً من مجدك الملوان
وإن هدمتْ منك الخطوب بمرها
فثمّ لسان للمناقب باني
مآثِرُ تَبْقَى مَا رَأى الشّمسَ ناظِرٌ
وَمَا سَمِعَتْ مِنْ سامِعٍ أُذُنَانِ
وَمَوْسُومَةٍ مَقطُوعَةِ العُقْلِ لم تزَل
شَوَارِدَ قَدْ بَالغْنَ في الجَوَلانِ
وَما زَلّ منكَ الرّأيُ وَالحَزْمُ وَالحِجى
فنأسى إذا ما زلّت القدمان
وَلَوْ أنّ لي، يَوْماً، على الدّهرِ إمرَةً
وكان ليَ العدوى علي الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتي
جواداً بعمري واقتبال زماني
وحمَّلت ثقل الشيب عنك مفارقي
وَإنْ قَلّ من غَرْبي وَغَضّ عِناني

ونابت طويلاً عنك في كلّ عارضٍ
بخط وخطو أخمصي وبناني
على أنّه ما انفلّ من كان دونه
حَمِيمٌ يُرَامي عَنْ يَدٍ وَلِسَان
وَما كلُّ مَن لمْ يُعطِ نَهْضاً بعاجزٍ
ولا كل ليث خادر بجبان
وَإنْكَ ما استَرْعَيتَ منّي سوَى فتًى
ضَمُومٍ عَلى رَعْيِ الأَمَانَةِ حَانِ
حفيظ إذا ما صيّع المرءَ قومه
وَفيٍّ، إذا مَا خُوّنَ العَضُدان
مِنَ اللّهِ أستَهدي بَقاءَكَ أنْ تُرَى
محلاً لأسباب العلى بمكان
وأسأله إن لا تزال مخلّداً
بمَلْقَى سَمَاعٍ بَيْنَنَا وَعِيَان
إذا ما رَعَاكَ اللّهُ يَوْماً، فَقَدْ قضَى
مآرب قلبي كلها ورعاني

دَعْ من دُموعِكَ بَعدَ البَين للدِّمَن

دَعْ من دُموعِكَ بَعدَ البَين للدِّمَن
غداً لدارهمُ واليوم للظعن
هَلْ وَقفَةٌ بلِوَى خَبْتٍ مُؤلّفَةٌ
بَينَ الخَليطين من شامٍ وَمِنْ يَمَن
عُجنَا على الرَّكْبِ أنْضاءً مُحَزَّمَةً
أثقالُها الشَّوقُ مِن بادٍ وَمُكْتَمِن
موسومة بالهوى يُدرى برؤيتها
إنّ المطايا مضمري شجن
ثم انثنينا على يأسٍ وقد وجلت
نَوَاظِرٌ بمَجَارِي دَمعِها الهَتِن
تَرُومُ رَدَّ نُفُوسٍ بَعدَ طيرَتِهَا
على قَوَادِمَ مِنْ وجْدٍ وَمن حَزَن
تعريسة بين رمليْ عالج ضمنت
بلّ الغليل لقلب الموجع الضمن
بتنا سجوداً على الأكوار يحملنا

لواغب قد لطمنَ الأرض بالثفن
أهفو إلى الريح إن هبت يمانية
تَحذُو زَعَازِعُها عِيراً من المُزُن
أبَى ضَميريَ إلاّ ذِكْرَهُ، وَأبَى
تَعَرُّضُ البَرْق إلاّ أنْ يُؤرّقني
شوق ألمّ وما شوقي إلى أحدٍ
سِوَى الذي نامَ عَن ليلي وَأيقَظَني
إنْ زَاعَ قَلبي، فإنّ الهَجرَ أحرَجَني
وإن صبرت فإنَّ اليأس صبّرني
وَكَمْ رَمَتْني مِنَ الأقدار مُنبضَةٌ
لم تثن باعي ولم يحرج لها عطني
ما كنت أعلم والأيام عالمة
إنّ الليالي تقاعيني لتنهشني
قَدْ أدْمَجَ الهَمُّ في عُنْقي حَبَائِلَهُ
وَلَزّةُ الهَمّ تُنسِي لزّةَ القَرَن
إنْ يَبلَ ثَوْبي، فإنّي أكتَسِي حَسَبي
أو تودّ خيلي فإني أمتطي مُنني
وأدخل البيت لم تأذن قعائده
على الحصان أمام القوم والحصن
لا أطْلُبُ المَالَ إلاّ مِنْ مَطالِبِهِ
وَلا يَفي ليَ بَذْلُ المَال بالمِنَن
إنَّ البخيل الذي قد بات يؤنسني
مثْلُ الجَوَادِ الذي قد باتَ يَمطُلُني
لقد تقدم بي فضلي بلا قدم
أعْظِمْ بأمْرٍ على ذي السّنّ قدّمَني
لا يبرح المجد مرفوعاً دعائمه
ما دام معتمداً منَّا على ركن
من أسرة تنبت التيجان هامهمُ
مَنابتَ النّبع في الأطوَادِ وَالقُنَن
المَجدُ أنوَطُ مِن كَفٍّ إلى عَضُدٍ
فيهم، وَأقوَمُ من رَأسٍ على بَدَن
من مبلغ لي أبا اسحق مألكة
عن حنو قلبٍ سليمِ السرِّ والعلن
جَرَى الوَدادُ لهُ منّي، وَإن بَعُدَتْ

منا العلائق مجرى الماء في الغصن
لقد توامق قلبانا كأنهما
تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن
مُسَوِّدٌ قَصَبَ الأقلامِ نَالَ بهَا
نيل المحمّر أطراف القنا اللدن
إن لم تكن تورد الأرماح موردها
فما عدلت إلى الأقلامِ عن جبن
وَالطّاعِنُ الطّعنَةَ النّجلاءَ عن جلَدٍ
كالقائل القولة الغراء عن لسن
حار المجارون إذ جاروك في طلق
وأجفلوا عن طريق السابق الأرن
ضَلّوا وَرَاءَكَ حتّى قالَ قائِلُهُمْ:
ماذا الضلال وذا يجري على السنن
ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه
ليسَ الحُظوظُ على الأقدارِ وَالمِهَن
قد كنتُ قَبلَكَ من دَهري على حَنَقٍ
فزَادَ ما بِكَ مِن غَيظي على الزّمَن
كَمْ رَاشَنَا وَبَرَانَا، غَيرَ مُكتَرِثٍ
بما نُعالجُ، بَرْيَ القِدْحِ بالسَّفَن
ألقى على آل وضّاح حويته
وَحكّ بَرْكاً على سَيفِ بن ذي يزَن
ومثلها أنشب الأظفار في مضر
ومرّ يحرق بالأنيابِ لليمن
إن يدنُ قوم إلى داري فألفهم
وتنأ عنّي فأنت الروح في البدن
فالمرءُ يسرح في الآفاق مضطربا
وَنَفْسُهُ أبَداً تَهْفُو إلى الوَطَنِ
وَالبُعْدُ عَنكَ بَلاني باستِكانِهِمُ
إنّ الغريب لمضطّر إلى السكن
أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهمُ
مثل القذى مانع عيني من الوسن
كم من قريبٍ يرى أني كلفت به
يُمسى شجايَ وتضحى دونه شجني
وصاحب طال ما ضرت صحابته

عكفت منه على اطغى من الوثن

مُستَهدِفٌ لمَرَامي العَيبِ جانِبُهُ

يكاد ينعطّ برداه من الظنن

ذي سؤة إن ثناها محفل كثرت

لها المَضَارِبُ فوْقَ الصّدر بالدَّقَن

إذا احتَمَيتُ بِهِ أحمي على كَبدي

كيف اجتناني إذا أسلمنني جُننِي

لا تجعلنَّ دليل المرء صورته

كم مخبر سمج عن منظرٍ حسن

إنَّ الصحائف لا يقريك باطنها

نفس الطوابع موسوماً على الطين

أشتاقكم ودواعي الشوق تنهضني

إليكمُ وعوادي الدهر تقعدني

وأعرض الودّ أحياناً فيؤنسني

وَأذكُرُ البُعدَ أطوَاراً فيُوحِشُني

هَذا، وَدِجْلَةُ مَا بَيْني وَبَيْنَكُمُ

وَجانِبُ العَبرِ غيرُ الجانبِ الخَشِنِ

وَمُشرفٍ كَسَنَامِ العَوْدِ مُلتَبِسٍ

كالمَاءِ لُزّ بأضْلاعٍ مِنَ السُّفُن

كالخيل ربّطن دهماً في مواقفها

وَالبُزْلِ قُطّرْنَ بَينَ الحوْضِ وَالعَطَن

قد جاءت النفثة الغراء ضامنة

ما يُوبِقُ النّفسَ من عُجبٍ وَمن درَن

أنبَطْتُ مِنْ حُسنِها ماءً بلا نَصَبٍ

وحزت من نظمها درّاً بلا ثمن

أنشدتها فحدا سمعي غرائبها

إلى الضّمِيرِ حداءَ الرّكبِ للبُدُن

جازت إلى خاطري عفواً وخيَّل لي

ممّا استَبَتْ أُذُني، أنْ لمْ تَجُزْ أُذُني

فاقتدْ إليك أبا اسحق قافية

قَوْدَ الجَوَادِ، بلا جُلٍّ وَلا رَسَن

كادَتْ تَقاعَسُ لوْ ما كُنتَ قائدَها

تقاعس البازل المجنوب في الشطن

تَستَوْقِفُ الرّكبَ إنْ مرّتْ مُعارضَةً
تُهدي عَقيلَتَها العَذرَاءَ مِنْ يَمَنِ

تواعد ذا الخليط لأن يبينا

تواعد ذا الخليط لأن يبينا
وَزَايَلَنَا القَطينُ، فلا قَطِينَا
وَإنّي، وَالمَوَاعِدُ كاذِبَاتٌ
لِيُطمِعُنا خِلابُ الوَاعِدِينَا
نُعنَّى بالمطال من الغواني
وهان على المواطل ما لقينا
وَنَظْمَاً وَالمَوَارِدُ مُعرِضَاتٌ
فنَرْجِعُ بالغَلِيل، وَما سُقِينَا
لهنَّ الله كيف أصبنَ منا
نفوساً ما عقلنا وما ودينا
لَقِينَ قُلُوبَنَا بجُنُودِ حَرْبٍ
تَطَاعَنُ بالدّمالِجِ وَالبُرِينَا
جَلَوْنَ لنَا لآلِيءَ وَاضِحَاتٍ
أضأن بها الذوائب والقرونا
عَهدْنَا الدُّرّ مَسكِنُهُ أجَاجٌ
فكيف تبدل الثغب المعينا
جنون المرشقات غداة جمع
بأقتَلَ مِنْ نِبَالِك مَا رُمِينَا
ولم نرَ كالعيون ظُبا سيوف
أرَقْنَ دَماً، وَما رُمْنَ الجُفُونَا
عوائد من تذكّر آل ليلى
كَأنّ لهَا عَلى قَلْبي دُيُونَا
أكاتمها ففي الأحشاء منها
مَضِيضٌ بَعدَما بَلَغَ الحَنِينَا
فَيا حَادي السّنِينَ قِفِ المَطَايا
وَعَزَّ عَلى العَقَائِلِ أن يَهُونَا
وإن الرأس بعدك صوّحته
بوارح شيبة فغدا جبينا
وَكَانَ سَوادُهُ عِيدَ الغَوَاني

يعدنَ إلى مطالعة العيونا
أتَاجِرُها، فأرْبَحُ في التّصَابي
وَبَعضُ القَوْمِ يَحسَبُني غَبينَا
أهان الشيب ما أعززنَ منه
جنون شبيبة ووقار شيب
خذا عنّي النهى ودعا الجنونا
نرى الأيام وهي غداً سنون
وَبالآحَادِ يَبْلُغْنَ المِئِينَا
ستنبئنا النوائب ما أرتنا
من العجبِ العجيب بما ترينا
حَلَفْتُ بمُلقِيَاتِ التَّيّ عُوجِ
خَوَابطَ تَطلُبُ البَلَدَ الأمِينَا
حَوَامِلَ ناحِلِينَ عَلى دُرَاهَا
حَوَانيَ يَنجَذِبْنَ بمُنْحَنينَا
يُسَقِّينَ الهَجِيرَ عَلى التّظامي
وينعلنَ الحرار إذا وجينا
كأن سياطها ولها هباب
قلوع اليمّ زعزعت السفينا
بكُلّ مُعَبَّدِ القُطْرَين يُنضِي
مطال طريقه الأجُد الأمينا
لَقَدْ أرْضَى قِوَامُ الدّين فِينَا
وَصَاةَ اللَّهِ وَالدّينَ اليَقِينَا
رَعَانَا بالقَنَا، وَلَقَدْ تَرَانَا
وَأضْبَعُ ما نَكُونُ إذا رْعِينَا
أعادَ ثِقَافَنَا حَتّى استَقَمْنَا
ودلّ بنوره اللّقم المبينا
تيقظ والعيون مغمضات
وقلقل والرعية وادعونا
نَمَاهُ أبٌ وَلُودٌ للمَعَالي
وَفي خِرَقِ الوَلِيدِ وَلا جَنِينَا
مِنَ القَوْمِ الأُلى تَبعوا المَعالي
قران العَود يتّبع القرينا
أقاموا عن فرائسها الليالي
وردوا عن موادرها المنونا

همُ رفعوا كما رفعت نزار
قباب علىً على كرمٍ بُنينا
نبقّي سائرات الدهر فيهم
ويبقون اليد البيضاء فينا
فإن نثمر لهم شكراً طويلاً
فهُم غَرَسُوا، وَكانوا المُورقِينَا
فقل للمُصْحِرِينَ دَعوا الضّوَاحي
فَإنّ اللّيثَ قَد نَزَعَ العَرِينَا
وَلا تَتَغَنّمُوا مِنْهُ قُعُوداً
يُقيمُ لكُم بهِ الحَرْبَ الزَّبُونَا
ففي أغماده ورق قديم
يزيد علي قراع الصيد لينا
قواضب لا يغبّ بها الهوادي
فيعطيها الصياقل والقيونا
أليس وقاعه بالأمس فيكم
سقى غلل الرماح وما روينا
بأرْبُقَ قَدْ أدارَ لكُمْ رَحَاها
مَدارَ الطّوْدِ مَرْداةً طَحُونَا
وَجَلجَلَها عَلى الأهوَازِ حتّى
أعَادَ زَئِيرَ أُسدِكُمُ أنِينَا
وَساخَ، تَقَصُّعَ اليَرْبوعِ، غاوٍ
أثَارَ بِطَعنِهَا، فَنَجَا طَعِينَا
أشَيعِثُ، رَأسُهُ بالبيضِ يُفلى
وَيَغدُو بالدّمِ الجَاري دَهِينَا
يذود رقابها هيهات منها
وَقَد غَلَبتْ عَصِيَّ الدّائدِينَا
تولّع بالقنا فتطاوحته
لداعَ الدَّبْرِ، أيدي الغاسِلِينَا
غَدا يَمري عُفافَتَهَا، فأمسَى
يَرَى بالطّعنِ لِقحَتَها لَبُونَا
ومن شرعت رماح الله فيه
درى أنّ السوابغ لا يقينا
وبتن على المطالع ملجمات
علائقها أنابيب القنينا

على صهواتها أبناءُ موت
حواسر للردى ومقنّعينا
مجاذبة أعنتها جماحا
هبطن قرارة وطلعن بينا
وَقَعْنَ بغَارَةٍ، وَطلَبنَ أُخْرَى
يُمَاطِلْنَ الإقَامَةَ وَالصُّفُونَا
تكفكف وهي في الغلواءِ تلقي
إلى أرض العدا نظراً شفونا
تَلَقُّتَ جُوَّعِ الآسَادِ فَاتَّتّ
فرائسها النيوب وقد دمينا
تُحَاذِرُ في مَرَابطِهَا وُقُوفاً
وَإنْ بلَغَ العِدا أمَداً شَطُونَا
فلَوْ أُلحِمنَ لا لغِوَارِ حَرْبٍ
لقد ظنّ العدوّ بها الظنونا
ومنشرها على هضبات بمّ
رياطاً للعجاجة ما طوينا
إذا رَجَعَ الغَزِيُّ بهنّ حَسرَى
أعدنَ إلى الطّعان كما بدينا
لحقنَ طريدة لولا قناها
لطَالَ رَوَاغُهَا للطّارِدِينَا
وَعُدْنَ، وَفي حَقائِبِهنّ هامٌ
لَقِينَ مِنَ الصّوَارِمِ مَا لَقِينَا
بقنّاصٍ أصاب وفي يديه
حبائل قد مددنَ لآخرينا
نَوَائِبُ أَلْقَتِ الجُلّى عَلَيْهِ
فقام بعبئهنَّ وما أُعينا
وَحَنظَلَةَ الذي قَطَعَ الوَضِينَا
وَهل يرْضَى المُطولَ وَفي الأعادي
دُيُونٌ للصّوَارِمِ ما قُضِينَا
إلا جزت الجوازي اليوم عنّي
جواداً لا أغمّ ولا هجينا
نماه أبٌ ولوج للمعالي
وأمّ أراقم تدهي البنينا
مِنَ العُظَماءِ أطْوَلُهُمْ عِماداً

وأنداهم إذا مطروا يمينا
تبوّع بي إلى قلل المعالي
وَخَيّرَني المَعاقِلَ وَالحُصُونَا
فَأَرْغَمَ بي عَلى رُغْمٍ أُنُوفاً
مُضَاغنَةً ، وَأقذى بي عُيُونَا
تَهَنَّ بمَطْلَعِ النّيرُوزِ وَابلُغْ
مطالع مثله حيناً فحينا
مُرَحِّلَ كُلّ نَائِبَةٍ مُقِيماً
مُذِيلاً للعِدا، أبَداً مَصُونَا
تُظَفَّرُ بالمَآرِبِ طَيّعَاتٍ
وَبالآمَالِ أبْكَاراً وَعُونَا
وإن أحقّ منك بأنْ يهنَّى
إذا مَدّ البَقَاءَ لكَ، السِّنُونَا

جناني شجاع إن مدحت وإنما

جناني شجاع إن مدحت وإنما
لسانيَ إن سيم النشيد جبان
وَمَا ضَرّ قَوّالاً أطَاعَ جَنَانَهُ
إذا خانه عند الملوك لسان
وربّ حبيٍّ في السلامِ وقلبه
وَقَّاحٌ، إذا لفّ الجِيادَ طِعَانُ
وَرُبّ وَقَاحِ الوَجْهِ يَحمِلُ كفُّه
أنامِلَ لمْ يَعرَقْ بهنّ عِنَانُ
وفخر الفتى بالقول لا بنشيده
ويروي فلان مرة وفلان

دعا بالوحاف السود من جانب الحمى

دعا بالوحاف السود من جانب الحمى
نَزِيعُ هَوًى ، لبّيتُ حينَ دَعَاني
تَعَجّبَ صَحْبي من بُكائي وَأنكَرُوا
جوابي لِما لم تسمع الأذنان
فقلت نعمْ لم تسمع الأذن دعوة
بلى إنّ قلبي سامع وجناني

وَيا أيّها الرّكّبُ اليَمانُونَ خَبِّرُوا
طليقا بأعلى الخيف أنّي عاني
عدوه لقائي أوعدوني لقاءَه
إلا رُبّمَا دانَيتُ غَيرَ مُداني
وما حائمات يلتقين من الصدى
إلى المَاءِ قَدْ مُوطِلنَ بالرَّشَفَانِ
يزيد لها بالخمس بين ضلوعها
تَنَسُّمُ رِيحِ الشِّيحِ وَالعَلجَانِ
إذا قيل هذا الماء لم يملكوا لها
معاجاً بأقرانٍ ولا بمثانِ
بأظمى إلى الأحبابِ مني وفيهمُ
غَرِيمٌ، إذا رُمْتُ الدّيُونَ لوَاني
فيا صاحبيْ رحلي أقلاَّ فإنني
رَأيْتُ بِلَيْلَى غَيرَ مَا تَرَيَانِ
وَيا مُزْجيَ النِّضْوِ الطّليحِ عَشِيّةً
تُرَاكَ بِبَطْنِ المَأزمَين تَرَاني
وَهَلْ أنَا غَادٍ أنْشُدُ النَّبلةَ التي
بهَا عَرَضاً ذاكَ الغَزَالُ رَمَاني
فلم يبق من أيَّام جمع إلى منى
إلى موقف التجمير غير أماني
يُعَلّلُ دائي بالعِرَاقِ طَمَاعَةً
وكيف شفائي والطبيب يماني

أفي كلّ يومٍ لي عشار تسوقها

أفي كلّ يومٍ لي عشار تسوقها
رِمَاحُ بَني الغَبرَاءِ سَوقَ الظّعائِنِ
أحالوا عليها عاكسين رقابها
وطوا بهواديها مكان الفراسن
إذا جزت في أبيات آل محلّم
تَرَاغَينَ نَحْوِي مِنْ وَرَاءِ المَعاطِنِ
تحنّ إلى ترعيَّة لم يرد بها
وبيء المراعي والنطاف الأواجن
وخالسنيها كل أطلس خاتل

خَفيِّ المَرَامي عن قِسِيّ الضّغائِن
وشرّ الأذى ما جاء من غير حسبة
وكيد المبادي دون كيد المداهن
وَإنّ بُلُوغَ الخَوْفِ من قَلبِ خائِفٍ
لدون بلوغ الخوف من قلب آمن
وَخَيلٍ جَرَرْنَ النّقعَ في كُلّ بَلدَةٍ
وناقلنَ فيها بالطوال الموارن
حوَاها العِدا عَنّي، فأصْبَحنَ بالحِمى
عَوَاطِلَ من آبي عليقٍ وَصَافِن
وثلة حيّ قد أضبّ بأرضها
ذؤالة أضباب الغريم المداين
ولولا ذئاب العامريّ لشابهت
بمكة أسراب الحمام القواطن
لنا كل يوم منه ذئب عمرّد
دم الشعر في أنيابهِ والبراثن
مَتَى تَطلعوا نَجداً أوِ الغَوْرَ تُفضحوا
بوسم فشت نيرانه في المواطن
خَطَبتُم إلى شُمس الخُدودِ قَوَارِكٍ
طَوَالِقَ مِنْ حَبل اللّثَامِ بَوَائِن
عذارَى بَغَتْ فيكُمْ بغاءَ نِسائِكُم
وَقَدْ كُنّ عندي في ثِيابِ الحَوَاضِن
خذوها فلو قرّنتموها ببرقة
قَطعنَ إلى داري وثاقَ القَرَائِن

ومستهلاّت كصوب الحيا

ومستهلاّت كصوب الحيا
تَبقَى ، وَأقوَالُ الفَتَى تَفنَى
مُنتَصِبَاتٍ كالقَنَا لا نَرَى
عيّاً من القول ولا أفنا
قَدْ حَرَمَ النّاظِرَ مِنْ حُسنِها
قَائِلُهَا مَا رَزَقَ الأُذْنَا
لا يَفضُلُ المعنَى عَلى لَفْظِهِ
شَيئاً، وَلا اللّفظُ عَلى المَعنَى

وَوَصِيّةٍ خُلِفتْ لنَا مِنْ حازمٍ

وَوَصِيّةٍ خُلِفَتْ لنَا مِنْ حازمٍ
وطئ الزمان سهولة وحزونا
لمّا تعذَّر أن يبقّيَ نفسه
بَقّى ، عَلَيْنَا رَأيَهُ المَأمُونَا

أيُّ المَنازلِ نَرْضَى بَعدَكم وَطنا

أيُّ المَنازلِ نَرْضَى بَعدَكم وَطنا
هان الفراق فما نعني بمن ظعنا
لَقَدْ سَقَوْكَ بأطْبَاءٍ مُلَعَّنَةٍ
كأنّما كُنتَ تُسقى السّمّ لا اللّبَنَا

هذي المنازل فاضربي بجران

هذي المنازل فاضربي بجران
وتذكري الأوطار بالأوطان
حَيِّ الطُّلُولَ كَما تُحَيّي أهلها
إن الطلول وأهلها سيان

قصور الجدّ مع طول المساعي

قصور الجدّ مع طول المساعي
وقول الناس لم ينجح فلان
أحَبُّ إليّ مِنْ سَعيِ هَجِينِ
وَإن بَلَغَ العُلى جَدٌّ هَجَانُ
يذم ليَ الزمان إذا الامت
يداه ولا يذم بيَ الزمان

سَبَقَ الدّهْرَ جَدُّكُمْ في الرّهان

سَبَقَ الدّهْرَ جَدُّكُمْ في الرّهان
وَعَلَتْ نَارُكُمْ عَلى النّيرَان
وَجَرَى في عِنانِكُمْ جامحُ الجَـ
ـدِّ، مُطُولاً يُلوي بكُلّ عِنَان

هبي لي نيَّ زورك والبواني

هبي لي نيَّ زورك والبواني
وأمّي مسقط النجم اليماني
فإنّكِ مَا رَعَيتِ مِنَ الفَيَافي
طويلاً ما رعيت من الأماني

بئس التحية بيننا المرَّانُ

بئس التحية بيننا المرَّانُ
وضراب يوم وقيعة وطعان
بَسَطُوا إليّ أنَامِلاً مَغرُوسَةً
في اللُّؤْمِ لمْ يَعرَقْ لهنّ عِنَانُ

وبرق حدا المزن حدو الثقال

وبرق حدا المزن حدو الثقال
يُزَجّي عَلى الأين حيناً فحينَا
كراعي العشار أحس الظلام
فساق الهجائن بيضاً وجونا

إلى أينَ مَرْمَى قَصْدِها وَسُرَاهَا

إلى أينَ مَرْمَى قَصْدِها وَسُرَاهَا
رمى الله من أخفافها بوجاها
هُوَ اليَأسُ فليُحبَسْ هِبابُ رِقابها
كما كان مغرور الرجاء حداها
رَأتْ لامِعاً، فاستَشرَقَتْ لمَضَائِهِ
ولو كان من مزن الندى لشفاها
تدافعها الحيّ اللئيم عماية
وأعرض طوع اللؤم وهو يراها
فَماطَلَ أصْحابُ الحِياضِ وُرُودَها
وأعتم أرباب المبيت قراها
تلطّمها الأيدي القصار عن الرقى
وخير من الريّ الذليل صداها
تَرَى كُلّ مَيْلاءِ السّنَامِ كَأنّمَا

من الطودِ إلاَّ زجوها وخطاها
مُنَاقِلَةً تَنْجُو بزَجْرَةِ غَيرهَا
وترهب سوط المرء راع سواها
تكاد من الإسراع تسبق أمها
بمنتجها قبل اللقاح أباها
تعود ولم تشرع بحوض ابن حرة
ولا عريت عند الكرام ذراها
رَأينَ دِيَاراً بَينَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
مَرَاعي لِيَوْمٍ لا تُلَسّ خَلاهَا
نفوس لئام لا تحلّ عقودها
وأيدي جمود لا ينضّ صفاها
ألا! لا تَلومُوا ظاعِناً قَذَفَتْ بِهِ
بنات السُرى عن أرضكم ونواها
رَعَتْ دُرْوَةً فيكُمْ ضُحًى جاشريّةٌ
فأجْشَرْتُ في أوْطانِكُم، وَأعَاهَا
تحمّل عنها شرّ دار إقامة
إذا قيل أيّ الأرض قال خلاها
فكَمْ مُوحَشَاتٍ بالرّفاق أزَاحَها
ولمة ليل بالمطيِّ فلاها
كان حماكم خطة الخسف للفتى
إذا سيمها الحرّ الكريم أباها
ولو بابن ليلى كان ملقى رحالها
لَطرّقَ مِنْ حُرّ النُّضَارِ ثَرَاهَا
تَبايَنتَهَا فِعلاً، فَكَمْ من عَظيمَةٍ
أتيت بها مرحولة وكفاها
حَمَاكَ مُلِمّاً مُنتَضًى لَكَ حَدُّهُ
وَداهِيَةً تَشْحُو لِضِغْنِكَ فَاهَا
غداة أغامت بالعجاج سماؤها
وَدارتْ عَلى قُطبِ الطّعانِ رَحَاهَا
إذا السيل والى في الركاءِ سجاله
وَأنْبَطَ، أنقَوْتَ النّدى ، وَأمَاهَا
أرى شجراً طالت وقصّر ظلها
فَلا أوْرَقَتْ يَوْماً وَطَالَ ذوَاهَا
ولو جمعت لونين بذل شباكها

لطالَبَهَا الرّاجي بمَنْع جَنَاهَا
أضرّاً ولؤماً لا أباً لأبيكمُ
سَفَاهاً لرَأي العَاجِزينَ سَفَاهَا
نلوم أكفّ المحسنين إذا جنت
فكيف بأيدٍ لا ينال جداها
ضَلالاً لرَاجي نَشطةٍ من رَبيعِكُمْ
رَمَى الدّاءَ في أكْلائِكُمْ فحَمَاهَا
وعين رجتكم أن تكونوا جلاءها
فكُنتُمْ عَلى عَكسِ الرّجاءِ قَذاهَا
طلبتم ثنائي ثم عفتم سماعه
كمَنْ خَطَبَ العَذرَاءَ، ثمّ قَلاهَا
وما كلّ جيد موضع لقلائدي
ولا قمنٌ من صوغها وحلاها
فلا تغررن عينيك يا خابط الدجى
قباب بناها اللؤم حيث بناها
وَدارُ لِئَامٍ إنْ رَأى الرّكْبُ سَمتَها
تَحَايَدَ عَنها عامِداً، وَطَوَاهَا
مَسَاوٍ كَنِيرَانِ البقَاعِ مُضِيئَةٍ
ونار ظلام لا يضيء سناها
ألا غَنّيَاني بالدّيَارِ، فَإنّني
أُحِبّ زَرُوداً مَا أقَامَ ثَرَاهَا
وبين النقا والأنعمين محلة
حَبِيبٌ لِقَلْبي قَاعُهَا وَرُبَاهَا
ونعمان يا سقيا لنعمان ما جرت
عَلَيْهِ النّعَامَى بَعْدَنَا وَصَبَاهَا
وللقلب عند المأزّمين وجمعها
ذُيُونٌ وَمَضَى خَيفِها وَمِنَاهَا
وظبي بأطوار الجمار إذا غدا
رمى كبداً مقروحة ورماها
وغيداءَ لم تصحبْ سوى الشمس أختها
وَلا جَاوَرَتْ إلاّ الغَزَالَ أخَاهَا
وَخُلّة فُرْسَانٍ عُيُونُ ظِبَائِهَا
أمَضُّ جِرَاحاً مِنْ طِعانِ قَنَاهَا
هيَ الدّارُ لا دارٌ بأكْنافِ بابِلٍ

جَدِيرٌ بضَيْمِ النّازِلِينَ حِمَاهَا
مَنازِلُ مَمْنُونٌ على الرّكْبِ زَادُها
نزور على كدّ المطال جداها
فلا سقيت إلا الصوارم والقنا
ولا صاب إلا بالدماء حياها

تَلَفّتُّ، وَالرّمْلُ مَا بَيْنَنا

تَلَفّتُّ، وَالرّمْلُ مَا بَيْنَنا
وَأعْلامُ ذي بَقَرٍ أو رُبَاهُ
فَقُلْتُ عَلى طرَباتِ الهَوَى :
عسى الطرف يبلغهم أو كراه
فما لقيّ الحب إلا الجوى
وَلا بَلَغَ الطّرْفُ إلاّ قَذاهُ
بذِكري أشُمُّ ثَرَى أرْضِهِ
عَلى نَأيهِ، وَبقَلْبي أرَاهُ
عَسَى مَنْ رَمَى بالمُحبّ الغَرِيـ
ـبِ مَرْمًى بَعيداً يُقضّي نَوَاهُ
وتدنو الديار بسكّانها
تمنّي امرىءٍ ما عَرَاكم عَرَاهُ
أصَاحِ تَرَى البَرْقَ في لمْعِهِ
تَخَلُّجَ أيْمٍ يُلوّي مَطَاهُ
وَقَالُوا: سَنَاهُ عَلى رَامَةٍ
وَيَا بُعْدَ مَوْقِفِنَا مِنْ سَنَاهُ
دَعِ القَلبَ يأرَقُ من ذِكرِهم
فقد ذاق من بينهم ما كفاه
فَلا حَطّ إلاّ بهمْ رَحْلُهُ
وَلا جَادَ إلاّ عَلَيْهِمْ حَيَاهُ

أُحِبُّكِ ما أقامَ مِنًى وَجَمْعٌ

أُحِبُّكِ ما أقامَ مِنًى وَجَمْعٌ
وما أرسى بمكة أخشباها
وَمَا رَفَعَ الحَجيجُ إلى المُصَلّى
يجرّون المطيّ على وجاها

وما نحروا بخيف منىً وكبوا
على الأذقان مشعرة ذراها
نظرتك نظرة بالخيفِ كانت
جَلاءَ العَين مِنّي بَلْ قَذاهَا
ولم يكُ غير موقفنا فطارت
بكُلّ قَبيلَةٍ مِنّا نَوَاهَا
فَوَاهاً كَيْفَ تَجْمَعُنَا اللّيَالي
وآهاً مِنْ تَفَرُّقِنَا، وآهَا
فأقسم بالوقوفِ على آلالِ
ومن شهد الجمار ومن رماها
وأركان العتيق وبانييها
وَزَمزَمَ وَالمَقَامِ وَمَنْ سَقَاهَا
لأنتِ النّفْسُ خَالِصَةً، فإن لمْ
تَكُونِيهَا، فَأنْتِ إذاً مُنَاهَا
نَظَرْتُ بِبَطنِ مكّةَ أُمَّ خِشْفٍ
تَبَغَّمُ، وَهيَ نَاشِدَةٌ طَلاهَا
وأعجبني ملامح منك فيها
فَقُلتُ أخَا القَرينَةِ أمْ تُرَاهَا؟
فَلَوْلا أنني رَجُلٌ حَرَامٌ
ضممت قرونها ولثمت فاها

يا طالباً ملك بني بويه

يا طالباً ملك بني بويه
ما أنت من ذاك ولا إليه
إرْثُ قِوَامِ الدّين عَنْ أبيهِ
خلّ عنان الملك في يديه
مناضلا يذبُّ عن ثغريه
بَديهَةَ الصِّلّ جَلا نَابَيْهِ
يُلَجْلِجُ المَوْتُ بماضِغَيْهِ
يكتلئُ الدين بناظريه
كالمقضب اضطرّ إلى حديه
نجا الذي فاز بحجزتيه
وضلّ مغرور بما لديه

يَحْتَكّ بالعضْبِ وَمَضْربَيْهِ

شنَّان من ينفض مذروبه

مُخايلاً، يَنظُرُ في عِطْفَيْهِ

ما نقل الذابل في كفيه

وَمَنْ طَوَى المَجدَ على غَرْبَيهِ

مرتقياً إلى ذؤابتيه

إذا المَقَامُ لَمْ يَقُمْ حَوْلَيْهِ

قام به يركد في حاليه

لا يطرف الهول به جفنيه

شوك القنا يلدغ أخمصيه

قد قلت للطالب غايتيه

أقع، فَما غَوْرُكَ مِنْ نَجدَيهِ

ما أنت والطول إلى فرعيه

سِقْطُ شَرَارٍ طارَ عَن زَنْدَيْهِ

مَنْ يَطّلِعُ اليَوْمَ ثَنِيَّتَيْهِ

قَدْ سَبَقَ النّاسَ إلى مَجْدَيْهِ

سبق الجواد بقلادتيه

في فلك العزّ إلى قطبيه

يمسي به ثالث نيريه

أيّ فتى ينزع في سجليه

قَدْ وَرَدَ المَاءَ بِجُمّتَيهِ

أمَا تَرَى الضّرْغامَ في غابَيْهِ

مُزَمْجِراً يَفتَلُ سَاعِدَيْهِ

قد أنشب الفريس في ظفريه

هَيْهَاتَ مَنْ يَغلِبُهُ عَلَيْهِ

أقسمت بالبيت وبانييه

عَظُمَ مَا عَظُمَ مِنْ رُكْنَيْهِ

رُبَّ منىً ورُبَّ مأزميه

ورّبَّ مَن عجّ بوقفتيه

عريان إلاّ معقديْ برديه

لَقَدْ وَسَمتُ الدّهرَ صَفحَتَيهِ

يقوده يوضع في عرضيه

قَوْدَ الضّليع مَلّ جَاذِبَيْهِ

قد أغبط الرحل على دفيه

حتى رأينا نضح ذفرتيه
يا نَفس ضَنّي بكِ أن تَلقَيْهِ
عَسَاهُ يَدْعُوكِ لأنْ تَرَيْهِ
لَبّيْهِ مِنْ داعٍ دَعَا لَبّيْهِ

عاد الهوى بظباء مكـ

عاد الهوى بظباء مكـ
ـة للقلوب كما بداها
وَخَبَتْ عَليكَ مِنًى تَبا
ريحَ الغَرَامِ وَمَا زَهَاهَا
طَرَباً عَلى طَرَبٍ بهَا
يا دِينَ قَلبكَ من جوَاهَا
إنّي عَلِقْتُ عَلى مِنًى
لمياء يقتلني لماها
رَاحَتْ مَعَ الغِزْلان قَدْ
لَعِبَتْ بقَلبي، ما كَفاهَا
تَبغي الثّوَابَ، فمُهجَتي
هذي القريحة من رماها
تزهو على تلك الظبا
ء فَليتَ شِعري مَنْ أبَاهَا
وَقَفَ الهَوَى بي عِندَها
وسرت بقلبي مقلتاها
بردت عليَّ كأنما
طَلُّ الغَمَامَةِ عَارِضَاهَا
شمس أقبّل جيدها
يَوْمَ النّوَى ، وَأجلُّ فَاهَا
وأذود قلباً ظامئاً
لوْ قيلَ: وِرْدك ما عداهَا
ولو استطاع لقد جرى
مَجرَى الوشاح على حَشَاهَا
يَا يَوْمَ مُفتَرَق الرّفَا
ق ترى تعود لملتقاها
قالتْ: سَيَطْرُقُكَ الخَيَا

ل من العقيق على نواها

فعِدِي بطيفك مقلةً

إن غبت تطمع في كراها

إنّي شَرِبْتُ مِنَ الهَوَى

حَمرَاءَ صَرّفَ سَاقِيَاهَا

يا سَرْحَةً بالقَاعِ لَمْ

يُبْلَلْ بغَيرِ دَمي ثَرَاهَا

مَمْنُوعَة ، لا ظِلُّهَا

يدنو إليَّ ولا جناها

أكذا تذوب عليكمُ

نَفسِي، وَما بَلّغَتْ مُناهَا

جسد يقلّب للضنى

بيديْ طُبَيِّبة سواها

أين الوجوه أحبها

وأودّ لو أني فداها

أمسى لها متفقداً

في العائدين ولا أراها

واهاً ولولا أن يلو

مَ اللائمونَ، لقُلتُ: آهَا

اكبح النفس إن جمـ

اكبح النفس إن جمـ

حتُ إلى غاية بها

أنا مولى لشهوتي

وسوايَ عبد لها

لا يذلّ العزيز إلاّ

لاّ إذا رَامَ مَسّهَا

لوْ رَأى المُستَغِرُّ مَا

ضَرَرُ اللّهْوِ مَا لَهَا

لمن بعده أسيافه وقناه

لمن بعده أسيافه وقناه

ومن يولع البيض الرقاق سواه

فقد كان يرجو أن ينال مناه
فَخَلّفَني فَرْداً، وَنَالَ رَداهُ

عَلِقَ القَلْبُ مَنْ أطَالَ عَذابي

عَلِقَ القَلْبُ مَنْ أطَالَ عَذابي
وَرَوَاحي عَلى الجَوَى وَغُدُوّي
وَافتَرَقْنَا في مَذهَبِ الحُبّ شَتّى
بين تقصيره وبين غلوّي
كَانَ عِنْدِي أنّ الحَبيبَ شَقيقي
في التصافي فكان عين عدوّي
ساءَني، مُذ نأيتُ، نِسيانُ ذِكري
فاذكروني ولو ذكرتُ بسوِّ

أقول لركب رائحين لعلكم

أقول لركب رائحين لعلكم
تَحِلّونَ مِنْ بَعدي العَقيقَ اليَمانيَا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى
وَنَجداً وَكُثبانَ اللّوَى وَالمَطالِيَا
ومرّوا على أبيات حيّ برامة
فَقُولُوا: لَديغٌ يَبتَغي اليَوْمَ رَاقِيَا
عَدِمْتُ دَوَائي بالعِرَاق فَرُبّمَا
وَجَدْتُمْ بِنَجدٍ لي طَبيباً مُداوِيَا
وقولوا لجيران على الخيفِ من منى
تُرَاكُمْ مَن استَبدَلْتُمُ بجِوَاريَا
ومن حل ذاك الشعب بعدي وراشقت
لواحظه تلك الظباء الجوازيا
ومن ورد الماء الذي كنت وارداً
بهِ وَرَعَى الرّوْضَ الذي كنتُ رَاعِيَا
فوالهفتي كم لي على الخيفِ شهقة
تَذُوبُ عَلَيها قِطعَةٌ مِن فُؤادِيَا
صَفَا العَيْشُ من بَعدي لحَيّ على النّقا
حلفتُ لهمْ لا أقرَبُ المَاءَ صَافِيَا
فَيَا جَبَلَ الرّيّان إنْ نَعرَ مِنهُمُ

فإنّي سَأَكْسُوكَ الدّموعَ الجَوَارِيَا
ويا قرب ما أنكرتمُ العهد بيننا
نَسيتُمْ وَما استَوْدَعتُمُ الوُدّ ناسِيَا
أأنكرتمُ تسليمنا ليلة التّقا
وموقفنا نرمي الجمار لياليا
عَشِيّةَ جَارَاني بِعَيْنَيْهِ شَادِنٌ
حديث النوى حتي رمى بي المراميا
رمى مقتلي من بين سجفي عبيطه
فيا راميا لا مسّك السوء راميا
فيا ليتني لم أعل نشزاً إليكمُ
حراماً ولو أهبط من الأرض واديا
ولم أدر ما جمعٌ وما جمرنا منى
ولم ألقَ في اللاقين حيّاً يمانيا
ويا ويح قلبي كيف زايدت في منىً
بذي البَانِ لا يُشرَينَ إلاّ غَوَالِيَا
ترحلت عنكم لي أماميَ نظرة
وعشر وعشر نحوكم لي ورائيا
وَمِنْ حَذَرٍ لا أسألُ الرّكْبَ عنكُمُ
وَأعلاقُ وَجْدي باقِيَاتٌ كما هِيَا
ومن يسأل الركبان عن كل غائب
فلا بدّ أن يلقى بشيراً وناعيا
وما مغزل أدماء تزجي بروضة
طَلاً قاصِراً عن غايَةِ السّرْبِ وَانِيَا
لها بغمات خلفه تزعج الحشى
كجس العذارى يختبرن الملاهيا
يحور إليها بالبغام فتنثني
كما التفت المطلوب يخشى الأعاديا
بأروع من ظمياء قلباً ومهجة
غداة سمعنا للتفرّق داعيا
تودعنا ما بين شكوى وعبرة
وقد أصبح الركب العراقيّ غاديا
فلم أرَ يوم النفر أكثر ضاحكاً
ولم أرَ يوم النّفر أكثر باكيا

من رأى أعيناً حذ

من رأى أعيناً حذ
ـنَ الدّمُوعَ الجَوَارِيَا
قد عرفن السهاد
ـتّى نَكَرْنَ اللّيَالِيَا
تَتْبَعُ النّجْمَ نَظْرَةٌ
والوميض اليمانيا
كُلَّ يَوْمٍ يَجِدْنَ رَبْـ
ـعاً مِنَ الحَيّ خَالِيَا
بدموع روائحا
وَدِمَاءٍ غَوَادِيَا
إنْ تَرَ الطّرْفَ دامِعاً
فاعلم القلب داميا
قُلْ لِوَادٍ عَلى الثّو
يّةِ: حُيّيتَ وَادِيَا
أينَ قَوْمٌ عَهِدْتُهُمْ
يَمْلؤونَ المَقَارِيَا
لا يُخَلّى غَدِيرُهُمْ
عن حيا الماء ظاميا
لحَّبوا المجد وابتنوا
في المعالي مبانيا
وَثَبُوهَا، وَغَيرُهُمْ
صعدوها مراقيا
معشر إن بلوتهم
غَيْبَهُمْ وَالمَبَادِيَا
كَرُمُوا أنْفُساً عظا
ماً، وَرَاقُوا مَجَالِيَا
وملوك قادوا الرؤ
س مطيعاً وآبيا
لا يبالون في القيا
دِ الرقاب العواصيا
وإذا اليوم قرّبوا
للطّعَان المَذاكِيَا

اعجلوا الملجمات أو
رَكِبُوهَا عَوَارِيَا
وسوا في ظهورها
يَعلقُونَ النّوَاصِيَا
كَأُسُودِ الشّرَى رَكِبـ
ـنَ الظّبَاءَ العَوَاطِيَا
وإذا ما غدا فم الشـ
ـس بالنّقع رَاغِيا
حفظوا عورة العلى
وَرَقُوا للعَوَالِيَا
كم رموا بالمطيّ تلك
ـكَ الحُزُونَ الفَيَافِيَا
يَعْسِفُونَ الذُّرَى وَيَعْـ
ـتَسِفُونَ المَوَامِيَا
جَمّلُوا شَحْمَةَ السّنَا
م، وَقَدْ كَانَ وَارِيَا
كل صلّ يبيت في
مربأ النجم رابيا
زَحَمَتْ مِنْهُمُ المَنُو
نُ الجِبَالَ الرّوَاسِيَا
لم تخف منهمُ القنا
والدروع الأواقيا
قلل للعلاءِ عا
دت ترابا وسافيا
وعظام البلاءِ صا
روا عظاماً بواليا
ومضوا معقبين إر
ثاً من المجدِ باقيا
كُلّمَا أحْرَزُوا المَكَا
رم شادوا المعاليا
فهمُ اليوم جيرة
لا يجيبون داعيا
قرع الذل منهمُ
مَارِناً كَانَ حَامِيَا

وَأنَاخُوا مُنَاخَ مَنْ
لم يرَ الدّهرَ ساريا
طوّحتهم أيدي المنو
ن الغُيُوبَ الأقَاصِيَا
كَنِبَال القَارِيّ يَرْ
مي بهنّ المَرَامِيَا
كنت من مجدهم
لُ الذُّرَى وَالرّوَابيَا
وَإذا شِئْتُ زَاحَمُوا
بالقَنَا مِنْ وَرَائِيَا
أقرَضُوني، مِنْ عِزّهمْ
وَازِنَ القَدْرِ وَافِيَا
فجزوا إن قضيتهم
من يدي أو لسانيا
وَإذا أعْوَزَ الجزَا
ءُ جَزَيْتُ القَوَافِيَا
وأرى بعدهم موا
مق قومي مراميا
ورجالاً قد أعبقوا
بالبُرُودِ المَخَازِيَا
إن لقوني أصادقاً
فَارَقُوني، أعَادِيَا
مَا تَرَى النّاسَ كالبهَا
مِ يُوَقّعْنَ ضَارِيَا
كُلَّ يَوْمٍ يُجَهّزُو
نَ إلى اللّهِ غَازِيَا
ويقودون ساليا
عَنْ قَلِيلٍ وَنَاسِيَا
ريعة الذود قد أمِ
نَّ على القربِ حاديا
قَدْ رَجَعْنَا ضَوَاحِكاً
وَمَضَيْنَا بَوَاكِيَا
وَتَرَى المَرْءَ إنْ رَأى
عارض الخطب رانيا

خَافِقَ الجَأشِ نَاظِراً
مَنْ يُجيبُ الدّوَاعِيَا
فَإذا انْجَابَ لَيْلُهُ
وَانْجَلَى عَنْهُ نَاجِيَا
طرح الهمّ جانبا
وتمنَّى الأمانيا
ما لهذا الزمان يلقي
ـقي عَلَيْنَا المَرَاسِيَا
كُلَّ يَوْمٍ يَجْلُو عَلَيْـ
خطوباً عودايا
كم طوى بالردى
صفيّاً لقلبي مصافيا
ثالث الناظرين
عزّاً وللنفس ثانيا
صار بالدمع آمراً
فِيهِ مَنْ كَانَ نَاهِيَا
أغْتَدي مِنْهُ عَاطِلاً
بعد ما كنت حاليا
عطل الكأس لا تحـ
سّ النديم المعاطيا
إنْ تَفِضْ عَبرَتي تَجِدْ
كمد القلب باقيا
رُبّمَا تَعْرِفُ الجَوَى
وترى الدمع غاليا

ما مقامي على الهوان وعندي

ما مقامي على الهوان وعندي
مِقْوَلٌ صَارِمٌ وَأنْفٌ حَمِيٌّ
وإباءٌ محلّق بي عن الضيم
كما راغ طائر وحشيّ
أيُّ عُذْرٍ لَهُ إلى المَجْدِ إنْ دُ
لّ غُلامٌ في غِمدِهِ المَشْرَفيّ
ألبس الذلّ في ديار الأعادي

وبمصر الخليفة العلويّ
مَنْ أبُوهُ أبي وَمَوْلاهُ مَوْلا
يَ إذا ضامني البعيد القصيّ
لفّ عرقي بعرقه سيد النا
س جَمِيعاً مُحَمّدٌ وَعَلِيّ
إنّ دُلّي بذلِكَ الجَوّ عِزٌّ
وَأوَامي بذلِكَ النّقْع رَيّ
قد يذل العزيز ما لم يشمّرْ
لانْطِلاقٍ وَقَدْ يُضَامُ الأبيّ
إنّ شَرّاً عَليّ إسْرَاعُ عَزْمي
في طلابِ العلى وحظي بطي
أرتضي بالأذى ولم يقف العز
م قصوراً ولم تعزّ المطي
كالذي يخبط الظلام وقد أقـ
ـمَرَ مِنْ خَلْفِهِ النّهَارُ المُضِيّ

أتَدْهَلُ بَعْدَ إنْذارِ المَنَايَا

أتَدْهَلُ بَعْدَ إنْذارِ المَنَايَا
وَقَبْلَ النّزْعِ أنْبَضَتِ الحَنَايَا
رويدك لا يغرُّك كيد دنيا
هي المرنان مصمية الرّمايا
فإنّك سالك منها طريقاً
تُقَطّعُ فِيهِ أرْقَابُ المَطَايَا
أترجو الخلد في دار التفاني
وَأمْنَ السّرْبِ في خُطَطِ البَلايَا
وتغلق دون ريب الدهر باباً
كَأنّكَ آمِنٌ قَرْعَ الرّزَايَا؟
وَإنّ المَوْتَ لازِمَةٌ قِرَاهُ
لزُومَ العَهْدِ أعْنَاقَ البَرَايَا
لنا في كل يوم منه غاز
له المرباع منا والصفايا
بجيشٍ لا غبار لحجرتيه
قليل الرزء غرار السرايا

مُغِيرٌ لا يُفَادي بالأسَارَى
وَسَابٍ لا يَمُنّ عَلى السّبَايا
إذا قلنا أغبّ رأيت منه
كميشَ الذّيْلِ يَطْلِعُ الثّنَايَا
غَشُومُ النّابِ تَصْرِفُ ناجِذاهُ
إذا أبْقَى أحَالَ عَلى البَقَايَا
يُطِيلُ غُرُورُنَا مُهَلَ الأمَاني
وننسى بعده عجل المنايا
وهذا الدهر تحدوني يداه
حداء الطلح بالإبل الرذايا
إذا ما قلت روّحْ عقر ظهري
من الإدلاج أغبط بالحوايا
وَإنّ النّائِبَاتِ لَهَا حُمَاةٌ
وإن كثر الرقاب والربايا
إذا أبْطَأنَ بالغَدَوَاتِ فَاعْبَأ
قِرًى لِضُيُوفِهِنّ مَعَ العَشَايَا
وَمِنْ عَجَبٍ صُدُودُ الحَظّ عَنّا
إلى المُتَعَمّمِينَ عَلى الخَزَايَا
أسفّ بمن يطير إلى المعالي
وَطَارَ بِمَنْ يُسِفّ إلى الدّنَايَا
تَرَى لَهُمُ المَزَايَا إنْ أرَمّوا
وَإنْ نَطَقُوا رَأيتَ لَنَا المَزَايَا
غَباوَةُ هاجِرِ الدّنيا، وَكَيدٌ
وَلا كَيْدُ الفَوَاجِرِ وَالبَغَايَا
وإنَّ ظهورهم لو كان نصف
مِنَ الأنْعَامِ أوْلى بالوَلايَا
جرت بهمُ الحظوظ مع القدامى
وَأسْقَطَنَا الزّمَانُ مَعَ الرّدايَا
ففاقوا في المراتب والمعالي
وَفُقْنَا في الضّرَائِبِ وَالسّجَايَا
لَهُمْ عَن مالِهِمْ نَفَحاتُ كَيدٍ
قِرَاعَ الدَّبْرِ ذادَ عَن الخَلايَا
ذَمَمْنَا كُلّ مُرْتَجِعٍ عَطاءً
وَلَمْ يُعْطُوا، فَيَرْتَجِعُوا العَطَايَا

فَلَوْلا اللَّهُ لارْتَابَتْ قُلُوبٌ
بَقَاضٍ لا يُجَوَّرُ في القَضَايَا

مضى حسب من الدنيا ودين

مضى حسب من الدنيا ودين
وَأُعْقِبَ مِنْهُمَا عَارٌ وَغَيُّ
فَذاكَ الطّيّ للمَاضِينَ نَشْرٌ
وهذا النشر للباقين طيّ
تقدمت الذوائب والقدامى
وخلّد بعدها هيّ وبيّ
يعزّ عليَّ أن يمضى وتبقى
وإن يرد المنون وأنت حيّ

أيَعْلَمُ قَبْرٌ بالجُنَيْنَةِ أنّنَا

أيَعْلَمُ قَبْرٌ بالجُنَيْنَةِ أنّنَا
أقمنا به ننعي الندى والمعاليا
حَطَطْنَا، فَحَيّيْنَا مَسَاعِيهِ أنّهَا
عِظَامُ المَساعي لا العِظام البَوَالِيَا
مَرَرْنَا بِهِ، فَاستَشْرَفَتْنَا رُسُومُه
كما استشرَفَ الرّوْضُ الظّباءَ الجوَازيَا
وما لاح ذاك الترب حتى تحلبت
من الدمع أوشال ملأن المآقيا
نَزَلْنَا إلَيْهِ عَنْ ظُهُورِ جِيَادِنَا
نكفكف بالأيدي الدموع الجواريا
وَلَمّا تَجاهَشنا البُكَاءَ وَلَمْ نُطِقْ
عن الوجد أقلاعاً عذرنا البواكيا
أقول لركب رائحين تعرجوا
أُرِيكُمْ بِهِ فَرْعاً من المَجْدِ ذاوِيَا
المّوا عليه عاقرين فإننا
إذا لَمْ نَجِدْ عَقراً عَقَرْنا القَوَافِيَا
وحطّوا به رحل المكارم والعلى
وكبّوا الجفان عنده والمقاريا
وَلَوْ أنْصَفُوا شَفّوا عَلَيهِ ضَمَائِراً

وَجَزّوا رقَاباً بالظُّبَى لا نَوَاصِيَا
وَقفنا، فأرْخَصْنَا الدّموعَ، وَرُبّما
تَكُونُ عَلى سَوْمِ الغَرَامِ غَوَالِيَا
ألا أيّهَا القَبرُ الذي ضَمّ لَحْدُهُ
قَضِيباً عَلى هَامِ النّوَائِبِ مَاضِيَا
هَلِ ابنُ هِلالٍ مُنذُ أوْدَى كعَهدِنا
هلالاً على ضوءِ المطالع باقيا
وتلك البنان المورقات من الندى
نَوَاضِبُ مَاءٍ أوْ بَوَاقٍ كمَا هِيَا
فإنْ يَبلَ مِنْ ذاكَ اللّسانِ مَضَاؤهُ
فإنّ بِهِ عُضْواً مِنَ المَجْدِ بَاقِيَا
يُجيبُ الدّوَاعي جَائِداً وَمُدافِعاً
هناك مرمّ لا يجيب الدواعيا
وما كنت آبى طول لبثٍ بقبره
لوَ أنّي، إذا استَعدَيتُهُ، كانَ عادِيَا
ترى الكلم الغرَّات من بعد موته
نَوَافِرَ عَمّنْ رَامَهُنّ، نَوَائِيَا
هُوَ الخاضِبُ الأقلامِ نَالَ بهَا عُلًى
تقاصر عنها الخاضبون العواليا
معيد ضراب باللسان لو أنه
بِيَوْمٍ وَغَّى فَلّ الجُرَازَ اليَمَانِيَا
مَرِيرُ القُوَى نَالَ المَعاليَ وَاثِباً
إذا غَيرُهُ نَالَ المَعاليَ حَابِيَا
مَضَى لمْ يُمانِعُ عَنهُ قَلْبٌ مُشَيَّعٌ
إذا همّ لم يرجع عن الهمّ نابيا
وَلا مُسنِدُوهُ بالأكُفّ عنِ الحَشَى
على جزع والمفرشوه التراقيا
ولا ردّ في صدر المنون براحة
يَرُدّ بهَا سُمْرَ القَنَا وَالمَوَاضِيَا
خَلا بَعدَكَ الوَادي الذي كنتَ أُنسَهُ
وَأصْبَحَ تَعْرُوهُ النّوَائِبُ وَادِيَا
أرَاحَتْ عَلَيْنَا ثَلّةُ الوَجْدِ تَرْتَعي
ضَمَائِرَنَا أيّامَهَا وَاللّيَالِيَا
وَلَوْلاكَ كانَ الصّبرُ مِنْكَ سَجِيّةً

تراثاً ورثناه الجدود الأواليا
رَضِيتُ بحُكْمِ الدّهْر فيكَ ضَرُورَةً
ومن ذا الذي يغدو بما ساء راضيا
وطاوعت من رام انتزاعك من يدي
وَلَوْ أجِدُ الأعوَانَ أصْبَحتُ عَاصِيَا
وطأمنت كيما يعبر الخطب جانبي
فَألقَى عَلى ظَهْري وَجَرّ زمَامِيَا
ملأت بمحياك البلاد فضائلاً
وَيَمْلأُ مَثْوَاكَ البلادَ مَنَاعِيَا
كمَا صَمّ عَالي ذِكرِكَ الخَلقَ كُلَّهُ
كَذاكَ أقَمْتَ العَالَمِينَ نَوَاعِيَا
رَثَيْتُكَ كَيْ أسلوكَ فازْدَدتُ لوْعةً
لأنّ المَرَاثي لا تَسُدّ المَرَازِيَا
وَأعلَمُ أنْ ليسَ البُكاءُ بنَافِعٍ
عليكَ ولكنّي أُمنّي الأمانيا

أمُلْتَمِساً مِنّي صَديقاً لِنَوْبَةٍ

أمُلْتَمِساً مِنّي صَديقاً لِنَوْبَةٍ
وأنت صديقي لا أرى لك ثانيا
لحَا اللّهُ دَهْراً خَانَني فيهِ أهْلُهُ
وأحشمني حتى احتشمت الأدانيا
فَلَسْتُ أرَى إلاّ عَدُوّاً مُكَاشِفاً
ولست أرى إلاّ صديقاً مداجيا

أأنكر والمجد عنوانيه

أأنكر والمجد عنوانيه
ومُخبرتي عند أقرانيه
وَيُعْرَفُ غَيري بلا مِيسَمٍ
مُبينٍ، وَلا غُرّةً ضَاحِيَهْ
ألا قاتل الله هذا الأنام
وَقَاتَلَ ظَنّي وَآمَالِيَهْ
ودهراً يموّل ذلاته
وَلا يَدْخَرُ العُدْمَ إلاّ لِيَهْ

إذا ما تَمَاثَلْتُ مِنْ غُصّةٍ
أعَادَ المِرَارَ قَسَقانِيَهْ
فَيَا لَيتَ حَظّيَ مِنْ ذا الزّمَا
نِ رَدُّ نَوَائِبِهِ الجَارِيَهْ
زَمَانٌ عَدا العَيُّ أبْنَاءَهُ
فَأفصَحُ مِنْ نَاطِقٍ رَاغِيَهْ
سؤالاً فهل يخبرنْ سالف
من العيش قطّع أقرانيه
ألا أينَ ذاكَ الشّبابُ الرّطِيـ
ـبُ، أمْ أينَ لي بيضُ أيّامِيَهْ
مَشَى الدّهْرُ بَيْني وَبَينَ النّعيـ
ـمِ ظُلماً، وَغَيّرَ مِن حَالِيَهْ
نظرت وويل أمها نظرة
ببيضاء في عارضي باديه
يَقُولُونَ: داعِيَةٌ الشّبَابِ
فقُلتُ: وَلَكِنّهَا نَاعِيَهْ
ألا قطع الناس حبل الوفاء
وَأُولِعَ بالغَدْرِ خُلاّنِيَهْ
وَصِرْتُ أُعَدّدُ في ذا الزّمَانِ
صَدِيقيَ أوّلَ أعْدائِيَهْ
أضرُّ الأنام ليَ الأقربون
وأعدى الورى ليَ جيرانيه
إلى كَمْ أُخَفّضُ مِنْ عَزْمتي
وكم يأكُلُ العَضْبُ أغمادِيَهْ
فلله عزميَ لو أنه
على قدر عزميَ سلطانيه
سَتَسمَعُ بي شارِداً في البلادِ
لأمر أغيّر انسانيه
وَقَدْ أغتَدي غَرَضَ النّائِبَا
تِ، لا يُتّقَى الرّوْع إلاّ بَيَهْ
نديماً جذيمة لي في البلاد
نديمان والظلمة الداجية
عَلِيقُ جيَادِيَ شَمُّ النّسِيـ
والظمءُ سائق أذواديه

دفعنَ فمن مقلة بالدمو
ع رياً ومن مهجة صاديه
يُطِرْنَ سَوَابِكَ جَعْدِ اللُّغامِ
على القور والقلل السامية
وفي كل يوم بلا غاية
تُقَعقِعُ للبَيْنِ أعْمادِيَهْ
وأزرق ماء كلون الزجا
ج بالرمل جمته طاميه
سَبَقْتُ إليْهِ وُفُودَ القَطَا
فلله سيري وإغذاذيه
وقد مال جل الدجا والصباح
كشقراء في جُدُدٍ عاديه
أرى غمرة يتّقيها الرجا
لُ مَحفُوفَةً بالقَنا طَاغِيَهْ
سَأَلقَى بِنَفْسِيَ أهْوَالَهَا
فإمّا العلاء أو الداهيه
أنوماً ألدّ على ذلة
وَيَعرَى مِنَ الذّلّ أضْدادِيَهْ
وَأرْعَى المُنى دونَ أن أستَشيرَ
قَناً خَالِقاً وَظُبًى فَارِيَهْ
وَأعزَلَ نَاءٍ عَنِ المَكْرُماتِ
يرَى المَوْتَ من دون لُقيَانِيَهْ
مدَحتُ فكانَ جَزَاءَ المَديح
قَبُولُ نِظَامي وَأشْعَارِيَهْ
فصَرّحْتُ بالذّمّ حتّى تَرَكْـ
ـتُ شَنعاءَ مِن عِرْضِه دامِيَهْ
ولم أهجه بهجائي له
ولكنْ هجوت به القافيه
ألا ما أُفَيصِحَ هذا الكَلامَ
لَوَ أنّ لهُ أُذُناً وَاعِيَهْ
فلا يذمم الأمل المستغر
ألا رُبّمَا ضَلّتِ الهَادِيَهْ
وقد ينكل المستغير الشجا
عُ حِيناً وَتُخطي اليدُ الدّامِيَهْ

ودجاً هتكت قناعه

ودجاً هتكت قناعه
عن وجه طامسة خفيّه
تَسْري كوَاكِبُهُ إلى الإ
صْبَاح، وَاللّيْلُ المَطِيّهْ
والنّجم وجه مقبل
والبدر مرآة صديّه

أراعي بلوغ الشيب والشيب دائيا

أراعي بلوغ الشيب والشيب دائيا
وأفني الليالي والليالي فنائيا
وَمَا أدّعي أنّي بَرِىءٌ مِنَ الهَوَى
ولكنني لا يعلم القوم ما بيا
تَلَوّنَ رَأسِي، وَالرّجَاءُ بحَالِهِ
وَفي كُلّ حَالٍ لا تَغُبّ الأمَانِيَا
خليليَّ هل تثني من الوجدِ عبرة
وهل ترجع الأيام ما كان ماضيا
إذا شئت أن تسلى الحبيب فخله
وراءَك أياماً وجرّ الليالي
أعفّ وفي قلبي من الحبّ لوعة
وليس عفيفاً تارك الحب ساليا
إذا عَطفَتْني للحَبيبِ عَوَاطِفٌ
أبيتُ وفات الذلّ من كان آبيا
وغيريَ يستنشي الرياح صبابة
وينشي على طول الغرام القوافيا
وَألقَى مِنَ الأحبابِ ما لَوْ لَقِيتُهُ
من الناس سلّطت الظبا والعواليا
فَلا تَحسَبُوا أنّي رَضِيتُ بذِلّةٍ
ولكنّ حبّاً غادر القلب راضيا
رعى الله من ودّعته يوم دابق
ووليت أنهى الدمع ما كان جاريا
وَأكْتمُ أنْفَاسِي، إذا ما ذكَرْتُهُ
وَما كلُّ ما تُخفيهِ، يا قَلبُ، خافِيَا

فعندي زفير ما ترقَّى من الحشى
وَعندي دُمُوعٌ مَا طلعنَ المَآقِيَا
مَضَى ما مَضَى مِمّنْ كَرِهتُ فرَاقَه
وَقد قَلّ عندي الدّمعُ إن كنتُ باكِيَا
ولا خير في الدنيا إذا كنتُ حاضراً
وَكان الذي يَغرَى به القَلبُ نائِيَا
إذا اللّيلُ وَارَاني خَفيتُ عن الكَرَى
وأيدي المطايا جنح ليلي إزائيا
وما طال ليلي غير أن علاقة
بقلبيَ تستقري بعيني الدراريا
ألا ليت شعري هل أرى غير موجع
وهل ألقين قلباً من الوجدِ خاليا
بأيّ جَنانٍ قارحٍ أطلُبُ العُلَى
وَأطمِعُ سَيفي أنْ يُبيدَ الأعادِيَا
إذا كنت أعطي النفس في الحبِّ حمها
وأودع قلبي والفؤاد الغوانيا
ولم أدن من ودٍّ وقد غاض ودّه
وَإنّي، إذا أبْدَى العَدُوُّ سَفَاهَةً
تَعَمّدَني بالضّيْمِ حَتّى شكَوْتُهُ
ومن يشك لا يعدم من الناس شاكيا
وإني إذا التاث الصديق قطعته
وَإن كانَ يوْماً رَائحاً كنتُ غَادِيَا
سجية مضّاءٍ على ما يريده
مقضّ على الأيامِ ما كان قاضيا
أرى الماء أحلى من رضابٍ أذوقه
وأحسن من بيض الثغور الأقاحيا
وأطيب من داري بلاداً أجوبها
إلى العِزّ جَوْبي بالبَنَان ردائِيَا
وربّ منى سددت فيه مطالبي
وَأيّ سِهَامٍ لوْ بَلَغنَ المَرَامِيَا
وَهَمٍّ سَقَيتُ القَلبَ مِنهُ، وَحاجَةٍ
ركبت إليها غارب الليل عاريا
وعارية الأيام عندي نسيئة
أسأتُ لها قبل الأوان التقاضيا

أرَى الدّهرَ غَصّاباً لِما لَيسَ حَقَّهُ
فَلا عَجَبٌ أنْ يَستَرِدّ العَوَارِيَا
وَما شِبتُ من طُولِ السّنِينَ، وَإنّما
غبار حروب الدهر غطّى سواديا
وَما انحَطّ أُولى الشّعر حتى نعَيتُهُ
فبَيّضَ هَمُّ القَلْبِ بَاقي عِذاريَا
أرى الموت داءً لا يبلّ عليله
وَما اعتَلّ مَن لاقَى من الدّهر شافِيَا
فما لي وقرنا لا يغالب كلما
مَنَعْتُ أمَامي جَاءَني مِنْ وَرَائِيَا
يحرّكني من مات لي بسكونه
وَتَجديدُ دَهري أن أُرَى الدّهرَ باكيَا
وَأبعَدُ شيءٍ مِنكَ ما فاتَ عَصرُهُ
وَأقرَبُ شيءٍ منكَ ما كانَ جائِيَا
ولست بخزّانٍ لمال وإنما
تراث العلى والفضل والمجد ماليا
وإتلاف مالي عن حياتي الذلي
ولا خير أن يبقى وأصبح فانيا
وَإنّي لأَلقَى رَاحَتي في تَقَنُّعي
وَفي طَلَبِ الإثرَاءِ طولَ عَنائِيَا
وَإنّيَ إنْ أَلقَى صَدِيقاً مُوَافِقاً
وَذَلِكَ شيْءٌ عازبٌ عَنْ رَجائِيَا
وإنَّ غريب القوم من عاش فيهمُ
وليس يرى إلاّ عدواً مداجيا
وأكثر من تلقاه كالسيف مرهفا
عَلَيكَ وَإنْ جَرّبتَهُ كان نَابِيَا
وما أنا إلاّ غمد قلبي فإن مضى
مَضَيتُ، وَمَا لي مِنّةٌ في مَضَائِيَا
وَما حَمَلَتني العِيسُ إلاّ مُشَمِّراً
لأخرق ليلاً أو لأقطع واديا
طوارح أيدٍ في الليالي كأنها
تجاري إلى الصبح النجوم الجواريا
إذا مَا رَحَلْنَاها مِنَ الصّيفِ لَيلَةً
فَلا حَلّ حَتّى يَنظُرَ النّجمَ رَائِيَا

طوَاهنّ طيَّ السير في كُلّ مَهمَهٍ
ورحنَ خماصاً قد طوينَ المواميا
مَرَرْنَ بمَيّاسِ النُّمَامِ وَحَزْنِهِ
خِفَافاً كَأطْرَافِ العَوَالي نَوَاجِيَا
وَكَمْ جاوَزَتْ مِنْ رَمْلَةٍ ثمّ عاقِرٍ
وَأخرَى يَضُفّ الرّوْضُ فيها الغَوَاديَا
ومن نفر لا يعرف الضيفَ كلبهم
وَيَسغَبُ حتّى يَقطَعَ اللّيلَ عَاوِيَا
تهاب الندى أيديهم فكأنما
تلاطم من بذلِ النوال الأثافيا
وأعلى الورى من وافق الرمح باعه
وَكَانَ لَهُ في كبّةِ الخَيْلِ سَاقِيَا
وَأشرَفُهم مَن يُطلِقُ الكَفَّ بالنّدى
سَخِيّاً، ببَذلِ المالِ، أوْ مُتَساخيَا
وإن أمير المؤمنين لحابس
ركَابيَ أنْ أرْمي بهَا مَا أمَامِيَا
مُعيني عَلى الأيّامِ إنْ غالَبَتْ يَدِي
وإن كنت معدوّاً عليَّ وعاديا
إذا شِئْتُ عَنهُ رِحْلَةً حَطّ جُودُهُ
حقائب أذوادي وردّ المثانيا
ولولاه ما انصانت لوجهي طلاوة
وَلا كُنتُ إلاّ شاحِبَ اللّوْنِ طاوِيَا
جرياً أروع الوحش في كلّ ظلمة
وأخلط بالنّقع المثار الدياجيا
هو السيف إن أغمدته كان حازماً
وَفُوراً، وَإنْ جَرّدتَّهُ كانَ عادِيَا
له كلّ يوم معرك إن شهدته
تَرَى قُضُباً عُوناً وهاماً عَذاريَا
يضمّ عليها جانب النقع بالقنا
يُبَادِرْنَ قُدّامَ السّيُوفِ التّرَاقِيَا
ويرسل في الأقران كن خفية
تَخَالُ بهَا طَيراً مِنَ الرّيح هَافِيَا
ويثني جواداً من دم الطعن ناعلا
وَيُزْجي نَجيباً من وَجى السيرِ حافِيَا

تَسَافَهُ في الغَارَاتِ أشداقُ خَيلِها
على اللجمِ حتى تكرع الماء دميا
عظيم على غيظِ الرجال محسّد
غلوب إذا ما جاذبوه المعاليا
تغاديه إلاّ في حرام مغامرا
وَتَلْقَاهُ إلاّ عَنْ نَوَالٍ مُحَامِيَا
وما قصبات السبق إلا لماجد
سعى فاحتوى دون الرجال المساعيا
أيا علم الإسلام والمجد والعلا
رضيناك مهديّاً لدين وهاديا
وَمَا حَمَلَتْكَ الخَيلُ إلاّ رَدَدْتَّها
عَنِ الرَّوعِ حُمراً بالدّماءِ قَوَانِيَا
وشعث النواصي يتخذن دم الطُّلى
دِهَاناً وَأطْرَافَ العَوَالي مَداريَا
وَغَيرُكَ يَقْتَادُ الجِيَادِ لِغَارَةٍ
وَيُرْجِعُهَا مُلْسَ الجُلُودِ كما هِيَا
وما الخيل إلاّ أن تكون سوابقاً
وَمَا الأُسدُ إلاّ أن تَكونَ ضَوَاريا
وتترك صبح الجهل يغبّر ضوءُه
ونقعك أخَّادٌ عليه الضواحيا
بِيَوْمِ طِرَادٍ يَصْطَلي القَوْمُ تَحتَهُ
بنار الحنايا والقنا والمواضيا
وجرد يناقلن الرماح عوابساً
وَيَرْمِينَ بالعَدْوِ القَطَا وَالحَوَامِيَا
خَوَارِجَ مِنْ ذَيْلِ الغُبَارِ كأنّها
أنَامِلُ مَقْرُورٍ دَنَا النّارَ صَالِيَا
بكل سنان لا يرى الدرع جُنَّة
وكل حسام لا يرى البيض واقيا
ولا سلم حتى يخضب الحرب أرضها
وَيَغدُو قَمُ البَيداءِ بالنّقعِ رَاغِيَا
إذا ما لَقيتَ الجَيشَ أفنَيتَ جُلّهُ
رَدًى وَرَدَدْتَ القَافلينَ نَوَاعِيَا
وَمَا كُلّ مَنْ أوْمَى إلى العِزّ نالَهُ
وَدونَ العُلَى ضَرْبٌ يُدَمّي النّوَاصِيَا

إلى كَمْ أُمَنّي النّفسَ يَوْماً وَلَيلَةً
وتعلّمني الأيام أن لا تلاقيا
وَكَمْ أنَا مَوْقُوفٌ عَلى كُلّ زَفرَةٍ
عليل جوى لو أنَّ ناساً دوائياً
أيسنح لي روضاً وأصبح عازباً
ويَعرِضُ لي مَاءً وَأصْبحُ صَادِيَا
وما أنا إلاّ أن أراك بقانع
وَإنْ كُنْتَ جَرّاراً إليّ الأعَادِيَا
تركت إليك الناس طراً وكلهم
يَتُوقُ إلى قُرْبي وَيَهوَى مَقامِيَا
وَفَارَقْتُ أقْوَاماً كِرَاماً أكُفُّهُمْ
وما ضقت عنهم في البلادِ ملاقيا
وَيَمنَعُني مِنْ عادَةِ الشّعرِ أنّني
رأيت لباس الذلّ بالمالِ غاليا
إذا لمْ أجِدْ بُدّاً مِنَ السّيفِ شِمتُه
وَفَقدِ ذُلُولٍ أرْكَبُ الصّعبَ ماشِيَا
فإنْ كنت لا أعلو على عودِ منبر
فلستُ ألاقي غير مجديَ عاليا
عَلَيْكَ سَلامُ اللّهِ إنّي لَنَازِعٌ
إليكَ، وَإنْ لمْ أُعْطَ مِنكَ مُرَادِيَا
وَدُمتَ دوَامَ الشّمسِ وَالبَدرِ في الدُّنا
يجدد أياماً وينضو لياليا

لغَير العُلى مِنّي القِلى وَالتَّجَنُّبُ

لغَير العُلى مِنّي القِلى وَالتَّجَنُّبُ
ولولا العلاما كنتُ في العيش أرغبْ
ملكتُ بسيفي فرصةً ما استفادها
من الدَّهْرِ مَقْتُولُ الدِّرَاعَين أغْلَبُ
لئنْ تكُ كفيٌ ما تطاوعُ باعها
فلي في وَراءِ الكَفِّ قلبٌ مُذرّبُ
وللحلم أوقاتٌ وللجهل مثلها
ولكنَّ أوقاتي إلى الحلمْ أقربُ
أصُولُ على أبْنَاءِ جنْسي وأرْتَقي
ويعجمُ فيَّ القائلونَ واعربُ

يَرَوْن احْتمالي عِفَّةً فَيَريبهُم
توفرُ حلمي أنَّني لستُ أغضبُ
تجافيتُ عن طبعِ اللّئامِ لأنني
أرَى البُخلَ يَثْني وَالمكارمَ تُطْلبُ
وأعْلَمُ أنَّ الجودَ في النَّاسِ شيمَةٌ
تَقُومُ بها الأحْرارُ والطَّبْعُ يَغْلِبُ
فيا ابن زيادٍ لا ترم لي عداوةً
فانَّ اللّيالي في الورى تتقلَّبُ
ويالَ زيادٍ إنزعوا الظلم منكمُ
فلا الماءُ موروِدو لا العيش طيّب
لقد كنتمُ في آل عبسٍ كواكباً
إذا غابَ منها كوكبُ لاح كوكبُ
خسفتمْ جميعاً في بروج هبوطكمْ
جهازاً كما كُلُّ الكواكبِ تُنْكب

سَأصْبرُ إنّ الصّبْرَ مُرٌّ صُدُورُهُ

سَأصْبرُ إنّ الصّبْرَ مُرٌّ صُدُورُهُ
ألا ربما لذت لقلبي عواقبه
وَلا بُدّ أنْ يُعطي على البُعْدِ دَوْلَةً
فنأمنن بيناً أو رقيباً نراقبه
فَلا قَلْبَ لي إلاّ وَأنْتَ حِجَابُهُ
ولا سر لي إلا وذكرك حاجبه
وأرْجعُ ليْسَ في كفيّ منْهُ
وأرى المعرض باللئيم ، كأنه
كَايناً للأنُوفِ جَدْعاً وَرَغْماً
أعطشَ اللّهُ كُلَّ فَرْعٍ بنَعما
كالسيف يأخذ من بنان الصيقل
ثُمَّ وَدارَتْ على الأعادي رَحَاكَا
جذب الرشاء عن القليب الأطول
حك رَعْيَ الحِمى وَمَلّوا قِرَاكَا
إليها ، ولا دمعي عليها بجامد
لوْ حَيثُ يُستمَعُ السرَارُ وَقفتمَا
حامِلِ بَزّهُ عَلى رَبذِ النّقـ

نِلتَ ما نِلْتَهُ انفِرَاداً وَزَاحَمْـ

نِلتَ ما نِلْتَهُ انفِرَاداً وَزَاحَمْـ

غزالاً رمى قلبي وراح سليما

هَل أُولاكَ الذينَ عَهدي بهم فيـ

لمْ أجِدْ صَانِعاً سِوَاكَ، وَلا أعْـ

غزالاً على قلبي ، الغداة ، كريها

سرت عنك إلا عبقة ونسيما

تكاد من الإسراع تسبق أمها

بمنتجها ، قبل اللقاح ، أباها

بعجاج يملأ الأفق دجى ،

وطعان يخضب الأرض بدم